القائد الجسور

الشهيد سيف علي صالح العفيف

(سكّره)

(١٩٤٨-٢٠١٩م)



إخراج د. علي صالح الخلاقي

القائد الجَسُور

الشهيد سيف علي صالح العفيف

(سُكَّره)

(١٩٤٨ـ٢٠١٩م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَال صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}صدق الله العظيم

انطلاقاً من قول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، يلزمنا الوفاء والعرفان بالجميل أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان لكل من أسهم بقسط في إخراج هذا الكتاب، ونخص بالذكر كل رفاق وزملاء الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف(سُكَّره) ممن دونوا ذكرياتهم خلال معايشتهم له في مختلف التاريخية التي كان حضوره فيها بارزاً وكانت مقالاتهم وأشعارهم هي الحافز لإخراج هذا الكتاب.

ويشمل الشكر الأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية الذين حرصوا على جمع هذه المادة التوثيقية وإخراجها في هذا الكتاب الذي يعد ثمرةً لجهود جماعية. وتظل سيرة الشهيد ومناقبه ومآثره مادة ملهمة للباحثين في إثراء صفحات تاريخنا الوطني المعاصر.

نعبر عن امتناننا وشكرنا للجميع عن كل جهد بذلوه ومساهمة وضعوها..

ولا نملك إلا نكرر لهم شكرنا وتقديرنا لوفائهم لفقيدنا الكبير الشهيد القائد المقاوم (سيف سُكَّره) تغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته مع الأبرار والصديقين..

أسرة الشهيد

سطور مضيئة من حياة الشهيد اللواء ركن سيف العفيف (سُكَّره) حتى الوحدة المشؤمة

العميد طيار عبد الحافظ العفيف
شقيق الشهيد اللواء سيف سُكَّره

ولد الشهيد سيف علي صالح العفيف الملقب بسُكَّره عام ١٩٤٨ م في قرية العشري م/الضالع من أسرة فلاحية متوسطة الحال.

متزوج وأب لخمسة أولاد وهم: وليد وباسل وأمل البنت الكبيرة التي توفيت مبكّراً، وتوفيت أخرى وهي في عامها الخامس عشر، الله يرحمهن ويسكنهن فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وله خمسة أخوة، وخمس خوات، استشهد أخوه الشهيد فضل علي صالح العفيف في أحداث يناير المأساوية في ١٣ من يناير ١٩٨٦م ضمن تسعة وخمسين شهيداً دفنوا أحياء في جعار بمحافظة أبين، وكان الشهيد فضل العفيف يشغل حينها ركن الاستطلاع السياسي لمصنع الذخيرة (٧ أكتوبر) بأبين كما شغل سكرتير اللجنة الشبابية للحزب الاشتراكي في المصنع حينها.

التأهيل العلمي والمناصب التي شغلها الشهيد خلال مسيرته العملية:

تعلم الشهيد سيف العفيف قراءة القرآن الكريم على يد أحد الفقهاء في معلامة القرية ثم انتقل لتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفتح قعطبة في اليمن الشمالي، ثم بعد إنهاء المرحلة الابتدائية انتقل إلى صنعاء ليواصل تعليمه المتوسط، وبعدها رُشِّح لدورة عسكرية ضمن ثوار الجبهة القومية في جبهة الضالع وبعد إكمالها تم التحاقه هو وعدد من طلاب منطقة الضالع المتواجدين في مدارس اليمن الشمالي في إب وصنعاء وتعز، وهؤلاء الطلاب درسوا في مدارس اليمن الشمالي لأسباب قسرية فرضت عليهم من قبل حكم المستعمر في إمارة الضالع حينها والذي كان يمنع قبول أي طلاب في المدارس الأميرية من قبائل الشاعري والقبائل الأخرى الموالين للثورة في الضالع ضد الاستعمار والإمارة الضالعية، مما اضطر العديد من أبناء قبائل القرى النزوح إلى قرية حمر بقعطبة والقرى المجاورة التي لم يشملها قرار اعتبارها مناطق عسكرية ومحرمة على

مواطنيها. ولقد كانت مدرسة الفتح قعطبة مدرسة معدة لأبناء الجنوب العربي والقرى الشمالية المجاورة بدعم من جمهورية مصر العربية.
ونتيجة السياسة البريطانية الاستبدادية في ممارسة إرهابها لمواطني الضالع، فقد أُجبر الشهيد وزملائه على النزوح بعد إنذارات أسقطتها الطائرات البريطانية تتضمن تهديدات في قصف القرى الشمالية التي تسمح للنازحين من أبناء الضالع النزوح إليها. ولهذه الأسباب واصل أبناء الجنوب من الضالع ويافع تعليمهم الابتدائي في مدرسة الفتح قعطبة.

بعد انطلاقة شرارة الكفاح المسلح لثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م من جبال ردفان الشماء، وامتداد لهيبها إلى منطقة الضالع. وجه حينها الشهيد المناضل علي أحمد ناصر عنتر إلى اختيار عدد من الطلاب كمقاتلين ضمن جيش التحرير للجبهة القومية وأطلق على المقاتلين الشباب بدفعة الطلاب المرشحين للدورة العسكرية ومن ضمنهم الطالب الشاب سيف العفيف، وبذلك أصبح شهيدنا الراحل أحد جنود جيش التحرير للجبهة القومية لتحرير الجنوب العربي المحتل من الاستعمار البريطاني، وكان عمر الشهيد سيف العفيف عام ١٩٦٥م لا يتجاوز السابعة عشر تقريباً.
ومع اشتداد العمليات الفدائية ضد معسكرات الجيش البريطاني في الضالع، زاد حماس الشباب للانخراط في خلايا المقاومة مع ثوار الجبهة القومية، لذلك اضطرت قيادة الجبهة القومية إلى ضم عدد من الطلاب الذين تجاوز عمرهم ١٥ عاماً، وكان الشاب سيف سُكّره أحد هؤلاء الطلاب اليافعين الذين يمارسون مهام قتالية ضمن ثوار جيش التحرير كمقاتل ومرافق للشهيد علي عنتر الذي عينه مديراً لإدارة أعماله والقيام بمهمة تحرير الرسائل الخاصة بالشهيد علي عنتر خلال مرحلة الكفاح المسلح لمدة أربعة أعوام من عمر الثورة الأكتوبرية المجيدة، وبحكم المستوى التعليمي للشاب العفيفي وتميزه بجودة الخط والكتابة السليمة بالإضافة إلى سلوكه الوطني المتميز بالانضباط والشجاعة والإقدام ومستوى أداءه في تنفيذ التعليمات والحفاظ على السرية وحب الوطن وقناعاته في النضال ضد المستعمر وأعوانه وتميزه بطموح غير محدود في تطوير مهاراته القتالية والمعرفية وولاءه المطلق للوطن والتنظيم السياسي للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني وحتى عشية الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م تم إلحاق كافة مقاتلي جيش التحرير للجبهة القومية بالحرس الشعبي وكان الشهيد سيف من ضمنهم حينها.
بعد تحرير مناطق إمارة الضالع من الاحتلال البريطاني ومشيخات خله والشعيب والجليلة، تم تأسيس قوات الحرس الشعبي لتأمين المناطق المحررة، كما تم تشكيل

فرقة متجولة للحراسات الليلية ومعالجة مشاكل المواطنين تحت قيادة الشهيد علي شايع هادي وكان الشهيد سيف ضمن هذه الفرقة منذ بداية إسقاط المناطق في يونيو ١٩٦٧ م وحتى إعلان الاستقلال للجنوب ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

واصل الشهيد سيف عمله مع الحرس الشعبي بقيادة الشهداء الأماجد علي عنتر وصالح مصلح قاسم وعلي شايع هادي ومحمد أحمد البيشي وقائد صالح الشنفرة وصالح حسين راشد ومحسن ناجي وعوض الحامد وأحمد صالح عبده وقائد مثنى عمر وآخرين من قيادات جبهة الضالع في تحرير بقية مناطق الجنوب كالصبيحة ولحج إلى أن وصلت طلائع المقاتلين للجبهة القومية إلى الشيخ عثمان والمنصورة وقد شكلت فرقة متجولة بقيادة الشهيد علي شايع هادي.

وتم استكمال تحرير بقية مناطق الجنوب بمساعدة جبهة ردفان، وكان الشهيد سيف العفيف من ضمن الفرقة المشكلة من مقاتلي الجبهة القومية، وشارك في خوض أشرس المعارك التي دارت في لحج وعدن بين فدائي الجبهة القومية وقوات الجيش البريطاني، وبعد أن حسم الموقف لصالح الجبهة القومية وبمساعدة تنظيم الضباط الأحرار في وسط جيش حكومة اتحاد الجنوب العربي الذي أعلن ولاءه للجبهة القومية، واعتراف بريطانيا العظمى سياسياً وعسكرياً بالجبهة القومية، وانتزاع قرار الاستقلال الوطني في مؤتمر مفاوضات جنيف في نوفمبر ١٩٦٧م، وإعلان قيام دولة (جمهورية اليمن الجنوبية) الشعبية برئاسة المناضل قحطان محمد الشعبي، الذي صار أول رئيس لدولة الجنوب المعترف بها إقليميا ودوليا.

وخلال سنوات ما بعد الاستقلال الوطني كان الشهيد سيف علي صالح العفيف مشاركا في كافة المحطات والمنعطفات التاريخية في الحقبة التاريخية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ابتداء من تحرير عدن والقضاء على حركة ٢٠ من مارس الانقلابية ١٩٦٨م، ثم شارك في إنجاح حركة ٢٢ يونيو التصحيحية التي قام بها يسار الجبهة القومية، واستكمال السيطرة على الوضع في الجنوب من قبل يسار الجبهة القومية وضباط الجيش الموالين للجبهة القومية برئاسة سالم ربيع علي ومطيع وعادل محفوظ خليفة ومقبل وعلي عنتر وعلي سالم البيض وصالح مصلح وعلي شايع وجاعم صالح وعوض الحامد وكل الرفاق الملتزمين بالتوجه الثوري لحركة القومين العرب والمعارضين لسياسة اليمين الرجعي المدعوم من قبل شلة العقداء والجيش القديم.

كما شارك الشهيد سيف في حرب ١٩٧٢م في جبهة الضالع عندما حاول نظام العربية اليمنية حينذاك بقيادة الرئيس القاضي عبد الكريم الارياني شن هجوم على الضالع بهدف اسقاط نظام دولة الجنوب، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وكان للبطل سيف علي صالح العفيف دور طيب في المشاركة بتلك الحرب التي الحقت بجيش الجمهورية العربية اليمنية هزيمة نكراء، وكادت قوات الجيش الجنوبي أن تتوغل داخل عمق أراضي محافظتي إب والبيضاء لولا تدخل جامعة الدول العربية لوقف اطلاق النار وانسحاب الجيش الجنوبي من المناطق التي استولى عليها.

تم ترشيح سيف العفيف في دورة بالخدمات الطبية وهو برتبة ملازم ثاني، ثم تم ترشيحه في دروة طبية إلى الاتحاد السوفيتي، وبعد مرور عام تعرض سيف العفيف لتدهور في وضعه الصحي لم يمكنه من استكمال الدورة الطبية فعاد إلى عدن وتحصل على دورة إدارية لإدارة شؤون الخبراء السوفيت وغيرهم من الدول الشرقية الموالية لروسيا حينها والعاملين في القوات المسلحة لليمن الديمقراطي. وقد تدرج الشهيد سيف في المناصب إلى أن صار نائبا لمدير دائرة شؤون الخبراء بعد أحداث سالمين ١٩٧٨م والتي أودت بحياة الشهيد سالمين وكل من كان يقف إلى جانبه في تلك الأحداث الأليمة والمأساوية.

وبعد أحداث سالمين تم تعيين الشهيد علي عنتر وزيرا للدفاع فتم تعيين الشهيد سيف للعمل في مكتب وزير الدفاع، وعند تعيين الشهيد صالح مصلح قاسم وزيرا للدفاع خلفا لعلي عنتر عاد سيف من عمله في سفارة (ج. ي. د. ش) بموسكو كنائب للملحق العسكري حينها عمر علي العطاس، عاد للعمل مجددا في مكتب وزير الدفاع الشهيد صالح مصلح قاسم..

وعندما حدثت مأساة يناير ١٩٨٦م نجى الشهيد سيف بأعجوبة بالغة، لأن الساعة لم تحن بعد وكُتب له عمر جديد، على الرغم أنه كان أحد المستهدفين بحكم موقعه المهم في مكتب وزير الدفاع، وموقفه المتميز إلى جانب الشهيدين علي عنتر وصالح مصلح قاسم، وهناك قصة طويلة وتفصيلات بهذا الخصوص لا يسعفنا أن نتحدث هنا عنها لحساسية تلك الأحداث الأليمة على الشعب الجنوبي وكل الجنوب من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى أقصى جنوبه، فقد عُيِّن البيض أميناً عاماً وصالح عبيد وزيرا للدفاع وسعيد صالح وزيرا لأمن الدولة، واستمر الشهيد سيف العفيف بعمله في مكتب وزير الدفاع صالح عبيد أحمد حتى عشية إعلان الوحدة اليمنية المشؤومة في٢٢ مايو ١٩٩٠م. وتم ترتيب عمل للشهيد سيف في مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون النقل والمواصلات.

المناقب والمآثر الاجتماعية للشهيد

في الجانب الاجتماعي كان الشهيد سيف أكبر أخوانه الذكور، وقد تحمل مسؤولية الأسرة الكبيرة التي يتجاوز عدد أفرادها أكثر من ثلاثين فرداً، خاصة بعد وفاة والده في وقت مبكّر عام ١٩٧٤م. وحرص على تعليم كل أخوانه، وهيأ لهم الظروف المناسبة للتعليم وشجعهم على الالتحاق بدورات عسكرية مختلفة، وبعد تخرجهم عادوا للعمل جميعاً في القوات المسلحة وساعدوا أخوهم الأكبر في تحمل أعباء الأسرة وتحسين الظروف المعيشية والاجتماعية لجميع أفراد أسرة الحاج المغفور له علي صالح العفيف.
كان الشهيد سيف يحظى باحترام مميز من قبل كل رفاقه وزملائه في النضال والعمل في عدن والقوات المسلحة وفي القرية خاصة والمنطقة عامة، لما يحمله من صفات متميزة في السلوك وحب الوطن والشجاعة والإقدام وحب الآخرين والتواضع والصدق والأمانة والنزاهة في التعامل مع الجميع دون استثناء، سواء كان ذلك في القرية أو في مواقع العمل وأين ما تواجد كان يحمل صفات التواضع ومنزله مفتوح للجميع، ويستقبل الجميع بروح الود وهو من الشخصيات التي تكرم ضيفها وتهتم به مهما كان وضعه وسنه ومنطقته، حيث تميز بالنكتة والابتسامة ولذا حصل على لقب سُكّره لحلاوة تعامله وابتسامته المتميزة مع الآخرين وعمل الخير مع الفقراء والمساكين منذ أن تصلب عوده وحتى عشية استشهاده.

إن حياة الشهيد حافلة بمناقب ومآثر اجتماعية وسياسية وعسكرية ونضالية لا تحصى، وجميعنا يعرفها وخاصة أولئك الذين رافقوا وعايشوا الشهيد خلال مراحل حياته عن قرب وهم قيادات اجتماعية وعسكرية وسياسية كثيرة، ولأن الشهيد سيف تميز بصفاته الإيجابية فقد كان محبوبا حتى لدى الخصوم لأنه لم يكن يوما يضمر الضيم والحقد على أبناء وطنه، ولم يحدث له في حياته أن أختلف مع زملائه في العمل إلا من أجل الوطن ومصلحة القضية الجنوبية، التي كانت بالنسبة له مقدسة لا يمكن أن يتنازل عنها لمصلحة ذاتية أو لمغنم وظل يمارس ويحمل هذه الصفات حتى عشية استشهاده في ٣٠ مايو ٢٠١٩م.

حياة الشهيد السياسية

كان الشهيد سيف عضواً في التنظيم السياسي الجبهة القومية منذ عام ١٩٦٥م، وتدرج من عضو حلقة في التنظيم إلى عضو مرتبة حزبية للتنظيم السياسي الجبهة القومية، وبعد تأسيس الحزب الاشتراكي اليمني صار من أوائل المنتسبين لعضوية الحزب في

القوات المسلحة، وكان عضواً قيادياً في مرفق عمله في وزارة الدفاع ودائرة شؤون الخبراء للقوات المسلحة لجيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وظل كذلك يمارس عمله كعضو حزبي إلى عشية إعلان الوحدة بين الشمال والجنوب. حيث مُنع العمل الحزبي في القوات المسلحة لدولة الوحدة. ومنذ تلك اللحظة واصل الشهيد سيف عمله بدون ممارسة أي عمل حزبي لكن التزامه وروحه ووجهة نظره كانت مع قيم وأهداف ثورة ١٤ من اكتوبر والنهج السياسي للحزب الاشتراكي حتى عشية غزو الجنوب في حزب عام ١٩٩٤م، والذي صار الحزب الاشتراكي مصادرا من قبل فرع الحزب لليمن الشمالي وتم فصل كل أعضاء الحزب الجنوبين الذين شاركوا في حرب ١٩٩٤م، وهذه قصة طويلة سيتم تدوينها وتوثيقها في صفحات تاريخ الثورة في الجنوب ومراحل تطورها منذ انطلاقة الثورة وحتى عشية إطلاق رصاصة الرحمة عليها عشية إعلان الوحدة المشؤومة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ م.

وفاؤنا للشهيد بأن نعلي كلمة الحق وننتصر للوطن

كلمة الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي

رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي القائد الأعلى للقوات المسلحة الجنوبية

في احتفالية تأبين الشهيد سيف العفيف، الاثنين ٨ يوليو ٢٠١٩م

الأخوة والأبناء أسرة الشهيد البطل سيف علي صالح العفيف...
الأخوة زملاء ورفاق الشهيد...
الحاضرون جميعاً
أحييكم تحية الوفاء والنضال والفداء والتضحية، وكلي اعتزاز بالمشاركة في هذه الفعالية التأبينية، التي تقام اليوم إحياءً للذكرى الأربعينية لاستشهاد القائد البطل سيف علي صالح العفيف.
إننا ونحن نحتفي اليوم بتخليد ذكرى هذا القائد الاستثنائي، إنما نُخلد من خلاله كل الشهداء الميامين الذي رووا بدمائهم الزكية تراب الجنوب الطاهر طولاً وعرضاً، صانعين لوحة النصر العظيم الذي يؤسس لاستعادة وبناء دولة الجنوب المنشودة، دولة العدالة والمساواة والقانون.
ايها الإخوة الحاضرون
إن التحولات المصيرية الوطنية ومعاركها الفاصلة التي يكون فيها الوطن وسيادته ومصيره أغلى من الحياة ذاتها هي من تختبر معادن الرجال وتصنع القادة الاستثنائيون.
ومن هذا الواقع وهذه الظروف جاء القائد الشهيد سيف علي صالح (سُكّره)، ليشكل نموذجاً حيّاً لهذا الصنف من القادة والرجال. لقد عاش القائد الفذ حياةً مليئةً بالكفاح، وكان عنواناً للتواضع والشجاعة، مقداماً لا يهاب الموت وهكذا غادرنا شامخاً.

أيها الحضور الكريم:

لقد حمّلنا القائد سيف العفيف وقبل أن يرتقي إلى الله شهيداً جملة من الوصايا الخالدة، وما أصعب حمل وصايا القادة الشهداء وقد صارت للمقاتل قلباً وضميراً وبندقية وللمجتمع عهدا وللمؤرخ كتاب يروي مسيرة.
ومسيرة الشهيد سيف هي مسيرة كفاحنا، وعهدنا له أن نتلو وصاياه على كل متراس، وأن نُعلي كلمة الحق وننتصر لوطننا الجنوب بتعزيز وحدتنا وتماسكنا.
الحاضرون جميعاً
إننا نعتزُّ في وجودنا معكم اليوم في أربعينية شهيد وقائد تجسدت فيه ثقافةً وفكراً وسلوكاً وروحاً أفضل السجايا وأنبل القيم والصفات والمواهب القيادية العسكرية الاستراتيجية التي أفرزتها المدارس والمذاهب العسكرية المختلفة وتحدثت عنها كتب التاريخ وسير الشهداء القادة الذين افنوا أعمارهم بوفاء في خدمة اوطانهم وشعوبهم وافتدوها بأرواحهم ليتحولوا بعد رحيلهم إلى نماذج تربوية ومصادر إلهام في التضحية ورمزية النضال للأجيال المتعاقبة.
أيها الإخوة القادة الحضور جميعاً
إن وفاءنا للشهيد القائد سيف سُكّره ووصاياه والهدف الذي ضحى بروحه من أجله لن يكون مكتملا إلا حين نبلغ مرتبة التفوق في مدرسته العسكرية الوطنية ونبلغ مرتبة التميز في الانتماء العظيم للوطن والجهوزية للتضحية بالغالي والنفيس في سبيله وهذا عهدنا للشهيد العفيف ولكل الشهداء، وهو عهد الرجال للرجال ولن نحيد عنه ما حيينا.
تغمد الله الشهيد البطل سيف العفيف وكل الشهداء الأحرار بواسع الرحمة والمغفرة
وإنّا على عهدهم ماضون بإذن الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة اللجنة التحضيرية لتأبين الشهيد القائد

القاها رئيس اللجنة التحضيرية اللواء ركن محمد هيثم المزاحمي

الأخ اللواء عيدروس قاسم الزبيدي رئيس المجلس الإنتقالي الجنوبي:

الأخوة والأخوات الجمع الكريم كلا بإسمه وصفته :

يطيب لي بأسمي ونيابة عنِ زملائي في اللجنة التحضيرية في مستهل هذا الحفل التأبيني أن أرحب بكم ترحيباً حاراً، وأن أتوجه إليكم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لحرصكم على مشاركتنا هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، والتي نحيي من خلالها ذكرى أربعينة الشهيد الخالد اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره) رحمة الله عليه، وعلى من سبقوه ومن لحقوا به كذلك من شهدائنا رحمة من الله عليهم ولهم أجر عظيم.

لقد مثّل رحيل الشهيد الخالد اللواء سيف العفيف (أبا وليد) خسارة فادحة على الوطن الجنوبي بشكل عام، كما ترك أثرا بالغاً في نفوس جميع من عاشوا معه من زملائه وأصدقائه ومحبيه، لما عرف عنه رحمة الله عليه من دماثة الأخلاق وحب الخير ونكران للذات، ناهيك عن تميزه كقائد عسكري إستثنائي عاش مخلصاً لشرفه العسكري وظل متمسكا به محافظا عليه، مؤمنا بقيمه الوطنية والنضالية، التي تربى عليها وحتى يوم إستشهادة.

ولقد كان لنا في اللجنة التحضيرية التي ضمت مجموعة من رفاق وأصدقاء ومحبي الشهيد الأوفياء، عسكريين ومدنيين، وكذا نخبة من الشباب الرائع الذي لعب دورا مهما في الإعداد والتحضير لهذه المناسبة، كان لنا مع كل هؤلاء شرف تنظيم هذا الحفل التأبيني تعبيرا وعرفانا بالتضحيات التي قدمها الشهيد العفيف طوال مسيرته العامرة بالعطاء والإخلاص.

ومنذ اليوم الأول لتشكيل لجنة التأبين وحتى اليوم حرصت اللجنة على العمل بوتيرة عالية إبتداء من إستقبال كافة المقترحات والتصورات التي رفعت من جميع الأعضاء بشأن الفعالية، وذلك للخروج بعمل رمزي صادق يعكس مكانة الشهيد في قلوب محبيه، وللأمانة يتوجب علينا أن نشير هنا بأننا لمسنا أثناء الإعداد تفاعلا غير عاديا من كل الذين تم التواصل معهم، بحيث تحول الجميع إلى لجنة تأبين، الأمر الذي أثلج صدورنا لكل مشاعر الوفاء تلك، التي إن دلت إنما تدل على الحب والتقدير الكبيرين للشهيد العفيف في حياته وحتى بعد مماته، فلكل هؤلاء الأوفياء منا خالص الشكر وعظيم الامتنان.

كما أننا نود أن نشير هنا، بأنه وإستكمالا للبرنامج الذي أعدته اللجنة التحضيرية تخليدا لذكرى إستشهاد اللواء سيف العفيف، وبناء على القرار الذي اتخذته اللجنة في إجتماعها المنعقد يوم الجمعة الماضية بتاريخ ٥ يوليو ٢٠١٩م، فقد تقرر إصدار كتاب يتم من خلاله توثيق مراحل حياة الشهيد ومسيرته النضالية الحافلة بالعطاء، لذا فأننا من هنا نهيب بكل من لديه الإمكانية للإسهام والمشاركة في الإعداد لهذا الكتاب وإثراء محتوياته بالتواصل مع اللجنة، وسوف تقوم اللجنة في الأيام القادمة بالإعلان عن آلية يتم التواصل من خلالها لهذا الغرض.

الأخوة والأخوات الجمع الكريم :

تحل علينا اليوم أربعينية الشهيد القائد اللواء سيف العفيف في الوقت الذي لا تزال فيه أصابع قواتنا الجنوبية على الزناد تخوض ببسالة واقتدار معارك الشرف والكرامة وتسطر أروع الملاحم البطولية على مختلف جبهات حدود الجنوب وفي الساحل الغربي بدعم وإسناد مباشر من أشقائنا في التحالف العربي ضد مليشيات إيران الحوثية المعتدية الساعية إلى تهديد الأمن القومي العربي

الجمع الكريم :

يشاركنا اليوم عدد كبير من الحضور من منتسبي الجيش والأمن الجنوبي السابق الذين سرحوا قسرا بعد حرب صيف ١٩٩٤م الظالمة التي اجتاحت الجنوب، وأعداد أخرى منهم الآن تشارك في مختلف الجبهات معظمهم متطوعين وليس قادة وبأسلحتهم الشخصية، علما أنهم شاركوا وبفاعلية في الحرب الثانية على الجنوب في ٢٠١٥م وكانت لهم إسهامات هامة في دحر وهزيمة الحوثيين وحلفائهم من عدن والجنوب.

نود أن نذكر بأن هؤلاء لا تزال قضيتهم لم تعالج فيما يتعلق بتسوية أوضاعهم حتى اليوم، بالرغم من كل القرارات الجمهورية ذات الشأن، والقرارات الصادرة عن اللجنة

الرئاسية القضائية التي لحقت ما قبلها من القرارات الصادرة عن الأخ رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وبالرغم من كل ذلك فأننا لا نزال نتطلع من الأخ رئيس هيئة الأركان العامة، ومن الأخوة قادة الوحدات المشاركة على أرض الجنوب الدعم والمساندة والتفاهم مع فخامة الرئيس لحل مشكلة رفاق دربكم الذين عملتم سويا وإياهم في الجيش والأمن الجنوبي السابق وعودت من هم لازالوا قادرون على العطاء والخدمة ظمن الوحدات العاملة على أرض الجنوب، وبالنسبة لمن باتوا غير قادرين على الخدمة لأسباب صحية أو بسبب التقدم بالعمر هؤلا يفترض أن يتم تسويت رتبهم العسكرية ومستحقاتهم المالية اسوة بزملائهم وبما ينسجم والقانون المعمول به في القوات المسلحة.

وفي الأخير أشكر لكم سعة صدوركم، كما أجدد شكري لجميع من حضر وشارك في الإعداد لهذا الحفل، وألتمس من الجميع العذر عن أي قصور فأن كنا قد وفقنا فذلك من عند الله وإن وجد من قصور أو خطاء فذلك من صنع البشر.

رحم الله الشهيد البطل سيف علي صالح العفيف (سُكّره) وجميع شهدائنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة أسرة الشهيد في الحفل التأبيني

القاها نجل الشهيد وليد سيف علي صالح العفيف قائد اللواء الأول مقاومة جنوبية الذي لحق بوالده في الشهادة في ٢٠يناير ٢٠٢٠م

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضاء نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا... صدق الله العظيم

الإخوة الاعزاء الحضور جميعاً

أربعون يوما مضت من استشهاد الوالد المناضل اللواء الركن سيف علي صالح العفيف طيب الله ثراه وهو يواجه عدوان الحوثي الغاشم وحلفائه في جبهة الضالع الشامخة حدود الجنوب الشمالية دفاعاً عن الأرض والعرض والوطن الحبيب.
اسمحوا لي بإسمي شخصياً ونيابة عن أسرة وأقارب الشهيد وأفراد وضباط اللواء اول مقاومة ان أحييكم جميعاً واعبر لكم عن عميق شكري وتقديري على حضوركم وتفاعلكم منذ لحظة استشهاد الوالد القائد وحتى لحظة الذكرى الأربعين لتأبينه.
لقد مثل استشهاد الوالد القائد خسارة فادحة لجنوبنا الحبيب وللمؤسسة العسكرية والأمنية والمقاومة الجنوبية وكل محبي وأصدقاء الشهيد وشرفاء الجنوب ككل.
لقد جاء استشهاده ونحن والوطن في أشد الحاجة إليه في هذه المرحلة المفصلية من المسار الكفاحي التحرري للجنوب الذي كان للشهيد منذ ستينات القرن الماضي حضور فاعل ومؤثر فيه وحتى لحظة الاستشهاد البطولية المشرفة للشهيد في الخطوط الأولى للمواجهة مع قوات العدوان الغاشمة على وطننا الحبيب.
ودعناه شهيداً كأحد عمالقة حرب التحرير الأولى ورواد المقاومة الجنوبية في المعركة الراهنة من أجل تحقيق أهداف الجنوب في التحرير والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية ليلتحق بأقرانه من رواد الثورة الأوائل وقدماء المناضلين والمؤسسين الأماجد بقيادة المناضل الكبير الشهيد القائد علي أحمد ناصر عنتر ورفاقه الآخرين رحمهم الله.
فخورون نحن أسرة وأقارب الشهيد ان يتقاسم معنا الشعب والشباب الجنوبي مشاعر وصلات القربى ودلالات الارتباط الوطني الوجداني للشهيد الوالد الذي قدم أروع الأمثلة في مشوار حياته تجاوزت حدود ومساحات وولاءات الارتباط القروي والمكاني المباشر والضيق لتنطلق إلى رحاب الوطن الجنوبي الكبير ليصبح الشهيد رمزا وطنياً

وقائداً استثنائياً ومدرسة نضالية تتعلم منها الأجيال قيم الإباء والنزاهة والصبر والإقدام في المعارك الوطنية الكبرى دفاعاً عن الهوية والسيادة والمصالح العليا للوطن والأمة.

أفل نجم الشهيد الوالد وانتقلت روحه إلى بارئها الأعلى وبقت صيحات الوطن والشعب، والمقاومون يهتفون وينحنون إجلالا لروحه الطاهرة كرمز وعنوان أصيل في التاريخ النضالي للجنوب حاضرا فيه إلى الأبد بقوة المُثل وعظمة التضحية التي سطرتها ملحمة الاستشهاد فداء للوطن وللأهداف التي ناضل من أجلها الشهيد خلال مشوار طويل من العطاء الذي يبعث على الفخر الأبدي لنا وللأجيال القادمة من بعدنا.. وعزاؤنا فيما تركة الشهيد من أثرٍ جامع للشعب في استنهاض روح المقاومة وتعميق الاصطفاف الوطني للحفاظ على المكتسبات والقضاء على المخاطر وبلوغ هدف النصر في هذه الحرب العدوانية التي تدور رحاها في مختلف الجبهات الحدودية وصولا إلى معانقة حلم الاستقلال الناجز واستعادة الدولة الجنوبية كهدف استراتيجي ناضل من أجله الشهيد وشهداء وأبناء الجنوب في كل المراحل مجسدين من خلاله أصدق قيم الانتماء للهوية والأرض والمصالح العليا للشعب بعيداً عن التشظي والانقسامات والولاءات الضيقة.

وفي الختام اسمحوا لي أيها الاخوات والإخوة الحضور ان أعبر لكم بإسمي وكل أفراد الأسرة عن شكرنا وتقديرنا للقيادة السياسية الجنوبية والرواد من المناضلين والقادة العسكريين والمدنيين والمقاومين والشباب والمرأة والأكاديميين ورفاق درب الشهيد ومحبيه وأصدقائه من كل أرجاء وطننا الجنوبي الحبيب على مؤازرتكم لنا ووقوفكم معنا ومشاركتكم لنا مراسم الدفن والعزاء، ولكل من ساهم في الكتابة ورسائل التعازي المنشورة في الدوريات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

والشكرِ موصول إلى الإخوة رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية لفعالية التأبين لكم جميعاً أسمى معاني الشكر والتقدير على صدق مواقفكم ومشاعركم الطيبة التي لن ننساها أبداً.

تغمد الله الشهيد بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه الفردوس الأعلى في الجنة وإنا لله وان إليه راجعون.

الرحمة والخلود للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والنصر للجنوب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة اللواء شلال علي شائع مدير أمن عدن
في حفل تأبين الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف (سُكَّرة)

أيها الأخوة الحاضرون:

شهيدنا البطل سيف علي صالح (السُكَّره) رمز الصمود والتحدي والثبات، مدرسة تعلمنا منه دروساً لن نتراجع في تنفيذها حتى هذه اللحظة، وساحات وجبهات القتال تقدم التضحية تلو التضحية، فقد كان شهيدنا سُكَّره عنواناً لهزيمة إيرانٍ للمرة الثانية، وما ستسمعوه أيها الأحرار، وهي الكلمة التي نربطها قولاً وفعلاً، تلك التضحيات وتلك البطولات للأيام القادمة التي تحمل عدة رسائل، محددين، مؤكدين إننا بدمائنا الطاهرة، والشهيد تلو الشهيد، لن نكون ولن نسمح ولن نغفو أو نكتفي بالدفاع عن كل شبر من جنوبنا المحرر، بل هيهات تضحياتنا سيكون ثمنها تطهير واجتثاث إيران من ساحات الجنوب ومن كل الساحات بإذن الله تعالى.
سُكَّره من أبطالِ جنوبنا في السبعينيات وفي الثمانينيات..سُكَّره تقدم صفوف الشهادة، تاركاً تلك المناصب وتلك الأهواء. بل من دمه ثمناً..جسراً للحرية ..للأمن والأمان..لمكافحة الإرهاب..ليعيش كل جنوبي في المحافظات الجنوبية أبياً، خالداً، بأمن وأمان بإذن الله تعالى.
إنه درس ستتعلم منه الأجيال، وسنعلم به الأجيال تلو الأجيال..نعم..عنوان شهادة سُكَّره سيتحقق وأن تُبنى كل محافظاتنا الجنوبية المحررة بأن نعيد بنائها وتعميرها.وأن نحقق الأمن والأمان، وأن نظل يداً واحدة متصالحين متسامحين ..هكذا قالها الشهيد في آخر كلمة له في خندق الاستشهاد.نعم..نؤكد من إننا سائرون على هذه الكلمة قولاً وفعلاً.
أيها الأحرار
من هنا نبعث رسالتنا الآنية إلى أخواننا وأعزائنا بأن لا يسمحوا لتلك الكوابيس وتلك الشياطين وذلك الطابور الخسيس، الإخوانجي الذي يريد التصادم الجنوبي الجنوبي..لن نكون إلا سلاحاً يرتد ضد إيران وطهران فقط لتطهير الحوثة ..من معنا فليكون في خندق الاستقلال..من معنا فليأخذ بندقه ويتوجه إلى الجبهات..لن تكون هناك رغبات إلا الاستشهاد..نعلنها على الملا ونتعهد بها

أمام الله لن يكون بقلوبنا وأمانينا إلا أن نحطم باستشهادنا ثمناًواحداً ألا وهو أن تعيش محافظاتنا الجنوبية الأبية حرة أبية ..جنوب خالٍ من إيران..جنوب خالٍ من الإرهاب.. يتحقق بعزيمة الجميع وبالإرادة..وبهذه التضحية.. السُكّرة والشوبجي ورفاق دربه الأحرار دماء طاهرة وعلى الجميع أن يحترمها..وعلى الجميع أن نخلدها بالكلمات الصادقة قولاً وفعلاً..أنه هناك في الميادين في المحافظات المحررة بمديرياتها ولن تكون متروكةٍ ولن تترك بانفلات أمني..واهِم وعبثي الذي يحلم بذلك..فالجنوب أصبح قادراً أن يحمي ويدافع بيد وأن يبني باليد الأخرى..ويعيد تعميرها ويحامي عنا..إننا نجدد عهدنا ووفائنا لله وللشهداء ..

وهنا أجدها فرصة بأن أحيي التحية الصادقة، منقولة عن كل مناضل شريف، إلى دول التحالف العربي، المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فتحية لقائد التحالف العربي أبى محمد الذي كان وإلى هذه اللحظة وهو يتواصل مع كل الجبهات وهو يقدم المدد السخي مقابل ثقته وكذا تقديره وكذا المواقف التي عرفناها المشهوده بشراكة الدم والجراح الواحدة والتضامن الجنوبي بتحالفنا العربي قائداً اثبت قولاً وفعلاً بصموده وما كان نزوله وزياراته إلا خير دليل على الموقف الصادق لدولة الإمارات لمشاركتنا ولا زالوا إلى هذه اللحظة يثنوا على الصمود وتقديم التضحية حتى تطهير عبث الحوثة الإيرانيين..

نعاهد الله ونعاهد الشهداء والجرحى بالمضي قدماً على دربهم..وإننا لسائرون والنصر لنا جميعاً ولجنوبنا المحرر.

كلمة أسرة الشهيد اللواء ركن سيف العفيف

في حفل تأبين الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح العفيف في بريطانيا
ألقاها العميد طيار عبد الحافظ علي صالح العفيف

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الخالق عز وجل في محكم آياته :

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾

صدق الله العظيم [النساء: ٦٩]

الأخ الدكتور عيدروس النقيب رئيس دائرة العلاقات الخارجية للمجلس الانتقالي الجنوبي.
الأخوة والجمع الكريم كلا باسمه وصفته :

يطيب لي بإسمي ونيابة عن أسرة الشهيد في داخل الوطن وخارجه أن أرحب بكم ترحيباً حارا، وأن أتوجه إليكم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لحرصكم على مشاركتنا هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، والتي نحيي من خلالها ذكرى أربعينية الشهيد الخالد اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره) رحمة الله عليه، وعلى من سبقوه ومن لحقوا به كذلك من شهدائنا رحمة من الله عليهم ولهم أجر عظيم. لقد مثل رحيل الشهيد الخالد اللواء سيف العفيف (أبا وليد) خسارة فادحة علينا نحن أسرة الشهيد بوجه خاص و على الوطن الجنوبي بشكل عام، كما ترك أثرا بالغا في نفوس جميع من عاشوا معه من زملائه وأصدقائه ومحبيه لما عرف عنه رحمة الله عليه من دماثة الأخلاق وحب الخير ونكران للذات، ناهيك عن تميزه كقائد عسكري استثنائي عاش مخلصاً لشرفه العسكري وظل متمسكا به، محافظا عليه، مؤمنا بقيمه الوطنية والنضالية، التي تربى عليها منذ صغره وحتى يوم استشهاده. في ٣٠ مايو ٢٠١٩ م

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل الراعين لهذا الحفل التأبيني مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الانتقالي الجنوبي في المملكة المتحدة وجالية أبناء الجنوب في شفيلد بريطانيا.

الأخوة الحاضرون

إننا نحيي فيكم الجهد المميز لأعضاء اللجنة التحضيرية التي ضمت مجموعة من رفاق وأصدقاء ومحبي الشهيد الأوفياء ناشطين، عسكريين ومدنيين، وكذا نخبة من الشباب الرائع الذي لعبوا دورا مهما في الإعداد والتحضير والمتابعة لكل متطلبات الحفل لهذه المناسبة، كان لنا مع كل هؤلاء شرف تنظيم هذا الحفل التأبيني تعبيرا وعرفانا بالتضحيات التي قدمها الشهيد اللواء سيف علي صالح العفيف طوال مسيرته العامرة بالعطاء والإخلاص والنضال والتضحيات.

الأخوة الحاضرون جميعاً :

ونحن نحتفل اليوم أربعينية الشهيد القائد اللواء سيف العفيف في الوقت الذي لا تزال فيه أصابع قواتنا الجنوبية على الزناد تخوض ببسالة واقتدار معارك الشرف والكرامة وتسطر أروع الملاحم البطولية على مختلف جبهات حدود الجنوب ، بدعم وإسناد مباشر من أشقائنا في التحالف العربي ضد مليشيات إيران الحوثية المعتدية الساعية إلى تهديد الأمن القومي العربي وأمننا الجنوبي ومن أجل ذلك كل يوم يسقط الشهداء وكان آخرهم الشهداء الأربعة من أسرة واحدة من منطقة صولان شعيب الضالع رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون

وتقديرا لشجاعة الشهيد اللواء سيف العفيف وإخلاصه وإقدامه ووفائه للوطن الجنوبي ومن أجل دفاعه عن الشعب الجنوبي في كل المنعطفات التاريخية في الجنوب فقد منح العديد من الأوسمة والنياشين ويمكن لنا حصر ما حصل عليه من تكريم خلال مسيرة حياته بالتالي: -

١ - وسام الثورة ١٤ من أكتوبر للاستقلال الأول للجنوب العربي
٢ - وسام حرب التحرير من الدرجة الأولى
٣ - وسام الإخلاص من الدرجة الأولى
٤ - ميدالية التفوق القتالي والإداري
٥ - منح كل ميداليات الخدمة العسكرية لأكثر من خمسين عاماً

٦ - منح شهادة الشجاعة والإقدام من قبل قائد جبهة الضالع المناضل قائد صالح الشنفرة وذلك في حرب صيف ١٩٩٤ م عندما صمد معه مقاوما للعدوان والغزو للاحتلال اليمني بقيادة ضبعان عفاش حينها .

٧ - منح شهادة الشجاعة والإقدام والصمود في مقاومة الغزو والعدوان في حرب ٢٠١٥ م عندما كان أحد قيادات المقاومة الجنوبية في جبهة الضالع وكان أحد المساهمين في تحريرها وتحرير كل الجنوب بقيادة رئيس المقاومة اللواء عيدروس الزبيدي والقائد اللواء شلال علي شايع والقائد صلاح الشنفرة وعدد من القيادات البارزة للمقاومة في الجنوب

٨ - منح شهادة الشجاعة والإقدام والتضحية في حرب العدوان الحوثية الأخيرة في منتصف عام ٢٠١٩ م والمستمرة حتى ألان ووفاء لاستشهاده وتضحياته فقد منح السيف الذهبي من قبل قائد قوات التحالف العربي والأحزمة الأمنية في الجنوب وسلم لنجله القائد الشاب العقيد وليد سيف علي صالح العفيف ربنا يحفظه وينجيه من كل شر

الرحمة والمغفرة للشهداء وفي طليعتهم الشهيد اللواء سيف العفيف ولنا جميعاً الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن أسرة الشهيد في داخل الوطن وخارجه
العميد طيار عبد الحافظ العفيف
قائد اللواء ١٥ طيران سابقا

الفصل الأول

كتابات عن الشهيد

الشهيد سيف سُكَّره رفيق ومناضل صلب لا تلين له قناة

الرئيس علي ناصر مُحَمَّد

كلما هممتُ بالكتابة عن صديق رحلَ عن دنيانا، أو رفيق درب نضال خطفته رصاصة حرب ظالمة أو قذيفة أو صاروخ معركة طائش أو عبوة إرهابي أشعر بحالة قلق وتوجس شديدان يتملكاني، ليس لأنني سأجد نفسي فريسة للهيب ذكريات جميلة طوتها السنين وغيبتّها الأيام، أو لمواقف سرّاء أو ضرّاء جمعتني به بالسنين الخوالي قبل استقلال الجنوب، في غمرة مرحلة النضال الثوري أو بعده في زمن دولة الجنوب وتجربته المشرفة، ولا فقط شعورا بغصة ألم تكابدني جرّاء أن أظل من خارج الوطن نرثي بشكل شبه يومي رفاق وأصدقاء وأقرباء لا نعرف بالضبط كيف ولما تخطفهم نيران حرب طال أمدها دون طائل، فكلما نعرف عنها أننا حطبا لنيرانها، بل لخشيتي من ألّا أعطيه حقه في الكتابة أو أغمطه من حيث لا أدرى. فمثل هكذا لحظات كثيرا ما تخذلني الأحرف وتتمرد عني الكلمات وتضل من ذهني عبارات الرثاء ومفردات الثناء - أو هكذا أخالُ نفسي في هكذا لحظات عنيفة، ومن هؤلاء الرفاق، الشهيد سيف على صالح "سُكّره" الذي أصابنا رحيله بالصميم، وفقدنا على إثر ذلك الرحيل رفيقا ومناضلا عسكرياً صلبا لا تلين له قناة، وإنسانا بقدر ما كان يتحلّى بالمهابة والجديّة إلّا أنه ظل يحمل في قلبه إنسانا بسيطاً، إنسانا وزنه أخلاق ونبل وشهامة.

يقيني أنني لن أفيّ الراحل سيف حقه من الكلمات، ولن أفلح بهذه العجالة باستعراض مناقبه ومواقفه التي أعرفها وسمعت عنها كثيرا، وهو الذي عرفته في بداية حياته عندما كان يعمل في مكتب نائب وزير الدفاع وحينها كنت وزيرا للدفاع، ولكن عزاؤنا وحسبنا أننا بإذن الله لن ننساه ما حيينا وسنظل على دربه ودرب رجال هذا الوطن الغالي سائرون، ننشد وطنا خالٍ من المحن والضغائن والحروب والتفرقة، وطن يسترشد أبناؤه بالعقل والحكمة، كما لَم ننسَ ممن سبقوا الراحل من رفاق دربنا وأصدقائنا الراحلين.. سيف الذي كان معنا وصار فينا قد ظل له من أسمه نصيبا بتارا، نسأل الله تعإلى أن يسكنه فسيح جناته ويحفظ وطننا اليمني شمالا وجنوبا من كل المحن والفتن وأن لا يظل مستباحا لشذاذ الآفاق، وأن يقطع دابر كل من يسعى لإطالة هذه الحرب العدمية التي تسلبنا أنبل رجالنا وشبابنا وأصدقهم وأشجعهم، وتغتال أطفالنا وشيوخنا ونسائنا غيلة دون وجه حق.

القائد الاستثنائي سيف العفيف

د. ناصر مُحَمَّد الخبجي
عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، رئيس لجنة التفاوض السياسي.

أن يكتب أحدنا عن قائد شهيد ومناضل جسور ويتذكر محطات حياته ومواقفه فذلك قمة الألم، خاصة عندما يفقد الجنوب في أحلك الظروف والمراحل قائد بحجم القائد الشهيد "سيف العفيف".

مواقف وثبات..وقيادة وقرارات.. وإرادة في أقسى اللحظات.. فداء نحو الشرف والدفاع عن الجنوب. مسيرة طويلة لعشرات السنوات قضاها القائد الشهيد سيف ابو الشهيد..هذا القائد الاستثنائي المخضرم كرس حياته لأجل الجنوب وحريته واستقلاله، فكان أحد أبرز المناضلين الأكتوبريين منذ فجر الثورة ضد الاستعمار البريطاني، وعلى هذا المنوال مضى بحياته مناضلاً صنديدا في مختلف مراحل الثورات الجنوبية، وصولا لثورة الحراك الجنوبي السلمية والمقاومة الجنوبية..

عرفناه ثابتا كالجبل، شامخا تعانق هامته السماء، صاحب نضال مبكر ومسيرة حياة وتاريخ بطل شهدت له ساحات النضال وملاحم الفداء كقائد تقدم الصفوف في كل المراحل، جُبل على حب الوطن الجنوبي وربى أولاده وأحفاده على ذلك، فاستشهد بعضهم وجرح أخرون وكان آخرهم ولده القائد وليد سيف العفيف.

كثيرون يختطفهم الموت لكن اولئك الشهداء لا ينساهم قلب، ولا يغيبون عن خاطر، وعلى رأسهم نخبة من كوكبة الشهداء حملوا اكفانهم على أكتافهم دفاعاً عن الجنوب، وشكلوا مع رفاقهم أركان الثورة الجنوبية منذ بدايتها، ومن هؤلاء القائد سيف العفيف الذي استشهد وهو يذود عن الوطن في جبهات الضالع.

أي نعم.. شهيد الجنوب وقائد الحدود والدفاع عن الوطن وبوابته الشمالية من عدوان القادمين من خلف سياق التاريخ، لكنهم انكسروا وينكسون دوما بفضل الارادة الجنوبية المقاومة، وجنود ومقاتلين يشكلون حائط صد ودفاع عجزت كل جحاف الغزاة على تحقيق أطماعهم بفضل صمود وبسالة وشجاعة وحنكة قيادة المقاتلين في جبهة الضالع بقيادة الشهيد الخالد (سيف سُكّره).

رحمة الله عليك أيها القائد سيف.. لن ننساك أيها السيف الجنوبي.. وعلى دربكم سائرون.. حتى تحقيق كامل الأهداف التي حملتموها وضحيتم من أجلها.. وإما حياة بكرامة وفي وطن مستقر ومستقل أو الموت بكرامة..

الشهيد سيف العفيف.. القائد المِقدام الذي سطر أروع صور التضحية

الأستاذ فضل مُحَمَّد الجعدي
عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي

كل الكلمات والعبارات ومشاعر الألم لا تترجم حجم الخسارة الفادحة بفقدان قائد عسكري بحجم الشهيد سيف علي صالح العفيف، طليعة المحاربين وأحد ركائز الجيش الجنوبي الباسل، والخسارة هنا هي خسارة مرجعية عسكرية فذة معاصرة شهدت منعطفات هامة في تاريخ جمهورية اليمن الديمقراطية، ولعبت أدوارا استثنائية في التاريخ الجنوبي المجيد وعلى امتداد مراحله المشرقة في زمن الدولة والنظام والمؤسسة العسكرية، التي صاغت البطولات وملاحم الانتصارات، وبالتالي فالحديث عن هامة عسكرية كالشهيد العفيف هي بمثابة الحديث عن مدرسة من الكفاءة والقدرات والقيم والمبادئ ومعاني الشرف الخالدة..

لقد كان أحد القيادات الصادقة التي اصطفت مع مطالب الشعب في الجنوب، منذ الوهلة الأولى التي اطلقت بها عصابات صنعاء رصاصة الرحمة على مشروع الوحدة في حرب صيف ١٩٩٤ القذرة، وكان الشهيد ضمن القيادات العسكرية التي تولت زمام المواجهة في تلك الحرب دفاعاً عن الجنوب ومكتسبات ثورته، وقد ناله ما نال كوادر الجنوب العسكرية من إقصاء وتهميش ومقاعدة قسرية، على أن كل ذلك لم ينل من عزيمته وكبريائه، وظل شامخا بمبادئه شموخ الجبال الشماء التي لا تأبه لحجم الرياح والعواصف..

قائد استثنائي سطر أروع صور التضحية وكان في مقدمة الصفوف وفي خطوط النار الأمامية بمواجهة العدو الحوثي وجها لوجه، في صورة غير اعتيادية ونادرة أن يكون قائد لواء في خط النار الأول لإنقاذ سرية من منتسبي اللواء الذي يقوده، مضحيا بنفسه من أجل فك الحصار عنهم في موقف أسطوري لن ينساه التاريخ، وتلك أن لم تكن ملحمة بطولة فماذا ستكون إذا ؟، وأن لم تكن أبلغ مواقف الفداء، فماذا عسانا أن نسميها؟، بل كيف سيدونها التاريخ في صفحاته لأنها مواقف أبلغ من أي تعبير؟ ومهما تعددت صيغ شرحها إلا أنها تبقى أكثر إبهارا من أي معنى.

إن بعض الخسارات لها طعم العلقم، موحشة كليل صحراء، كونها تشكل فراغا يصعب أن يملأه أحد، ولعل الشهيد العفيف سيف كان أبرز هذه الخسارات القاصمة للظهر والتي لا يمكن تعويضها بمرور الأيام، عاش محاربا وارتقى إلى ربه محاربا، وبين حياته وموته تأريخ ناصع من النبل والعفة والشرف ومن النضال والتضحيات.

قائد جسور كان أكثر حرصا على حياة من يقودهم بنفس درجة حرصه على حقوقهم، أحبوه كأب وقدروه كقائد وتعلموا منه أبلغ دروس حب الوطن، بل تعلمنا منه جميعاً واحببناه جميعاً وبكيناه جميعاً، وشكل رحيله المهيب فاجعة ورزء في مرحلة هامة من المراحل التي يمر بها وطننا وقضيتنا، وفي الوقت الذي ما أحوجنا به لهؤلاء الرجال الاستثنائيين بخبراتهم وعنفوانهم وقدراتهم على صناعة المآثر والأمجاد والبطولات..

توقف نبض قلب الشهيد سيف ولم يتوقف نبض قلب القضية التي حملها، قضية التحرير واستعادة الدولة الذي يستدعي مزيدا من التلاحم لمواجهة المؤامرات وقوى الإرهاب والكهنوت الطائفي، وكل الأدوات التي تضمر للجنوب الشر، وإن الغصة والألم بفقدان شهيدنا لا توازيها أي غصة وأي ألم، وعزاؤنا الصادق بذلك الفقدان يتمثل بالوفاء لكل القيم العظيمة، التي عاش من أجلها ودفع حياته ثمنا لها وغرسها في نفوس أبنائه الذين ساروا على خطاه، قيم الوفاء والتضحية والشجاعة والإقدام والنبل، ولننتصر لكل القضايا التي ناضل من أجلها وفي مقدمتها قضية شعبنا الجنوبي العادلة وحقه في الحرية وتقرير المصير.

أنه مهما تحدثنا فلن نستطيع أن نعدد مناقب وصفات شهيدنا الجسور، فلينام قرير العين، ولروحه السلام والخلود وإنا على الدرب سائرون.

الشهيد سيف العفيف.. سيرة نضالية وطنية عطرة

شعفل عمر علي

كان خبر استشهاد الأخ والصديق والرفيق سيف علي صالح العفيف صادماً وشديد الوطأة وفاجعة بالغة الأثر على الكثير من أهله وذويه ومحبيه فانتشرت التعازي بوسائل التواصل الاجتماعي وهناك من اتصل هاتفيا لينقل عزاه فالشهيد قائد لواء عسكري ميداني يقاتل في الصفوف الأمامية في جبهة الضالع، ومناضل أصيل منذ فترة حرب التحرير ضد الاستعمار البريطاني لذلك فمحبوه ومعارفه كثيرين وقد عُرف لدى الجميع بدماثة أخلاقه وحسن سلوكه وببساطته في التعامل مع قضايا المجتمع والأفراد حتى أنني كنت أحيانا أمازحه وأقول له أنت أقرب ما تكون إلى الجندي المجهول الذي يرى الكثيرون أن شيئا ما يربطهم فيه ويشدهم تلقائيا إليه.

معرفتي بالشهيد الرفيق سيف تعود إلى الأيام الأولى بعد الاستقلال حينما كان مرافقاً في معظم الحالات للرفيق علي عنتر، وكاتب ما يوكل إليه منه وكاتم أسراره لأن علاقتي بجبهة الضالع أصبحت شبه منقطعة بعدما انتقلت قيادة الجبهة القومية إلى مدينة تعز ومجيء الرفيق محمد أحمد البيشي إلى تعز، حيث انتهت مهمتي التي كنت مكلفاً بها في ترتيب بداية الانتقال من حركة القوميين العرب وتأسيس الجبهة القومية (جبهة الضالع) وبداية الإعداد والتحضير للنضال المسلح. والاستعداد لإدخال وخزن السلاح وإعداد المقاتلين وأماكن خزن السلاح وتحديد المسؤوليات، والعلاقة بين الجانب العسكري والمدني، واستمر تواصلي مع المسؤولين سواء في الضالع أو في عدن حسب ما تقتضيه الضرورة، وانتهى هذا التكليف بعد انتقال قيادة الجبهة القومية إلى مدينة تعز وكذا مجيء الرفيق محمد أحمد البيشي إلى تعز وعندها تفرغت كليا لمهامي في الشعبة القيادية في جبهة عدن (القطاع الشعبي) حتى يوم إعلان الاستقلال، حيث انتقلت مباشرة للعمل والدوام اليومي في رئاسة الجمهورية نائبا لمدير مكتب الرئيس وهو الموقع الذي سهل علي التعرف على جميع القيادات العسكرية والمدنية الذين انتقلوا من مختلف مناطق الجمهورية للعمل في العاصمة عدن، وهنا كان التعرف على الشهيد سيف لأنه كان مرافقاً شبه دائم مع الرفيق الشهيد علي عنتر، وتعززت المعرفة أكثر بعد انتقال علي عنتر وأسرته للسكن في عدن، وقد استضفت الأسرة في منزلي حتى تم ترتيب سكن مناسب وتجهيزه بالمتطلبات الضرورية.

تعمقت معرفتي بالشهيد وتحولت مع الأيام إلى صداقه واحترام متبادل، وللأمانة كان أعجابي واحترامي له يزداد يوما عن يوم، لما رأيت من انسجام بينه وبين الرفيق الشهيد علي عنتر، الذي كان يساعده في كتابة رسائله وضبط مواعيده وحفظ وكتم أسراره دون أن تفارق علامات الرضا وجهه، فأحسست بمدى طيبته وجدارته بتحمل المسؤولية مهما كانت جسامتها مما جعله يكبر في عيني ويحظى بتقديري، لاسيما أنه مع تتابع الأيام ظل هو الشخص المفضل مع كل من تناوبوا على قيادة وزارة الدفاع لأنه عرف باحترامه للمسؤولية ويقوم بواجباته ومهام عمله بصدق وإخلاص وعلى أكمل وجه، وهذا ما زاد معدنه النفيس بريقاً ولمعاناً، وجعل منه نموذجاً وقدوة حسنه، دون أن تغير المسؤوليات والمهام الجليلة التي اضطلع بها لم تؤثر على جوهر معدنه الثمين، لا صعودا ولا هبوطا ولم ينحرف عن منهجه الثوري والوطني لا يمينا ولا يساراً.

الشهيد سيف طيب الله ثراه كان وسيظل أكبر من الكلمات وأجمل وأنبل من المراثي مهما كانت بلاغتها وجودة انتقاء كلماتها، فلن تصل إلى ما وصل إليه الشهيد الخالد من التوازن النفسي والسلوكي الفريد الذي جسده في حياته اليومية، وما تركه من تأثير إيجابي على كل من خبره أو عمل معه في مختلف الظروف.

من حسن حظه أنه لم ينقطع كثيرا عن الضالع وظل دائما على تماس يومي مع معاناة وهموم الناس اليومية نتيجة الإهمال في الخدمات الضرورية، التي طال أمدها من طرقات ومياه وكهرباء وصحه ومجاري..الخ، فازداد الأمر باتجاه الأسوأ بعد حرب عام ٩٤ المأساوية التي شنها نظام عفاش وجيش الجمهورية العربية اليمنية، الذي استباح فيها الجنوب ونهب ممتلكات دولته وثرواته وموارده، وصودرت حريته وحقوقه وتحول الحرب الذي أعلن أنه لمنع الانفصال والحفاظ على الوحدة إلى أسوأ احتلال عرفه شعب الجنوب في تاريخه المعاصر وأكثر تخلفا وفسادا وقمعا ومصادرة للحقوق والحريات.

عاش الرفيق الشهيد سيف كالغريب في بلده يرى بأم عينه أن الظلم والقهر ومصادرة الحقوق والاستخدام المفرط للقوة بمختلف أدواتها وأشكالها أصبحت سلوكا يوميا للسلطة الحاكمة التي كثيرا ما تلجأ إلى الاعتقال التعسفي والخطف والتعذيب الممنهج، الذي يصل أحيانا حد القتل والأمثلة التي يتداولها الناس كثيرة ومن أبرزها مجزرة سناح التي ارتكبت في وضح النهار وأسفرت عن استشهاد وجرح العشرات من الرجال والشباب و الأطفال ولم يتعرض مرتكبو الجريمة لأية محاسبة أو حتى مساءلة، فقد كان الشهيد يرى أن ما يحدث للمواطنين الأبرياء من إرهاب وترويع

وهم في بيوتهم وفي مزارعهم ومدارسهم يتناقض مع المثل والقيم التي ناضل ورفاقه وقدموا العديد من التضحيات لينتزعوا لهؤلاء المواطنين الحرية والحياة الكريمة.

ولكنه يرى ان يده مغلولة فيضغط على أعصابه ويدوس على مشاعره في انتظار دورة الزمن وهو يؤمن بجدلية الزمن أن بعد العسر يسرا. كما أنه كان على ثقة بأن هناك رجالاً يثق بمصداقيتهم يخططون ويعدون العدة للإسراع بتغيير دورة الزمن لصالح قضيتهم، كقائد عسكري ميداني محنك أدرك الشهيد سيف أن النصر العسكري المؤزر والمبهر الذي تحقق على جبهة الضالع في الحملة العسكرية العدوانية الأولى التي شنها التحالف الحوثي العفاشي على الجنوب، ويعنينا هنا جبهة الضالع التي شهدت أشرس المعارك التي تكبد فيها المعتدون أفدح الخسائر في الأفراد والعتاد العسكري، وعادوا منها بهزيمة مذلة ومهينه لن تسكت عنها القيادة الحوثية المتغطرسة طويلا، ومن المحتمل أن يعاودوا الكرة مرة ثانية ولو حتى من أجل حفظ ماء الوجه لكي لا يقال أن الحوثيين انهزموا وأهينوا في الضالع، هزيمة نكراء بعد أن يقيموا نقاط القوه ونقاط الضعف التي اكتنفت تلك المعركة لتفاديها في الموجة الثانية.

وبدوره فأن الشهيد كوطني ومناضل على رأس قياده ميدانيه بفطنته وخبرته الطويلة في خوض وقيادة المعارك استعد لاحتمال المواجهة القادمة مستفيدا من ارتفاع المعنويات لدى المقاتلين من جنود ومقاومة وتحسن مستوى التسليح والإعداد القتالي.

لم تطل فترة الهدوء في الجبهة طويلا، وها هي الموجه الثانية تعاود هجمتها مسنودة هذه المرة بحليف داخلي جديد أدرك الحوثيون أن الأخوان، يكنون من العداء والرغبة الجامحة لإخضاع الجنوب قبل أن يستعيد مكانته ودولته وهويته وينفرد بثرواته وهو ما استند عليه تحالفه الجديد ولا سبيل لمواجهة كل ذلك غير الصمود والاستبسال.

وقد تأكد أنه إلى جانب توسيع ميدان الجبهة وفي نفس الوقت مد فترة استمراريتها وبموجات متتابعة وكثافه عددية استنزفت من مقاتلينا جهدا ومعاناة كبيرة جعلت من الخسائر اليومية التي تبدو عند المقارنة بخسائر العدو أقل بكثير مما تكبده العدو، إلا أن استمرار المعارك لفتره تقاس بالسنين وليس بالأيام والأسابيع والشهور فأن الحصيلة تكون مكلفة ومؤلمة وخاصة أن نظرتنا للإنسان كقيمة عظيمه.

سيرة نضالية وطنية عطرة وصمود وصلابة واستبسال لقائد مقدام تتوج بالاستشهاد في ساحة الوغى والبطولة والشرف فارتقت روحه إلى باريها راضية مرضية في جنات الفردوس الأعلى مع الشهداء والصديقين.

المجد والخلود لشهيد الوطن سيف علي صالح العفيف (سُكَّره).

سيف المقاومة الجنوبيَّة.. كان نموذجًا للقائد والإنسان

اللواء الركن صالح علي زنقل
مدير دائرة العمليات الحربية للقوات المسلحة الجنوبية سابقًا، رئيس الهيئة العسكرية العليا للجيش والأمن الجنوبي

في البدء باسم رفاقي من أصدقاء وزملاء شهيد الجنوب القائد سيف علي صالح سُكّرة، اترحم على روحه الطاهرة وأرواح كل شهدائنا الأبرار الذين روت دمائهم الزكية تراب الجنوب وذادوا عن حُرِّيته واستقلاله ضدّ قوى الاحتلال والغزاة الحوثيين.. واعتذر عن عدم مقدرتي في التعبير عن وصف مناقب شهيدنا البطل وصفاته القيادية والسياسية وما تحلى من قيم إنسانية وأخلاقية كان فيها نموذجًا للقائد والإنسان في مختلف الظروف التي عاشها وفي كل المواقع العسكرية والنضالية التي تبوأها طوال حياته حتى لحظة استشهاده.

ومن خلال علاقتنا الشخصيَّة والعملية التي ربطتنا به خلال عملنا في قيادة جيشنا الجنوبي قبل وبعد الوحدة المغدورة، فقد كان أحد القادة الذين يحظون بالتقدير والاحترام وتميّز بقدرته في التنظيم والتوجيه واتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة، وباستشهاده خسر الجنوب أحد أبرز مناضليه من القادة العسكريين الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة في صنع فجر الحُرِّية والاستقلال وبناء الدولة الوطنية والجيش الوطني بعد الاستقلال من الاستعمار البريطاني، حيث ارتبط الشهيد سيف العفيف بالجيش الجنوبي الذي أسهم في بنائه وحرص خلال مسيرة حياته على أداء مسؤولياته وواجباته العسكرية كأحد أبرز ضباط القوات المسلّحة الجنوبيَّة بكل مهنية وكفاءة وإخلاص وشجاعة وانضباط ووفاء للشرف العسكري.

وكان للشهيد سيف سُكّرة دوره البطولي في مواجهة الاحتلال ورموزه في حرب احتلال الجنوب ١٩٩٤م، وهو أحد القادة الجنوبيين الذين أبعدوا قسرًا عن وظائفهم ومناصبهم القيادية، وكما تعرفون فقد رفض شعبنا القبول أو الاستسلام لنتائج تلك الحرب وقاومها بكل قوة وثبات وكان الشهيد سيف مثله مثل كثير من أبطال الجنوب قد قاوم بكل شجاعة وأباء وتعرض للتهديد بالتصفية من قبل نظام الاحتلال، كما كانت له اسهاماته في إشعال جذوة الحراك الجنوبي السلمي كأحد المؤسسين والناشطين في

الحراك السلمي وكان دوره البارز وصلاته القوية في تعزيز وحدة صف قوى الثورة الجنوبيَّة، حيث جسّد بسلوكه ومواقفه روح التصالح والتسامح الجنوبي ونبذ العصبية والمناطقية وظلت مواقفه ثابته من قضية شعبنا وحقه في الاستقلال واستعادة الدولة وصولاً إلى مآثره ودوره في تحقيق النصر الكبير في طرد قوى الاحتلال وانتهاءً بمواقفه المشهود لها في مواجهة مشروع المد الحوثي الإيراني وكسره في الجنوب في عام ٢٠١٥م، ثم مآثره البطولية التي اجترحها في المواجهات الأخيرة مع الغزاة الحوثيين في جبهات محور الضالع القتالي، حيث تقدّم صفوف اللواء الأول مقاومة جنوبية، الذي كان مؤسسه وقائده ورفض إلّا أن يكون له شرف المواجهة في الصفوف الأولى حتى ارتقى شهيدًا، تغمده الله بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه فسيح جناته.

لقد خسر الجنوب باستشهاد القائد البطل اللواء سيف علي صالح العفيف "سُكّرة"، أحد رجالاته المخلصين وقادته الأفذاذ، في وقتٍ كان يترقب تحقيق ذلك الهدف الذي ناضل من أجله وقدّم حياته قربانًا له.. وختامًا لا يسعنا إلّا أن نترحم على شهيد الجنوب القائد المخلص سيف علي صالح العفيف، وإننا على الدرب سائرون وعلى العهد باقون.. فنم قرير العين في جنّات النعيم مع الشهداء والصديقين بإذن الله تعالى.

لا تطلبوا مني رثاءَ كريمٍ

اللواء / حسان حسين علي الحاج نائب وزير الداخلية والأمن الأسبق

بهذه المناسبة الحزينة في غمرة من الأسى والألم أحبّ أن أشير إلى أهم مناقب هذا القائد الشهيد العزيز القائد اللواء الركن سيف علي صالح العفيف، أنه كان من أشجع وأكرم وأنبل الرجال، فقد قدم حياته رخيصة فداء من أجل الدفاع عن الدين والوطن.. لقد استشهد سيفنا العفيف وترك لنا سجلاً حافلاً من النضال، وتراثًا من الأخلاق والإنسانية الرائعة والثوابت الوطنية التليدة نستلهم منها الدروس والعبر.

منذُ أن عرفت الزميل سيف العفيف، وهو يعمل في وزارة الدفاع، كان رجلاً يعمل بإخلاص وتفانٍ، و ساهم مساهمة كبيرة في بناء اللبنات الأولى لجيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد تقلد عدة مناصب وكان آخر منصب له قائداً للواء الأول مقاومة جنوبية في محور الضالع القتالي، حيث أكثر الجبهات اشتعالاً. لقد استطاع هذا القائد الفذ من تشكيل قوة عسكرية مدربة ومنضبطة وكان على رأس هذه القوة يقاتل من أجل الدفاع عن الشرف والكرامة ودحر المعتدين الغزاة من مشارف بوابة الجنوب الضالع.

أسأل الله أن يرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنَّة...

لا تطلبوا مني رثاءَ كريمٍ

فمتى استقام مع الشهيد رثاءُ

ودعوا الحديث عن الرثاء فإنَّه

جبن يُناغمه لنا الجبناءُ

لا الشعر يُنسينا مساحة حزننا

وعلى جبين الثائرين دماءُ

الشهيد اللواء سيف علي صالح العفيف..بطل من هذا الزمان

صالح عبدالله مثنى

كنا نحسب الأسابيع والأشهر والسنين حتى يستعيد الجنوب استقراره وحريته ودولته لنعود ونلتقي بأهلنا ورفاقنا، إلا أن السباق إلى الشهادة كان أقرب لا خينا ورفيقنا اللواء سيف علي صالح العفيف المعروف بسيف سُكّره وهو في الخطوط الأمامية الأولى للدفاع عن الجنوب أمام الغزو العدواني الجديد القادم من الشمال.

إن الحوثة يخوضون معركتهم في المكان الخطأ، وبلا فائدة فقبلهم ومعهم فشلت خمسة حروب عدوانية شنها التحالف القبلي العسكري الديني المتطرف من حكام صنعاء خلال الخمسة عقود الماضية، وحتى اليوم وعلى مدى التاريخ فشل الغازي السبئي كرب آل وتر، قبل الميلاد وأمامهم إسماعيل القاسم، وبعدهما في عصرنا الحديث فشل علي عفاش، نعم فشلوا جميعهم في إخضاع الجنوب والسيطرة عليه بالقوة، على الرغم من أساليب القتل والبطش والتدمير والنهب والسلب التي مارسوها في كل حروبهم وغزواتهم الظالمة، تلك ومثلهم سيعود الطامعون الجدد خائبين مدحورين مهما طال اليوم أو قصر. سيدركون ذلك حتما ولكن بعد فوات الأوان، أما الآن فما زال الغرور يتملكهم وسوء التقدير، وعيبهم بأنهم لا يزالون أسرى خديعة كبيرة، على أن استمرارهم في استهداف الضالع سيكسر جبهة الدفاع الأولى عن الجنوب ويضعف عزيمة أبنائه في النضال من أجل الحرية وتقدير المصير، وبناء دولتهم المستقلة، وسيؤمن لهم تسوية تبقي هيمنتهم على صنعاء بالتزامات مقايضة وتقاسم أراضيه وثرواته على النحو الذي كان عليه الحال في زمن علي عفاش.

إن مثل تلك الوهام وسوء التقدير ، لن تفلح بشيء، ولن تؤدي إلا إلى استنزافهم حتى يسهل الخلاص منهم، أو تحويلهم إلى زاوية في شراكة هامشية وبتوظيف الفزاعة الدراكوالية ليس إلا، عدا ما تساهم به حماقة استهداف الضالع والجنوب من جديد من تهديم أواصر القربى التي نشأت بين الناس على اطراف الحدود في عهود التهجير والملاحقة، وفي تقويض كل فرص أعادة بناء علاقات حسن الجوار بين الشمال والجنوب مستقبلا لتعود إلى ما كانت عليه في أزمان غابرة وحديثة حين كانت القيادات تدرك بأن ذلك بديلا أفضل عن خيارات الصراع والمواجهات الفاشلة.

إن علي الغزاة الجدد أن يفكروا ملياً بعواقب المغامرات الطائشة وغير المحسوبة، والوقوف أمام حقائق التاريخ والواقع، بأن اليمن لم ينشأ كدولة واحدة ولكن كإقليم جغرافي تشكل فعلا على حالة من التنوع والاختلاف الثقافي والاجتماعي والسياسي لقرون طويلة كرستها وقامت عليها دول عديدة في آن واحد، فشلت فيها الحروب والغزوات

التوسيعية ونجحت بديلا عنها علاقات التعاون والتكامل في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار للجميع. تماما مثل ما عليهم أن يدركوا بأن الشراكات والاتحادات الناجحة بين الدول تقوم اليوم على القيم المشتركة المعاصرة، على قواعد ومبادئ وقيم الحرية والديمقراطية والعدالة، ودولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية، وحقوق الإنسان والحريات العامة واقتصادات السوق وليس شيئا آخر.

إن روح الاستشهاد التي أبداها القائد سيف العفيف وشهداء الضالع والجنوب الآخرون في مواجهة الغزو العدواني الجديد هي ادراك وتجسيد لتلك الحقائق الناصعة، وعلى أن لغة العدوان والحرب لن تنجح مرة أخرى، مهما كانت مشفوعة بتحويلات الجنة والاختام الزائفة والوهمية عليها، فالذين يحشدون إلى محارق الموت أصبحوا يتساءلون كيف نكون انصار لله والهزائم تلاحقنا والموت يحصدنا بالمئات في كل جبهات الجنوب.

أيها الاخوة الاعزاء عبد الحافظ وعبد الرزاق ومحمد علي صالح العفيف علينا التذكر بهذة الرسائل التاريخية التي يقدمها استشهاد أخينا القائد سيف سُكره ورفاقه الآخرين، أننا معكم نتشاطر العزاء والألم والحزن ونحن أخوة فعلا، أخوة كما تعرفون في الرضاعة حين جمعتنا الطفولة عبد الحافظ وأنا في دار الهوبة بقرية الشعار وبقينا نحمل ذكراها حتى اليوم، علينا أن نتحلى بالصبر والقوة، التي أظهرها أخينا البطل وهو يواجه كل تحديات الحياة وحتى استشهاده، ولنا أن نفخر بمآثرة ونخلد أدواره ونضالاته ونجاحته، التي حققها بتميز واقتدار، حتى صار من خلالها الشهيد (سيف سُكّره) نموذجا شامخا للقائد الجنوبي الذي نستلهم من سيرة حياته النضالية دروسا نعلمها لأبنائنا في الحاضر والمستقبل.

علينا أن نتذكر سيرته كواحد من أشبال حرب التحرير، ونجاحاته في الدراسة منذ المراحل الأولى وحتى أعلى الأكاديميات العسكرية في الاتحاد السوفيتي، وبتطبيقاته لتلك العلوم في بناء القوات المسلحة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وفي التخطيط والمشاركة بكل العمليات الدفاعية للذود عن حياض الوطن واستقراره، وسلامة أراضيه، نتذكره ومعنا أبنائه وكل آل العفيف الكرام بكل تلك المراحل التي تشكل فيها قائداً متميزا جذبت إليه الأنظار، وكسبته التقدير والاحترام، وجعلته يرتقي إلى أعلى مراتب القيادة والثقة، حيث أصبح زميلا ورفيقا لكوكبة من القيادات التاريخية للثورة، حتى جرى اختياره مديرا لمكتب وزير الدفاع في عهد كل من الشهداء الأماجد علي عنتر وصالح مصاح قاسم، ومن بعدهما صالح عبيد أحمد، وعرف عنه حينها أنه لم يكن يقوم بوجباته الإدارية التقليدية فحسب، ولكن كدينامو لوزارة الدفاع بأكملها أستطاع بمهاراته الخلاقة أن يدير علاقات مكتب وزير الدفاع بالأركان العامة ودوائر وشعب وزارة الدفاع المختلفة، وإدارة صنوف أسلحتها البرية والجوية والبحرية، ومع انشغالات الوزراء كأعضاء في القيادة السياسية للدولة كان يتولى

معالجة مراجعات قادة الألوية بأساليب مقنعة ومرضية، بلُغة ومناقشات وابتسامات لا تدع أحداً يترك مكتبة غاضبا حتى وأن لم يحصل منه على كل مطالبه، وذلك ما جعل الشهيد علي عنتر يطلق علية (سيف سُكّره) لعذوبة كلامة وحسن معشره.

وبعد استشهاد أولائك القادة ظل اللواء سيف علي صالح يتمسك بكل مزاياهم وقيمهم الثورية والإنسانية والعسكرية أيضاً، متحلياً بروح الشجاعة والإقدام والمبادرة، خلال العقدين الأخيرين دعم ورعى نهوض الحراك السلمي الجنوبي وبناء المقاومة الجنوبية وشاركها بالتصدي للحروب العدوانية في ١٩٩٤و٢٠١٥ و٢٠١٩م وحتى استشهاده، مسجلا نموذجا أسطوريا في القيادة والاستبسال والتضحية، لم يكن يقود المعركة من خيمة القادة أو موقعها في مؤخرة أو وسط انتشار القوات في الحرب، بل في الصفوف الأولى، ولمرات عديدة كان يغطي تراجعات الجنود في المعركة عندما يقعون في حالة كمين أو حصار رافضا تأمين حمايتهم له للانسحاب قبلهم مقدما حياته دفاعاً عنهم كما في الحالة الأخيرة التي قام بها الشهيد البطل سيف سُكّره.

لقد رحل وهو يشعر بخيبة أمل بأنه لم يجد الأذان الصاغية والمساعدة لتوحيد قوى المقاومة والوحدات العسكرية والجيش السابق لدولة الجنوب، في أطار قوات مسلحة موحدة وجديدة تبنى وتقاتل علي قواعد وأنظمه وتقاليد الجيش الذي تكون ودافع وانتصر في خوض كل المعارك والاعتداءات والحروب العدوانية، التي استهدفت تقويض النظام الوطني ودولة الجنوب العتيدة.

كان يدرك بأن مواجهة العدوان بدون بناء قوات مسلحة بكامل قوامها وتشكيلاتها وتجهيزاتها بأسلحتها الكاملة، ونظام التموين والاتصالات وخطط العلميات والمعركة خارج نطاق وحدة التشكيلات المقاتلة الحالية، سيكلف ضحايا كثيرة ويعرقل أمد إلحاق الهزيمة به والانتصار عليه، وبرغم تلك الظروف كان يواصل المعركة بتحدي النصر أو الشهادة، كما سجل ذلك بصوته، لم يكن يخشى ذلك وأكبر دليل أنه عاد إلى المعركة بعد يومين فقط من حالة حصار سابق اوقعت به إصابة في إحدى يديه، ثم تلك الوصية التاريخية الأخيرة التي دعا فيها كل القوى السياسية والفعاليات الجنوبية المختلفة، أن تتحد لنيل الحقوق الوطنية في الحرية وإعادة بناء دولة الجنوب المستقلة...رحم الله شهيدنا اللواء سيف علي صالح وأسكنه الجنة.

كبيرٌ بصفاته القيادية.. خالدٌ ببطولاته

اللواء الركن / فضل حسن مُحَمَّد العمري
قائد المنطقة العسكرية الرابعة، قائد اللواء الثاني مشاه حزم

إلى نفسي وإلى كل القادة الطامحين بهذا الشرف العسكري ومسؤولياته وقيمه وواجباته أقول مستوحياً من مسيرة رفيق الدرب وزميل السلاح القائد الشهيد اللواء الركن سيف صالح العفيف: إن القيادة المؤثرة الفاعلة ليست مكانة أو مركزاً أو قوة أو نفوذ .. هي سلوك يترجم به القائد عهد الرجال للرجال في الحنكة والشجاعة والاخلاص والانضباط والايثار وفي بناء المقاتلين وصقل مواهبهم ومهاراتهم البدنية والعقلية والاعلاء من شأنهم مكانة وأدوار ومهام.

كما أن الجمع بين إعجاب وثناء القادة وحبّ الجند وولائهم وخدمة الوطن هدف مستطاع لمن ملك قيم وسجاياه الفذة، إنها خواص قيادية عسكرية فريدة متأتية فقط لمن خاض غمارها مسلحاً معتداً أصيلا متأصلاً بأخلاق القائد سيف العفيف ..بسمو أخلاقه وهمته وحنكته العلمية والعملية وإقدامه وإخلاصه وبذله وعطائه تضحية وفداء.

إنَّه ومهما كتبت الأقلام حول مسيرة الشهيد القائد سيف صالح العفيف، فإنها لن تعطيه حقه ولكنها تمثل اسهاماً في تخليد ذكراه وتاريخه المشرف وتعريف الأجيال القادمة بدوره الريادي والفعال في خدمة الوطن والشعب عموماً والمقاومة الجنوبيَّة والقوَّات المسلَّحة.

لقد تعرفت على الشهيد سيف صالح العفيف عن قرب وزمالة في ميادين ومعاهد وكليَّات التأهيل العسكري كان كبيراً بصفاته المتعددة من شهامة ورجولة وصلابة ووفاء للعهد وحماس وتفوق ورباطة جأش، فكل من عرفه أحبه وأدرك يقينا أنه الفارس المنحدر من أسرة كريمة نضالية وأصيلة في معدنها.

كما تعرفت على شجاعته وإخلاصه وعبقريته العسكرية القيادية في ميادين المهام العسكرية والقتالية، عرفته القائد المعلّم والمربي الشديد الصارم المتفاني والمتواضع البسيط، عرفته أيضاً في كل مناصبه القيادية العسكرية بطلاً مغواراً وإنساناً زاهداً عن نزوات النفس راغباً بالتضحية في سبيل وطنه وعزة وكرامة شعبه.

كان بحق ذا مناقب ومزايا وصفات عسكرية لا توجد إلّا في القليل من القادة العُظام، ويتفرد عن غيره من القادة بالذكاء والفطنة والخبرة والمعرفة العسكرية العلمية والعملية الواسعة وفنّ القيادة والتحلي بالصبر والجلد وبروح التضحية والفداء.

في الختام لا يسعنا إلّا أنَّ نجدد عهدنا على مواصلة السير على درب الشهيد في التمسك بالمبادئ والأهداف السامية والقيم النبيلة التي دافع عنها ببطولة أسطورية وأرتقى من أجلها الشهيد وجميع الشهداء الذي قضوا في هذا الدرب.. نسأل الله العلي القدير أن يتقبل شهادته وكل الشهداء ويسكنهم الفردوس الأعلى من الجنَّة.

همس اليراع

الشهيد سيف والشرف المروم

د. عيدروس نصر ناصر نقيب

يقول أبو الطيب المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ   فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعم الموتِ في أمرٍ حقيرٍ   كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

ويقول أيضاً:

وإذا لم يكن من الموت بد   فمن العجز أن تموتَ جبانا

صادف هذا الاسبوع مرور أربعينية استشهاد العميد سيف علي صالح العفيف (المشهور بسيف سُكّره) الذي قضى في مواجهة محاولة الجماعة الحوثية استعادة تمددها في محافظة الضالع الأبية، على طريق مداراة الهزيمة المنكرة التي تلقتها في هذه المحافظة الباسلة على أيدي أبنائها الأبرار، والثأر لما لحق بها من عار مشين في العام ٢٠١٥م.

تعود قصة الشهيد سيف العفيف إلى مراحل مبكرة من عمر ثورة الرابع عشر من اكتوبر عندما التحق بالحياة السياسية والوطنية حينما كان ما يزال تلميذاً في مدينة قعطبة ثم صنعاء فالقاهرة في إطار عمليات التأهيل التي كان يتلقاها مقاتلو الجبهة القومية وكان الشهيد في الخامسة عشرة من عمره، وساهم بقوة في تحمل كافة المهمات التي كانت تسندها له القيادة السياسية والعسكرية للجبهة القومية.

وفي عهد النظام الوطني الوليد، ودولة الاستقلال كان الشهيد ضمن آلاف الشباب المتحمسين لبناء مستقبل مختلف عمًّا عاشه آباؤهم، وتدرج الشهيد في مراتب مختلفة من الحرس الشعبي إلى جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وفي نهاية السبعينات عُيِّنَ في مكتب وزير الدفاع في عهد الشهيد علي عنتر ثم في عهد الشهيد صالح مصلح ثم في عهد اللواء صالح عبيد قبيل مايو ١٩٩٠م.

هو سيف علي صالح العفيف، كان العاملون في مكتب الوزير يعانون صعوبات في إقناع المتابعين بآلية التعامل مع قضاياهم والتي تتطلب قليلاً من الصبر وانتظار مقابلة الوزير أو استكمال الإجراءات الروتينية التي تقتضي في بعض الأحيان أياما حتى إنجازها، فيغضب بعض هؤلاء ويشتكي البعض الآخر، لكن الشهيد سيف كان يتحلى بدماثة أعلى في الخلق ومخزون أوفر من الصبر وقدرة أكبر على الإقناع، وكانت

ابتسامته المعروفة هي رسالته الأولى التي يقابل بها كل من يزور مكتب الوزير، صغيراً كان أم كبيراً، فقال له البعض: "يا أخي أنتَ سُكّره" فالتصق به الاسم منذ ذلك الزمن، وهذه الرواية عرفتها من أخويه الزميلين، الكبتن طيار عبد الحافظ العفيف، والمستشار محمد العفيف.

عايش الشهيد سيف مراحل بناء النظام الوطني الجديد منذ اللحظات الأولى وأسهم في بناء المؤسسة العسكرية الفتية، وظل يعمل بصمت بعيداً عن الكاميرات وأعمدة الصحف، لكنه كان يراكم من الخبرات المهنية، الإدارية والعملياتية والفنية، ما يؤهله ليكون قائداً من الدرجة المتميزة.

وكما قلنا فإن الشهيد سيف مثلما عاش النجاحات التي شهدها الجنوب وكان جزءً منها وتشبع بما أتت به من مكاسب لأبناء الطبقات الاجتماعية الواسعة، وتحصل على التأهيل العلمي والمهني، وتشرب قيم المرحلة من إباء وصدق وأمانة وشجاعة ونزاهة وإيثار، فقد ساهم بما لديه من مهارات وقدرات، وما تحلى به من قيم ومثل نبيلة في تكريس الروح الوطنية الجديدة التي هي أحد ثمار الثورة الأكتوبرية المجيدة، ولم يكن بعيداً عن تلك التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي نهض بها الجنوب من قاع التمزق والتشرذم والجهل والتخلف إلى مستوى فاق فيه الكثير من جيرانه من الدول الغنية في مجال الخدمات الطبية والتعليمية والقضاء على الأمية وتمكين الطبقات الدنيا من المساهمة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية والحصول على الحقوق المعيشية والخدمية، وبالمثل فقد عاش لحظات الارتكاس والنكوص التي تخللت مسيرة هذه الثورة المجيدة، وكان آخرها كارثة العام ١٩٩٠م وابنتها الشرعية حرب ١٩٩٤م التي قذفت بالشعب الجنوبي كله وكل كفاءاته ومثقفيه إلى هامش الحياة، وكان الشهيد واحداً من آلاف ضحايا تلك الحرب الكارثية.

تعرض الشهيد سيف مثله مثل عشرات الآلاف من الكوادر الجنوبية ومئات الآلاف من الموظفين الحكوميين الجنوبيين للإقصاء والاستبعاد وبقي بين أبناء جلدته في محافظة الضالع يساهم في متابعة قضايا الناس ويساعدهم على تذليل مصاعبهم ما أمكنه ذلك، ويقرب المسافات بين المتنازعين بعد أن سلك نظام المنتصرين، منهاجية زرع الفتن وتغذية النزاعات وتجميد أعمال أجهزة القضاء والنيابة والبحث الجنائي لتسهيل تعميم الفوضى وزعزعة الأمن وتغييب الاستقرار لأهداف يعرفها كل ذي عينين.

وبرغم محاولات نظام المنتصرين استدعاء الشهيد وعرض عليه الكثير من المناصب المغرية والمواقع المدرة للفوائد المالية، بحلالها وحرامها، إلا إن الشهيد تمنع عن مجاراة

كل هذا وفضل البقاء بين أبناء جلدته يشاركهم سراءهم وضرائهم، قانعا بأقل القليل متواضعا في تطلعاته الشخصية، بسيطاً في مصروفاته اليومية مهتماً بتعليم أبنائه وشد اللحمة الوطنية بين أبناء منطقته، لكنه لم يفقد أمله في التغيير وانتصار قيم الحرية والحق والكرامة.

وعند انطلاق ثورة الحراك السلمي الجنوبية في العام ٢٠٠٧م كان الشهيد سيف أحد المشاركين الفاعلين فيها، بل لقد كان منزله في مدينة الضالع ملتقى لكل الناشطين السياسيين الرافضين لنتائج حرب ١٩٩٤م الظالمة، ومن الداعين إلى إعادة المبعدين إلى أعمالهم، وواكب تطور العملية التي ابتدأت بمطالب حقوقية، ثم عندما انتقلت إلى المطالب السياسية بعد أن برهن نظام عفاش أنه لا يعترف بالعمل السلمي ولا يعترف بحق الناس في التعبير عن آرائهم، بل لم يتورع عن إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين الذين لم يكن لديهم من سلاح سوى صور من سبقهم من الشهداء وهتافاتهم واليافطات المعبرة عن مطالبهم، وإيمانهم بعدالة قضيتهم، وأصبح المطلب الرئيسي والوحيد لكل الجنوبيين هو استعادة الدولة الجنوبية والشروع في بناء المجتمع التعددي الديمقراطي اللامركزي الجنوبي الجديد، كان الشهيد سيف مواكباً منتظما لهذه المسيرة الوطنية العظيمة بعيداً عن المايكروفونات والكاميرات.

هكذا كان الشهيد في زمن الثورة السلمية، وهكذا سيستمر في زمن المواجهة المسلحة مع الغزو الانقلابي الثاني للتحالف العفاشي الحوثي، ولا بد من التذكير هنا أن منطقة الضالع وعاصمتها بالتحديد مدينة الضالع قد ظلت تعيش حالة من الغليان والمواجهة، مع القوات العسكرية العفاشية منذ مراحل مبكرة بعد العام ١٩٩٤م، لكن شراسة العدوان تنامت وتضاعفت بعد اندلاع ثورة الحراك السلمي، وكانت مدينة الضالع تشهد المسيرات والفعاليات السلمية كل شهر وأحيانا كل اسبوعين، وفي كل فعالية يعود المتظاهرون بعدد من الشهداء وفي كل مسيرة تأبين لأرواح الشهداء، يعودون بشهداء جدد وظلت تلك المتوالية تتكرر بشكل دوري، ولم تتوقف حتى أثناء ما سمي، مؤتمر الحوار في صنعاء، ويتذكر الجميع عشرات الأسماء التي خلدها التاريخ، ممن قضوا نحبهم على أيدي قوات بن حيدر وضبعان وأبو العوجاء وغيرهم ومن والاهم من القتلة المجرمين، وما قصف مجلس العزاء وقتل العشرات من الأطفال والشباب والمسنين فيه على أيدي قوات ضبعان إلا نموذجاً مصغرا لعشرات الحالات المشابهة.

في ظل تلك الأجواء الممزوجة بالأمل الصغير المنبعث من وسط حرائق القمع والدم والموت والمقاومة السلمية لم يكن الشهيد سيف إلا جزءً فاعلا من هذه المسيرة الخالدة، لكن العدوان الانقلابي وزحف قوات التحالف الانقلابي باتجاه عدن عبر الضالع قد

أجج من روح المقاومة وأجبر كل المقاومين السلميين الجنوبيين إلى استخدام السلاح دفاعاً عن الأرض والكرامة وتطلعاً إلى المستقبل المشرق بشمس الحرية واستعادة الدولة الجنوبية.

فعندما حاول غزاة ٢٠١٥م استعادة المبادرة والثأر من الضالع وأبنائها لما ألحقوه بهؤلاء من هزائم مؤلمة في ذلك العام من خلال محاولة إعادة احتلال الضالع، والكل يعلم كم هي استثنائية تلك المآثر التي سجلها أبناء الضالع وكان اللواء الأول مقاومة في صدارتها، كما يعلم الكل أين وصل الحوثيون في بداية المواجهة وكيف تم إخراجهم من قعطبة ونواحيها،

لم يَسْعَ الشهيد سيف للبحث عن منصب قيادي في حكومة الشرعية، وكان يمتلك مؤهلات وسجايا أخلاقية ومهنية لا يمتلكها الكثيرون من الذين تسابقوا على المناصب الوزارية والمكاتب الفخمة في الداخل والخارج، بل التحق بصفوف المقاومة، وانتدب لقيادة اللواء أول مقاومة، (وهو اللواء الذي يطابق اسمه مطابقة كاملة) كلواءٍ جديد نشأ مع نشوء المقاومة المسلحة في مواجهة المشروع الحوثي، وقام الشهيد سيف مع رفاقه القادة والمقاومين من أبناء الضالع، وعلى رأسهم القادة، عيدروس الزبيدي، وشلال شائع وصلاح الشنفرة وآخرين بترتيب صفوف الشباب الذي كانوا على الدوام في الصدارة في مواجهة تلاميذ عفاش وأدوات الحوثي.

لم يتكسب الشهيد سيف من قيادته لهذا اللواء الحديث النشأة ولم يستغل منصبه لجمع الأموال وبيع المؤونة والعتاد العسكري، كما لم يسعَ لإعداد القوائم بالأسماء الوهمية، لتنمية الأرصدة البنكية، ومضاعفة الأسهم في البنوك والشركات الاستثمارية، ولم يشترِ فلة أو منزل فخم في القاهرة أو اسطنبول، كما فعل ويفعل عشرات المتهافتين على مناصب الحكومة الشرعية بل كان يتقدم جنوده في مواجهة العدو، ولم يتوانَ عن تصدر المشهد وتولي قيادة المواجهة مباشرة.

نذر الشهيد سيف شبابه وكهولته، وكل عمره من أجل قضية الوطن، واستشهد وهو يواجه المعتدين، غير هيابٍ ولا مترددٍ ولا طامعٍ في مكافأة ولا باحثٍ عن غنيمة بل مدافعاً أبياً عن حياض الوطن وحرية الشعب وطهارة الأرض ونبل الأحلام السامية لملايين الجنوبيين.

الرحمة لروح الشهيد سيف والخلود لذكراه وصادق العزاء لأهله وذويه وتلاميذه ورؤسائه ومرؤوسيه وكل محبيه وللشعب الجنوبي قاطبةً.

الشهيد سيف العفيف "سُكَّره" طلب الشهادة ونالها بجداره

العميد/عبدالله مهدي سعيد
رئيس المجلس الانتقالي الضالع ورئيس العمليات الحربية المشتركة

إنَّ الحديث عن الأبطال الصناديد الذين اجترحوا مآثر بطولية خلّدها التاريخ للأجيال أمثال الشهيد القائد اللواء الركن سيف علي صالح العفيف الملقب ب"سُكّرة " حديث ذو شجون لن نستطيع بهذه العجالة أن نوفيه حقه؛ بل نحتاج إلى مجلدات كي نُخَلّد وندوّن دوره ومناقبه وسيرته النِّضاليَّة الحافلة بالعطاء كون الحديث عن رجلٍ بحجمِ القائد سيف العفيف بحاجةٍ إلى نُخبه من الكُتّابِ والمُهتمين والمُدركين والملازمينَ لدور الشهيد البطل منذُ الطفولة وحتَّى يوم استشهاده، فقد خلت الديار من رجلٍ عظيمٍ نَوَّر ظلامها بنوره وملأ دروبها بجميلِ فعله وشجاعته ونُبل أخلاقه، وكان بطلاً مغواراً لا يُشقّ له غُبار تجرَّع جينات الوطنيَّةَ وحَبّ الوطن، وطلب الشّهادة فى سبيل الله والدفاع عن العقيدة وحماية أرضه وسقى بدمه الزَّكي تُربة وطنه، وسنظل نذكر هذه الهامة العسكريَّة الوطنيَّة الكبيرة بكل إجلالٍ وتقدير ونستمد من ذكراه العطرة العزم والخبرة، وبدون أدنى شك لا زال على قيدِ الحياة من يكتب ويَفِي شهادته لتاريخ هذا الرجل المُعطاء وما بذله الشهيد خلال مسيرته النضاليَّة المُفعمة بالتضحية والإباء، فمن الواضح أن الشهيد البطل القائد سيف سُكَّرة، كان رمزاً للنضال والتَّضحية، وكرَّسَ جَلَّ حياته منذُ نعومة أظفاره، حين امْتَشَق السلاح واستنشق رائحة البارود، هو وزملائه في مرحلة الكفاح المسلّح ضدّ المستعمر البريطاني عند اندلاع الشَّرارة الأولى لثورة 14 أكتوبر المجيدة وحتَّى يوم الاستقلال الوطني النَّاجز في ال ٣٠ من نوفمبر عام ١٩٦٧م وهو في ريعان شبابه.

ولم تتوقف مسيرة الشهيد بعدِ هذا الانتصار؛ بل واصل نضاله في استكمال مرحلة التحرُّر الوطني وبناء مَدَامِيكُ الدولة الجنوبيَّة بكل مؤسّساتها المدنية والعسكريَّة لتصبح ذو مكانة مهابة في المنطقة العربيَّة، وقد تميَّز الأخ الشهيد القائد البطل" سيف سُكّرة "رحمه الله، بين رفاقه المناضلين الأوائل من حيث الصِّفات القياديَّة والإخلاص والكفاءة وكان محل اهتمام القيادة السياسيَّة والعسكريَّة وعلى إثر ذلك تمَّ ابتعاثه للدراسات الأكاديميَّة العسكريَّة العليا في الخارج وتبوَّأ أعلى المناصب العسكريَّة والقياديَّة في السلك العسكري، منها سكرتير ومدير عام مكتب وزير الدفاع لفترة

طويلة، ونال أعلى الشهادات العلمية والأوسمة والنياشين تقديراً لعمله ودوره المخلص ومكانته الرَّفيعة في القوَّات المُسَلَّحَة الجنُوبيَّة الباسلة طيلة مسيرته النِّضاليَّة والوطنيَّة المتميزة، وجمع بين الشَّخصيَّة العسكريَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة، وتمتَّع بالهيبة وحظي باحترام ومحبّة الناس في الضالع والجنوب بشكلٍ عام، فقد كان أكثر من قائد ومرجعيَّة للجميع، ولم يكن ليحظى بالشعبيَّة الواسعة، لولا مواقفه المُشَرِّفة، وعقليته الفذّة وحُسن القيادة والقدرة على التأثير وتضحياته البطولية .

اتصف الشهيد القائد بالإقدامِ والتضحيَّة والفداء والشَّجاعة والإخلاص والكرم والتَّفاني ودماثة الأخلاق الرَّفيعة، ونَفَضَ الغُبار عن كفاحِهِ وفكره الفذّ وطلائعيته النِّضاليَّة منذُ مرحلةٍ مبكرةٍ من عُمر ثورة 14 أكتوبر المجيدة، هكذا عرفتُه عن قربٍ برجَاحةِ عقلهِ وكان صاحب قلب كبير وأيادٍ بيضاء، ولم يكن يوماً اسلوبه مُتَعَالي أو يُحبّ الطمع وحُبّ الذات، وكان يعمل بتفاني وإخلاص ونكران للذات بعيداً عن الضَّجيج الإعلامي ولا تُكاد الإبتسامة تفارق مُحَيّاهُ؛ بل كان ناكراً لكل الصِّفات التي يمقتها هو وكل الأحرار مثل الأنانية والجشع والتَّعالي، وكان الشهيد يتميز بصفاتٍ حميدة نادرا ما تجتمع فى شخص، أدب واحترام، ورُقي فى التَّعامل، والوقوف بجانب المُحتاج والضّعيف، وكانت له شخصيته الرَّزينة، ومنطقه الحكيم الذي يقنع به من يُحاوره، وقائداً عسكرياً، ذا شخصيَّة قويَّة جذّابة، وإنساناً مُتعدِّد الصِّفات، وحقاً فقد كان الشهيد الرَّاحل من الشهداء والقادة العِظَام المُلهمين، الذين يتمتَّعون بفكرٍ ثاقبٍ وعميق ولا يتسرَّعون في ردود أفعالهم، ومدرسة ثوريَّة نيِّرة يؤمن بعدالة قضيَّة شعبه وحتميَّة انتصارها، ويُدافع بقوة عن الثَّوابت الوطنيَّة لشعبِ الجنوب، قائداً حنّكتهُ التَّجارب، وهذبته النوائب والمخضات العسيرة، وجعلت له سجلّاً حافلاً بالكفاح في سائر ميادين الشَّرف والبطولة، فقد عاشَ القائد البطل سيف علي صالح العفيف، رحمه الله في قلوب كل من عرفوه وعايشوه سواءً في العمل أو السَّكن وظلّ صامداً مُصَوِّباً سلاحه فى وجه أعداء الوطن، دون أن يهتز، سائراً على درب من سبقوه من الشهداء، الذين ضحوا بأرواحهم لأجلِ تراب الوطن الذي عشقوه عدد قطرات دمائهم إلى يوم استشهاده، وكان دوماً أيقونة وعنوان كلّ نصرٍ أو معركة وتجسَّدت فيه معاني الصُّمود ومواجهة العدوّ، ونال ما كان يتمنَّى ويسعى إليه وهو (الشهادة في سبيل الله)صَدَقَ اللهَ فصَدَقَه.

وقد عرفتُ شهيد الوطن الرَّاحل منذُ وقتٍ مُبكِّر في القوَّات المُسَلَّحَة الجنُوبيَّة وفي جمعية المتقاعدين العسكريين والحراك السلمي والمقاومة الجنُوبيَّة وفي فترة تولّيه قيادة

اللواء الأوَّل مقاومة جنوبية، وعرفته عن قرب وتقاسمنا معاً ظروف المعاناة وقساوة الحياة أثناء المُلاحقات لقوات الاحتلال اليمني للمناضلين في الثورة الثانية، حيثُ خُضنا حواراً صادقاً أخوياً بين رفاق النّضال بهدف توحيد الأداء والقيادة؛ وكنا تارة نتوفق وتارة أخرى نخفق لسبب الظروف ووعي وإدراك بعض الأخوة في القيادة الذين كانوا يتمسكون بمواقفهم بسبب إدراكهم أنهم على صواب والآخرين على خطأ ولسبب الوعي وقصر النظر عند البعض، ومع ذلك تحركت قافلة الثورة وانتصرت على العدوِّ الحوثي عفاشي لثلاثةِ حروبٍ متتالية على الجنوب عامة والضالع خاصة.

وكان رحمه الله، قائداً ثوريَّاً مثقفاً عَرَكَته الأيّام والسّنون فلا تهمُّه الحوادث، ولا تهزُّه الأراجيفُ، ولا تزعزعهُ التَّوجّساتُ، يحمل مشروع وطن واستعادة دولة الجنوب كاملة السِّيادة الوطنيَّة وبحدود ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وكان دائماً يحمل همَّ وطن ويبحث عن استراتيجيَّات معززة للكفاح المسلَّح وتولى قيادة اللواء الأوَّل مقاومة جنوبية في مرحلة حرجة للغاية وكان لا يمتلك أيّ مقومات للواء من حيث التسليح والتأمين بالذخائر والغذاء وكل مطلبات المقاتلين على خطوط التماس مع العدوِّ، وقد أدركنا ذلك خلال اللقاءات معه، وكان يتحدث ويقول نحن لدينا قضيه ومصيرنا من مصير شعبنا الجنوبي وعلينا واجب وطني أن نقاوم وبإرادة لا تلين وبالشيء المتاح لدينا ولا يمكن الانصياع للأصوات المهزوزة أو لأيّ تبرير سواءً عن نقصِ الإمكانيات أو غيرها، فالواجب الوطني يحتم علينا أن نقف كشموخ وصلابة الجبال صامدين في أرضنا، مؤمنين بعدالة قضيتنا، للدفاع عن الدينِ والأرض والعرض والهويَّة واستعادة الدولة التي ننشدها، ونعلم جميعاً أننا أمام عدُوّاً يضمر الشر لنا ويترقب أيّ تراخي للقضاء على آمال وتطلعات شعبنا الجنوبي؛ فبهذه العبارات الوطنيَّة النابعة من القلب كنت أقرأ في وجهه الشهيد ما يكتمه صدره وحجم المصاعب التي واجهها لسبب شحة الإمكانيات والمسؤولية الملقاة على عاتقهِ التي وضعته أمام اختبارا وتحدي صعب وظروف معقدة للغاية وفي ظل المواجهات مع العدوِّ، إلَّا أنَّه اختار طريق التحدي والصمود وعدم الانصياع للأشياء التي تؤثر وتهزّ من شخصيَّة القائد وإمكاناته القياديَّة، ووجدناه على الدوام شامخاً أبياً معطاءً قاهراً للظروف وفضَّل الشهادة على التراجع والخنوع ونالها بشرفٍ وجدارة.

ويستحضرني في هذا المقام كيف عاش الشهيد القائد سيف سُكّرة، ينشد الحُرِّية حتى الرّمق الأخير من حياته...؟ واستشهد واقفاً بكلِّ شجاعةٍ وهو يدافع عن تراب وطنه في خطِّ المواجهة في موقع الدرماء ببلدة الرِّبيي غرب قعطبة داخل خندقه مُمسكاً بزناد رشَّاشه في مواجهة العدوّ الحوثي وأبى إلَّا أنَّ يطوي مسيرته النضاليَّة شهيداً بعيداً عن

العيش الرغيد والسّكن في أروقة القصور أو التجول في البلدان من أجل الرفاهية، كما يحلو للبعض؛ بل فضَّل أن يعيش بين المقاتلين الأحرار وفي الخطوط الأمامية وفي الخنادق والمتارس إلى جانب الرِّجال الأبطال الذين افترشوا الأرض والتحفوا السماء من أجل عدالة قضيتهم الذي قدّم شعبنا الجنوبي من أجلها قوافل من الشهداء، وليس من أجل الشُّهرة؛ بل من أجل الدفاع عن الدين وتربة الوطن ونيل الحُرِّية والكرامة .. هكذا نذر الشهيد بإذن الله تعالى نفسه وعقله وجهده من أجل قضية شعبه الجنوبي العادلة، وفاضت روحه إلى بارئها في يوم الخميس ٣٠ مايو/أيَّار ٢٠١٩، الموافق الخامس والعشرين من شهر رمضان عام أربعين وأربعمائة وألف للهجرة .

ويحتم علينا اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى أن نبقى أوفياء للمبادئ والأهداف التي قضى من أجلها، وهي التحرير والاستقلال النَّاجز ونيل الحُرِّية وأن نأخذ العبرة من مسيرته النِّضاليَّة التحرريَّة، فقد كان رحمه الله، لديه تاريخ ناصع ومواقف بطولية خالدة تعتبر كتاباً حَيّاً لصدقِ هذا القائد الفذّ الذي خرج من أجل قضية شعبه ينشد الحُرِّية غير مُتَهَيِّب ركوب الصعاب، ضحَّى بحياته في سبيل الله وحماية وطنه، ورسم لنا بدمه الطاهر خارطة طريق التحرير للمضي قُدُمَاً نحو الهدف المنشود الذي قدّم من أجله شعبنا الجنوبي آلاف الشهداء في كل المراحل والمنعطفات التاريخيَّة؛ بل إننا سنزداد صلابة باستشهاد القادة والرموز الكبار وفاءً لمسيرتهم وتضحياتهم العطرة؛ فقد سطّروا ملاحم التَّضحية والفداء لتدوّن في أسفار التاريخ حكاية من عشقوا المجد والخلود بدمائهمِ الزكية التي رسمت معالم النَّصر ..الرحمة والمغفرة على روحك الطاهرة ..أيُّها الشهيد البطل سيف علي صالح العفيف" سُكَّرة "وجميع شهداء شعبنا الجنوبي المناضل وأننا على دربك سائرون، نم قرير العين، فلا نامت أعين الجبناء.

الشهيد القائد سيف سُكَّره مسيرة نضال لا تختزل ببعض سطور

المحامي رمزي الشعيبي
رئيس القيادة المحلية للمجلس الانتقالي محافظة لحج

الحديث عن مسيرة نضال الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف (سُكَّره) حديث يطول سرده واختزاله في كلمات عابرة.. إنما أركز عن بعض المواقف التي جمعتني بالشهيد القائد سيف سُكَّره، فقد كان أبا وأخا وصديقا عزيزا جمعتني به مواقف مشرفة لا تزال بخواطري حيَّة متحركة، أنهل منها دروسا في النضال وحب الوطن والتضحية.

أكلت وشربت ونمت داخل بيته وكان أبنه الشهيد وليد سيف سُكَّره أعز أصدقائي رحمة الله تغشاهما.

لا أنسى الموقف الذي جمعني بالشهيد القائد سُكَّره في معركة موقع جبل السوداء عندما كان لنا شرف تحريره من مليشيات الحوثي وبقيادة القائد شلال شايع والشهيد القائد سيف سُكَّره حينما انطلقنا بعد ظهيرة ذلك اليوم من منزل الشهيد القائد سُكَّره لنشهد وقتها معركة من أقوى معارك تحرير الضالع معركة تزلزلت الأرض وارتجت من شدة وقعها إلى درجة تشابكت فوهات بنادقنا بفوهات بنادق العدو واستطعنا أن نقهر العدو ونجبره على الاستسلام، بعدما أوقعنا فيه الخسائر في الأرواح والعتاد، وكان حينها الشهيد سُكَّره يتقدم صفوف المقاتلين كأسد هصور لا يعبه بخطورة المواجهات، مقداما يبعث فينا الحماس والقوة والاستبسال نحو الحسم حتى تحقق لنا النصر العظيم.

لقد ظل الشهيد القائد سُكَّره ذلك المناضل والمقاتل العنيد الذي أوجع مليشيات الحوثي وأرعبها في مختلف جبهات الضالع، فمنذ محاولات المليشيات التوغل صوب الضالع اصطدموا بوحش القتال والمقاومة الجنوبية القائد سُكَّره، القائد الذي ظل وخلال فترة الحرب حتى استشهاده لا يعرف جسده الطاهر الراحة أو الخنوع.

حيث ظل غائبا عن منزله ولا يزور أسرته إلا نادرا، وظل مقاتلا ملازما جبهات القتال، من مريس إلى العود إلى حجر، التي كان فيها يتقدم صفوف مقاتليه، إلى أن استشهد في جبهة حجر ليلقى ربه بإذن الله شهيداً مرابطا مجاهدا محتسبا مدافعا عن دينه ووطنه في العشر الأواخر من رمضان.

إن ما نقوله في الشهيد القائد سُكّره ليس سوى قراءات عابرة، لكننا سنتعلم منه الثبات على المبادئ والأخلاق الفاضلة، والقيم الدينية والوطنية السامية، والصفات النضالية الإنسانية والعسكرية، التي نعاهده ونعاهد شهداء شعبنا الجنوبي العظيم بالسير على دربهم ومآثرهم الخالدة.

فسلاما عليك شهيدنا الفخر سُكّره حينما ولدت حيا، وسلاما عليك حينما سقطت شهيداً لتروي بدمك تربة الأرض المقدسة، وسلاما عليك خالدا فينا بكل مواقفك وبطولاتك أيها القائد المغوار.

وصدق قوله تعالى ((وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) صدق الله العظيم

نلتم شرف الشهادة والخلود

د. عبدالسلام صالح حميد

صدمنا بخبر استشهاد القائد البطل اللواء سيف علي صالح العفيف (سيف سُكّره) قائد اللواء الأول مقاومة صباح يومنا هذا الخميس الموافق ٣٠مايو على أثر قيادته لمعارك وملاحم اسطورية خاضتها القوات الجنوبية لتحرير منطقة حجر غرب الضالع.. فندعو الله أن يتغمده هو وكل الشهداء بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته.

ونحن إذ ندعو لهم بالمغفرة والرحمة.. إلا أن علينا في ذات الوقت أن نجعل من استشهادهم مناسبة لشحذ همم المقاتلين بأخذ ثأرهم من أولئك الأوغاد الحوثيين ذراع أيران في اليمن ومن يساندهم وأن يسهم ذلك الاستشهاد في رفع وتيرة التحدي ورفع المعنويات والإصرار على الانتصار ثمناً لحياة أولئك الشهداء الميامين.

فالمعارك والتحديات مازالت أمام الوطن الجنوبي كبيرة وعلينا أن نهيئ أنفسنا وجميع المقاتلين لتقديم ثمن الانتصارات القادمة فصيانة الاوطان والدفاع عنها تستحق كل التضحيات ولا تقدر بثمن.

لقد عاش الشهيد القائد حياته يمتهن شرف الجندية مدافعا عن الوطن ومكتسباته في كل المراحل والمنعطفات واختتم حياته بنيل هذا الشرف الرفيع.

الشهيد القائد اللواء سيف سُكّره ومن سبقه من الشهداء الأبطال الآخرين ستخلد تضحياتهم في صفحات التاريخ وصانعي امجاد شعوبهم. كيف لا وهم اليوم يدافعون عن كرامة وعزة شعب الجنوب مقدمين اغلى ما يملكون ثمناً لذلك.

المجد والخلود لكل الشهداء والشفاء للجرحى.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

رجال في ذاكرة التاريخ: اللواء سيف سُكَّره

نجيب محمد يابلي

١ - الشهيد اللواء سيف سُكَّره – الضالع

الضالع الأبية منطقة جبلية زراعية قدرها ألا تستكين لكل من حاول المساس بأمنها واستقرارها، وحمل أهلها المناجل للنضال في الزراعة، والبنادق في النضال والاستبسال المؤزر بالعزم؛ كونهم أصحاب حق، والحق يعلو ولا يُعلى عليه.

الضالع: حاضرة الضالع وتحيط بها الجيبات الشعيب والعوابل والحصين وجحاف، وهذا ضالعي من جبل حرير، وذاك ضالعي من الأزارق، وآخر من الأشاعر، وكلهم طيبو المعشر، هكذا خبرتهم..

الميلاد والنشأة

سيف علي صالح العفيف «سُكّره» من مواليد قرية العشري منطقة الشاعري في إمارة الضالع، وتلقى دراسته الابتدائية في مدرسة قعطبة خلال الفترة ١٩٥٦/ ١٩٦٢م، وأنهى دراسته الإعدادية في صنعاء خلال الفترة ١٩٦٤/ ١٩٦٦م.

سُكَّره ومرارة النضال

انخرط سيف سُكّره في القطاع الطلابي ضمن الخلايا السرية للجبهة القومية عام ١٩٦٤م، وأصبح أحد أفراد جيش التحرير في نهاية عام ١٩٦٦م، حتى نيل الاستقلال يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

سُكَّره ومحطات نضالية

شغل المناضل سيف سُكّره منصب سكرتير قائد الحرب الشعبي ومسؤولاً مالياً، إضافة لذلك عام ١٩٦٨، والتحق بعد ذلك بالقوات المسلحة في يوليو ١٩٦٨م كمساعد صحي بعد التخرج من مدرسة الخدمات الصحية عام ١٩٦٩م، وعمل بعد ذلك سكرتيراً لمكتب قائد الجيش عام ١٩٧٢م، ثم مديراً لإدارة شؤون الخبراء عام ١٩٧٥م، وغادر بعد ذلك إلى موسكو؛ حيث عين نائبا للملحق العسكري في سفارة اليمن الديمقراطية خلال الفترة ١٩٧٨/ ١٩٨٢م، وعاد إلى عدن ليصبح سكرتيراً لوزير الدفاع خلال الفترة ١٩٨٢/ ١٩٨٥م،

ثم مديرا لمكتب وزير الدفاع خلال الفترة ١٩٨٥/ ١٩٩٠م، ثم مديرا لمكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن خلال الفترة ١٩٩٠/ ١٩٩٣م، ثم مساعداً لمدير دائرة التوجيه المعنوي في سبتمبر ١٩٩٦م، ثم مستشارا لوزير الدفاع.

سُكَّره في سلم الرتب العسكرية

رُقي سيف سُكَّره إلى رتبة «رقيب» عام ١٩٧٠م، فرتبة ملازم مرشح عام ١٩٧١م، فرتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٧٤م، وملازم أول عام ١٩٧٧م، ونقيب عام ١٩٨٨م، ورائد عام ١٩٨٤م، ومقدم عام ١٩٨٩، وعقيد عام ١٩٩٠م

سرة في حضور متنوع

سيف سُكَّره أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين، وكان عضواً وناشطاً في الحراك الجنوبي، ومن أبرز المؤسسين للحراك يوم ٧ يوليو ٢٠٠٧م، رداً على يوم غزو الجنوب يوم ٧ يوليو ١٩٩٤م، كما كان سيف سُكَّره قائد جبهة خوبر مرفد، ونائب القائد الأعلى للمقاومة الشعبية الجنوبية بالضالع.

سُكَّره والأوسمة والنياشين العسكرية

حصل المناضل سيف سُكَّره على عدد من الأوسمة والميداليات، وكان على النحو التالي:
١ - وسام الإخلاص. ٢ - وسام ٢٢ مايو. ٣ - ميدالية حرب التحرير. ٤ - ميدالية الذكرى ١٠ للقوات المسلحة. ٥ - ميدالية الذكرى ١٥ للقوات المسلحة. ٦ - ميدالية الذكرى ٢٠ للقوات المسلحة. ٧ - ميدالية الذكرى ٢٥، ٣٠، ٤٠ و٤٥ و٥٠ للقوات المسلحة.

سُكَّره وحصاد الأوسمة الخارجية

حصل الشهيد سيف علي صالح العفيف «سُكَّره» على الأوسمة والميداليات التالية:

- وسام الفاتح من سبتمبر من الجماهيرية الليبية.
- ميدالية النصر الذكرى ٥٠ من الاتحاد السوفييتي.
- ميدالية الصداقة بين الجيوش من جمهورية بلغاريا.
- ميدالية الصداقة بين الجيوش من جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

سُكَّره قائد اللواء الأول مقاومة جنوبي

تراكمت المواقف النضالية عند الشهيد سيف علي صالح العفيف «سُكَّره» عبر نصف قرن ويزيد، وصدر قرار لتعيينه قائداً للواء الأول مقاومة جنوبية، واستشهد يرحمه الله في معركة قطع النفس بتاريخ ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٩م في منطقة حجر بالضالع.

الرئيسان هادي والزبيدي يتصدران التعازي

بعث فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي برقية عزاء في استشهاد اللواء سيف علي صالح سُكَّره، أشار فيها إلى موقفه البطولي في الدفاع عن الثورة والجمهورية ومواجهة المليشيا الحوثية الإيرانية وتحرير الوطن من شرورها في أكثر من جبهة وصعيد.

أما اللواء عيدروس قاسم الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي، فقد بعث ببرقية تعازي ورد فيها: «لقد خسر الجنوب باستشهاد البطل اللواء سيف سُكَّره قائداً من الطراز الاستثنائي تميز بالكفاءة والشجاعة والخبرة الممتدة لعقود من السنوات كان خلالها ذلك الضابط والقائد النموذج».

سُكَّره ويوم تأبينه التاريخي

كان الاثنين ٨ يوليو ٢٠١٩م يوماً تاريخياً عبقاً عندما شارك كل المحبين للشهيد اللواء سيف سُكَّره في أربعينية الشهيد في فندق كورال بخور مكسر برعاية المجلس الانتقالي، وشهد الفندق والمساحة الخارجية عن محيط الفندق ازدحام القادمين والسيارات التي رابطت خارج الساحة.

وكان الأعزاء محمد طاهر، وفضل سالم أسعد، ود. صالح الحكم، قد أحاطوني علماً بموعد حفل التأبين، وسعدت كثيراً بالمشاركة وسعدت كثيراً بالمساهمات نثرا وشعراً، وفي مقدمتهم اللواء عيدروس الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي، واللواء شلال علي شايع.

مدير أمن عدن، ومن الشعراء: محمد الشجاع، وحمزة صالح مقبل، وأبو عدي التهامي.

الشهيد سيف علي صالح العفيف (سُكَّره) متزوج، ولديه ثلاثة أبناءهم: وليد، باسل، أمل..

عشرون قهراً وغيابك

د.أحمد عبد اللاه

لم تنهكنا موسوعة البواريد لكن رحيلك مؤلم، فنحن لم نلتق منذ حربين ونيف. كنت تعلم أنها حرب شاملة ومختلفة لهذا دعوت في آخر الكلمات إلى وحدة الإرادة والفعل، وكان ذلك النداء الأخير قبل أن تشرب روحك تلك التلال البركانية التي نفخت فيها الطبيعة أنفاسها الأزلية الساخنة وملأت السهول من فيض جمرها حتى وافاها دمك لتنطفئ وتستكين لعل المياه الخضراء تتدارك هذا الطهر النازف من جسدك وتحفظه في موضع يليق بمكانة الخالدين.

حرصت أن تفتدي جندك كما يفعل الشجعان الأقوياء في معارك الشرف لأنك أتيت من تلك المدرسة النادرة التي اعتقد الكثيرون أنها غادرت الذاكرة وبددتها رياح الأزمنة. بعد حرب ٩٤م عاش الجنوبيون صدمة التغيير الرهيب في حياتهم.. ومع أنهم تعاملوا مع الأمر الواقع بمشاعر مختلطة حين جرت محاولات تطبّع المهزوم بتقاليد المنتصر السائد وفقا لمنهج "التماهي بالمتغلب" إلا أن الأمر لم ينجح ولم يستمر لأن سلوك الطبقة السياسية والدينية والقبلية كانت تدفع الجنوب نحو الإفاقة والتشبث بأجزائه المبعثرة، حتى تجمعت تدريجياً في الظل، وشكلت مشاعرها احتقان خفي ظل ينضج في العمق السيكولوجي والوجداني ويتسع بين من وجدوا ذاتهم أقلية يشعلها الحنين إلى الماضي ويغرقها الندم حول أحداث الجنوب التي أضعفته وجعلت منه طعماً سهلاً.. فانضم الناس إلى الناس والبعض إلى البعض حتى استيقظت ريح الجنوب وغرقت الميادين بالأصوات اللاهبة التي لم تخش الرصاص والقوة المفرطة.

لقد كنت يا سيف واحداً من الذين ساهموا في تحويل تلك الاحتقانات إلى فعل حيوي أنتج كل ذلك الإعصار الجماهيري الذي شاهدناه منذ أواخر العشرية الماضية. كنتَ من أوائل الذين تحلوا بالثقة التامة بأن الحروب على الجنوب، والخطب النارية، والعقائد السياسية، والفتاوى الدينية جميعها لا تهز عزيمة الأبطال، وأنها لا تستطيع أن تحافظ على "الوحدة" بل تزيدها قبحاً وقتلا، وتحصرها بين مدارب الدماء ومرتفعات الدخان، وأن من يدعي حمايتها، باستخدام القوة والقتل، مجرد سفاحين.. وحتى وإن تحول العالم كله إلى منصة إعلامية للدفاع عنها لن يغير شيء في قلوب وعقول ووعي الناس الذين أدركوا معناها على الأرض ولم تعد في نظرهم سوى جيفة تتغذى عليها النسور والجوارح.

ومن هذا المنطلق قررت أن ترتدي مجدداً البدلة الحربية في استقبال أول معركة عام ٢٠١٩م، لتسابق الآخرين نحو مواقع الدفاع عن الأرض والبشر وعن مستقبل الأجيال. وفي لحظة قاسية اجتمع الخصوم على عقيدة واحدة، تقوم على مفهوم كسر الضالع كشرط أولي لتحقيق مآربهم. فالحوثيون يوهمون أنصارهم بأن طريق القدس يمر من هنا، ومثلهم ال، يرون أن تثبيت ركن الوحدة والخلافة يبدأ من هنا أيضاً وكذلك رموز في الشرعية لا تستقر وظائفهم وامتيازاتهم وتهيؤات دولتهم الاتحادية في أحلام "يقظتهم" إلا بتحطيم هذا الحائط الصلب.. مدفوعين بهوس السلطة تحت (خلطة) من شعارات دينية ووطنية تهز نفوس العاطلين عن العقل. وهكذا تصبح الضالع في لحظة من الزمن هدف مشترك لقوى الظلام، بينما يعتبر الجنوبيون ان معارك الدفاع عنها هي الفصل الأكثر حيوية في مصير قضيتهم. ولهذا أيها الراحل الفذّ واستشعار منك بالمخاطر الكبيرة كنت لصيقاً بخطوط النار المتقدمة كقائد وجندي وسياسي ومثقف وتاريخ من العمل العسكري في دولة الجنوب، كلها مجتمعة تجلّت في خلاصة دمك، وكأن خالق الدهور قال كلمته.. ترجل هنا أيها السيف لتبقى نموذج تخلده الأجيال..حاولت في حضورك ان تبتعد عن الضوء، لكن غيابك خطف الاضواء ليمنحها معنى مختلف عن تلك التي تصنع رجال على الورق وحكام في الاروقة الخرساء محاصرين بوجوه عابرة للمراحل.

لم تعد أيها القائد "سيف علي صالح" نعمة النسيان تعمل لدينا كما يجب فكلما ثابرَتْ في عملها يسبقها وجع جديد، و مثلك لم يمض إلى سبيله لكي يُنسى وإنما ليأتي مجدداً مع كل وجه مشرق وعند كل مخاض، وتتحول تضحيتك في هذا العمر وبهذه القيمة التاريخية إلى رمزية فرد يختزن بداخله جيش مقاتل لم يتخل يوما عن أخلاقيات الميادين وقواعد الانضباط في غمار الوغى، فحتى الحرب، في نظرك، لها قواعد وقيود، لهذا كان دمك سباقاً محافظاً على قيم الدفاع عن الحق.

عرفنا أن السيف لا يمتص بريقه الزمن بل يزيد بهاءً حين تصقله الدماء، وحين يستشهد يُغمد في قلب الصخر ليبقى رمزا ملحمياً.. وعرفنا أنّا نبحث في دمائك عن ضوء يتموج في هذه الآفاق الداكنة باعتباره الأوفر دلالة على أن الجنوب الآن قادر أن يحمي مستقبله، وفهمنا جيداً أن الدفاع عن حدود الجنوب هو البيان رقم صفر، وهو اختبار عملي للخطوة اللاحقة المنتظرة... ومع ذلك غيابك يا سيف يوجعنا جداً. لك والأسماء الغالية الجميلة التي رحلت معك...خالص الوفاء والمحبة.

الشهيد الخالد (سيف سُكَّره) ويقين الوفاء بالعهد

بقلم محمد علي شائف

عندما أبلغت بأنني مدعو للمشاركة في الكتاب الذي يعد عن حياة الشهيد البطل اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره)، لم يبعث ذلك في نفسي مشاعر الرضا والألم في آن الرضا من حيث إن ذلك سيتيح لي أن أهدي روحه أقل ما يجب، وبما أستطيع نحوه وكل الشهداء الأبرار، هو تجديد العهد بالوفاء لهم بالتمسك بالهدف الوطني النبيل الذي استرخصوا حياتهم في سبيل انتصاره المتمثل بحق شعب الجنوب باستعادة عزته وكرامته على أرضه في دولة مستقلة، وألم خسارة قائد يسمو تواضعا ونبلا وفارسا وطنياً مخلصاً ومتحررا من داء الغرور والغطرسة ومظاهر التعالي وحب الظهور وليس كذلك وحسب، بل والإحساس بالرهبة المعنوية إزاء الوقوف أمام مقام الشهداء الأعلى منزلة والأسمى عطاء والأصدق فعلا ولا أنسى تجسيدنا للوفاء بالعهد الذي قطعناه على انفسنا هاتفين : (عاهدنا كل الشهداء والجرحى والمعتقلين .. لن نتراجع لن نهدأ .. حتى طرد المحتلين) إذ في حضور تضحية الشهداء ودماء وآلام الجرحى بتعبير آخر : في مقام من جادوا بأغلى ما يملكون من أجل أن نحيا بعزة وكرامة على أرضنا في دولة مستقلة...الخ، فإن كل فعل وعطاء، أما دون الأرواح والدماء يكون في عيون الأحرار صغيرا إن لم يكن صفرا، وكذلك في نظر أبناء وآباء وأمهات الشهداء والجرحى وذويهم ومحبيهم، إن لم يكن استكمالا لطريق الحرية الذي اختطوه بدمائهم الطاهرة وانتصارا لإرادتهم الوطنية النبيلة، ورعاية ما زرعوا، فتحقيق حلمهم في وطن حر مستقل، كما حلموا به، وأغمضوا أعينهم عليه بلون الدم والألم وسمو الشهادة..ولذلك فإن حمل الراية عنهم ومواصلة السير في دربهم التحرري حتى يتحقق الهدف الذي ضحوا من أجل بلوغه هو :

مركز دائرة الواجب الفردي والجمعي نحوهم، لأنه الضامن لحقنا في الحرية والاستقلال وهو الضامن الأكيد لحق الشهداء في الخلود في ذاكرة الأرض والإنسان، جيلا بعد آخر. وبذلك لا بغيره عبثا، نكون أدينا بعضا من دين الشهداء علينا كأمانة، أن لم نف بها، فقد خنا أنفسنا ورمينا بأرواح الشهداء الطاهرة ودماء الجرحى الزكية وآلامهم نير عبوديتنا بأيدينا بوعي أو بدونه، إذ لا شيء يفيهم حقهم إلا انتصار حلمهم الوطني الكبير.

ومما سلف ذكره وغيره، ومما نعجز عن التماسه في اللغة ليحمل ما يرقى إلى مشاعر النبل والرهبة التي تتملكنا لحظة الوقوف الصادق مع الذات، أمام المقام الشاهق المعنى للشهادة الذي يضعنا بمواجهة أخلاقية ووطنية مع سؤال الوفاء بالعهود وحمل الأمانة.
فإنني لذلك، التمس العذر من روح الشهيد الطاهرة، لأن كلماتي التي سأسوقها عنه ككل من يمتطي صهوة الشرف والشوق للحرية، فهي مجرد كلمات لن ترقى إلى مصاف المكانة العالية التي بلغها،بنيله شرف الشهادة والخلود.
إن أجلالنا لتضحيات الشهداء والجرحى أذا لم ترق إلى مصاف التقديس في ذاكرتنا ووجداننا الجمعي، فإن من السهل للأخر بمختلف أشكال عدائه، أن يعمل على أبهات حضورهم في الوجدان قبل الذاكرة، وصولا إلى أهدار تضحياتهم.
وبرغم ذلك كان لابد أن نساهم بكلمة حق عن الشهيد القائد (سيف) وهو أقل واجب نحوه، في تخليد دوره بين دفتي كتاب، كأحد أشكال الحق الذي يستحقه كل شهيد، بينما الأهم هو ما أسلفنا ذكره.

علاقتي بالشهيد

كنت أسمع عنه ولم أتعرف عليه بصورة مباشرة إلا عام ٢٠٠٨م تقريباً، حينما اضطرتنا حملة الاعتقالات والمطاردات من قبل سلطة الاحتلال أن نغير أماكن إقامتنا وطرق تحركاتنا، حيث امضيت ما يقارب العام بمعية المناضل شلال علي شايع في قرية الشعار.

والحقيقة ان تعرفي بالشهيد لا يتعدى المقابلات السريعة، إذ لم أعايشه عن كثب لأتحدث عن مناقبه بالتفصيل، وكلما عرفته عنه يومذاك، لا يتعدى أنه قائد عسكري برتبة كبيرة وواحد من آلاف القيادات العسكرية والأمنية الجنوبيين المسرحين قسرا من وظائفهم من قبل الاحتلال الهمجي الاقتلاعي، ولعل السبب لا شك، أن الشهيد ليس من محبي الظهور كما أسلفنا، ولا ممن يتسابقون على الصورة أمام الأضواء، ولا ممن يسوقون أنفسهم، بصدق أو كذب، ولا هو من بين بعض القادة العسكريين الذين أظهروا موقفا متطرفا من الاحتلال في مرحلة قيادة جمعيات المسرحين العسكريين والأمنيين، وحينما حصلوا على ما دون حقهم، خفتت أصواتهم...الخ.
لذلك فإن شهادتي التي استطيع الإدلاء بها كحق للشهيد (سيف) أزعم عن يقين أنها تثبت تميزه، ليس كقائد عسكري وحسب، بل كرجل مبادئ وقيم وطنية وأخلاقية شكلت الإيقاع غير الصاخب لسلوكه الذي يعكس قناعاته وقيمه الثقافية والأخلاقية(إن ثقافة شعب أو فرد على السواء، يتم معرفتها عبر انعكاسها في السلوك

وليس بمقدار ما نحفظ ونقرأ ونتكلم) ولاسيما منذ أسندت إليه مهمة قيادة لواء المقاومة . وقد ارتأيت أفضلية استعراضها على الطريقة أدناه :

أولا : النزاهة والعدالة

لقد اثبت الشهيد (سيف) تفرده وسط فوضى الانسياق وعدم الوضوح التي شكلت ومازالت، ماهية مرحلة حرب المفارقات القائمة، في تجسيد القيم التي شكلت شخصيته كقيم الصدق والشرف والنزاهة والعدالة، إذ لم تؤثر على قناعاته كل أشكال وصور ومغريات الأنظمة التي تفتح الأبواب للانسياق خلف إغراءات بريق المال وشهوة الإثراء وإن كان ذلك على حساب المحتاجين ممن يتحمل أمانة المسؤولية نحوهم، كما هو حال آخرين في مركزه.

لكنه تميز بالتعاطي الصادق والمسؤول بل العادل مع جنوده، فحينما لم يستطع توفير المسكن والغذاء لهم جميعاً، فقد تصرف من موقع العدالة في ميزان الحقوق والواجبات، فلم يتذرع بالغياب والحضور ولا بغير ذلك ليقتطع من المبلغ الزهيد للمجندين لا قليل ولا كثير، بل كان يسلم كل مجند كامل راتبه وإن تأخر عن موعد الصرف. (وشهادتي هذه مصدرها شباب مجندين في لوائه ومن بينهم أقرباء لي)

قد يقال أن ثمة مانعا آخر حكم سلوك الشهيد لا القيم التي يؤمن بها، وردنا لو أن ذلك صحيحا لما شاهدنا وسمعنا عن إجراءات فساد ظالمة بحق شبابنا الذين أجبرتهم البطالة والفقر لوظيفة جندي وكثير منهم يحملون شهادات جامعية من قبل قادة ألوية وكتائب، فبعضهم يقتطعون خمسين في المائة من راتب كل مجند بدعوى الغياب عن معسكرات لا توفر أبسط حقوقهم.

ولذلك نقول: عن ثقة بأن الشهيد القائد (سيف) كان وحدا من القيادات التي سما بنفسه عن وحل الفساد وشهية الإثراء غير المشروع، مجسدا بالفعل الهادئ، لا ضجيج الكلام الخادع أو ليسوق نفسه، في وضع لا يفرق بين الجميل والقبيح.

ولذلك حظي الشهيد بسمعة طيبة عند من يعرفه عن كثب، ولدى من سمع عن سلوكه العابق بقيم الشرف والنزاهة، ولعل ذلك وما سيأتي ما سوف يبقى عليه حيا في ذاكرة محيطه على الأقل، كنموذج للنزاهة ليضرب به المثل أو ليس ذلك هو الأبقى بعد رحيل الإنسان عما عداه ؟!

ثانيا : جبلة التواضع

لقد اتسم الشهيد أيضاً : بسجية التواضع النبيل الذي قال عنه العرب مقولتهم المعروفة (ما تواضع إلا رفيع، وما ترفع إلا وضيع) كما أن التواضع كجبلة لا عن

تظاهر وافتعال، يعكس مستوى الثقة العالية بالذات، التي تشكل واحدة من مكونات الشخصية لدى القائد أو غيره من الناس ولاسيما حينما يتسم سلوكه بالتواضع في كل الظر وف، في ظروف الضعف والقوة أي حتى حين تتوفر له عوامل وإمكانيات الشعور بالتميز عن العامة، كقائد سياسي أو عسكري أو غيرهما من العوامل التي تولد لدى الكثير من الناس إحساسا متوهما بالقوة والتفوق والتميز، فتنبت النرجسية فيهم زهوا وغرورا وخيلاء، وكم منهم بيننا هذه الأيام !!

وبالنظر إلى ما نعيشه في واقعنا اليوم، من ممارسات وسلوكيات الكثير التي تحاكي واحدا مما قامت ثورة شعب الجنوب التحررية للتخلص منه، أي سلوك ثقافة مظاهر القوة كثقافة دخيلة على مجتمعنا، كرسها الاحتلال ضمن سياساته الممنهجة لتدمير قيمنا المدنية والأخلاقية لتحقيق جريمة طمس هويتنا ممن قادت تداعيات حرب المفارقات القائمة لإيصالهم إلى مستويات قيادية مساوية لمركز الشهيد سيف وما دونه.

فإنه يستحق بجدارة أن يوصف بالتفرد لا كقائد وحسب، بل ورجل مبادئ وقيم وطنية وأخلاقية، مثلت شخصيته المتميزة التي حالت بينه والتسليم الذرائعي بما يتناقض والقيم التي يؤمن بها، إن لم نقل رضعها من ثدي ثورة التحرير ضد الاستعمار البريطاني، وتربى عليها في حضن دولة النظام والقانون ما بعد الاستقلال وعززتها بل قوتها فيه ممارسات الاحتلال القبلي الهمجي التدميري، حيث لم يخسر شعب الجنوب دولته واستقلاله وحسب، بل وسعى الغازي الجديد لتدمير القيم الوطنية والمدنية الجنوبية وما ليس هنا مكان الحديث عنه.

وجدير هنا أن نقدم مثالا ملموسا يعضد ما ذهبنا إليه، إذ قابلته صدفة ذات صباح يوم، منذ حوالي عامين تقريباً، لا أذكر المدة على اليقين في مدينة الضالع وهو يمشي راجلا لوحده لا حراسة حوله ولا حتى مرافق مدني فبعد ان تصافحنا قلت له :

(مش معقول أن تمشي راجلا ووحيدا وسط المدينة مثلي وأنت قائد لواء) ؟!

رد بهدوء وبساطة ولا تفاخر :

أولا: ما الفرق بيني وبينك ؟ وثانيا: ليس لدي ما أخاف عليه أو منه، ولم يخف عني قرفه وعدم رضاه من وعن الشطحات المزعجة، والتقليد الأعمى لقيم القوة ومن قبل أناس لا خطر عليهم بل شطحات أطفال توفرت لهم الأطقم والأسلحة والمال،، فأحاطوا أنفسهم بهالة من الأهمية والقوة وعبر عن أسفه لحالة الانحراف والفوضى وخشيته من نتائجهما المستقبلية.

ولأنه كما وصفناه لم يقل لي أنه ليس من أولئك، لكن علي أن أفهم من سلوكه فقلت له صادقا: (إنك الوحيد وسط هذا الواقع المفجع الذي يجسد قيم الثورة التي حلمنا بسيادتها في حاضرنا ومستقبلنا).

ومما يستحق الذكر عن سمة الشهيد في التواضع والنزاهة والوفاء، ما حصل معي في أثناء مرضي حينما تداعى الشرفاء والأوفياء لتقديم العون لي من أجل السفر للعلاج، فقد اتصل بي للاطمئنان أكثر من مرة، وعندما حصل على ما يقدمه لي جاء بنفسه، مع أحد أولاده، إلى حيث أقيم في عدن ليسلمني المساعدة المالية قائلا: (هذه مائة الف ريال حسب إمكانياتنا المتواضعة) ومواجها شكري له بالاعتذار عن أنه تمنى لو يستطيع تقديم ما استحقه كما عبر، أليس في ذلك ما يبرهن لا عن تواضعه وحسب بل ونزاهته ؟؟!!.

ومما سلف وغيره يمكننا استخلاص ما تتضمنه الفقرة الآتية: -

ثالثا : بين القائد العسكري والقائد الثائر

قراءة تفسر / تستنتج ولا تقرر: لماذا أقدم الشهيد القائد العسكري على ما أدى إلى استشهاده وهو في مقدمة جنوده في الجبهة ؟!

أولا: أن جبلة التواضع التي اتسم بها الشهيد، إضافة إلى القيم الوطنية والأخلاقية النبيلة التي شكلت شخصيته وانعكست في سلوكه، فضلا عن أن اللواء الذي أسندت إليه مهمة تشكيله وقيادته، هو لواء شكلي كغيره من الألوية الاسمية ليس إلا.

ولأنه كذلك : لم ير في نفسه أكبر من جندي في الجبهة سقط شهيداً أو جريحا، من المنتمين للوائه، بما هم قوة لا تملك أبسط مقومات قوى عسكرية فعلية بحجم كتيبة، هذا ما سمعناه من جنوده، الأمر الذي وجد نفسه على الرغم من تقدمه في السن يتقدم صفوف جنوده المقاومين، لأسباب عسكرية ثم لروح الإخلاص لقضيته الوطنية التي يؤمن بعدالتها وانتصارها، ليتغلب فيه الثائر / القائد على القائد العسكري بتقديرنا، ولأنه يقاتل من أجل تحرير وطنه ولم يشغله شيئا ماديا عنه، بل لا مكسب عنده فوق ولا أثمن من طرد الاحتلال واستكمال تحرير الوطن عسكرياً وسياسياً، حتى سقط شهيداً في ٣٠مايو ٢٠١٩م معمدا تميزه بالشهادة كأصدق برهان عن تغلب روح الثائر فيه عن صفة القائد العسكري بل ومجسدا بالصفات التي ذكرناها عنه، مقولة شيخ الشهداء (عمر المختار) التي تقول: (حينما يقاتل المرء لكي يغتصب وينهب، قد يتوقف عن القتال إذا امتلأت جعبته أو أنهكت قواه، لكنه حين يحارب من أجل وطنه فإنه يحارب حتى النهاية) وفي حال الشهيد سيف فإنه يقاتل

حتى الشهادة مسترخصا روحه وغير عابئ بهالة المنصب ومغرياته ولا ببريق المال وفساده، لتكون ردة الفعل لدى كل الذين أعلوا فيه نزاهته وقناعته وتواضعه، حزنا مصحوبا باستنكار تصرفه ذاك كقائد من إحساس بحجم الخسارة التي شكلها، ليس على صعيد حساب الخسارة العسكرية وحسب، بل وللأمل المعقود فيه وأمثاله من المناضلين الشرفاء الصادقي العهد... الخ.

ومن ارتقاء الشهيد (سيف) شهيداً في موقع الشرف، إلى جريمة اغتيال نجله في ٢٠٢٠/١/٢٠م في واقعة تضفي مزيدا من القلق والغموض إزاء مخطط استنزاف الضالع في الدماء والأرواح، بوضعه في مواجهة منفردة مع العدو منذ ما يقارب العام.

إن ذلكم النزيف وحجم التضحيات الكبير، يستدعي الوفاء للشهداء، إذ ماذا سنقول للشهيد (سيف) ولابي الشهداء الثلاثة الاستاذ يحيى الشويجي، ولأبناء القادة الذين سقطوا في ملحمة تحرير الضالع في ٢٠١٥/٥/٢٥م كالشهيد العقيد (عمر ناجي، أبو عبدالله) والشهيد العميد (أحمد عامر الحريري)، والشهيد العقيد (أحمد هادي العواسي) والشهيد المحامي (محمد مسعد العقلة) والعشرات من القادة والمئات من الشهداء والجرحى في هذه الحرب، إن لم نحمل الأمانة عنهم بصدق وإخلاص، ونقاوم كلما يسيئ لتضحياتهم، ناهيك عن جريمة إهدارها، وليكونوا فعلا كما عبر عن ذلك الشعر في المقطع ادناه: -

ليس أغنى من دم الفدائيين واعطا / وغير جود الشهيد للأحرار / أصدق قدوة،، وبالفعل ملهم / فبهم فلنفخر / ولأجلهم فلنتألم /، بل ونحزن / إن لم تورف دماؤهم وطنا / كما حلموه وأكثر نحارب المستحيل / وبعشق الأرض العذري نكفر / أن لم تكن دروب الشهداء لنا السبيل وأعمارنا أيامنا من أجلهم / وبألسنتنا هم يتكلمون / وبأقلامنا،، هم وحدهم، يكتبون وكل خلجة في قلوبنا تردد اسماءهم / فلا كانت أيامنا.

ولتخرس ألسنتنا / ولتتحطم محابرنا وأقلامنا / ولتذهب للجحيم أعمارنا المتعفنة / وإن شئتم نار الحق الأشق نفعا. فمكانها، إن حادت عن درب الشهداء، / مقالب المزابل أو تحت النعال..

الرحمة والمغفرة للشهيد القائد سيف علي صالح العفيف وكل شهدائنا الأبرار

إلى جنة الخلد أبا الوليد[1]

سعيد مثنى الكحيل

حينما نتحدث عن الشهيد البطل اللواء الركن سيف علي صالح العفيف " سُكّره " فأننا نتحدث عن رمز وطني من رموز الثورة التحررية الجنوبية، وقائد عسكري جنوبي فذ ينتمي إلى جيل العمالقة الميامين من قادة الجيش الوطني الجنوبي الذين قضوا سنين عمرهم في خدمة اليمن الديمقراطية وماتوا أو استشهدوا وهم يسعون لاستعادة الدولة الجنوبية، وقطعا فقد كان الشهيد البطل اللواء سيف سُكّره في طليعتهم. كيف لا وهو الذي نذر حياته من أجل استعادة الدولة وانتصار قضية الشعب الجنوبي العادلة.

ولذلك الهدف الوطني السامي عمل الشهيد البطل منذ فترة مبكرة من بعد حرب صيف ٩٤م الظالمة التي عمد عفاش، وعصابته على اجتياحه بجحافله ونهب ثرواته وتدمير كل معالمه وآثاره في عملية انتقامية حقيرة ثأرا لهزيمته وجيشه عام ١٩٧٩م من قبل الجيش الوطني الجنوبي، والذي كان شهيدنا البطل أحد قادته وفرسانه الميامين. حيث تدرج في عدد من المناصب العسكرية والإدارية بوزارة الدفاع كان خلالها أنموذجاً يحتذى به من قبل الآخرين، وذلك نتيجة للكفاءة القيادية والإدارية التي تميز بها منذ بدايات عمله الأولى، بعد الاستقلال الوطني مباشرة والذي كان الشهيد البطل أحد أبطال حرب التحرير، حيث ألتحق شهيدنا البطل في وقت مبكرة من انطلاق ثورة ١٤ أكتوبر ٦٣م.

وقد جمعتني بالشهيد البطل علاقة أخوية متينة منذ فترة الكفاح المسلح، حيث كنتُ ناشطا سياسياً في الثورة المسلحة ضد المستعمر وكان الشهيد أحد أفراد جيش التحرير ممن أسندت لهم مهام عسكرية لاستهدف جيش الاحتلال ومواقعه في عدة أماكن لتواجده العسكري. وكان خلالها رمزا للفدائي الشجاع والمقدام.

وبعد الاستقلال الوطني جمعتنا مواقف مصيرية مشتركة، حيث سافر كلانا إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة الاكاديمية التخصصية، كل في مجال تخصصه وكان الشهيد من ضمن المتفوقين والمبرزين، وبعد تخرجه عمل شهيدنا البطل ولما عرف عنه من حنكة إدارية وعسكرية، منذ تم تعيينه مديرا لمكتب وزير الدفاع علي أحمد ناصر عنتر، حيث أثبت الشهيد سيف علي صالح سُكّره جدارته وكفاءته في شغل هذا المنصب

القيادي الرفيع وحظي باحترام وتقدير الشهيد علي عنتر وكان بمثابة الدينمو المحرك لعمل وزارة الدفاع.

وعندما عين الشهيد صالح مصلح قاسم وزيرا للدفاع عمد إلى تعيين القائد سيف علي صالح سُكّره مديرا لمكتبه نتيجة لمعرفته المسبقة عن وطنية القائد سيف سُكّره وتمتعه بملكات قيادية وإدارية نادرة، حيث كان شهيدنا البطل وكما هي العادة عند مستوى المسؤولية الوطنية الموكلة إليه وأرتبط بالوزير صالح مصلح قاسم ارتباطا عضويا وثيقا حيث كان يرافقه في كل زيارته الخارجية إلى عدد من البلدان والدول الصديقة والشقيقة.

وبعد أن تبوأ الأخ العزيز اللواء صالح عبيد أحمد حقيبة الدفاع فقد آثر إلا أن يكون الأخ سيف علي صالح العفيف " سُكّره " مديرا لمكتبه وكان نعم المدير والقائد والخبير المتخصص في إدارة مكتب أهم وزير في الحكومة في ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد، قدم خلالها شهيدنا البطل عصارة خبراته ومهاراته الإدارية لإدارة مكتب الوزير وأستمر على هذا المنوال الريادي، حينما تمت الوحدة بين الشمال والجنوب، والتي تم التآمر عليها ووأدها في وقت مبكر من تحقيقها نتيجة تآمر عفاش وزمرته على كل ما هو جنوبي، ليجد الشهيد البطل سيف سُكّره نفسه مع جيش كامل من الجنوبيين، خارج المؤسسات الأمنية والعسكرية والمدنية لتبدأ بعد ذلك رحلة النضال الشاق على طريق استعادة الكرامة والانتصار لقضية الجنوب أرضا وإنسانا.

ويجد اللواء البطل سيف سُكّره الفرصة المواتية عند الحرب العدوانية الأخيرة سنة ٢٠١٥م، التي شنها التحالف الحوعفاش لإعادة احتلال الجنوب ثانية.

وكما هي عادة البطل اللواء سيف علي صالح سُكّره في البسالة والفداء والإقدام، فقد كان في طليعة القوات المسلحة الجنوبية المسنودة بالمقاومة الشعبية الجنوبية المدافعة عن الضالع والمقاومة للغزو الحو عفاش، حيث أبى إلا أن يكون على رأس القوات المقاومة كقائد عسكري لا تلين له قناة فعمل على استدعاء خيرة الشباب والحاقهم بدورات تدريبية ومن ثم قيادتهم في جيش المقاومة الوطنية الجنوبية، وبأسلحة خفيفة ومتوسطة أستطاع قيادتهم وبمشاركة القيادات الجنوبية الفذة كاللواءعيدروس الزبيدي واللواء شلال علي شايع والعميد ابو القاسم والعميد قاسم سعيد مسنودين بمقاومة وطنية جنوبية من الحاق الهزيمة بجيش عفاش والحوثي معلنين تحرير الضالع كأول منطقة جنوبية على طريق الحاق الهزيمة بجيش عفاش والحوثي.

وبعد الانتصار جرى تأسيس لواء جنوبي مقاوم بقيادة اللواء سيف علي صالح سُكّره أسندت إليه مهام الدفاع عن الحدود الشمالية للضالع فكان نعم القائد ونعم الأب لهؤلاء المقاتلين الأشاوس، وأستطاع أن يتصدى لأكبر هجوم مسلح وغاشم أراد أن يحتل الضالع ثانية مسخرا نخبه العسكرية المزودة بأحدث الأسلحة العسكرية الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، ولكن هيهات لقد كان لهم شرف التضحية فتمكنوا من الانتصار بعزيمة ومعنوية مقاتلين أكفاء أشداء يقودهم قائد عسكري مقدام وجسور بمكانة وشجاعة وبسالة اللواء سيف علي صالح سُكّره، حيث صمد صمود جبال الضالع في وجه أعتى قوة عسكرية هاجمت الضالع، وحاولت النيل منها ولكنها هزمت وانتحرت على جبال وسهول ووديان ضالع الشموخ والعزة، بقيادة أبنها البطل اللواء سيف علي صالح العفيف " سُكّره " ليروي بدمه الطاهر تربة الضالع الزكية مسجلا ملحمة وطنية خالدة ستظل الأجيال الجنوبية تتذكرها جيلا بعد جيل، مذكرة بأن بطلا أسمه سيف سُكّره قد وقف طودا شامخا في وجه حملة عسكرية بربرية، حاولت احتلال الضالع فتحولت سرابا حينما تصدى لها سيف الضالع البتار اللواء سيف علي صالح سُكّره بعقله وفكره وسلاحه مسنودا بمقاومة وطنية شابة.

ألف رحمة تغشاك أيها القائد الوطني الجنوبي الأشوس، وسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

آلمنا رحيلك أيها القائد البطل سيف علي صالح (سُكَّره)

عمر عبدالصمد

آلمنا رحيلك أيها القائد البطل سيف علي صالح (سُكَّره)، ولكن عزاءنا فيك أنك رحلت عنا وأنت تدافع عن الوطن الحبيب الذي أحببته وآمنت به وقاتلت من أجله منذ نعومة أظافرك، وبهذا المصاب الجلل فإننا نعزي أنفسنا وأهلك ورفاق دربك، وقبل ذلك نعزي الوطن العظيم الذي قدمت روحك شهيداً من أجله، وتركت له الكثير من الأبطال الذي تعلموا منك كل معاني البطولة والفداء، وها هم اليوم يلقنون العدو الهزائم المريرة. نعم أيها القائد الشهيد لقد رحلت بعد ان تركت بصماتك البطولية في نفوس المقاومين الأبطال، ولكم كان العدو الجبان مخطئا حينما زج بجحافله الغازية لمواجهة كتائبك التي دربتها وكنت قائدها في مطاردة فلولها المهزومة بين جبال وهضاب الضالع فطهرتها من رجسهم، ولم تكتف بذلك وإنما حاصرتهم في أراضيهم اليمنية، ورسمت بدمك الطاهر معالم حدود الأرض الجنوبية، وها نحن اليوم يا شهيدنا الجليل على درجة عالية من الثقة واليقين بأن أبطال المقاومة في الضالع قد جعلوهم يعضون أصابع الندم وخيبة الأمل جراء تطاولهم على منطقة أسود المقاومة الجنوبية في الضالع.

الاخ القائد والمقاوم الشهيد اللواء سيف سُكَّره لك أن تنام قرير العين، لأن الكل مجمع على عظمتك وتواضعك ومدى حبك لرفاق دربك الأبطال، وها هم اليوم يشيدون ويفخرون ببطولاتك وتاريخك المفعم بحبك للوطن الجنوبي، الذي استشهدت من أجله. واليوم من حقهم أن يعددوا مناقبك العظيمة وصفاتك الرائعة.

فقد كنت المثال الذي يجب على الأجيال أن تقتدى به وتتعلم منه كل معاني الوطنية وحب الآخرين. وبهذا المصاب الجلل لا يسعنا إلا أن نتقدم بتعازينا الحارة إلى أهلك ورفاق دربك ووطنك العظيم، الذي أنجبك وأنجب الكثير من الأبطال أمثالك.

أسكنك الله فسيح جناته وجعلك مع الأنبياء والصديقين في جنة الفردوس الأعلى، ولا نامت أعين الجبناء.

الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف (سُكَّره) في سطور

د. عميد/ عبده المعطري

تقف الكلمات حيارى، عندما تكونِ الكتابة عن رجل عاهد فصدق، ووعد فأوفى، ورفع شعار النصر أو الموت، فارتقى شهيداً مقبلا غير مدبر. فإذا كان قد رحل عنا جسدا لكن هيهات أن ترحل مآثره البطولية ومواقفه الشجاعة، ويكفيه شرفا وشموخا بأنه ارتقى لملاقاة ربنا شهيداً في مواقع الشرف يذود عن حياض الجنوب ولسان حاله يقول:

بحثت عن هبةٍ احبوك يا وطني

فلم اجد لك إلا قلبيَ الدامي

لقد كان له من أسمه معنى ونصيب (سيف) كان سيفا في الوغى، عاليا رأسه لم ينحنِ إلا عند سجوده لله، صالحا بنفسه مصلحا بين أفراد مجتمعه، وعفيفا عن الدنيا، فلم تجد الدنيا إلى قلبة طريقا، فقد امتاز الشهيد القائد بتواضعه وقوله السديد ولن أكرر ما قيل عنه في هذا المضمار، بل سأتطرق إلى كل ما أعرفه عنه وما عرفته منه. فمنذ انطلاق الثورة السلمية في ٢٤ مارس ٢٠٠٨م، من الضالع وتحديدا من موقع الاعتصام المفتوح الذي تم الإعلان عنه من قبل جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين والمدنيين والمبعدين قسرا من جيش (ج.ي. د. ش) ففي ذلك التاريخ كان يلتقي بنا قبل كل فعالية ناصحا وموجها ومرشدا، بلغة عقلانية يجيد فيها قراءة الواقع والتعامل معه، وكان حاضرا في كل فعالية سواء كانت في الضالع أو في عدن وغيرها من مدن الجنوب.

وفي أحلك الظروف لم ينقطع تواصلي به، لقد عرفته بمشاعره الفياضة المغرم بحب الوطن الجنوب، فكان حصيفا وحكيما في مواجهة كل من يحاول خرق سفينتنا مدركا تمام أن أي تخاذل تجاه هذا الفعل سيغرقنا جميعاً، وكان حريصا كل الحرص على لملمة الشمل وتوحيد الصفوف وخير دليل على ذلك هو: استضافته للقاء التاريخي في منزلة الكائن بمنطقة العشري، والذي بموجبه استطاع جمع المجلس الوطني وحركة نجاح بالضالع في مكون واحد هو مجلس قيادة الثورة والذي كان تتويجا للقاء ٩ مايو ٢٠٠٩م في مدينة زنجبار بمحافظة ابين، وتم بموجبه اختيار الرئيس علي سالم البيض رئيسا لمجلس قيادة الثورة.

إن أهم ما عرفته عنه أنه رجلا وطنياً من الطراز الرفيع، متواضعا يحترم الآخرين ويحمل هما وطنياً، وبعيداً عن كل النزعات الانفعالية، بل كان متريثا يجيد أساليب امتصاص الغضب وحريصا على وحدة الصف واحترام الآخر

وما كان لي أن أنسى كلماته التي كان دائما يذكرني بها، كلما التقيت به يقول: أن كلمة المتقاعدين فرضت علينا بهذه المرحلة، ولكن الأصح القول المبعدين والمسرحين من كوادر ج. ي. د. ش. وخصوصاً كوادر الجيش الجنوبي وسيأتي اليوم الذي يعاد لهذه الكوادر دورهم ومكانتهم، ولكي يأتي هذا اليوم علينا القبول بالجميع وتعزيز مبدأ التصالح والتسامح وتجسيده على أرض الواقع.

لقد عرف الشعب معدنك الأصيل (يا ابو وليد) وما كان للذهب أن يتناسى عرقه فيك. فغيرك من القادة حين وضعت في أياديهم السلطة نسوا بل تناسوا ما كانوا عليه بالأمس إلا أنت حين وقفت على المحك ليحدد عيارك وهو الذهب الخالص الأصيل في حين لم يكتسب غيرك سوى لون الذهب الملطخ بالخزي والعار.

رحم الله الشهيد المناضل سيف علي صالح العفيف (سُكّره) وأسكنه فسيح جناته

سيف العفيف (سُكَّره) الشهيد الذي سيخلد في سفر التاريخ الجنوبي

د. فضل علي حسين الشاعري
وكيل محافظ محافظة الضالع

الأشجار الطيبة تدلك عليها ريحتها حتي وأن كنت لا تراها، وتجذبك للذهاب إليها لتبحث سر سحرها الفواح العطر وتكتشف أن هذه ميزة انتقاها الله لهذه الشجرة العطرة الطيبة والعكس تماما الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الأرض ومالها من قرار فالإنسان يوضع نفسه حيث يريد وبمحض إرادته ودون إكراه من أحد.

حديثي عن شخص استثنائي قلما تجود الأيام بمثله خاصة ونحن في هذا الزمان الذي تغير فيه كل شيء شكلاً ومضموناً بما فيه نمط الحياة والعيش علي ظهر هذه المعمورة الغرارة المكارة . ويبقى الأوفياء هم وحدهم من يخلدون في سفر التاريخ ويظلون خالدين في قلوب وعقول وأفئدة الناس إلي أن تقوم الساعة.

السيف العفيفي واحد من الرجال الاستثنائيين الذين صدقوا مع الله بما عاهدوه عليه في زمن طغت المادة والمغريات علي حياة الأغلب من الناس ضعفاء النفوس، لكن سيف العفيف ظل كما عهدناه متمسكا ومحافظا علي قيم ومبادئ وأخلاق الرجال كالقابض علي الجمر.

السيف العفيف لم تغرهِ مباهج الحياة ورغد العيش، كيف لا وقد فتحت له أبواب المغريات في بلاط السلطة وظلت مشرعة يدخلها من حيث أراد، ولكن أخلاقياته وسجاياه وعفته ونظافة قلبه قبل يده حالت دون انغماسه في بحر الشهوات والشبهات والمغريات الفانية، وحافظ علي عفته وعفافه وكأنه استسقاها وتشربها من أسمه فعاش واستشهد وهو عفيف النسب والنسل وعفيف القلب تاركاً نموذجَ حياةٍ لمن يريد أن يستأنس به ومنهج حياة لمن يرغب أن يسلكه.

لا أريد أن أعدد مناقب الشهيد سيف علي صالح (سُكَّره) لأن شهادتي فيه مجروحة وأتركها لرفاق وزملاء الشهيد وللأبعدين، ممن سكن الشهيد وجدانهم وما أكثرهم ومن جميع مناطق اليمن شماله وجنوبه، وكلي ثقه بأنهم لن يبخلوا عليه في كتاباتهم عن سيرة وسلوك ومناقب مآثر شهيدنا المغوار أبو الشهيد وليد وباسل أطال الله بعمره.

لا أرثيك شهيدنا الخالد لأن الرثاء لا يصلح ولا يفلح أمام الرجال أمثالك، ولا أنعيك لأن الدموع ما عاد لها في المقل وجود، ولا أحزنك لأنك أنت من علمنا تبديد ليل الحزن واستبداله بنهار الحرية وضياء الانعتاق، من الظلم والعبودية نحو شروق الاستقلال والعزة والكرامة.

فنم قرير العين أيها السيف العفيف فأنت ما زلت لنا سيفا براقا لامعا مشحوذا بيد باسل الذي سيكون خير خلف لخير سلف لك ولأخيه الشهيد وليد العفيف.

تغمدك ربي برحمته وأسكنك أعالي الجنان وجعل منزلتك بين الشهداء والصديقين ونعم أولائك رفيقا.. ولا نامت أعين الجبناء والمتخاذلين.

وداعاً القائد المغوار الشهيد البطل (سيف سُكَّره)

عميد / عبد الكريم موسى صالح
قائد اللواء الأول صاعقة

القائد البطل المغوار، الشهيد اللواء ركن الوالد سيف علي صالح العفيفي (سُكَّره) ذلك الطود الأشم والقائد الهمام البطل الذي امتشق سلاحه مبكراً وبدأ مشوار حياته ثائراً مكافحاً منافحاً مناضلاً صلباً جنباً إلى جنب مع رفاق دربه في صفوف أبطال ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة الخالدة عام ١٩٦٣م، إبَّان الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، في سبيل تحرير وطنه وحرية وعزة وسيادة شعبه الجنوبي العظيم الذي انتزع استقلاله المجيد في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م ليعيش حراً أبياً عزيزاً كريماً على أرضه الجنوبية الطاهرة ذلك الانتصار العظيم الذي تحقق بفضل بطولات وإقدام وتضحيات أولئك الأبطال الأحرار من مناضلي ثورة ١٤ أكتوبر الخالدة أمثال القائد البطل الشهيد سيف سُكَّره رحمة الله عليه وأسكنه جنة الفردوس.

لقد عاش (سيف الجنوب) مناضلاً وطنياً جسوراً، وقائداً عسكرياً محنكاً وسياسياً مخضرماً معاصراً لكل الاحداث والمنعطفات التاريخية التي خاضتها وشهدتها الحركة الوطنية الثورية التحررية الجنوبية طوال مسيرتها الكفاحية النضالية السلمية والعسكرية، وكان نعم القائد المغوار الذي عاش وضل رجلاً عظيماً (بحجم الوطن) مدافعاً أميناً شجاعاً مقداماً وفياً مخلصاً لوطنه وشعبه الجنوبي العظيم.

لقد كان شرفاً عظيماً لنا أن تعرفنا على رجل بحجم وعظمة ومكانة وكفاءة وشجاعة وغيرة وإخلاص وتفاني هذا القائد الفذ المناضل الوطني الجسور اللواء الركن (سيف سُكَّره)، الذي عرفناه وعرفنا فيه الأخ والرفيق والقائد العظيم طوال تلك المراحل النضالية التي عايشناه ورافقناه فيها، والذي جمعتنا فيه تلك الأهداف والمبادئ والقيم الوطنية الثورية التحررية النضالية السلمية والمقاومة المسلحة الجنوبية، لقد كان من أوائل القيادات السياسة والعسكرية، وفي مقدمة الصفوف في قيادة العمل السياسي والنضال الثوري السلمي لثورتنا السلمية الجنوبية، كما يعد الشخصية الجامعة لكل مناضلي وثوار أبناء هذا الوطن الغالي من مختلف مناطق الجنوب، حيث كرس كل وقته، وفتح منزله، وسخر كل امكانياته وماله في خدمة وطنه وكان منزله واحة ملتقى وطني يحتضن فيه كل اللقاءات والاجتماعات

والمشاورات التي كانت تضم مختلف قيادات مناضلي ثورة شعب الجنوب، فمنه تعلمنا دروساً عظيمة في الصبر والقوة والشجاعة.

لقد عاش القائد البطل الشهيد سيف سُكّره وظل شمعة مضيئة تحترق جهداً وعطاءاً زاخراً، وله صولات وجولات عظيمة، وأدوار كفاحية نضالية قتالية مشرفة يشهد له تراب وجبال وسهول وأودية وهضاب أرض الجنوب الطاهرة منذ أن بدأ حياته ثائرًا وهو شابٌ يافع ضمن طلائع مناضلي ثورة ١٤ أكتوبر الخالدة، ثم النضال الثوري السلمي الجنوبي، ثم أعقبه الكفاح المسلح في مواجهة الاحتلال الهمجي البربري العفاشي وقواه الظلامية الشمالية الاحتلالية في حرب صيف ٩٤م، وفي حربهما الغازية الثانية القذرة عام ٢٠١٥ م ضد الجنوب عامة والضالع خاصة، وكان القائد المغوار في مقدمة الصفوف منذ انطلاقة المقاومة الباسلة، وهو يخوض غمار المعارك ضد الغزاة الشماليين بمختلف قواهم ومسمياتهم، للدفاع عن الأرض والعرض والدين والعزة والشرف والكرامة في مختلف جبهات الضالع الباسلة.. ضالع الصمود والإباء والتضحية والشموخ، البوابة الشمالية لجنوبنا الغالي.

إن القائد (سيف) أسد الجنوب وسيفه البتار الذي ظل واثباً في عرينه صامداً صمود الجبال الراسية، بصمود اسطوري في مواجهة قوى الاحتلال الغازي، اذناب إيران وجهاً لوجه منذ أن تولى قيادة اللواء الأول مقاومة جنوبية في محافظة الضالع، وهو يخوض أشرس المعارك الميدانية على الأرض مع رفاق دربه الأبطال حتى سقط شهيداً وهو في مترسه ويده على الزناد بكل تحد وشجاعة واستبسال، وبكل إباء وكبرياء وشموخ، على الرغم من كبر سنة ومكانته، فقد ظل واقفاً ثابتاً صامداً في مقدمة الصفوف وفي خطوط النار.

فقد كان يردد دائماً في أي لقاء يجمعنا به عبارته الشهيرة بكل ثقة وبلغة القائد الشجاع الواثق المتمكن: إننا سنواجه جحافل الغزاة بكل ما أوتينا به من قوة حتى ننتصر او الشهادة.. وبالفعل قاتل وكافح ونافح بصمود أسطوري حتى نال الشهادة.. بطوع ورضاء وبذلاً وعطاءاً وقناعة منه بحياته الغالية التي استرخصها وجعلها فداء لينتصر هذا الوطن وشعبه على ترابه الجنوبي الطاهر بطهارة جسده وروحه وقلبه ودمائه الزكية الطاهرة رحمة الله عليه وأسكنه جنة الفردوس.

نعم شهيدنا القائد البطل لقد عاهدتنا وأوفيت بعهدك، ووعدت وصدقت بوعدك.. وعليه إننا إذ نتذكر من صفحاتك الخالدة لحوارك العظيم وكلماتك المأثورة وانت في حوار مع من انت قائداً لهم من أفراد قوتك المقاتلين الأبطال في اللواء الأول مقامة

وأنت قائده البطل ذلك الحوار الشجاع الذي جرى بينك وبين أفرادك المقاتلين في ساحة المعركة وعلى خط التماس مع العدو الغازي في معركة حامية الوطيس. في هذه الأثناء، وحين تم محاصرة أفرادك المقاتلين الأبطال في ذلك الموقع كنت حينها تخشى عليهم وعلى سلامتهم، ولكن لا تخش أو تخاف على حياتك فحسب بل كنت تخشى عليهم أكثر من أن تخش على روحك الطاهرة، وفي ذلك الحين أمرتهم بالانسحاب وأنت تشير لهم بيدك من هنا وأنا سوف أقوم بتأمين انسحابكم.

وحينها رفض أفراده المقاتلون الأشاوس على أن ينسحبوا وقالوا له : أنت انسحب وسنؤمّن لك الخروج.

قال لهم: أعقلوا أنا لن أنسحب من هنا.. وهكذا أصر وأبى ذلك الليث على أن يظل واثباً في عرينه ويده على الزناد حتى استشهد في موقع الشرف والإباء والبطولات.

وداعاً.. رفيق الدرب الشهيد البطل أبو الشهيد البطل (وليد) فبرحيلك المفاجئ، وفراقك الصعب علينا افتقدناك وافتقدنا فيك قائداً هماماً بطلاً من بين خيرة وأفضل وأنبل وأشرف قادتنا العظام، الذين أنجبتهم أمهاتنا الطاهرات، ولاّدات الأبطال الشجعان العظماء بعظمة روحك الطيبة، وقلبك الكبير، وأفكارك النيرة، وأهدافك ومبادئك الوطنية العظيمة، وقيمك وسجاياك الأخلاقية النبيلة، وسمو رفعتك وتواضعك الجم، ومواقفك الوطنية القوية الثابتة في كل المراحل والأحداث والمنعطفات التاريخية التي مر بها تاريخ شعب الجنوب طوال مسيرته الكفاحية الثورية النضالية الوطنية التحررية التي كنت حاضراً فاعلاً فيها، معاصراً لها طوال مسيرة حياتك الكفاحية النضالية، كما كنت رجلاً عظيماً لكل مرحلة من مراحل نضال وكفاح شعب الجنوب العظيم.

شهيدنا القائد البطل.. لقد رحلت عنَّا وبرحيلك خسرت الضالع خاصة والجنوب عامة هامة وطنية سامقة، وقامة شامخة تعد من العيار الثقيل، قد لا يجود الزمن بمثلك، ولن نتعوض بك على المدى المنظور.

نعم لقد رحلت عنا بجسدك وروحك الطاهرة، ولكنك ما زلت حاضراً فاعلاً خالداً فينا محفوراً في الذاكرة، مسكوناً بين جنبات قلوبنا بمودتك ومعزتك وغلاك، وبمآثرك الخالدة، وملاحمك البطولية، ومناقبك الكفاحية النضالية الناصعة، وسيرتك العطرة التي ستظل مدرسة شامخة، ومنارة لكل الأجيال والأحفاد مرصعة بأحرف من نور في سجل المجد والعزة والكرامة، كما وقد تركت لنا مدرسة وطنية ثورية ثرية بأفكارك وتعاليمك النيرة، وأهدافك وقيمك النبيلة التي تخرج منها الآلاف من الرجال الأبطال أمثال نجلك البطل الشهيد (وليد) وجيل كبير ممن

تتلمذ على يدك وسلك نهج دربك القويم، ونهل من ينبوع عطائك الزاخر، وتربى وتجبل على مدرستك الوطنية الشامخة الصلبة التي منها اكتسب الجميع معارف وخبرات ومواقف وطنية نبيلة، ودروساً غنية في العلوم السياسية والعسكرية والقتالية، وروح حب الوطن والشجاعة والإقدام والفداء والإباء والتضحية والشموخ .

وها هم اليوم تلاميذك الأبطال من الجيل الشاب الذين سقلتهم مدرستك الوطنية الشامخة ونهلوا من عطائك وتشبعوا بها هم اليوم حاملون الراية الجنوبية العظيمة بالسير قدماً على طريق دربك بعزيمة قوية، وإرادة صلبة تعانق عنان السماء نحو استعادة وطنهم وهويتهم ودولتهم الجنوبية التي قدمت وضحيت واستشهدت في سبيلها .

وداعاً أيها الشهيد القائد البطل أبا الشهيد القائد البطل وليد سيف، وها هو نجلك البطل واحدٌ من بين خيرة تلاميذك المغاوير المناضل القائد المقاوم الشهيد (وليد) قد حمل الراية، وأدى الأمانة بوفاء وإخلاص وبكل جدارة، وكان هذا الشبل من ذاك الأسد كما عهدته وعهدك وعهده شعب الجنوب بالسير على نفس الطريق التي سلكتها ومن أجلها ضحيت وفي سبيلها واصل السير على هدى دربك ونهجك القويم وأهدافكم الوطنية العظيمة حتى نال شرف الشهادة رحمه الله وأسكنه جنة الفردوس.

فهنيئا لكما الشهادة، وهنيئاً لهذه الأسرة المناضلة العريقة البطلة، والضالع الباسلة خاصة، والجنوب الحبيب عامة، التي أعطت وقدمت وضحت بأغلى وأعز وأشجع رجالها الأبطال الميامين الذين وهبوا حياتهم في سبيل الدفاع عن أرضهم وعرضهم ودينهم، وعزتهم وشرفهم وكرامتهم الجنوبية وهم يواجهون جحافل الاحتلال الغازي الشمالي الحوثعفاشي، ومن أجل استعادة دولتهم الجنوبية الحرة الأبية المستقلة على كامل سيادتها الوطنية.

لكم المجد والخلود أيها الشهداء الأبطال الأشاوس، فكل الغيورين وثوار هذا الوطن ينحنون إجلالاً وإكبارا وعرفاناً أمام هاماتكم الوطنية العظيمة، وبطولاتكم الملحمية الرائعة، وتضحياتكم الجسام.

فعزاؤنا لكم هو أن نظل أوفياء لكم ولدمائكم الزكية الطاهرة، كما نعاهدكم عهد الرجال الأوفياء أننا سنظل ماضين قدماً بقوة وثبات على دربكم وأهدافكم العظيمة من أجل استعادة وطننا وهويتنا ودولتنا الجنوبية الفتية الحديثة بإذن الله تعالى.

القائد الذي احبه جنوده وقادته وشعبه حياً وشهيداً

أبوبكر أحمد حسين جبر
نائب مدير عام شرطة محافظة عدن

في عام ١٩٨٢م تعرفت على الأخ العزيز اللواء الركن سيف سُكّره عن قرب في وزارة الدفاع أثناء عملنا المشترك في وزارة الدفاع وخلال متابعتي لبعض الأعمال الخاصة بالدائرة السياسية في مكتب وزير الدفاع حينذاك الشهيد صالح مصلح قاسم، وجدت في مكتب الوزير أخ وصديق وقائد إداري وعسكري من الطراز الأول (سُكّره) رجل منضبط في عمله ويحترم ويحل كل مشاكل وقضايا كل من يصل إليه في أسرع وأقرب وقت ممكن، سواء كان صغير اً أو كبيراً، معروفاً أو غير معروف، وكان الدخول إلى مكتبه والتحدث إليه يتم بكل يسر وسهوله، ويستقبل الجميع برحابة صدر وبشاشة وتواضع جم داخل المكتب أو خارجه، وهذه الأخلاق الحميدة فيه والصفات القيادية الرفيعة لديه، عززت من تقديرنا وحبنا الأخوي الصادق للأخ العزيز سيف سُكّره عندي وعند الاخوة الآخرين جميعاً، واستمرينا على ذلك المشوار الأخوي الصادق داخل العمل وخارج العمل حتي يوم استشهاده رحمه الله يوم٣٠ مايو ٢٠١٩م، في جبهة الضالع وهو يؤدي واجبه الوطني والديني في صد الهجوم الحوثي العفاشي على الضالع، حيث كان مرابطا في الخطوط الأمامية مع جنوده الأبطال فاستشهد في موقف بطولي مقبلاً غير مدبر شامخ شموخ الجبال.

لقد شاهد الآلاف من أبناء الشعب ذلك الموقف البطولي وهو ينادي جنوده المحاصرين بعد أن تمكن بشجاعته واستبساله من فك الحصار وهو على خط النار وجها لوجه مع مليشيات الحوثي: (انسحبوا إلى الخلف وأنا سوف أقوم بالتغطية النارية للدفاع عنكم)، وبرغم من حرص الجنود على سلامته واستعدادهم للتضحية ليتمكن هو من الانسحاب، إلا أنه رفض رفضا قاطعا أن ينسحب قبل أن ينسحبوا، فأمرهم قائلاً: انسحبوا أنتم ويستحيل عليّ الانسحاب قبلكم حتي ولو كلفني ذلك حياتي. وهذا ما تم بالفعل فقد انسحب الجنود المحاصرون بسلام، لكن قائدهم المغوار نال شرف الاستشهاد وارتقت روحه الطاهرة إلى جوار ربه مع عباده الشهداء والصديقين.

إن الكلمات التي قالها الشهيد سيف سُكّره قبل استشهاده بدقائق كانت بحق كلمات شجاعة ومأثورة تكتب بماء الذهب وتخلد للأجيال القادمة، وتكفي الشهيد تخليداً وفخراً واعتزازاً له ولأسرته الكريمة ولأبناء الضالع البواسل والجنوب عموما.

الشهيد الأب سيف العفيف شهيد الثورات وشهيد الإنسانية

الشهيد الأب سيف العفيف شهيد الثورات وشهيد الإنسانية، هذا الرجل عاصر الثورات وله في كل ثورة وكل منعطف تاريخي مشاركة، لم يستسلم في أي وقت من مراحل حياته ولد ثائرا وعاش حياته كلها مواقف بطولية، لم يقف يوماً من الأيام إلى جانب الارتزاق ولم يبحث عن مصلحه خاصة أو المال بل عاش عفيفا كريما بنضاله وبأخلاقه، تقلد أهم المناصب لكنه يتعإلى بموقعه القيادي أبداً، وهو الشخصية المقبولة لدى الكل، حيث تجده كالنحلة يتحرك دون كلل أو ملل عاش مخلصاً أميناً دمث الأخلاق وهذه حقيقة، تحدث عنها الكل في حياته ثم بعد استشهاده والتحاقه في سجل السجل الخالد لمسيرة التاريخ الجنوبي المشرف، هذه الصفات قد لا تجدها في معظم الناس، إنما تجدها لدى قلائل من الرجال، وكان الشهيد العفيف أحد هؤلاء الشرفاء النادرين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وكان اسم هذا القائد البطل نارا على علم ليس لموقعه القيادي الهام فحسب، لكن لمواقفه المخلصة للوطن الغالي الجنوب، وقد قيّض الله لي بأن أكون أحد من رافقوا ذلك الصنديد وممن كانوا يكنون له التقدير والاحترام، وذلك لما كان يقدمه لنا من نصائح منذ انطلاقة الحركة السلمية لأحرار الجنوب، وهذا ليس من باب المدح لكنها الحقيقة التي لا يستطيع من عاشر ذلك البطل أن ينكرها ولا أجد في حياتي من صفات التواضع ورزانة العقل، مثلما وجدتها في شهيدنا الخالد سيف سُكّره التي كان يتحلى بها.

لقد رحل عنا شهيداً وبرحيله خسر الوطن أحد أهم قادته في ظرف استثنائي كان الوطن بحاجة ماسة لشهيدنا البطل أبى الشهيد وليد رحمة الله عليهما، فإذا كنا قد حزنا لخسارتنا الفادحة في مايو من عام ٢٠١٩م بالشهيد الأب سيف العفيف، فقد تضاعفت مواجع أحزاننا ومآسينا باستشهاد ابن الشهيد الشاب النبيل والبطل القائد وليد سيف سُكّره في ٢٠ يناير ٢٠٢٠م بعملية غادرة وجبانة، فجسد بذلك مدى سمو التضحية من أجل الوطن الجنوبي وسيادته وعزته وحريته وكرامة أبنائه الأوفياء المخلصين للدفاع عنه والتضحية في سبيله بأغلى شيء وهي حياتهم. وستظل ذكراهم عطرة في وجدان كل إنسان شريف.. وسأظل شخصياً ما حييت اتذكر كل كلمة

وكل لقاء بذلك الإنسان المتواضع ولن أنسى الابتسامة النقية كنقاء نسيم الهواء العليل.

لذلك لا يسعني إلا أن أحيي هذه الأسرة المثالية وادعوهم بأن لا يحزنوا على ما قدره الله لهم باستشهاد الأب والابن، بل عليهم أن يفخروا بمكانتهم الرفيعة في ضمير أبناء شعبهم الجنوبي، فهذه الأسرة الكبيرة والشامخة كشموخ جبال ردفان وشمسان، سوف يسجل لها التاريخ صفحات من المجد والتقدير، ويحتم علينا الواجب النضالي أن نضع تاريخهم وساما من الشرف على صدور أفراد أسرة السيف العفيفي فردا فردا، كما يحق لنا أن نخلد بطولات ومواقف الشهيدين العفيفيين(سيف ونجله وليد) عبر مراحل تاريخنا السياسي حاضراً ومستقبلاً لتستلهم من مآثرهم الأجيال المتعاقبة دروس النضال الثوري المعبر عن شموخ ومكانة الإنسان الشهيد في أعلى مراتب الفخر والاعتزاز.

وختاما: نعاهد شهداءنا الأبرار بأننا على دربهم سائرون وهذا قدرنا وخيارنا لنحقق لأبنائنا حياة الأمن والسلام والاستقرار.. فنم قرير العين أيها الشهيد الأب سيف العفيف والشهيد الأبن وليد العفيف ولا نامت أعين الجبناء

أبنك وصديق عمرك ورفيق نضالك منذ ١٩٩٦م، وحتى يوم فراقك واستشهادك.

شهادتي عن الشهيد سيف علي صالح – سُكَّره

د. محسن قاسم وهيب

الشهيد سيف علي صالح قائد اللواء الأول مقاومة جنوبية في الضالع، ولد الشهيد وترعرع في قرية شقح الضالع ١٩٤٨م من اسره فلاحية ميسورة، درس في الضالع وواصل دراسته في قعطبة شمال اليمن، ضمن اللجنة فتح بدعم من مصر العربية حتى انهى دراسته الابتدائية، ثم التحاق في جيش التحرير الشعبي للجنوب وهو في سن الشباب وكان في تلك المرحلة الثورية والنضالية التحررية من الاحتلال البريطاني، من أكثر الشباب حماسا ونشاطا ثوريا، وقد اختير محرر وسكرتيرا للشهيد علي عنتر، حيث كان الشهيد حركيا أتصف بدماثة الأخلاق وخفيف الروح والجسد.

ويعد الشهيد سيف أخ الشهيد فضل ووالد الشهيد وليد سيف قائد للواء الأول مقاومة، الذي كان الخلف لخير سلف بمعنى الكلمة رحمهما الله وأسكنهما الفردوس الأعلى، وبعد ان أخد الشهيد قسطا من التدريب العسكر لجيش التحرير، فقد استمر مناضلاً ومكافحا ضد الاستعمار البريطاني وهو في عمر ١٧سنة، وكان من ضمن مجموعة من الشباب والطلاب الذين اظفرت بهم قيادة الجبهة القومية ومنحتهم ثقة الانضمام إلى صفوفها وكان في مقدمتهم المناضل سيف علي صالح.

اتصف الشهيد سيف بروح الفكاهة والانضباط والإقدام والشجاعة، كان جديراً في تنفيذ ما يكلف به من توجيهات، ونتيجة ذلك فقد تميز الشهيد خلال مراحل حياته بسلوكه التنظيمي في الحفاظ على السرية العالية وفي تأدية واجباته العملية بدقة واتقان، وكان له طموح اللامحدود في تطوير مهاراته وقدراته العسكرية والعلمية.

بعد الاستقلال التحق الشهيد بالحرس الشعبي وبعد استكمال عمليات اسقاط المناطق في الضالع ولحج وعدن والصبيحة، فقد شارك ضمن طلائع الثوار لتحرير مناطق كثيرة إلى أن وصلوا إلى كود العوالق بقيادة الشهيد علي عنتر.

وللشهيد مآثر كثيرة وأدوار بطولية لا يتسع لنا المجال لذكرها وتعدادها، لذلك تم ترشح لدورة عسكرية وحصل على ملازم وبعد ذلك رشح لدورة طبية في روسية CCCP ثم دورة على الادارة لشؤون الخبراء في القوات المسلحة. حتى صار نائبا لمدير الدائرة لشؤون الخبراء ثم عمل نائبا للمحقق العسكري للسفارة في موسكو.

وشهادتي للتاريخ: فأن الشهيد القائد سيف علي صالح العفيفي كان من الشخصيات السياسية والاجتماعية التي اتسمت بالحكمة والوقار والقدرات الفكرية على تحليل الأحداث والمستجدات واستنتاج الحلول السليمة والموضوعية لها، ويمكننا ذكر بعض القيم الأخلاقية التي تميز بها في حياته الخاصة والعامة، وذلك بما يلي: -

- التواضع والطيبة والقدرة على كسب الأصدقاء.
- تميز الشهيد سيف بقدرة كبير باحترام وتقدير من زملائه ورفاقه في العمل والنضال من مجال العمل والعلاقات الشخصية المتواضعة.
- من سماته الابتسامة مهما يكون كبر الهم أو المشكلة وبسلوكه الهادي كان يحظى بكسب حب الآخرين.
- الصدق والأمانة والنزاهة، ومقت الذاتية والأنانية، وينبذ التعصب والمناطقية وكل التوصيفات المقوتة التي يروج لها ضعفاء النفوس، وكان بحق يتعامل مع الجميع بمعيار التساوي والوطنية المؤمنة بإنسانية الإنسان وقيم العدالة والمساواة الاجتماعية.
- كان رجلا مثقفا يمتلك رؤية واقعية لمجريات الأحداث، وكان عليه رحمة الله له حدس ونباهة فطرية كسبته مكانه سياسية واجتماعية، فصار بفعل هذه الصفات مرجعية موثوقة في حسم التباينات والخلافات غير المبررة.
- كان كريما وسخيا يكرم الضيف ويشفق على المحتاجين والمحرومين، وكانت الابتسامة تسمو على وجهه ولا تفارقه لحظه واحدة.
- كانت علاقتي به كأخ وصديق ورفيق وكانت آخر تواصلي معه قبل استشهاده بأسبوعين، حينما علمنا بخبر تعرضه لحادث انقلاب سيارته وهو في جبهات القتال، وبحفظ الله لم يصب سوى برضوض وكسر في يده، وما زالت نبرات صوته وكلماته وأنت يطمئنني عن سلامته تراودني وتذكرني بك في كل حين.
- تميز بالتفاؤل ونظرته للمستقبل وقدرته على التحمل وكان صديقا لعدد واسع من الناس ومع مختلف أعمار، مما جعل الجميع يشعرون بالقرب منه بكل ثقة وسهولة.

رحمة الله عليك أيها الشهيد القائد، لقد ضربت أروع الأمثال البطولية والمواقف الشجاعة التي عرفناك بها، وكنت فينا رمزا لمعاني الصمود الأسطوري والثبات، ونموذج للرجل الجنوبي الضالعي المقدام، والإنسان الحر الذي يتحلى بالسمو والكبرياء والأنفة وشموخ الرأس والقتال (حتى النصر أو الاستشهاد). وهذا قدرك الذي أكرمك الله به وفزت بالشهادة في الدنيا والخلود في رياض جنة الفردوس الأعلى بمشيئة الله تعإلى.

وعهدا لك ولكل الشهداء بأننا على دربكم سائرون

الشهيد سيف علي صالح.. نموذج للتضحية ورفض المصالح

المحامي يحيى غالب الشعيبي

الحديث عن الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح حديث عن جزء من تاريخ ثورة وتاريخ شعب وأمة وعن مدرسة نقية ونظيفة تفولذ فيها الشهيد كواحد من جيل ثورة الجنوب الأولى ضد الاستعمار البريطاني وواحد من دعامات وتكوين ثورة الجنوب الثانية الحراك والمقاومة الجنوبية، حيث تفرد الشهيد سيف بالجمع بين الثورتين وتفرد بنيل تتويج الاستشهاد المشرف وهو شرف لم يناله قبله أي جنوبي حتى اليوم.

عرفنا الشهيد سيف حال حياته الكادر المؤهل و(صندوق أسود) قادة جيش دولة الجنوب وواحد من حملة الأسرار ورجال الثقة من الدرجة الأولى.

مخزون الوعي التراكمي القيمي الذي كان يتزود فيه القائد سيف جعله زاده وغذائه بالسنوات العجاف ما بعد احتلال الجنوب عام ٩٤ لم يستلم القائد سيف ولم يقبل بالهزيمة ولكنه ظل يتعامل بفلسفة ناجحة بشكل واعي وبروح هادئة بظاهرها لكنها روح تشتعل وتتقد نارا وحقدا على اعداء الجنوب، فقد حافظ سيف على شرفه العسكري وعلى قيم الثقة التي نالها من قادة دولة الجنوب وحافظ على نفسه من الانزلاق واتباع الشهوات وملذات الحياة مقابل كسر ناموس قيمه ومبادئه. فظل صامدا واقفا باعتزاز طيلة السنوات العجاف.

البعض يعتبر أن البطولة التي اجترحها الشهيد القائد سيف كانت بمعركة قطع النفس كقائد للواء المقاومة الجنوبية بجبهات الضالع فقط واختزل البعض ماراثون بطولات القائد بهذا الموقف المشرف فقط. ولكني أضيف إلى هذا الطرح بوجهة نظري وأقول ان البطولة التي اجترحها الشهيد القائد سيف كانت بمساهمته بتأسيس وانطلاق الحراك الجنوبي، كانت مرحلة الحراك الجنوبي مملوءة بالعنفوان والحماس وهج ثورة وتسابق على التضحية بركان بشري هائج لا يتوقف، وكان الحراك يفتقر للمستشارين وأصحاب الخبرات والبعض للأمانة اتجهوا نحو مصالحهم الذاتية ومناصب ولقمة عيش قذره، على حساب دماء الشهداء الزكية، والبعض أحترم نفسه وتاريخه واتخذ الصمت خير وسيلة للتعبير عن رفض الاحتلال، ولكن هناك الطليعة الواعية نخبة المسرحين العسكرين قسرا من الجيش والأمن بقناعاتهم ووعيهم قرروا استئناف الثورة الثانية، ومن ضمنهم البطل الشهيد القائد سيف رحمة الله عليه،

ولكن القائد سيف لم يتوقف بتوقف مرحلة الحراك الجنوبي بل أشتاق للدراسات العليا والتأهل العالي، ليعود مجددا للتخطيط لتأسيس جيش جنوبي وألوية ووحدات عسكرية جنوبية حديثة، بل عاد ليقود اللواء الأول مقاومة جنوبية وذهب لنيل شرف الشهادة لينال أعلى مراتب النضال بكل شرف واعتزاز، وبهذا التدرج نال الشهيد سيف رحمه الله مراتب الشرف ولم يكتفي بمرتبة وأحده ونال تفوق لم يسبق له مثيل بتاريخ الجنوب. لقد اهتزت الجنوب باستشهاد القائد سيف نعم زلزال معنوي شعرنا فيه لسقوط أحد دعامات المقاومة الجنوبية لولاء الأرضية الصلبة وقواعد المقاومة المتينة. الحديث طويل عن تاريخ الشهيد القائد سيف سُكّره، وأقولها بصراحة ودونما مبالغة بأن مآثره العملية والبطولية قد تحتاج إلى ندوات وكتيبات متعددة، ولأن حديثنا هنا مجرد عرضا ذاتيا فقط، ومع ذلك فالحديث عن ذلك الشهيد العملاق لن يكون مكتمل إلا إذا تطرقنا إلى التجذر التاريخي والانتماء القيمي لسيف علي صالح وعائلتهم الكريمة بالعطاء والتضحية، فهذه الأسرة بحق تعد مع عدد كبير من الأسر الضالعية مدارس نضالية تعلم وتربي أبنائها جيلا بعد جيل على التفولذ والصلاية وعشق التحدي لصناعة الملاحم والبطولات التاريخية المتوارثة منذ عصور طويلة، وهذه القيم المتأصلة في نفوس وسلوك أبناء الجنوب عموما والضالع خصوصا تتحلى بمعنويات المقاومة للغزو والاحتلال، وتعتبر عائلة آل علي صالح العفيف إحدى تلك العائلات التي تعد من المراكز المعهود والمشهود لأبنائها بروح الإقدام للتضحية والاستبسال، وهذه الحقيقة نستدلها من عدد الشهداء الذين سقطوا في سبيل الدفاع عن الوطن الجنوبي، فالموقع المكاني الذي استشهد به شهيدنا الخالد سيف العفيف هو خير دليل على مدى تلك الشجاعة وعظمة ذلك الموقف حيتما تقدم الشهيد خط التماس مخترقا متاريس مليشيات العدو الحوثي في منطقة الريبي بوادي حجر لفك الحصار المميت عن الجنود الأبطال الذين كانوا قد وقعوا في كمين محكم من قبل فرق التسلل لقوات الغزو الحوثي، فما كان من ذلك القائد الجسور إلا أن يستبسل بروحه لفك الحصار ليتمكن جنوده من الانسحاب والتراجع بأقل الخسائر بالأرواح، وفعلا تمكن الجنود المقاتلون من الانسحاب من ذلك الحصار، ولكن وآه من وجع عبارة (ولكن) سقط القائد شهيداً وهو ينادي جنوده الأبطال (أثبتوا أثبتوا بعد أن أشار إليهم بالانسحاب إلى متاريسهم على حدود أرض الجنوب السيادية..

فسلاما عليك سيف البطولة والاستبسال حينما ولد وسلاما عليك حين نلت شرف الاستشهاد وسلاما عليك حين يبعثك الله حيا وأنت مسجا بالرحمة والغفران.

نم قرير العين في رياض جنة الخلود الأبدي وإنا على عهدك وعهد الشهداء سائرون.

جبل السوداء في الضالع.. همجية احتلال..وإرادة شعب

أ. د. عبده يحيى الدباني

في مستهل هذا الشهر قامت الهيئة الاكاديمية الجنوبية بزيارة ميدانية إلى مدينة الصمود (الضالع) بعد عاصفة التحرير التي شهدتها مؤخرا. زرنا عددا من المواقع التي شهدت تلك العاصفة يصحبنا بعض قادة المقاومة والمحافظة ورجالهما الأفذاذ وقد رأينا عجبا وسمعنا عجبا وكنا وجها لوجه أمام تاريخ أسطوري لم يوثق بعد تشعر بقوة وأنت في الضالع أن الجنوب لن ينكسر وأن المنكسر والمهزوم هو المحتل الغازي. لقد عزمت أن أكتب عن تلك الرحلة إلى الضالع الحبيبة ضالع الصمود والكرم والعطاء والتواضع، والزهد والصفاء، والارادة الفولاذية، أكثر من حلقة ومقالة منذ خروجنا من عدن حتى عودتنا إليها إذا المولى تعإلى مد في عمرنا ورزقنا العافية

لكنني في هذه الوقفة سأتناول مشهدا واحدا أي موقعا واحدا من جملة المواقع التي زرناها مع أننا لم نزر كل المواقع لكثرتها ولضيق الوقت، هذا الموقع هو موقع جبل السوداء كما يسمونه، يقع في قمته معسكر استحدثه الاحتلال بعد اجتياح الجنوب في ١٩٩٤م، لقد استحدث الاحتلال معسكرات ما أنزل بها العرف العسكري من سلطان، لقد زرع خناجره المسمومة في كل مفاصل المدينة حتى يسبب لها شللا واعاقة مستديمة، لكن الضالع هذه المرة نزعت من جسدها تلك الخناجر وسددتها في جسد المحتل الغازي بكل أعجوبة وبما يشبه المعجزة وقصص الملاحم الخيالية.

من موقع تلة العرشي انطلقنا شمالا نحو موقع جبل السوداء بصحبة القائد سيف السُكّره (بتشديد الكاف) الذي كان حقا سُكّره هذه الزيارة وهو يتحدث بحماس عما جرى من أحداث ويشير بيده إلى ذلك الجبل او تلك التلة وهو يسوق السيارة فصعدنا إلى قمة الجبل على الرغم من عورة الطريق، وهنالك شاهدنا معسكرا متهاويا قد أستوى بالأرض من قصف الطيران، وكما هي عادة الجيش الشمالي لا يبني معسكرات وبراقات لتكون ثكنات للجند بعكس ما هو كان موجود في الجنوب، ولكن تجدهم يشيدون (دشما) ضيقة جدا فيحتشرون داخلها تشبه الجحور والكهوف الخاصة بالزواحف والقوارض البرية، وإذا ما نزلوا معسكرا يقومون بتشليحه ونهبه ويبنون خارجه دشما لهم.

من قمة جبل السوداء التي تشبه عنق الجمل في طولها وضيق قطرها ترى الضالع كلها مدينة وقرى، لقد تداخلت القرى وتواصلت مع بعضها ومع المدينة بما يوحي أن مستقبلها سيشكل مدينة واسعة واحدة مترامية وجميلة تتخللها الجبال والتلال ويطل عليها جبل جحاف الشاهق كانه يحرسها...اي مدينة سياحية صيفية بامتياز.

من هناك كنت أسال عن موقع قرية كذا وقرية كذا فأشاروا لي إلى الوعرة وذي حران والرباط والعشري والجليلة والغول وغيرها.

موقع جبل السوداء ظل متربصا بالأهالي خلال مدة الاحتلال المتخلف للمنطقة لاسيما في عهد ضبعان عميل الشيطان.

من هناك كانوا يستهدفون كل حركة وكل كائن متحرك وكل ضوء ليلا.

لقد وجدنا خراتيش مدفع ٢٣ تخرج من فوق الجبل فتسيل سيلا على جانبي الجبل لقد سال بها الجبل وسالت به كأنما هناك مصنع لهذه الخراتيش، فقد تحملت الضالع ما تحلمت وهي على شجاعتها وصمودها كانت تتميز بالحلم والصبر وتقاوم بطرق شتى حتى أتى نصر الله فضربت ضربتها القاضية وتحررت.

سقط جبل السوداء بيد المقاومة بعد أن سفطت عدة مواقع في الجرباء وغيرها، في ليلة واحدة بخطة عبقرية ناجحة جرى فيها اقتحام تلك المواقع وتحريرها فقتل هنالك الغازون واسروا وهرب منهم من هرب نحو مدينتهم اليمنية قعطبة.

وبعد تلك الملاحم البطولية تنفست الضالع الصعداء بعد أن انتزعت من جسدها الطاهر خناجر الغدر والحقد والاعاقة. أجل بعد يومين من تلك العملية المحكمة سقطت (الريدة) و (السوداء) بيد المقاومة، من خلال المواجهة والاقتحام. قاتل الناس هناك بأسلحتهم الشخصية القليلة وبدعم الخيرين من أبناء الجنوب، وحين انتهت المعركة وانتصروا توفر السلاح بكل أنواعه بعد ان ورثوا السلاح الذي ظل يقتلهم ويقلق حياتهم. نعم نقولها بكل فخر واعتزاز، لقد انتصرت الارادة على الجبروت والقوة ومع هذا نوصي أبناء الضالع وأبناء الجنوب كلها بأن يحافظوا على أسلحتهم وسلاح المقاومة لأن شياطين الاحتلال سيفتحون أسواق النخاسة والخساسة ويوسوسون للناس ليبيعوا أسلحتهم بأسعار باهضه، ولكن لهذا الأمر ما بعده والمؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين. لم يستأثر أبناء الضالع بالنصر ولم يقاتلوا من أجل أنفسهم ولكنهم فعلوا ما فعلوا من أجل شعب عظيم ووطن كبير أسمه (الجنوب).

وتجدهم يشيدون بمن شاركهم من أبناء الجنوب في تلك المعارك والأيام القاسية وخاصة من يافع وحالمين وردفان وغيرها، وبكل من نصرهم وناصرهم وازرهم.

هكذا يرحل العظماء وتبقى مواقفهم ومآثرهم البطولية

العميد ركن مظلي / هادي أحمد العولقي، قائد محور الضالع القتالي، قائد اللواء ٣٠ مدرع

كانت حالة القائد سيف علي صالح العفيف، قائد الأول مقاومة جنوبيَّة، في إدارته للمعارك حالة استثنائية؛ إذ كان يحارب ويتقدم جنوده، وكان عسكريًا فذًا، ويستطيع أن يعيد الثقة لجنوده وتجاوز أيّ مشكلة في ميادين القتال، وتميَّزت شخصيته القيادية بعدم اليأس أو الاستسلام مما جعل كل من حوله يتسلحون بروح العزيمة والإصرار، فقد اكتسب العديد من السمات النادرة في معارك القتال، وهذا كان بسبب تمرّسه وخبرته العسكرية الطويلة في المعارك والحروب التي شارك بها، حيث كان يعمل على تنشئة أبنائه المقاتلين على التمسك بصفات الشجاعة والأخلاق ويحثهم على التمسك بالثوابت الوطنية على درب الشهداء والقادة.

إنَّ الحديث عن مسيرة الشهيد أوسع من أن تحتويه عشرات المجلدات أو عبارات ظللنا نلوكها، فالكلمات تبقى عاجزة عن وصفه، ولا استطيع أن أكتب ما يجول بخاطري وسرد كل المحطات المضيئة في مسيرته الحافلة بالنجاحات الإدارية والعسكرية، فقد كان شهيدنا البطل سيف الجنوب يسطّر ملاحم الفداء والتضحية في ساحات الشرف والبطولة، وكان شعلة متقدة من البذل والعطاء دون أن يكترث لسنه الكبير وعطائه اللامحدود، فسيرته العسكرية مفعمة بالبطولات والتضحيات الجسام وستبقى مجدًا وفخرًا للأجيال، فالقائد سيف العفيف كان من القادة القلائل الذين يعملون بصمتٍ ويقاتلون بعقيدة وإيمان منقطع النظير وبلا شهرة ولا تصدر للمشهد، مسيرة نضالية طويلة تُوّج فصولها الأخيرة بالشهادة.

لقد عرفت الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف خير المعرفة، وعرفته عن قرب، حيث كان صديقًا وفيًا وأخًا عزيزًا كريمًا شجاعًا ذا عزيمة، محبوبًا لدى الجميع، منذُ أن كان مديرًا لمكتب وزير الدفاع في دولة الجنوب ومن ثمّ في حرب اجتياح الجنوب في صيف ١٩٩٤م، وجمعتنا لقاءات كثيرة أثناء التسريح القسري، وتعززت علاقتنا في حرب ٢٠١٥م في قيادة الدبّابات على الشريط الحدودي سناح، وقد كان الشهيد القائد من أوائل من خاضوا المعارك إلى جانبنا في جبال العود والفاخر وقعطبة وحَجْر إلى حين استشهاد صبيحة يوم الخامس والعشرين من أيَّار ٢٠١٩م في موقع الدرماء الريبي غرب قعطبة، متقدمًا الخطوط الأمامية وسط جنوده المقاتلين وقاتل قتال الأبطال في تلك

المعركة، ولم يرهبه الموت أبدًا ولم يتقهقر قيد أنملة إلى أن أرتقى إلى علياء المجد والخلود شهيدًا بإذنه تعالى، فهذه كانت أمنيته أن يلقى ربه شهيدًا مدافعًا عن دينه ووطنه، حيث كان يستشعر بها في أخر أيّامه.

قائد عسكري اجترح مع زملائه ورفاق دربه أروع البطولات، في الفداء والاستبسال دفاعًا عن المبادئ وانتصارًا للإرادة الوطنية وقدّم الكثير من أجل تطوير وتحديث القوات المُسلّحة الجنوبيَّة وتعزيز جاهزيتها حينما كان يعمل في مكتب وزير الدفاع آنذاك، وكان له دورًا كبيرًا في تعزيز ثقافة الانتماء الوطني، وفي نفس الوقت كان منارة نهتدي بها إلى مرافئ الحُرِّية والكرامة والعدالة.

رجل حمل همّ وطن، فكان دومًا أيقونة وعنوان كلّ نصرٍ، وترك لنا إرثًا نضاليًا عظيمًا، واختصر بذلك عزة وشرف وتاريخ وطن، حيث تميَّزت مَسيرة قائدنا السيف الجنوبي بعطائه وقدرته على التحمل وأخلاقه العالية، فقد كان إنسانًا عفيفًا كريمًا معطاءً في المواقف الإنسانية، فكان حنونًا ويشارك الناس في أفراحهم وأتراحهم، عاش أبيًّا يزأر ببندقيته واستشهد أبيًا، وسيبقى نضاله نبراسًا يضيء طريق الثائرين، وشعلة لا تنطفئ تقتبس منها الأجيال روح التضحية والفداء لتواصل السير على دربه.. هكذا يرحل العظماء وتبقى مواقفهم ومآثرهم البطولية وما يمثلونه من قِيَم الشجاعة والإقدام.

وباستشهاده فقدنا قائدًا بارًا بوطنه من طينة الكبار، رجل أفنى حياته كلها في خدمة قضية وطنه، التي حملها في قلبه منذ أن كان شابًا يافعًا بداية ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة سنة ١٩٦٣م، فغدا مدرسة في حبّ الأوطان والإخلاص لترابها، فلأمثلة على شجاعة القائد سيف سُكّرة وتضحياته لا عدَّ لها ولا حصر، فدم الشهيد البطل الطاهر سيف، الذي روى به أرض الوطن، فقد أنبت أبطالاً وأبطالاً يعشقون الحُرِّية والنضال والشهادة على خُطاه، فلن يذهب دمك سُدى؛ بل سيكتب قصّة نصرٍ جديدة، حكاية شعب يأبى الضيم ويرفض الهزيمة والخذلان..

إننا نجد أنفسنا صغارًا أمام عظمتك أيُّها القائد الصنديد، فكلنا فخرًا واعتزازًا بك وبكل الشهداء الذين ساروا ومضوا على دربك في الشهادة والتضحية والعشق للوطن، فهكذا ترجلا شهيدنا القائد سيف العفيف عن صهوة جواده مؤمنًا بعدالة القضية وحتمية الانتصار، وهو يقول:" نفتدي الوطن بأرواحنا ليبقى من بعدنا شامخًا"، وها نحن نقف جميعًا لنترحم على روح الشهيد وكل الشهداء الميامين، مجددين العهد على الوفاء لدمائهم الزكية، وتحية إلى كل المرابطين في مختلف جبهات محور الضالع القتالي.

جدير أن نقيم له نصباً تذكارياً تخليداً لأدواره البطولية

بقلم / قائد دربان

حبّذت بل تعمّدت أن أدون مشاعري متأخّراً تجاه الشهيد العملاق اللواء سيف سُكّره قائد اللواء الأول مقاومة على حدود الضالع الشامخة لأنني في زحام المشاعر النبيلة التي اكتظت بها الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، وجدت نفسي منشداً وبنحو لا نظير له عما تناوله تباعاً الرجال الطيبين، عن هذا الرجل ذو التاريخ الناصع بالنزاهة والشجاعة والإقدام والتواضع الجم، وأكثر من هذا تأثري الشخصي بهذه الهامة الوطنية السامقة من خلال ضباط وجنود اللواء الذي كان يقوده والذين أذرفوا الدموع لاستشهاده، ولتعامله الشهم معهم وترفعه عن ممارسة الظلم على أي أحد منهم، تحت أي سبب أو ذريعة.

لقد كان كبيراً فعلاً، بعقله وقلبه وضميره، وبكل صدق نقول أن اللواء سيف سُكّره هو القائد الذي سيخلّده التاريخ كقائد مثالي في التعاطي مع جنوده وضباطه، فلم نسمع عنه يوماً واحداً بأنه صادر من رواتبهم إلى جيبه، فلقد كان عفيفاً أبيّاً وكانوا هم في ذات الوقت رهن إشارته يبادلونه الوفاء بالوفاء والإخلاص بالإخلاص.. بعكس أولئك الذين ساقتهم الصُّدف ليكونوا قادة سُرّاق لمعاشات الجنود المساكين ليبنوا منها فلات وعمارات ويشتروا بها سيارات فارهات ضانين أن مناصبهم ستدوم لهم وما هي بدائمة لهم فالله ليس بغافل عما يفعلون، متاع الدنيا قليل (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون). الأمل يراودنا كثيراً بأن لدينا قادة عسكريين سيقتدون بالقائد الشامخ سيف سُكّره، الذي خلّف هذه الذكريات الفواحة بالشذى العاطر، الذي أخذ يعُم كل الأرجاء.. وأقول والله من عمق القلب أن هذا الرجل العظيم جدير أن نقيم له نصباً تذكارياً، فعليه الرحمة هو وكل شهدائنا الأفذاذ.

لن ننساك أيُّهَا السَّيْفُ الْعَفِيفِ الجنُوبِي...

شايف محمد قاسم الحدي، رئيس المركز الإعلامي لمحور الضالع القتالي

ماذا أكتبُ عن رجلٍ عشق ساحات المجد والبطولة ومضى يُسجي إلى العلياء في عزمٍ ركابه...؟ رحل مبتسمًا هاتفاً أيُّهَا الشهداء:"أنا قادم أحمل شمائل النّصر التي عشقتها عدد قطرات دمي"، فقد ترك الراحلُ مكانًا من الصعب تعويضه وفراغًا سنظل نستشعره كلما حللنا بميادين النزال، حيث ما كان الأمر يحتاج - بالنسبة إلى بطلنا سيف الجنوب - إلى مزيدٍ تفكيرٍ وتأمل في رجلٍ جمع المجد من طرفيه، فسجل هذا الرجل الصنديد الدمث الخلوق محبة الناس، فقد قالها صراحة: " إذا لم نخدم الوطن ونفدي بلادنا من سيقوم بذلك...؟

جرح على جرحٍ يهز كياني ويثير فيّ مكامن الأشجانِ؛ فالحديث عنك يُثيرُ كوامنَ الوجد، ويبعثُ خفيَّ الشوقِ، ويُلهبُ نارَ الأسى والألم، ولربما كان الدخولُ إلى العُلا والمجد من بوابة الأحزانِ.بماذا أبدأ حديثي عن بَطلٍ أشوسُ باسِلِ مِقدَام جريء جسُور شجاعُ، بتّار، صارِم، صنديد، شَهْمًا، مِغْوَارًا وصاحب عزيمةً ورجولة...؟ وبأي مدادٍ أخط ملاحم البطولة والفداء لقائدنا (سيف علي صالح العفيف الملقب "سُكّرة").. أجل سأكتب بمداد حروفٍ خجلةٍ عن رجلٍ بحجم وطن؛ مضى يُسجي إلى العلياء في عزمٍ ركابه بمسيرةٍ نضالية حافلة بالتضحيات والعمل الدؤوب الذي لا يطيقه إلّا القليلُ من الرجال...؟ !! ماذا أكتبُ عن رجلٍ عشق ساحات المجد والبطولة وركل هذه الدنيا الفانية، فلله من أمٍ كريمة أنجبت بطلاً شجاعًا لا يهاب المنايا...؟ !! بماذا أحدث عن هامة وطنية حينٍ تجالسه، تشعر أنك تجالس مخزونًا من المعلومات السياسيّة والثقافية وبقدرةٍ على التحليل والتخطيط العسكري وقراءة مجريات الأحداث، إضافة إلى الإحاطة بالعلوم العسكرية إحاطة القائد العسكري المحنك، وخبرة كبيرة تراكمت لديه بناها منذُ بدأ حياته النضالية والعسكرية والإدارية...؟ !! عاش آخر أيّامه في جبهات القتال رشاشه بيده لا يفارقه وخندقه محفور يترقب العدوّ ليلَ نهار.. هكذا هم رجال الجنوب العظماء ارتضوا أن ينيروا الطريق لشعبهم ووطنهم بدمائهم الزكية، ويمهدوا لنا الطريق بجماجمهم ..والله لقد بكيناك أكثر من بكائنا على كثير من أحبتنا.. لن ننساك يا أبا الوليد .

من شواهق الضالع ومن أعالي جبال الجنوب الشامخة، ومن تلك القمم التي تعانق السحاب جاء شهيدنا السّيْفُ البتّار.. كان خفيف الظل، بشوش بسّام في وجوه أصحابه،

عالي الهمة، وإذا تكلم يزداد إعجابك به، رجل متواضع جم، وصاحب خُلق رفيع، يرسم البسمة على شفاة إخوانه وأبنائه في ميادين القتال، تزيّنه ابتسامة ارتسمت على محيّاه، يحبه الصغير قبل الكبير، صاحب القلب الكبير، فالجلسة معه لا تكلّ ولا تملّ منها، رجل عركته الأيّام والسنون لا كالرجالِ.. وهمة لا كالهمم ..أدب وإخلاق حسنة، في طلاقة وجهٍ وبشر، يحلي ذلك لسان فصيح وعقل أريب ..نشأ في كنف أسرة عريقة نضالية قدّمت الكثير من التضحيات عبر كل المراحل والمنعطفات التاريخيّة، كان رحمه الله واسع الصدر، نفر مبكرًا إلى أرضِ الفداء، في ساحات العزة والكرامة، وبرزت شجاعته الفائقة في المعارك العسكرية في ٢٠١٥م، ثمَّ الدائرة رحاها على أرض الأسود حَجْرُ البطولة وفي جبال العود:(حمك، ييُار، منخلة، ذي الرخام، حُلم قبوان والعرايف وغيرها).. هكذا ازدانتِ ضالع الجنوب عبر تاريخها النضالي الطويل بالكثير ممن سطّروا ملاحم التَّضحية والفداء لتدوّن في أسفار التاريخ حكاية من عشقوا المجد والخلود بدمائهمِ الزكية التي رسمت معالم النَّصر.

كان بطلنا سيف الجنوب - كما أسلفنا - كريمًا خُلقهُ، شجاعًا مهابًا، رضيةً نفسه، وصدقته أفعاله نصرًا لدين الله ولتربة وطنه التي عشقها عدد قطرات دمه، وكان متواضعًا يشهد له بذلك كل من عرفه، وكان - أيضًا - صاحب شجاعةٍ نادرةٍ وفر وقته بين درسٍ عسكري يستفيد منه جنوده، أو عمل يخدم قضية وطنه منذُ أن كان مديرًا عامًا لمكتب وزير الدفاع في دولة الجنوب حتى قيادته للواء أوّل مقاومة جنوبية على جبهات شمال الضالع ضدّ الغزاة الحوثيين .

عندما نظرَ البطل السّيْفُ العفيف الجنوبي، وجد أنَّ طاغوت العصر وهُبل الزّمان حوثي اليمن يعيثُ في أرضِ الله فسادًا ويُثخنَ القتل في ضعفاء المناطق الشمالية دون أنَّ يكون لأحدٍ من الناس رأيٌ في مقاومة طغيانه وجبروته ويتقدم بعلوجه نحو حدود الجنوب، عندها لبى سيف الجنوب نداء الوطن لجهاد الرافضة الحوثية وعلم أنّ السبيل هو الجهاد والجلاد، وإعداد العدة وحشد العتاد لمواجهة العلوج الحوثية، حيثُ العقيدة إذا وقرت في القلوب فإنّها تصنع الأعاجيب، وتدفع صاحبها إلى الموت دفعًا وهو راضي النفس قرير العين .

قدّم السّيْفُ الجنوبي البتّار سيف علي صالح العفيف، أروع معاني التضحيات في كل الميادين وساحات الشرف والبطولة، بدايةً من ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة عام ١٩٦٣م إلى بداية ظهور جمعية المتقاعدين العسكريين والحراك الجنوبي والذي كان له دور كبير في بروزهما، وسطر بشجاعته ملامح المجد والبطولة من أجل السلام وإحقاق

الحق والعدالة والمساواة ونصرة المظلوم وإعلاء راية الوطن عاليًا، وهكذا عقد البطل سيف الجنوب النية على الإثخان في الأعداء، ومن مظاهر شجاعته الفائقة في آخر أسابيع حياته رحمه الله أنّه كان يحرض الشباب على الجهاد والعمل لصد عدوان المليشيات الحوثية على الشريط الحدودي حَجْرُ للحفاظ على الحدود والهويّة:(عينان لا تمسُّهما النارُ :عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرسُ في سبيل الله.. حديث شريف)، فقد قبل مهمة قيادة اللواء الأول مقاومة جنوبية، رغم أنه قد تولى مناصب عسكرية كبيرة، إلّا أن ذلك لم يمنعه من أن يقبل هذه المهمة الوطنية حُبّا للجنوب والدفاع عن تربته دون اعتبار لرتبته العسكرية واستعداده للتضحية دون خوف أو تردد أو حسابات داخلية لسنه ولخدمته العسكرية، فقد كان يعامل جنوده كفرد منهم.

منذُ أن عرفته، لم تغادر الإبتسامة محيّاه، ولم تغادر الكلمة الطيّبة لسانهِ الدافئ، ولم يغادر الخُلق الرفيع شخصيته المحببة لدى الجميع، ولم يغادر حبّه لوطنه الجنوبي الذي عشقه عدد قطرات دمه، وكان حريصًا في تجسيد مبدأ التسامح والتصالح وحريص على جو التآلف لدى كل مكونات الحراك الجنوبي وفصائل المقاومة الجنوبيّة، الذي طالما اعتبروه المرجع والمستشار وكان يفتح الطرقات بابتسامة مضيئة تفتح قلب من يحاوره ليبادله حديثًا يتقاطر إخلاصًا وصدقًا ومن أبرز خصال الراحل قدرته على اكتساب القلوب واستقطاب العناصر الوطنية المؤثرة، وبناء الصداقات والتمدد في العلاقات على مستوى محافظات الجنوب، ما جعله ينسج خيوط من حريّر الصّداقات العابرة للحدود والقيود؛ بل كان مقبولاً لدى عامة الناس لما يمتلكه من خلق حسن وصفاء السريرة، وهب رحمه الله عقلاً حصيفًا، ورأيًا راجحًا، ولأنّه باختصار كان يتمتع بحسّ وطني كبير وكان دائمًا يردد :"إذا لم نخدم الوطن ونفدي بلادنا فمن سيقوم بذلك !.. ".

أجل لقد أكد حقيقة مقولته عمليًا حين شعر أنَّ وطنه في خطر.. فانبرى بروح ذلك الصنديد الشرس الذي لا يشق له غبار ولا تعوزه قسوة القتال ولا صرامة الوضوح، ولا ترتجف نفسه وهو يعبر مع المتنبي إلى عجز بيته الشهير "فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا!.."، لينثر جثثهم على السفوح كما نثرت فوق العروس الدراهم.

فلو فتّشت في كلمات ومرادفات اللغة العربيّة لكي أصف الشهيد سيف علي صالح العفيف، فسأقف عند بعض الكلمات: لقد جمع شهيدنا كل صفات الإنسان القائد؛ الرحمة والتواضع والإيثار والمصداقية وحسن الخلق وهيبة القائد وقوة الإيمان ورباطة الجأش.. ولهذا فلا عجب أن يترجل سيفنا شهيدًا مقبلاً غير مدبر، ويرحل صائمًا طاهرًا مرابطًا في الثغور، شجاعًا كريم النّفس عزيزها لا يحني الرأس إلاّ لله، تواقًا إلى

المعاركِ لإثخانِ أعداء الله الرافضة، مستبشرًا بما وعده ربه من وعد الشهداء جنات ونهر في مقام صدق عند مليكا مقتدر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا؛ فما أسعده وما أوفر حظه - نحسبه والله حسيبة:(رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ..حديث شريف).

سيف وأنت المترجّل.. في ساحات المجد والبطولة.. ما أقعدك الأنين أبا الوليد عن الحضور في كل الميادين وأنت مصابًا في يدك يا رجل الرجال وأمير النزال.. مضيت مبتسمًا مطمئنًا هاتفًا أيُّهَا الشهداء أنا قادم أحمل شمائل النّصر، فما أقسى الذكريات وما أصعب ألم الفراق.. أيُّهَا الراحلُ عنّا جسدًا، فالحزن على فراقكِ فوق إرادتي وطاقاتي.. يارب اجبّر كسّر قلوبّنا على فراقّهِ، فلن ننساك يا شهيد الوطن، يا من فقدناك فداءً للوطن، يا من قدمت دروسًا لمن لا يحبون الوطن، وعلمتهم ما معنى حبّ الوطن.. ستظل بيننا، ولن ننساك .

هكذا تبقى ذكراك أبا الباسل حاضرةً؛ جرح على جرحٍ يهز كياني ويثير فيٌ مكامن الأشجانِ؛ فالحديث عنك يُثيرُ كوامنَ الوجد، ويبعثُ خفيَّ الشوقِ، ويُلهبُ نارَ الأسى والألم، ولربما كان الدخولُ إلى العُلا والمجد من بوابة الأحزانِ؛ فقد ترك الراحلُ مكانًا من الصعب تعويضه وفراغا سنظل نستشعره كلما حللنا بجبهات النزال.. هكذا مضى سيف الجنوب العفيفي عندما ومَضتْ سيوف الجهاد في أرض العز والبطولة إلى مصانع الرجال.. وبعد أن فارقنا السّيْفُ العفيفي ذلك البطل لم يبقَ من آثاره بيننا إلّا حسن الذكر وطيب الحديث عن رجلٍ شجاعٍ في الحقِّ لا تأخذه فيه لومة لائم.. رجل لا كالرجال؛ فقد كان آية في التواضع لا يتصنع ذلك أو يتكلفه، بل هو سجية وخصلة وهبه الله إياها .

هكذا عرفته في السلم وفي ميادين الشرف والبطولة بقلب جريء وشجاعة فطرية حباه الله بها وميّزته وكان رحمه الله دائم التمني للشهادة، فجد إليها السير حتى نالها مقبلاً غير مدبر فهنيئًا لك الشهادة أبا الوليد وما أجمل تلك النهاية أنّ تفارقنا وأنت تذود عن دينك وحياض وطنك في ميادين الشرف والبطولة، حيثُ رسّخت في أذهاننا رمز البسالة والقوّة، حينما وقفت في ميادين الجهاد مع المقاتلين على خطٍ واحدٍ.

وكان لي الشرف في الأسابيع الأخيرة أن رافقته في جبهات القتال وفي العديد من المعارك التي خاضها في جبال العود وذي الرخام وظفار ويُبار وحمك وحُلم والعرايف والفاخر وشعور والجبّ وباجة والربيي ولكمة لعبار وحَجْر، وكان في الأيّام الأخيرة يقاتل ويده اليسرى مكسورة ملفوفا عليها جبيرة، ويستحضرني في هذا المقام موقفين

من عشرات المواقف للقائد اللواء الركن سيف علي صالح العفيف عندما كان يقود قطاع الدرماء الريبي وباجة الجبّ في الأسبوعين الأخيرة قبل استشهاده..

الموقف الأول: عندما تمَّ حصاره في شعب حبيل التنامي بالقرب من معسكر الجُبّ قعطبة في ١٥ رمضان المبارك ١٤٤٠ه الموافق ٢٠ أيَّار/ مايو سنة ٢٠١٩م وبعد فك الحصار عنه في تلك الليلة كنا ما نزال في الخط الأول حوالي التاسعة والنصف مساءً بالاتجاه الشمالي لبلدة باجة، فقلت للشهيد سيف علي صالح العفيف، ونحن نتجاذب أطراف الحديث يا عم سيف بهذا العمر وتدخل في مواجهة مباشرة مع العدوّ ومن نقطة الصفر وتتحاصر عشر ساعات، فرد عليٌّ بصوت القائد الواثق بنفسه:" يا ابن صديقي لقد نذرت نفسي في سبيل الله وأبحث في ميادين الشرف والبطولة عن حسن الختام".

الموقف الثاني: في إحدى ليالي شهر رمضان ١٤٤٠ ه كنت أمشي أمام أطقم الشهيد سيف بسيارتي بدون إضاءة بالقرب من محطة البعوة فصدمت كومة من الإطارات المملوءة بالأحجار وسط الخط وضعها المقاومون كمترسٍ لصدِّ أيّ تسلل حوثي فعلقت السيارة التي كنت أستقلها حين انحشرت مقدمتها بالإطار الأمامي وتقيدت حركة السيارة، وكان القائد سيف يمشي خلفي فنزل ومن معه من الجنود الذين كانوا على متن الأطقم العسكرية لمساعدتي في سحب السيارة وانتشروا في الموقع، فقلت له يا عم سيف، المكان خطر ومكشوف وعليه رماية لازم نترك السيارة ونمشي ونعود لها فجرًا، لكن القائد أبى إلّا إخراج السيارة وإصلاحها إلى أن مشينا مع بعض.. هكذا كانت عادته كما يعرفها الجميع لن يتهاون ولن يتخاذل في مواقفه جميعها صغيرها وكبيرها ولو كان الخطر به محدقا..

وكانت رسالته الأخيرة رحمه الله لشعبه في الجنوب قد تضمنتها مقولته هذه ومدونه لدي بالصوت والصورة إذ قال:" توحدوا، فقضيتنا واضحة وضوح الشمس، وشعبنا قدّم تضحيات كبيرة جدًا، في سبيل استعادة حقه الطبيعي بالاستقلال والحرِّية واستعادة دولته، ولهذا ارجو من شعبنا وقيادتنا التوحد وأيضًا من كل الفصائل والمكوّنات أن نكون يدًا واحدة نحقق أهدافنا المنشودة مائة في المائة، وأن تمزقنا ستكون في صعوبات أمامنا...انتهت رسالته".

وفي يوم الخميس ٢٥ رمضان ١٤٤٠ه/ 30 مايو2019 م، طويت آخر صفحة من حياة هذا البطل في اشتباك مع جند حوثي اليمن في جبهة الريبي - حَجْرُ، ونال ما سعى إليه من سنواتٍ برصاصاتٍ غادرة وله من العمر إحدى وسبعون عام، فهنيئا له ثم هنيئًا له الشهادة.

وبعد فإنّ القلب ليحزن وإنّ العين لتدمع.. وإنّا على فراقك أبا الوليد لمحزونون.. ولكنّ لا نقول إلّا ما يرضي ربنا إنّا لله وإنّا إليه راجعون ..رحم الله الشهيد وتقبله ورفع درجته في عليين وألحقنا به في الفردوس الأعلى من الجنّة.

رحلتي مع قائدي الشهيد الفدائي (سيف سُكَّره) لحظة استشهاده

رفيق دربك العميد / خالد مثنى العطري الحريري

كان التاريخ منتصف ابريل ٢٠١٩م يومها كانت أخبار تحشيدات الغزاة تتوالى إلى مسامعنا تباعا، وكانت أصوات أسلحة المعارك تقترب من حدود الضالع الشمالية والغربية شيئا فشئيا، وكان الكثيرون حينها لا يعيرون عواقب ذلك الخطر أي اهتمام إلى عندما سقطت منطقة الفاخر الواقعة إلى الغرب من مدينةٍ قعطبة، وحينها أبلغنا بذلك الخبر وعلى الفور تم استدعاء القائد البطل سيف سُكّره لتولي قيادة اللواء الأول مقاومة، وبالفعل توجه المقاتلين الأبطال إلى جبهات القتال، وهنا شعرنا بخطورة الوضع فسارعنا بجهود ومبادرة ذاتيه إلى إعلان فتح معسكر لاستقبال وتدريب وتنظيم كتائب المتطوعين في المقاومة على مستوى جميع قرى جبل حرير، فكانت الاستجابة أكثر من ما كان متوقعا، فتم تنظيم كتيبتين من خيرة الشباب المتطوعين لمواجهة الغزو الحوثي، اسمينا الكتيبة الأولى بكتيبة (الشهيد أحمد عامر) تخليدا لذلك البطل الذي استشهد في أحدى المعارك الفدائية على الجيش اليمني المتمركز في معسكر لواء ٣٣ مدرع، لقد أعطانا ذلك الاندفاع الطوعي من العسكريين والمدنيين حافزا معنويا للتواصل والتنسيق مع قياده المجلس انتقالي بالمحافظة على تشكيل كتيبتين مجهزة تجهيزا قتاليا جيدا كان مقاتلو الكتيبة الأولى مجهزون بأسلحتهم لأي مهمة قتالية، وكتيبة آخر احتياط تحت التدريب، فكان توجيهات القيادة لنا بسرعه تحريك الكتيبة الأولى لتعزيز اللواء أول مقاومة بقياده القائد سيف سُكّره المتمركز شمال غرب وادي باجة/ حجر، وكان ذلك بتاريخ ٢٣ ابريل ٢٠١٥م، ومن يومها بدانا رحلة التضحيةِ والاستبسال في مواجهة الغزاة جنبا إلى جنب مع ضرغام الضالع والجنوب سيف سُكره، الذي كانت معرفتي به محدودة قبل ذلك إلا أن رحلتنا في ميادين القتال كانت الأغنى بالمواقف البطولية المشرفة، حيث توطدت العلاقة فيما بيننا من خلال عشرات المعارك التي خضناها جنبا إلى جنب مع اللواء الأول مقاومة، ضد جحافل جيوش غزاة العصر الجرارة وجها لوجه، قدمنا فيها قافلة كبيرة من الشهداء والجرحى، كان على رأسهم الشهيد سيف سُكّره، الذي أمضينا معا أيامنا بلياليها في خطوط النار لم نذق فيها لقمة هانئة أو ساعة نوم أمنة، كما لم نستنشق فيها نسمة هواء زكية، سوى روائح البارود المختلطة بروائح دماء رفاقنا الشهداء والجرحى، اللذين كانوا يتساقطون بجانبنا الواحد تلو الآخر وهم يدافعون عن الأرض والعرض والدين.

فيالها من رحله تاريخية لم نتوقع بأنها ستكون أول وآخر رحلة مع الأب الروحي وعنوان الصمود بالمقاومة الجنوبية، باعتباره من أبرز اعمدة قادتها المخضرمين وسيد شهدائها الفدائيين البطل اللواء ركن سيف سُكّره، أنها مشيئة الله سبحانه وتعإلى، ولكم كان أعجابنا وفخرنا بشجاعته الذي شاء الله أن نكون معه لنروي لأبنائنا خاتمه اللحظات الأخيرة من سفر ذلك القائد الأسطوري النادر الذي اذهلنا بشجاعته وصلابته ورباطة جأشه، فقد كان أثناء احتدام ضراوة المعارك لا يهدى له بال إلا وتوغل إلى عمق العدو، فكم من معركة تعرضنا فيها للحصار وصرنا على يقين الاستشهاد المؤكد، لكن حنكة ومهارة القائد سيف سُكّره يتحول ذلك الحصار إلى انتصار مؤزر بحمد الله وبسالة أبطال المقاومة المقاتلون.

ويحق لي هنا باسم مقاومة أبطال ومناضلي منطقة جبل حرير أن استعرض أهم المعارك الضارية التي خضناها مع أبطال اللواء الأول مقاومة جنوبية بقيادة اللواء سيف علي صالح سُكره وكانت على النحو الآتي: -

١ - معركة ٤ مايو ٢٠١٩م وتطهير مناطق وسط حجر الشاسعة.

٢ - معركة ١١مايو التي تم فيها التصدي للقوات المتوغلة إلى جوس الجمال.

٣ - معركة يوم الجمعة ١٧ مايو والانتصار العظيم بتحرير منطقة الريبي ومدينة قعطبة وقرية العبارى.

٤ - في يوم ١٩ مايو أربع معارك متتالية (من الساعة ٥ فجرا حتى ٨ صباحا والمعركة الثانية من الساعة ٩ – ١١ صباحا، والمعركة الثالثة من الساعة ١ - ٣ عصرا، والمعركة الرابعة من الساعة ٤ – ٨ مساء).

٥ - معركه ٢١ مايو وتم فيها التصدي لفلول المتسللين إلى أسفل قرية الشريفة.

٦ - معركة أم المعارك في ٣٠ مايو استكمال تحرير الريبي ومحاولة اقتحام تبة الدرما.

٧ - معركة يوم استشهاد القائد سيف سُكّره، التي استمرت يوم وليلة حتى تمكن الأبطال من سحب جثته، مع جثتي شهيدان استشهدا بجانبه.

ومن خلال هذا العرض المختصر يمكننا أن نعطي وصفا حقيقيا وموضوعيا لمعركة يوم ٤ مايو ٢٠١٩م، فقط كمثال لكون المجال لا يتسع بعرض كل المعارك، ففي معركه ٤ مايو ٢٠١٩م التي كانت أول معركة نخوضها مع الشهيد الخالد سيف سُكّره، وتعد هذه المعركة من أهم المعارك التاريخية والفاصلة ليس في شدتها وسعير لهيبها في مواجه الغزاة فحسب، وإنما في مدى ما حققته المقاومة الجنوبية من انتصار وما اكتسبه المقاتلون من دروس وعبر ومهارات هجومية ودفاعية في آن معا، حيث كانت جيوش الغزاة الحوثيين في البداية مندفع بقوة ولديها الإمكانيات البشرية ومسلحة بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، واعدة العدة لاقتحام الضالع من عدة

محاور، ومنها محور وسط حجر بهدف اختراقها والالتفاف علينا، وفصل منطقة حجر السفلى التي يتمركز فيها مقاتلو المقاومة الجنوبية عن مناطق شمال وادي باجة والمقلب والمشاريح ووادي المالح، وذلك بهدف الاجهاز والقضاء علينا جميعاً، وبالتالي تمكنها من الصعود إلى جبل جحاف، وعبر مرتفعات جحاف ستتمكن بسهولة من محاصرتها مدينة الضالع واحتلالها، حيث دفع الغزاة بقوه كبيرة قوامها لواء معزز للسيطرة على مناطق وسط حجر الممتدة من شرق باجة حتى غرب لكمة الدوكي والريبي، وإلى جنوب خط طريق الاسفلت الرابط بين حجر السفلى وحجر العليا وهي مناطق شاسعه بوديانها ومزارعها وتبابها، تقدر مساحتها بحوالي ٢٠ كم٢، زعلى الرغم من سيطرت العدو على معظم تلك المناطق وقطع خط الاسفلت الرابط بين حجر السفلي والعليا، إلا أنه بفضل من الله تعإلى وبفضل الارادة الصلبة والمعنويات القتالية العالية، فضلا عن روح التضحية والاستبسال لدى مقاتلي المقاومة الجنوبية، فقد خضنا تلك المعركة بضراوة استمرت من الساعة ١١ صباحا إلى غاية الساعة ٨ مساءا، وبفعل ذلك الصمود الاسطوري رغم قلة عددنا مقارنة بقوات لواء الحشد الحوثي، فعدد مقاتلينا كان منهم حوإلى ٢٠ متطوع من كتيبة مقاومة جبل حرير بقيادتي شخصياً، وحوإلى ٢٥ جندي من اللواء الأول مقاومة بقياده الشهيد البطل سيف سُكّره، وكان سلاحنا عبارة عن ٣ أطقم ومدرعة مسلحة بسلاح الدوشكا بالإضافة إلى ٢ معدلات وواحد ار بي جي، وأسلحتنا الشخصية الخفيفة.

وبكل صراحة أقولها بكل فخر واعتزاز بأنه لولا صمودنا وحنكة وشجاعة واستبسال مقاتلينا بقيادة الشهيد اللواء سيف علي صالح العفيف " سُكّره" لكانت مجريات تلك المعركة لصالح الغزاة، لكن بحمد الله استطاع الأبطال الجنوبيين من تحقيق النصر وهزيمة ذلك الجيش الجرار، وقبل أن تحسم المعركة ابلاغنا بأن العدو قد تمكن من محاصرة عدد من مقاتلينا، وعلى الفور تحركنا برفقة الشهيد القائد سيف سُكّره إلى الجهة الشرقية من مدرسه باجة، وكان بالعدو يمطرنا بوابل من الرصاص والقذائف ومن جميع الاتجاهات، لكننا استمرينا بالتقدم بحذر وكان القائد يتقدم صفوفنا بكل شجاعة وصلابة مذهلة لا يهاب كثافة الرصاص وخطورة الموقف، وفي تلك اللحظة المصيرية اتخذ قراره بضرورة اقتحام إحدى التباب مهما كانت التضحية لفك الحصار، فقد كنت يومها بجانبه نمشي بخطاط بطيئة تارة والزحف منبطحين تارة أخرى، وكان معنا مجموعة من الشباب حيث استطعنا بصعوبة من الوصول على بعد بضعة أمتار من موقع العدو، وحينها اشتدت كثافة النيران علينا من جميع الاتجاهات، فاضطر البعض من كانوا معنا التراجع إلى الخلف نتيجة ضراوة القصف الذي يستهدفنا، لكنني والشهيد القائد بقينا الاثنين لوحدنا مكشوفين دون تغطيه نارية،

فاضطرينا للاحتماء بجانب شجرة صغيرة، وحين التفت الشهيد إلى الخلف قال لي: ما لهم أصحابنا هل انسحبوا؟؟ وفجأة سمعته يقول خلاص ليس أمامنا سوى أن نموت شهداء بشرف ولا أن نأسر ونذل ونهان، وحينها اذهلني بما قال وبقيت في حيرة من أمري عندما وجدت فيه تلك الصلابة وتصميمه على اقتحام التبة، فقلت له هامسا يا عم سيف نحن الآن في خطر وأي تقدم بنا خطوة واحدة، فهذا يعني هلاكنا الاثنين وبالتالي نهاية جميع من معنا، وفي ذلك الموقف الصعب والرهيب قلت له: لقد طلعت برأسي فكرة أرجو أن تسمعني فربما تعجبك وتقبلها، أرى أن ننسحب إلى الخلف حتى محطة البعوة، حيث يتواجد أفرادنا وأطقمنا، واذا نجحنا بالانسحاب ولم نقتل سنخرج المدرعة مع رماة القناص بالمعدل ونمشط الخط وتطهرها من النقاط التي نصبها العدو، ثم نمطر الوادي بنيران كثيفة، وبذلك سوف تفر مجاميع العدو من الخط والوادي الذي على يميننا كونهم من المشاة وليس معهم مدرعات تحميهم، ويضطروا للتراجع إلى مزارع الدجاج والتباب وبالتالي نكون قد أمنا ظهورنا وميمنتنا من القصف، وبعدها نقوم بتجهيز مجاميع لاقتحام التباب تبة تبة وتطهيرها تحت تغطية نارية بأسلحتنا المتوسطة التي على الاطقم، وبالفعل استحسن الشهيد الفكرة وأمرني وبثقه القائد بمرؤوسه بالانسحاب للخلف وبحذر لتولى تنفيذ الفكرة وقيادة المعركة نيابة عنه، بعد أن أجرى اتصال بقادة الأطقم بالسمع والطاعة وتنفيذ اوامري، وهكذا انسحبت بأعجوبة إلى الخلف وبقي هو في مكانه كونه لا يقدر على الانسحاب لكبر سنه وحصل أن أصيب قبل دقائق برضوض في ساعدهِ جرى عملية الزحف على الأرض، وبعد وصولي إلى المحطة في وقت العصر تقريباً، فقمتُ بتوزيع القوه إلى سبع مجموعات واسندت لكل مجموعة مهمة منها مجموعة المدرعة وثلاث مجاميع لاقتحام التباب ومجموعة تكون نقطة مراقبة لجهة لخط الميسرة، ومجموعة إسناد القائد ومجموعة بقيادتي للالتفاف وتطهير الوادي من جهة الشرق من الجيوب المتبقية، ويومها سقط من مجموعتي جريح، لكننا تفاجئنا بكمين وسط الوادي أطبق علينا حصار لكننا استطعنا الخروج منه بأعجوبة مع سحب الجريح، فكانت الخطة ناجحة ١٠٠٪ حققنا فيها انتصار تاريخي تكبد العدو فيه قتلى وجرحى منهم قائد كبير واغتنم أفراد كتيبه جبل حرير سلاحه الشخصي وجهاز لاسلكي وأسر اثنين من مليشيات الحوثي، وهكذا كانت لشهيدنا صولات وجولات كثيرة اختتمها بملحمة فدائية نادرة صباح يوم الخميس ٢٥ رمضان الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٩م، وبرحيل هذا الهامة الفذة يكون الجنوب ومقاومته الباسلة قد خسرت واحدا من خيرة قيادته المناضلون الأبطال، الذي لا يسعني في ختام هذا الاستعراض إلا أن ادعو الله تعإلى له بالرحمة وأن يسكنه وجميع الشهداء في أعلى درجات جنات الخلد الأبدي.. آمين.

الشهيد الذي أنتقاه الله إلى أعلى مراتب المجد والخلود الأبدي

د. حسين مثنى العاقل

على ضريح جسدك المسجى بقيم الطهر وعفة الروح والنقاء، المتوج بأعلى مراتب الخلود الإنساني.. نضع أكاليل غار وباقات الزهور تخليدا وتبجيلا لمسيرة حياتك المشهودة بأصالة الشموخ والعزة والكبرياء، وتقديرا واحتراما لمواقفك النضالية على مدى أكثر من سبعة عقود ونيف من عمرك المجيد، والذي جسدت به أروع معاني التضحية والاستبسال.. فماذا عسانا أن نقول فيك أيها القائد المقاتل المقدام، وصانع ملاحم الانتصارات البطولية، ومجسد أسمى معاني الوفاء للهوية والانتماء ؟، كيف لنا أن نصف مراحل حياتك التي نذرتها لخدمة وطنك وشعبك الجنوبي ووهبتها لأثبات وترسيخ خط التماس للحدود التاريخية بين شعبي اليمن الشمالي وشعب الجنوب العربي ؟؟ لكننا مهما استحضرنا مفردات لغتنا العربية، وانتقينا العبارات المنصفة لمناقب أدوارك البطولية المتعددة فأنها ستكون ناقصة ولن تستوفي مآثرك التي تركت بصماتك الخالدة في سفر التاريخ الجنوبي الحديث والمعاصر.. لقد شاء الله أن يكون لي حظ اللقاء بالشهيد سيف سُكّره والتواصل معه أثناء تلك الأيام العصيبة التي كان يخوض فيها مع أبطال المقاومة بقيادة المناضل شلال علي شايع في جبهة الحصين خوبر - سناح، وبالتحديد في شهري يوليو وأغسطس من عام ٢٠١٥م، حيث أخذت بعض الخلافات تدب بين المقاتلين حول عمليات الأنزال للأسلحة من قبل الأشقاء الإجلاء في دول التحالف العربي، وبروز الشائعات المغرضة على نوعية الأنزال لكل من جبهة البطل القائد عيدروس الزبيدي الواقعة إلى الجنوب من مدينة الضالع، وجبهة البطل القائد شلال علي شائع الواقعة إلى شمال الضالع، وعندما أبلغني الأبن العزيز محمود مثنى غالب أحد المقاتلين في جبهة شلال بخطورة تلك الخلافات والتأكد من صحتها، فقد تواصلنا مع الأخ القدير اللواء قاسم سعيد أحد القيادات العسكرية المعروفة في الضالع وكان قائد لواء عبود في الضالع خلال سنوات حكم دولة (ج. ي.د.ش)، وكذلك الأخ المناضل العميد صالح محمد القملي مدير البحث الجنائي حاليا، فقد اتفقنا على التحرك العاجل لردى تلك الخلافات وانتزاع فتيلها، فتم لنا اللقاء أولا بالقائد البطل سيف علي صالح " سُكّره " بالقرب من قرية خوبر التي كانت فيها المواجهة مع مليشيات الحوثي على أشدها، وبعد تبادل الحديث معه حول تلك الشائعات وأهدافها الخبيثة، وأدراكه لعواقبها الخطيرة قام على الفور بالاتصال بالقائد شلال للحضور وكان حينها كما قيل لنا يجهز المقاتلين لشن هجوما قبل حلول الظلام على قوات الغزو الحوثي التي كانت متمركزة في مبنى المجمع الحكومي لإدارة المحافظة.

وحين وصول القائد شلال واطلاعه على ما يشاع ويروج له حول التمييز بين الجبهات في نوعية الانزال المظلي لأسلحة الدعم العسكري من دول التحالف العربي، فرد مبتسما نحن في هذه الجبهة لا نسمع أو نشعر بتلك الشائعات، ولكن أطلب منكم التحرك برفقة الأب الروحي لمقاتلي جبهة الضالع القائد سيف سُكّره للقاء بالقائد عيدروس الزبيدي ومناقشتكم معه لما يشاع ومن جانبي كونوا على ثقة ويقين بأنني لن أسمح لمن يوج هذه الشائعات وساتخذ بحقهم أقصى العقوبات التأديبية، وفي اليوم الثاني تواصل الشهيد سيف سُكّره والقائد اللواء قاسم سعيد بكل من القائد عيدروس الزبيدي واللواء ثابت جواس والمناضل د. الخبجي والعميد علي مقبل محمد وعدد آخر من القيادات العسكرية لا استذكر أسمائهم لترتيب لقاء في مدينة الحبيلين بمنزل المناضل القدير اللواء ثابت جواس، وفي ذلك اللقاء الهام والتاريخي تم التوقيع على خطة عسكرية يتكفل القائد عيدروس الزبيدي بدعم كل الجبهات بما تحتاجه من أسلحة وذخائر مختلفة، ومن تلك الجبهات جبهة سيلة بلة مصنع الاسمنت - وجبهة وادي النخيلة – المسيمبر - معسكر لبوزة - كرش، بالإضافة إلى جبهة جبل منيف عشش العند، والتنسيق بين تلك الجبهات لمحاصرة قاعدة العند وتضييق الخناق على قوات الغزاة الحوثية المتمركزة فيها.

إن استذكارنا لمآثر وأدوار ذلك السيف الجنوبي بعد إن شاء الله له بالاستشهاد بعد أن أبتلاء بلاء حسنا في تحرير الضالع والعاصمة عدن ومحافظات الجنوب المحررة، وما نشعر به من خسارة فادحة لفقدانه فأن قلوبنا عليك وعلى كل الشهداء تعتصر بمرارة الحزن والندم على الرغم من عظمة المجد البطولي الذي سطرته في ملحمة استشهادك المثير للأعجاب والتقدير، إلا أننا ونحن نبتهل إلى الله العلي القدير بأن يتغمدك بواسع الرحمة والغفران، نعاهدك عهد الوفاء على أننا سوف نجعل من مآثركم وسيرة حياتكم منهجا تربويا فريدا ليتعلم منها مناضلي شعبنا ومقاتليه في مختلف وحداتهم العسكرية والأمنية معاني التضحية والاستشهاد في سبيل حرية وكرامة الوطن والشعب الجنوبي، كما أننا بكل تأكيد سندون مآثرها الخالدة ونسجل وقائع أحداثها المشرفة في ذاكرة التاريخ لتستلهم منها أجيالنا المتعاقبة في المستقبل دروس الإخلاص لحماية وصيانة سيادة الأرض المقدسة، ونؤصل في تلابيب الوعي الجنوبي روح المسؤولية للذود عنها والاستعداد الدائم لمواجهة مخاطر العدوان لكل من تسول لهم أنفسهم وتدفعهم نزوات أطماعهم لمحاول احتلال أرضنا الجنوبية ونهب خيراتها والهيمنة على مقدراتها ومواردها شعبها الاقتصادية.

فنم قرير العين في عالم الخلود الأبدي في رياض الجنة أيها الشهيد المسكون في تلابيب أرواحنا القائد اللواء (سيف علي صالح العفيف – سُكّره).

وداعا: شهيدنا الخالد وعلى دربكم سائرون

اللواء ركن / مُحَمَّد علي الحوت

لم تكن خسارة هامة وطنية بثقل شهيدنا البطل قليلة علينا لما لها من وقع إنساني أليم وكذا فقدان ذاكرة فذة وحقيقية في جسد وتاريخ جيشنا الجنوبي ووطنا الحبيب، نعم مأساة تلقتها مؤسستنا العسكرية بفقدان هامة وذاكرة كانت متواجدة وشاهدة على جزء أصيل من تاريخ ومنعطفات هذه الأمة العظيمة.

نعم كان خبر استشهاد البطل سيف فاجعة حقيقية بالوقت الذي استنزفت فيها الضالع وتكالب عليها الاعداء، كان سقوطه بمعية كوكبة من الأبطال رسالة واضحة بأن هناك شعب حي أبى إلا أن يكون سيدا في أرضه حرا كريما.

خاض بطلنا العديد من المعارك كانت آخرها معركة الضالع التي سطر فيها أروع ملاحم البطولة متقدما خطوط النار لم يتوانَ يوما عن تقديم الثمن الغالي لنصرة قضيته وأهله بل قدم روحه لباريه فداءً لأفراده في صورة قلما تجدها في وقتنا الحالي.

هي مرحلة صعبة تلك التي جمعتني ببطلنا الشهيد سيف الجنوب تعرفت بها عن قرب عن إنسان ودود، أخ، أب وقائد عسكري كانت له نظرة ثاقبة تجاه ما ستؤول إليه الأوضاع. اوقات صعبة قضيناها معا في مراحلها المختلفة في دولة الجنوب لم يكل يوما أو يمل في خدمة أهله وأرضه، ولم يتأخر حين أتته الفرصة لمجابهة المد الحوثي -العفاشي بل ترجل كما في كل مرة ملبيا نداء العزة والكرامة. تجددت لقاءاتي به في ساحات العزة وكنت قريباً منه حتى توليه منصبه الأخير كقائد للواء الأول مقاومة، نعم لقد كان مدرسة للإباء والشموخ وما أحوجنا لتلكم الهامات التي تصنع الأمل وتخلص لقضايا الوطن دون الالتفات للوراء أو للمصالح الضيقة. نعم هي المواقف والمنعطفات الحرجة من تظهر معادن الرجال.. عملنا معا في إعادة بناء القوات المسلحة لجمهورية اليمن الديمقراطية فأظهر فيها البطل حنكة وبصيرة في لملمة جراح الحرب. وكان له دور بارز في النضال ضد كهنوت وعصابات صنعاء بعد أن ناله من الظلم والاضطهاد كغيره من أبناء وقادة الجنوب لكنه أبى إلا أن يكون لجانب أهله وفي قلب المعترك ضد نظام صنعاء المتخلف.

حر بطلنا على أن لا يظلم أحداَ، وأن لا يزيد معاناة منتسبيه واستأثر بنفسه للوقوف ضد جحافل المحتل الكهنوتي.. نم قرير العين شهيدنا البطل، والرحمة والمجد لشهدائنا الابرار والذين رووا بدمائهم الزكية أرض المعارك.. اننا على دربكم سائرون حتى تحقيق النصر المبين لديننا وأرضنا..

الفارس القائد (سيف سُكَّره) يرحل شهيداً مهابا

د.حسين علي حسن

أبى الفارس القائد الشجاع سيف علي صالح سُكّره، آلا ان يرحل من هذه الحياة وهو في مقدمة صفوف المقاومة الأبية التي تستهدف دك جحافل الانجاس الحوثية في محافظة الضالع، نعم غادرنا اليوم وهو يحقق ويسطر انتصارات يومية باهرة افرحت الأهل في ربوع الجنوب الحبيب، وكافة الأصدقاء في الخارج وهزت معنويات وكيانات الأعداء أينما حلوا وظلوا كانوا في مواجهته المباشرة أو في مؤخراتهم..مقاومة الضالع التي كان يقودها القائد سيف لم تعرف التراجع قط كلها نجاحات وانتصارات والتقدم إلى الأمام فقط، حولت أرض المعارك بالنسبة للأعداء إلى جحيم ونار حمراء، تشتعل وتحرق من يحاول ويجرؤ للنيل من تراب أرض الجنوب، لم يصمد الأعداء أمام ضربات مقاومة الضالع بقيادة سيف سُكّره، الحق بهم خسائر بشرية ومادية جسيمة افقدتهم القدرة على المواجهة وحتة أخلاء قتلاهم المبعثرة في كل المرتفعات الجبلية والتلال والهضاب، وعلى طول الطرق الرئيسة والثانوية. مقاومة وقوات الحزام الأمني في الضالع جميعها، وتلك التي قادها القائد الفذ سُكّره أفزعت القوات الغازية وخلقت فيهم الخوف والرعب وصرح قادتها وأفراد جحافلها مرارا بأنهم يواجهون رجال أقوياء واشداء لا يقهرون وينصحون قادتهم بعدم التمادي أو الإصرار في المواجهة لمقاومة الضالع، التي كان شعارها وصرح بها القائد سُكّره دوما النصر أو الاستشهاد.

وعلى الرغم من شعورنا بالألم والحزن العميق وأنت تغادرنا اليوم من تلك الصفوف الأمامية المتصدية للقوات الحوثية الغازية، إلا أننا نشعر بالفخر لأنك جعلتنا نتغنى ونفخر بالانتصارات الكبيرة والملاحم التي سطرتها وأفراد مقاومة الضالع ووحداتها الأخرى، خلال أكثر من ستين يوما بلياليها. لقد تعلم منك في مدرسة الصمود وفي عمليات قطع النفس والجبل الصامد جميع أفراد المقاومة في الضالع وفي كل محافظات الجنوب من جديد صفات الشجاعة والإقدام وحب الوطن والاستبسال في خوض الأعمال القتالية ضد القوات الحوثية الغازية الهمجية المتخلفة، وهي الصفات التي لا يقهر من يتمسك فيها حقا في المستقبل.

أحببناك كثيرا القائد المغوار سيف سُكّره في حياتك وعندما كنا معا طوال أكثر من نصف قرن تقريباً في زمالة العمل ورفقة الدرب الطويل عرفناك في جميع الظروف

والمنعطفات الضحوك المبتسم المتواضع وعهدناك المخلص والمثابر في عملك والمواظب والمتقن لعملك وواجباتك والعنيد والشجاع في ظروف الجد والخطر، عرفناك في السراء والضراء الوفي و رجل الرجال في الشدائد والمحن وعند تحقيق الانتصارات في الصفوف الأولى وبعدها في حالة السلم والاستقرار أول من كان يرفض اللهث والبحث عن المصالح والمكاسب والمناصب، نعم تركت مدرسة خاصة فيك يحق لنا أن نفخر ونعتز فيها وندرسها لأجيالنا القادمة، ايها القائد المغوار سيف سُكّره وستظل كلماتك الأخيرة في مكالمتي التلفونية معك أنت ورفاقك الأشاوس قبل أسبوعين وأنت في أرض المعركة في جب حجر الضالع عالقة في سمعي حتى الممات بأننا وجدنا هنا للنصر أو الاستشهاد وهذا هو قدرنا. لقد صدقت ووفيت وعزاؤنا وأنت تغادرنا الانتصارات الكبيرة التي عرفها وسمع عنها القاصي والداني في كل بقاع المعمورة.

وإلى جنة الخلد إن شاء الله.

القائد سيف... عنوان في صفحات التاريخ

د. عبدالفتاح قاسم ناصر الشعيبي

لم تجمعني به القرية ولا الزمالة الدراسية ولا سنوات العسكره ولا جلسات عديدة، وإنما جمعتني به الصدف في لقاءات عامة وخاصة قليلة وفي لحظات زمنية محدودة، لكنه ترك في نفسي أثر عميق تجلى في رجاحة الرأي لدى القائد اللواء سيف سُكّره ومنطق القول لديه وإتزان وصوابية التحدث، في تلك اللحظات والتي تشرفت بمعرفته والاستماع إلى بعض أقواله التي تحمل في طياتها نصيحة القائد والأب والمربي الحريص على وطنه وزملائه وأصدقائه وأهله بحكم تجربته في الحياة عامة والعسكرية على وجه الخصوص، حاثاً فيها(في كل أقواله) على وحدة الصف والتلاحم والتآلف بين أبناء الوطن عامة والجنوب على وجه التحديد، ونبذ الفرقة والمكايدة والتعصب والمناطقية.

وإذا كانت صفحات التاريخ ماضياً وحاضراً قد تم فيها تدوين أخبار القادة العظماء الذين تركوا بصماتهم في مجالات الحياة المختلفة وفي المجتمع الذي عاشوا فيه، فإن القائد اللواء السُكّره وتاريخه النضالي سيكون وبحق عنوان في صفحات التاريخ التي سيكتبها المؤرخون في الحاضر والمستقبل في أبحاثهم ودراساتهم حول الأوجه الحضارية العديدة ومنها العسكرية للجنوب على وجه التحديد.

في اللحظات التي جمعتنا بالقائد سيف سُكّره تعلمنا إن للكلمة معناها، وللحديث أبجدياته، وللقيادة أصولها، وللنضال طرائقه وأساليبه القاهرة للعدو، وللرجال مواقف خالدة.

نم قرير العين أيها القائد سيف فرسالتك في الحياة العسكرية بل والاجتماعية قد أديتها باقتدار وجدارة وأمانه ومصداقية، ورحمة الله تغشاك، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ستبقى دومًا يا سيف رمزًا ملهمًا ومعلمًا

العميد ركن طيّار/ طه علي قاسم مشرح

ما كان يميز الشهيد القائد اللواء ركن سيف علي صالح العفيف، هو أنه ينحدر من أسرة نضالية عريقة، فهو أخ للشهيد فضل علي صالح وأب للشهيد وليد سيف وأخ للعميد ركن طيّار عبد الحافظ علي صالح والعميد ركن عبد الرزاق علي صالح والسفير محمد علي صالح وابن عم للقائد العسكري الفذ العميد ركن علي صالح العفيف، وجميعهم زملاء الدراسة في مدرسة الفتح بقعطبة ولاحقًا كزملاء في السلك العسكري لجيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حتى العام ١٩٩٠م.

تعرفت على الشهيد سيف سُكّرة رحمه الله منذُ دراستي الأولى بمدرسة الفتح بقعطبة وكان الشهيد متقدمًا علينا في الصفوف الدراسية وكان يعتبر مرجعًا لنا كطلاب مبتدئين وكان من الطلاب البارزين ومن قيادات اتحاد طلبة جنوب اليمن المحتل حينها ويحظى باحترام جميع زملاءه نتيجة لعلاقاته ونشاطاته وتحليه بالأخلاق الفاضلة والكفاءة والقدرة على القيادة، حيث تم اختياره ضمن الطلاب البارزين للالتحاق بجيش التحرير "الجبهة القومية" لتحرير جنوب اليمن المحتل، فشكلت هذه اللحظة الفارقة من حياة الشهيد انعطافه تاريخيّة هامة في مسيرته النضاليّة ما انفك يبحث عن حُرِّيته حتى نيل الاستقلال الوطني عشية يوم ال٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م.

بعد الاستقلال الوطني تحصل على عدد من الدورات العسكرية المختلفة وترقى إلى رتبة ملازم ثاني وتدرج في العديد من المناصب حتى تم اختياره من قبل الشهيد علي عنتر وزيرا الدفاع مديرًا لمكتبه ثم مدير لمكتب الشهيد صالح مصلح قاسم، وزير الدفاع ثم مديرًا لمكتب وزير الدفاع صالح عبيد أحمد، إلى عام ١٩٩٠م، وبعد الوحدة حتى حرب صيف ١٩٩٤م، مديرًا لمكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع صالح عبيد أحمد، فهو ليس من مؤسسي الجيش الجنوبي فحسب؛ بل ومن رواد ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة ضدّ المستعمر البريطاني، فقد كان الشهيد سيف العفيف محكومًا بمنظومة أخلاقية عالية ومواقف رجولية كثيرة، وكان مثالاً لنكران الذات حيث كان التواضع والبساطة من أهم صفاته، وهذه السمات جعلت منه شخصية يتحدث عنها الجميع نظرًا لحجم تأثيره ومحبّة الناس له.

لقد كان الشهيد في مقدمة الصفوف للدفاع عن الوطن سواءً في حرب ١٩٩٤م الظالمة على شعب الجنوب أو منذ الوهلة الأولى لتأسيس جمعية المتقاعدين العسكريين الجنوبيين وانطلاق الحراك الجنوبي أو عند تأسيس المقاومة الجنوبية ودوره في حرب العام ٢٠١٥م والذي كان في طليعة المقاتلين وفي مقدمتهم وكان قائدًا بارزًا من قيادات العمل الوطني، وتم تعيينه قائدًا للواء أول مقاومة جنوبية والذي كان مركزه في الخطوط الأمامية لجبهات محور الضالع القتالي، حيث قاد ضباطه وأفراده بنجاح ولم يستطع العدوّ اختراقه حتى نال الشهادة بإذن الله تعالى مقدمًا روحه الزكية فداءً للوطن.

لقد عاش شهيدنا البطل عزيزًا مناضلاً ثوريًا عشق الشهادة فنالها بإذن الله تعالى، لم يملك إلّا إيمانه بالله وبعدالة قضية شعب الجنوب العادلة، لكنه ترك لنا صفحات غنية بالمواقف الشجاعة التي مكنته من القيام بواجبه الوطني حتى يوم استشهاده في معركة قطع النفس يوم ٢٥ رمضان سنة ٢٠١٩م.. الرحمة والمغفرة والدرجات العلى من الجنَّة للشهيد سيف علي صالح (سُكّرة) ولكل شهداء الجنوب جميعًا.

سيف سُكَّره..إقدام وصلابة

جمال مُحَمَّد الجعبي محامي ومستشار قانوني

كثيرة هي المواقف واللقاءات التي جمعتني بالشهيد القائد (سيف سُكَّره) منذ عام ١٩٩٠ وحتى شهر قبل استشهاده، لكن اللقاء في تلك اللحظات الحزينة صباح الثلاثاء ٢١ يناير ٢٠١٤م وأنا امشي بجواره ونحن نجتاز العقبة بين العشري والحازة باتجاه أطراف قرية الملحة، في موكب جنازة الشهيد البطل بركان محمد مانع، كانت لحظات لا يمكن نسيانها ولا تجاوزها. كانت عينا الشهيد سيف تحمل غضب أب فقد أحد أولاده، وتحفز للانتقام يصعب توقيفه، وبينما أسير بجانه صامت والدموع تغالبني، فإذا بالشهيد سيف يلتفت نحوي ويقول " لن يكون استشهاد بركان حدثا عادياً وسوف يكون الثمن الذي يدفعونه كبيراً، وفي العزاء جلست بجانبه فسألني هل لمستم أي تغيير منذ جاء عبدربه منصور إلى الرئاسة بالنسبة لكم كجنوبيين تعيشون في صنعاء، ولما قلت له أن التغيير وصل إليكم في الضالع من خلال مجزرة سناح التي سبقها نقل لواء ضبعان من تعز إلى الضالع، ابتسم وقال أنت على حق ولا نتوقع خير من هادي.

كان الشهيد سيف العفيف رجل حكيم وصلب ولم يحاول التزلف أو مجاملة النظام بعد ١٩٩٤ وكان يتصدر المواقف للدفاع عن أبناء الضالع والجنوب عندما يتعرضون للاضطهاد والممارسات القمعية، وكان يتفهم توتر وغضب الشباب ولا ينساق لمواقف النظام في مواجهتهم، بل على العكس كان يسار لمعالجة المشاكل والصدامات التي تحدث بينهم وبين النظام أو بينهم وبين بعض المهادنين من أبناء الجنوب.

ضحى الشهيد سيف بنفسه وحياته دفاعاً عن أرضه وأبناء شعبه، هو من تخلى عن متاع الدنيا وزينتها في سبيل إعلاء كلمة الله والحفاظ على كرامة وطنه، هو ذلك البطل الذي لا يهاب الصعاب ولا المخاطر، بل يجابه العدو بكل شجاعة فيلقى حتفه غير آبه بشيء، مسطراً بذلك أعظم التضحيات على وجه الأرض.

عندما شاهدت الشهيد يزور الجرحى وهو مصاب في ذراعه بسبب حادث سيارة، لم استغرب هذه الروح الإنسانية الراقية التي تمتع بها الشهيد سيف، ويأتي بعد أيام الخبر الحزين بأنه ارتقى شهيداً في ساحة المعركة ليؤكد هذه المرة أن القادة العظماء لا يعرفون التراجع و الانهزام.

لقد أوجز بيان النعي الصادر عن المجلس الانتقالي الجنوبي في وصف الشهيد سيف سُكّره " لقد خسر الجنوب باستشهاد البطل اللواء سيف سُكّره، قائداً من الطراز الاستثنائي، تميز بالكفاءة والشجاعة والخبرة الممتدة لعقود من السنوات، كان خلالها ذلكم الضابط والقائد النموذج، الذي حمل وطنه وقضيته بين جوانحه، وكان على الدوام مشروع شهادة دفاعاً عن مبادئه التي هي مبادئ وقيم مجتمعه وشعبه".

السيف العفيف..أسطورة مجد خالدة

د.علي صالح الخلاقي

جمعتني بالسيف العفيف، صاحب القلب النظيف(سيف سُكّره)، رحمة الله تغشاه، علاقة حميمة منذ مطلع الثمانينات خلال عملنا في وزارة الدفاع وقربنا بحكم طبيعة عملنا من قيادة وزارة الدفاع. فقد كان الشهيد اللواء سيف مديراً لمكتب وزير الدفاع في عهد الوزراء الثلاثة: علي عنتر وصالح مصلح وصالح عبيد. وكنت أعمل خلال تلك الفترة أيضاً في الإعلام العسكري، في تقديم برنامج (جيش الشعب) الأسبوعي في إذاعة وتلفزيون عدن فضلا عن تغطياتي للشئون العسكرية في الصحف المحلية، وبحكم عملنا كنا نلتقي ونترافق في كثير من المناسبات في مرافقة وزير الدفاع الميدانية إلى مختلف محافظات الجمهورية حيث ترابط وحدات قواتنا المسلحة، من باب المندب إلى المهرة وسقطرى وميون.

كان الشهيد أكثر التصاقاً وقُرباً بالشهيد علي عنتر، وعلمت أن تلك العلاقة النضالية الحميمة تعود بينهما منذ وقت مبكر، حينما استقطبه القائد الفدائي علي عنتر ضمن كوكبة مقاتلي جيش التحرير للجبهة القومية عام ١٩٦٥م وهو في ريعان شبابه. وترسخت هذه العلاقة التلازمية بينهما في ميادين الكفاح ضد الاستعمار البريطاني حيث كان الشاب سيف علي صالح العفيف ضمن أولئك الشباب الذين جرى تدريبهم وإعدادهم عسكرياً وأبلوا بلاءً حسناً في الأعمال القتالية ضد الاستعمار، وكان في الوقت ذاته مرافقاً للقائد علي عنتر وكاتبه الخاص في المراسلات السرية مع رفاق الكفاح المسلح، حتى لاح فجر الاستقلال الوطني، فالتحق ضمن الحرس الشعبي بعد الاستقلال الوطني. وسافر للدراسة العسكرية في الاتحاد السوفيتي وكان ضمن المتفوقين، وعند تعيين علي أحمد ناصر عنتر وزيراً للدفاع، اختاره مديراً لمكتبه، فكان ببشاشته وحُسن أخلاقه خير من شغل هذا المنصب الذي مثَّل حلقة الصلة بين الوزير والمراجعين سواء من قادة القوات المسلحة أو غيرهم من عسكريين ومدنيين، ولعل لقبه (سُكّره) الذي طغى على لقب أسرته (العفيف) يرجع لطلاوة وحلاوة كلامه وحُسن تعامله مع الجميع وطيبُ نَفسه ومرحها.

ولخبرته الإدارية والقيادة أبقاه صالح مصلح قاسم مديراً لمكتبه عندما خلف علي عنتر في منصب وزير الدفاع وحظي بإعجاب وتقدير الوزير صالح مصلح الذي كان يصطحبه في معظم زيارته الخارجية للدول الصديقة والشقيقة. وظلت مكانته تلك

حينما تسنم صالح عبيد أحمد منصب وزير الدفاع، ولعل (سُكّره) مثّل بذلك حالة استثنائية في منصبه الهام كمدير لمكتب وزير الدفاع الذي ظل لصيقاً به خلال تناوب ثلاثة وزراء على المنصب، وهذا يدل على قدراته الإدارية والتنظيمية، وحُسن تعامله مع كل زوار المكتب والمراجعين ممن يقابلهم ببشاشته وابتسامته المعهودتين.

غادرت للدراسة في موسكو أواخر عام ١٩٨٦م، وجرت مياه كثيرة خلال سنوات دراستي وصولاً إلى الوحدة الضيزى وما أعقبها من انقلاب عليها من قبل نظام صنعاء، التي قضت على الشريك الجنوبي في حرب صيف ١٩٩٤م. وكان الشهيد سيف سُكّره ممن خاض غمار المواجهة الشرسة مع قوات الاحتلال، و التي حولت الوحدة – بعد تلك الحرب - إلى احتلال وضم وحيف، وكان ضمن من تعرضوا للإقصاء والتهميش والتقاعد القسري. لكنه بنفسه الأبية لم يستسلم للظلم والاحتلال مثله مثل كل الجنوبيين الشرفاء الذين رفضوا الرضوخ لممارسات الاحتلال وتحول رفضهم إلى غضب وثورة عارمة، لا سيما عند انطلاقة الثورة السلمية التي أقضت مضاجع الاحتلال وقواته في كل أرجاء الجنوب، وكانت الضالع قلعة الصمود والاستبسال في مواجهة قوات الاحتلال ورموزه العسكرية السيئة (ضبعان وأبو العوجاء) ممن أمعنوا في قصف القرى والتجمعات السكانية وقتل المتظاهرين.

لكن الضالع ظلت عصية ومقاومة، وثأرت لنفسها وللجنوب حينما مرّغت أنوف الغزاة الحوثيين والعفاشيين في التراب في غزوهم للجنوب عام ٢٠١٥م، وكانت الضالع كما هو عهدها بوابة النصر الذي صنعه أبطالها بصمودهم وتضحياتهم، وكان الشهيد اللواء سيف ضمن القادة الشجعان الذين تصدوا للعدوان، وقاد اللواء الأول مقاومة الذي تشكل من رجال المقاومة الجنوبية في الضالع وبقي قائداً له حتى لحظة استشهاده في الصفوف الأولى للمواجهات مع جحافل الغزاة.

أتذكر اللقاء بالشهيد سيف، رحمه الله، بعد الانتصار الحاسم عام ٢٠١٥م عند زيارة وفد الهيئة الأكاديمية للضالع، وكيف تنقل معنا كمرشد ودليل في تلك المواقع التي كانت مراكز صد ودفاع خلال أيام الجمر والنار ومعمعة الصدام والمواجهات الشرسة مع الغزاة الحوثيين وقوات نظام عفاش.

بدأنا رحلتنا بعد أن استقبلنا المسئولون في الضالع وعلى رأسهم محافظها أنذاك الرجل المتواضع والإنسان الرائع الأستاذ فضل الجعدي بالتحرك مباشرة إلى قمة (دار الحيد) التي تمثل قلب الضالع النابض بعبق التاريخ وينتصب فيها دار الأمير وبجانبه وحواليه بيوت الحي القديم من المدينة، وقد نال الغزاة من هذه الدار، لرمزيتها التاريخية،

وحولوها إلى أنقاض، ومن هذا الموقع المرتفع انبسطت أمامنا بانوراما عامة لمدينة الضالع ومحيطها العمراني من كل اتجاه.

بدأ المحافظ بالحديث عن أسطورة النصر الذي حققته الضالع بوحدة وتظافر ومقاومة جميع أبنائها، ثم ترك الحديث للقائد العسكري الميداني سيف علي صالح (سُكّره) ليشرح لنا بالتفصيل أبرز الأحداث ويعرفنا على أبرز المواقع التي دارت فيها رحى المواجهات الشرسة مع جحافل الغزاة، والتي تظهر أمام ناظرينا بوضوح من هذا الموقع المرتفع، بما في ذلك معسكرات الجيش والأمن السياسي التي تحتل مساحات واسعة في التلال المطلة على المدينة والقرى المحيطة، مثل (الخزان) و(المظلوم) و(السنترال) وغير ذلك. وروى لنا تفاصيل المقاومة الباسلة في كل أنحاء الضالع وكيف حاربت الأرض مع أهلها وتحولت إلى براكين غضب وحُمم من نار تحرق أحلام الغزاة وترد كيدهم في نحورهم، ورغم فارق القوة من عدة وعتاد بين المقاومة وبين جحافل الغزاة، إلاّ أن قوة العزم والإيمان بالنصر لدى المقاومين الأبطال كانت من أهم عوامل انتصارهم، فهم أهل حق ويقاتلون دفاعاً عن أرضهم وعرضهم وكرامتهم وحريتهم، وهكذا حزمت الضالع أمرها وقامت قومة رجل واحد في وجه الغزاة وقاتلت ببطولة واستبسال وكتب لها النصر.

كنا مشدودين بكل جوارحنا إلى حديث القائد الميداني المقاوم سيف سُكّره وهو يسترجع البطولات والمآثر ويعدد أسماء مواقع وقرى وبلدات الضالع التي ذاع صيتها أثناء المواجهات والبطولات الخارقة لمقاتليها الأبطال:

الجليلة - العرشي - القشاع - السوداء - حَيَاز - لكمة الحجفر - الجرباء - الوَبح - لكمة صلاح – الشوتري - المنادي - خَوبر - مرفد - لكمة عراش - الحجوف - القبة - الشعراء - زعرة.. الخ.

عدَّد لنا أيضاً اسماء كتائب المقاومة الجنوبية في الضالع التي حملت أسماء أولئك الأبطال الذين استشهدوا في غمار معارك المواجهات ضد الغزاة، مثل كتائب الشهيد أياد الخطيب التابعة للمقاومة الشعبية الجنوبية بقيادة بليغ الضالعي، كتائب الشهيد فارس الضالعي بقيادة حمادة ابومحمد، كتائب الشهيد علي عبداللاه بقيادة عمار أبوعلي وغيرها.

وكم كان الحديث مشوقاً وممتعا حينما يصدر عن قائد اللواء الأول مقاومة، ممن أسهم في صنع النصر مع بقية رفاقه قادة المقاومة وعلى رأسهم حينها القائد عيدروس الزبيدي، شلال علي شائع، صلاح الشنفرة وغيرهم من القادة والأبطال..

بعد تحقيق الانتصار لم يَسْعَ سيف سُكّره إلى البحث عن منصب أو مصالح شخصية مستغلاً إرثه النضالي ومقاومته البطولية، بل ظل على ثباته مرابطاً في خطوط النار على رأس قيادة اللواء الأول مقاومة في الخطوط الأمامية ضد المليشيات الحوثية، وتمكن رغم الإمكانيات المحدودة أن يجعل من اللواء قوة ضاربة بمعنويات أفراده العالية ممن يستمدون العزم والثبات من قائدهم الفذ الذي كان يتقدمهم في الخطوط الأمامية، فقدم بذلك صورة استثنائية للقائد المقدام والجسور الذي فضل أن يضحى بنفسه من أجل فك الحصار عن أفراده المحاصرين، وتلك لعمري قمة التضحية والفداء، وملحمة أسطورية تخلد بأحرف من نور في سفر تاريخنا المعاصر لتلهم الأجيال معنى حب الوطن والتضحية في سبيل عزته وانتصاره.

نم قرير العين أيها السيف العفيف.. وتظل بمناقبك ومآثرك حياً في سفر الخلود..

القائد الذي استشهد قبل استشهاده

د. يحي شايف الشعيبي

كان الاستشهاد بالنسبة للقائد سيف سُكّره تحصيل حاصل فالرجل قد قرر دون رجعة أن يصبح مشروع شهيد ولم تكن الشهادة إلا مسألة وقت بالنسبة لهذا القائد المتفرد ببسالته وصموده وإنسانيته.

فكل من عاشره في حرب التصدي للاحتلال اليمني الثالث للجنوب ٢٠١٩ يؤكد على تلك الشهادة المستبقة بل أن الفضاء الجغرافي الذي سطر ملاحمه الأخيرة فيه كان الشاهد الثاني أما الدليل الثالث فيكمن في الحصار المتعدد الذي كان يحيط به من كل الجهات إلى درجة أنه أصبح يحاصر الموت أكثر من حصار الموت له.

فأي زعيم نادر هذا ؟ أنه السيف الذي عشق سكرات الموت بل ودخل مع الموت في صداقة أبدية ولهذا لم يمت طالما البطولة التي اعتنقها بقيت بعد موته بانتظار سيف جنوبي جديد.

بمجرد التعرف عليه ولأول مرة تشعر وكأنّك تعرفه منذ وقت طويل لبساطته وسهولة تعامله مع الآخر، تفرد في جمعه بين المتنافرات بل تخطاها إلى مقاربته بين المتناقضات الجنوبية من أجل الجنوب وحين كانت تتنافر المتشابهات كان يعمد إلى تغيير الآليات لأن المتوافقين بالهدف لا يختلفون وأن حصل خلاف فبفعل الاحتلال كعامل معطل لوحدة النسيج الاجتماعي الجنوبي.

ومعانقة لإحداثيات الواقع لا زالت تهيمنٍ على ذاكرتي لفظة (واحيا) التي كنت أسمعها كثيرا من قبل القائد الأب سيف سُكّره حين كنا نلتقي في فضائه الرحب من أجل لملمة القيادات والمكونات الثورية ولاسيما في اللحظات الحرجة، إذ كان القائد الأب يفتح قلبه وبيته كمرجعية مقبولة للجميع منذ اليوم االأول لثورة الجنوب السلمية ومقاومتها الباسلة إلى لحظة وفاته، وفي منزله تمكنا ولمرات كثيرة بمعية نخبة من المناضلين ولاسيما في اللحظات الصعبة من لملمة القيادات والمكونات كلما بدرت أي تباينات من هنا وهناك ولا زلت أتذكر إحداها في العام٢٠١٤ عندما تعقد الموقف في الضالع بين رفاق الدرب الواحد، فأشار لي بالتحرك إلى الأخ عيدروس قائد المقاومة الجنوبية للاستئناس برأيه وفعلا نجحنا بفضل مشورة الأخ القائد عيدروس من خلق اصطفاف موحد بين المناضلين في جبهة الضالع التي أعادة الأمل لكل جبهات

الجنوب بصمودها الأسطوري قبل وبعد العاصفة ولا زالت بفعل تكاتف كل الجنوبيين معها وفيها ومن خلالها.

وعند استشهاد المناضل البطل ياسين أحمد ناصر الجوبعي وهو في جوف دبابته يقذف النار لفك الحصار على القائد الأب سيف سُكّره ورفاقه حيث نجح بعد أن قدم حياته من أجل ذلك، تواصلت حينها مع الأخ القائد شلال علي شايع مدير أمن العاصمة الجنوبية عدن بأن يتواصل مع الأخ القائد سيف سُكّره ليعيد قراءة المشهد على الأرض بما يضمن استمراره في تحقيق الانتصارات إلا أن الأخ القائد شلال أقنعني بأنه حاول معه فكان متفهما فيما يخص الجنود أما بالنسبة له فقد وصل إلى قناعة بأن يختتم مشروعه النضالي بالشهادة في داخل عمق الاحتلال اليمني وهو ما حصل بالفعل.

وفي الزيارة الأكاديمية إلى جبهات الضالع قبل ثلاثة أسابيع ذهلنا حين أشار لنا الأخ عبد الله مهدي رئيس المجلس الانتقالي بالمواقع المتقدمة التي وصلت إليها قوات القائد سيف سُكّره في وقت مبكر متمركزة في قلب العمق الحوثي ولم نستوعب الموقف بالفعل إلا بعد أن أقنعونا بالدلائل فاقتنعت شخصياً بأن القائد سيف سُكّره قد عاش الاستشهاد كأمر واقع قبل أن يستشهد بالفعل.

هذا هو السيف الأب والقائد الذي خلق والإنسانية تنضح من ثناياه لهذا لم يستطع العيش إلا مناضلاً ومن أجل ذلك قرر أن يستشهد قبل استشهاده، رحمة الله عليك يا سيف القائد يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

بعض مراحل من مسيرة الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح سُكَّره

العميد /عبدالواحد عثمان مُحَّد
مدير مكتب القائد الشهيد سيف سُكَّره

المرحلة الأولى

كان معرفتي بالقائد الشهيد سيف سُكّره قديمة منذ فترة طويلة ولكنها كانت عادية، لا تتجاوز حدود المصافحة أو السلام فقط وفي أثناء حرب صيف ٢٠١٥م وبالتحديد بعد هزيمة القوات الحوثعفاشية وخروجها من المدينة والمناطق المحاذية لها انتقلت إلى مدرسة العشري مع القائد فريد مقبل والذي كان قد أسند إليه القائد شلال علي شائع مهمة تدريب وتأهيل الشباب بهدف اشراكهم في المعارك وفي تلك الأثناء كان القائد سيف سُكّره يأتي إلى المركز بين الحين والآخر حينها عرفته تماماً ولكن علاقتي به ظلت سطحية وبعد أن تم تشكيل الوية المقاومة وتم تكليف القائد سيف سُكّره بتشكيل اللواء الأول مقاومة شاركت مشاركة بسيطة في تشكيل اللواء ومن ثم نزلت عدن في مهمة وبعد فترة قصيرة عدة إلى الضالع والتقيت بالقائد سيف والذي بدوره قال أريدك أن تكون مدير مكتبي ، فوافقت على طول وبدون تحفظ..

المرحلة الثانية

ومن يومها بدأت علاقتي بالقائد سيف تنمو وتتعمق وتوالت اللقاءات، وبما أني كنت شغوفاً في الإعلام والكتابة فقد كان القائد سيف يُوكل إليّ مهمة كتابة ونشر البيانات والتعازي وتغطية الزيارات والنشاطات الخاصة باللواء، وتجهيز وإعداد (الكلمات) التي كان يلقيها في المناسبات المختلفة.

طبعا هذه الفترة كانت طويلة استمرت لمدة سنتين، عرفت خلالها القائد سيف عن قرب وزادت ثقته بي إلى درجة أنه كان يحكي لي عن كثير من أسراره وعن أيام الطفولة وعن فترة مشاركاته في ثورة الرابع عشر من أكتوبر، وعن أيام التحاقه بالسلك العسكري بعد الثورة، وكذا دوره في تأسيس مداميك جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وعن الصراعات والاختلافات التي كانت تحدث بين الرفاق المناضلين، وعن فترة ما قبل الوحدة، وعن الوحدة وعن ما كان يدور في الساحة الجنوبية وعن الكثير من القضايا والتفاصيل السياسية..

المرحلة الثالثة

ومن خلال جلوسي معه أدركت يومها بأني أمام رجل موسوعة وخبير في الشؤون السياسية والاجتماعية والعسكرية ومدرسة في النضال وصاحب رؤية ثاقبة رجل استفاد من الماضي وعنده إصرار عجيب على توجيه الناس إلى الأماكن الصحيحة، فقد كان يحث الجميع على نبذ الخلافات والفرقة والتشظي، يحاول تعزيز اللحمة الوطنية الجنوبية قولا وعملا، حيث عمل جاهدا على غرس حب الوطن في قلوب الشباب، بالإضافة إلى ذلك فهو رجل صادق وحاسم وصريح ونزيه، صاحب قرار ويكره النفاق والمجاملة والنميمة، ويتعامل مع الجميع سواسية، رجل مجرب عاصر مختلف المراحل التاريخية، تتلمذ على أيدي قيادات عظام، فقد عصرته الحياة والأحداث ونمت عنده الروح الثورية منذ الصغر، حيث انظم إلى طلائع ثورة الرابع عشر من أكتوبر في سن مبكر، وشارك مشاركة فعلية في الكثير من الهجمات التي كان يقوم بها الثوار آنذاك، ثم واصل نضاله بوتيرة عالية حتى يوم إعلان الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، بعدها أنخرط في العمل العسكري وجاء توزيعه في أحد المناطق النائية على الحدود الجنوبية الشرقية، وأثبت تفوق وشجاعته نادرة حتى نال ثقة قيادته، ولأنه كان مواظب على العمل ومخلق ونشيط وشجاع، فقد تم تسليمه مهام أرفع وبهذه الطريقة تدرج في المناصب حتى وصل إلى مدير مكتب وزير الدفاع وظل يشغل هذا المنصب حتى يوم إعلان الوحدة المشؤمة، بعدها رفض اجراءات الوحدة وفضل البقاء في البيت..

المرحلة الرابعة

ولكنه لم يترك نشاطه السياسي والثوري بل ظل يمارس نشاطه بين أوساط الناس يوجه ويحرض ويحفزهم على القيم الثورية ويجسدها في قلوب الشباب، إلى أن ولد الحراك السلمي الجنوبي، الذي كان يعد واحداً من مرجعياته السياسية والعسكرية، وهكذا وأصل نضاله على هذا النحو، يقود وينظم وينسق ويعمل على لم الشمل وتقريب وجهات النظر، وردم أي خلاف إلى أن اشتعلت حرب ٢٠١٥ ومن حينها حمل سلاحه إلى جانب القائد شلال على شائع، وتم تشكيل نواة المقاومة الشعبية الجنوبية وبدأ بالعمليات القتالية إلى أن أصبح قائد المقاومة الشعبيةٍ محافظة الضالع وقائد جبهة مديرية الحصين، فيما أصبح شلال علي شائع قائداً للمقاومة الشعبية في عموم الجنوب، وهكذا استمر في ثباته وصموده حتى تحقق النصر وتم دحر الغزاة إلى عمق الأراضي اليمنية، وبعدها تم تكليفه بتشكيل وقيادة اللواء الأول مقاومة.

وفي هذه الفترة التي اختلفت عن كل الفترات السابقة، ذاع صيته في عموم الجنوب، وذلك بعد أن قدم نموذجاً طيباً في التعامل وفي الترفع والنزاهة عن حقوق الأفراد. تلك الصفات وغيرها، جعلته يحظى بشعبية كبيرة بين الأوساط الاجتماعية والثورية والسياسية.

قيَم عظيمة

شاهدت بنفسي منه مواقف في غاية العظمة ففي إحدى المرات عندما تعرض لحادث انقلاب في نقيل الريض ولم يصاب بأي أذى ونجى منه بأعجوبة، على الرغم أن السيارة تهشمت، فقال له أحد الأفراد: أيش رأيك أخي القائد تخصم على كل جندي خمسة أو عشرة ألف من أجل تشتري لك سيارة !!. وفي تلك اللحظة تغيرت ملامح وجهه وقال: بصوت مرتفع (أسكت مش أنا الذي يأكل رواتب الأفراد.. أشرف لي أمشي على أقدامي حافيا، ولا أمد يدي على حق الأفراد المقاتلين الأبطال).

وفي موقف آخر وأثناء تكليفه بتسجيل ٣٠٠ عسكري جدد قال لي بالحرف تعال معي نوزع هذا العدد على كل مديريات وقرى الضالع، وبالفعل تم توزيعها على كل قرى الضالع دون وساطة أو مجاملة ولم يسجل حتى ابن أخته. وعند الانتهاء من التسجيل جاء إليه شخص متأخراً وقال له سجلني، قاله له القائد سيف لقد أكملنا التسجيل، فقال له ذلك الشخص: سجلني حتى كذب. قال له القائد سيف: احترم نفسك مش أنا الذي يكذب على الناس..

وفي إحدى المرات نشب خلاف بين قوات الأمن والحزام الأمني في الضالع، وصل الأمر إلى درجة التوتر بين المقاتلين فتحرك في غاية السرعة، إلى موقع ذلك التوتر وكاد أن يعرض حياته للخطر.. إلا أن جهوده نجحت في نزع أسباب الخلافات وتمكن بحنكته ومكانته النضالية من لملمة شمل المقاتلين، وتوحيدهم وتنظيم جهودهم وتوزيع المهمات القتالية فيما بينهم، مع ضرورة التنسيق مع مختلف قادة الجبهات، والانضباط في تنفيذ التوجيهات تنفيذا صارما أثناء عوض المعارك والهجمات الخاطفة على المواقع العسكرية التي تتحصن فيها قوات الاحتلال اليمني.

هذه بعض المواقف: وهناك الكثير من المواقف العظيمة الذي دونها القائد سيف في ذاكرة التاريخ والتي سوف تبقا مآثرها تتداولها الأجيال القادمة بمشيئة الله تعإلى.

لقد كان قدوة حسنة ومثل أعلى في القيم والمبادئ، حيث سخر جل حياته في خدمة الوطن وخدمة أبناء شعبه الجنوبي.

المحطة الأخير في مسيرة القائد سيف

في حرب ٢٠١٩م وبعد تعيين القائد هادي العولقي قائداً للواء ٣٠ تناقلت أخبار بأن القوات التابعة لقائد اللواء المقال الصيادي سلمت مواقعها للحوثيين، وأن هناك تقدم للحوثيين باتجاه الضالع، حينها ثأر غضب القائد سيف سُكّره وبدأ نزوله الميداني إلى الشعيب وحجر ومناطق أخرى، وكان يدرك أن إمكانيات لواء المقاومة صفر.. لا توجد معهم أطقم ولا سلاح ولا ذخائر ولا شيء يمكنهم من مواجهة الغزاة، لكنه كان متحمس لخوض تلك الحرب، وسرعان ما قام بتجهيز مجموعة من الأفراد وحملهم على ظهر الطقم الوحيد المتهالك مع عربة فيها عدة اعطاب، والتوجه بهم إلى المواقع المحاذية للعدو في منطقة الفاخر، ثم استدعى مجموعة أخرى وتم نقلهم إلى منطقة مريس على الرغم من حالة المعاناة نتيجة شحة الوقود والذخيرة والمواد الغذائية والسلاح المتوسط، وبعد التواصل مع قائد الحزام الأمني والمواطنين استطاع أن يحصل على بعض الذخائر والمواد الغذائية، ومن ثم تم التنسيق مع السلفيين بشأن الأكل والصرفة اليومية، ونجح في توفير بعض الامكانيات ولكن بقية الأمور معقدة بسبب قلة الأفراد، وعدم توفر أسلحة متوسطة وأطقم ومواصلات وغيرها، وقد تعرض للإصابة في يده بسبب انقلاب الطقم، ومع ذلك واصل القائد سيف صموده وثباته الأسطوري، وأبى أن ينسحب أو يتراجع أو ينهزم حتى يوم استشهاده..

رحمة الله عليك أيها الشهيد القائد سيف سُكّره.

الشهيد القائد سيف سُكَّره أحد مناضلي حرب التحرير

العميد: صالح عباس ناجي الحميدي

كان المناضل سيف علي صالح العفيف من الشباب الأبطال الذين كان لهم شرف السبق في النضال الوطني التحرري في ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م، وساهم مساهمة فاعلة في تنفيذ المهام التي كانت توكل إليه كشاب متحمس بعنفوان عشق التضحية في سبيل تحرير أرض الجنوب العربي من الاحتلال البريطاني، وبعد أربع سنوات من خوض الكفاح المسلح تمكنت الجبهة القومية من تحقيق الاستقلال الوطني الجنوبي في ٣٠ نوفنبر١٩٦٧م، وساهم في بناء الدولة الجنوبية الوليدة وبناء الجيش الجنوبي العظيم، وكان المناضل سيف من القيادات التي تم تأهيلها علميا وسياسياً وعسكرياً، وكان بالفعل من أبرز الكفاءات الأوفياء والمخلصين لثورتهم ووطنهم بمعنى الكلمة، ونظير تلك الجهود والبطولات التي اجترحها شهيدنا الخالد سيف العفيف، فقد منح العديد من الشهادات التقديري والأوسمة والميداليات الرفيعة، كما تقلد العديد من المناصب والمهام السياسية والعسكرية الهامة، كان أخرها قائداً للواء الأول مقاومة جنوبية، حيث اتصف بالقناعة والنزاهة والكرم والشجاعة والحكمة، ولا يحب حب المظهرة وبهرجة الحراسات الشخصية الاستعراضية، وكان كعادته يخرج بسيارته الشخصية وسائقه الشخصي يلتقي ويقابل مختلف شائح المجتمع بثقة واطمئنان، ودونما خوف من أحد سوى من الله سبحانه وتعإلى.

ومن أهم المحطات النضالية للأخ القائد سيف سُكّره أنه كان رحمة الله عليه من الأوائل الذي سارعوا الالتحاق بالثورة الجنوبية للحراك الجنوبي السلمي وفي تأسيس كتائب المقاومة الجنوبية، وظل خلال سنوات الاحتلال اليمني في ٩٤م يتحين الظروف المناسبة لمقاومة ذلك الاحتلال القبلي الهمجي، وحينما أثمرت تضحيات الحراك السلمي الجنوبي من قلب موازين القوى السياسية باليمن، وأوشك نظام المخلوع علي عبد الله صالح (عفاش) على السقوط بفعل الصراعات التناحرية داخله، سارع انصار مليشيات الحوثي من الاستيلاء على صنعاء وقتلهم المشين والمهين للمخلوع عفاش، ومن ثم مغامراتهم غير المحسوبة العواقب في شن حربهم القذرة في مارس عام ٢٠١٥م لغزو أراضي محافظات الجنوب الواقعة أساسا تحت هيمنة وجبروت الاحتلال اليمني، ونتيجة هذه التطورات للأحداث أمتشق المناضل سيف سُكّره مع قطاع واسع من مناضلي شعب الجنوب ومكونات الحراك السلمي ومكونات الهيئات العسكرية من

المتقاعدون والمقصبون قسريا، لمواجهة جحافل الغزو الحوثي، وتم تشكيل كتائب المقاومة المسلحة في جبهة الضالع وعدن، وما كان من المناضل سيف سُكّره إلا الوقوف جنباً إلى جنب مع رفيقي دربه القائدان عيدروس قاسم الزبيدي والقائد البطل شلال علي شايع، وخاض معهما ومع كل قيادة الجبهات في الضالع معارك بطولية وملاحم أسطورية حتي يوم استشهاده، كما قام بمهام ومآثر وانجازات كثيرة أخرى، لا يسمح لنا المقام هنا على ذكرها جميعها ونأمل أن يتحدث عنها رفاقه المناضلين الأبطال.
رحمك الله أخ العزيز اللواء سيف سُكّره وكافة، الشهداء في الضالع والجنوب عموماً. وللجرحى الشفاء العاجل من الله والحرية للأسراء والمعتقلين..

اللواء سيف سُكَّره والرحيل المفاجئ والغريب !

محمد عباس ناجي الضالعي

مع أنني لا أحب الكتابة عن الأشخاص بعد رحيلهم إلى جوار ربهم، وأشعر أنه من الأجدر بنا الكتابة عنهم وهم أحياء لنعطيهم حقهم من التقدير، ليكون دافعا لهم ولغيرهم لتقديم المزيد من العطاء لوطنهم فالأوطان يبنيها الأحياء وليس الاموات.

- بالأمس ٣٠ مايو ٢٠١٩م فجعت بخبر استشهاد اللواء الركن سيف علي صالح المعروف بسيف سُكّره، والذي تعرفت عليه عن طريق أخيه العميد الركن طيار عبد الحافظ علي صالح - قائد اللواء ١٥ طيران سابقا - وذلك في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، ثم توثقت علاقتي به عندما كان يشغل مدير مكتب وزير الدفاع صالح عبيد أحمد حتى عام ١٩٩٠م، وقد كان إنسان وقائد يتصف بكل معاني وسمات الإنسان والقائد المميز والمتواضع والمثقف.

- بعد احتلال وطننا من قبل نظام صنعاء عام ١٩٩٤م، تم تشتيت أبناء الجنوب مدنيين وعسكريين في الداخل والخارج، وتقطعت بهم السبل وأضحى كل منهم لا يعرف عن الآخر شيئا إلا فيما ندر، وأصبحوا غرباء في وطنهم باحثون عن وطن علهم يجدون فيه قليل من الكرامة، التي تحفظ لهم إنسانيتهم كبشر فمستعمر وطنهم تعامل معهم بأسلوب استعماري متخلف لم تشهد له البشرية مثيل.

- ومنذ ذلك التاريخ انقطعت صلتي بالصديق سيف سُكّره، ومثله معظم أصدقائي.. وقبل أيام أتصل بي أخي سعيد عباس وأخبرني أن سيف يسأل عني باستمرار، وأنه يشغل منصب قائد لواء.. ووصف لي محاسن سلوكه وتعامله الراقي مع مرؤوسيه ومع الآخرين.. وهذا أمر لم يكن غريب بالنسبة لي، لذلك فكلفت أخي أن يبلغه شكري وتقديري على سؤاله عنيّ، فمن كنا نعرفهم زملاء لنا مجرد أن شغلوا مناصب قيادية تنكروا لأصدقائهم وأصبح كل همهم هو جمع الأموال، فمن يمكنه سرقة الآخرين واستقطاع مرتباتهم هو المفضل والمؤهل لدى قيادة ما يسمى بالشرعية، التي تصدر القرارات بتعيينهم في المناصب المدنية والعسكرية.. فالسارق يكره الشرفاء لأنهم لن يقبلوا به قائداً لهم.. وإذا تم تعيين شخص شريف عن طريق الخطأ عملوا على إفشاله في مهمته أو قتلوه كما حدث لشهيدنا سيف.

- استشهاد اللواء سيف سُكّره ورحيله إلى جوار ربه، في جبهة القتال مع أنه لا اعتراض على قدر الله، لكن استشهاده كان مفاجئا وغريبا لكل أصدقائه فالمعارف العسكرية التي

نعرفها أن قائد اللواء لا يكون موقعه الخط الأمامي في القتال، وإنما في وسط أو مؤخرة لوائه، ومؤمن من كل خطر باعتباره عقل وفكر وحدته العسكرية.. وعندما يتعرض الرأس للخطر تتعرض بقية اجزاء الجسد للشلل، في أقل الأحوال أن لم يكن الموت نصيبها.

- استشهاد اللواء سيف سُكّره هو نتاج طبيعي لنهج قيادة ما يسمى بالشرعية والتحالف السعودي الإماراتي تجاه الوحدات العسكرية والأمنية الجنوبية، نهج لا يقوم على منهج علمي !؟. فهي وحدات هيكلية أسمية غير مدربة، ولا مسلحة وقياداتها غير مؤهلة، مع أن الجنوب فيه الآلاف من الكوادر المحنكة، ولكن نهج نظام المقبور صالح مازال هو المتبع مع أبناء الجنوب حتى اليوم، فالنائب يحل مكان رئيسه.

عليك رحمة الله يا سيف العفيف وانزلك الله منزلة عباده الشهداء والصديقين.

كيف استشهد سُكَّره وكيف أُصيب العولقي ؟؟

محمد علي محسن

أدرك مقدما أن كلامي هذا لا يعجب الكثير ممن جلبتهم الفوضى ومنحتهم ألقابا ومناصب ونفوذ واغدقت عليهم بالمال والسيارات والسلاح..

أسأل وقبل اي شيء : كيف استشهد اللواء سيف سُكّره واين ؟ الرجل هنا قائد لواء وليس جنديا عاديا أو ضابطا مغمورا، وبحسب خبرتي العسكرية المتواضعة المكتسبة من الخدمة العسكرية قبل ربع قرن من الزمن فإن مقتل قائد لواء قتالي لا يكون إلا بعملية استخباراتية منسقة ومن خلال غارة طيران أو سلاح صاروخي أو حتى اغتيال.

وإما أن يكون مقتله بعيد خسارته لمعظم قواته ووصول قوات العدو لمكان إدارته للعمليات العسكرية، وقد يكون هذا المكان عبارة عن مصفحة حربية متحركة أو في مبنى محصن خلف قوات اللواء المتموضعة في الامام والاجناب وفي أنساق قتالية هجومية أو دفاعية.

طبعا هذا المنشور موجه للقيادات العسكرية، فالغاية منه تصويب الأخطاء الفظيعة، واعتقد انه قد سبق وأن اصيب قائد اللواء ٣٠ اللواء هادي العولقي، ولطف الله ان اصابته طفيفة، وقبل أيام فقط استشهد شلال الشويجي.

ومطلع السنة الماضية استشهد قائدان كبيران هما اللواءان صالح الزنداني ومحمد طماح بينما هما في منصة وساحة تدريب وليس في معركة وكان من أولويات هذا الحفل الحماية والتأمين، وقبلهما أُسر وزير دفاع اللواء محمود الصبيحي ورفيقاه اللواءان فيصل رجب، وناصر منصور هادي، وهذا الأسر لا يتم حتى في افلام هوليوود الأمريكية أو بوليوود الهندية..

اتدرون ما المشكلة التي تدفع بقائد عسكري رفيع إلى الأسر أو القتل ؟ أما انها الغوغاء والارتجال واللامبالاة والتهور وأما ان وزير الدفاع بلا جيش وقائد اللواء بلا قوة لواء حقيقية في الواقع العملياتي القتالي، وشخصياً أرجح السبب الأخير.

فلو أن هناك مكونات الوية حقيقية لما اصيب العولقي أو قتل سُكّره، وغدا سيتبعهم الشنفره وخالد مسعد وعبد العزيز الهدف وغيرهم من القيادات العسكرية الميدانية التي للأسف فرطت ورمت بكل التعاليم والتقاليد العسكرية أو أنها تجهلها ولا تريد أن تلتزم

بها. فكل واحد من هؤلاء اعتبر القيادة مجرد استقطاعات للمرتبات الشهرية وفقط قوائم اسماء وأسلحة وذخيرة ووجاهة وأطقم ومرافقين وتجنيد للأقارب والابناء والصغار والمغتربين وكبار السن.

واذا كان هناك من استثناء فهو القائد الشهيد اللواء سيف سُكّره الذي وللأمانة كان نزيها واحتفظ بعلاقة ود مع مرؤوسيه وإلى أن لقي ربه في معركة الخميس ٣٠ مايو تاركاً فينا حزنا عميقا ودهشة من كيفية استشهاده..غفل قادتنا الاشاوس انهم قادة من ورق وان الويتهم ليست إلا مرتبات ورتب واسماء جلها في بيوتها وان هذه الألوية ليس لها وجود أو مكان او معسكر.

وهذا ما جعل المعركة تطول اكثر من اللازم، كما ودفع بهذه القيادة للتواجد في مواضع التماس مباشر مع العدو، وهذه لعمري لا تحدث بغير حرب العصابات، أما الحروب النظامية فلها قواعدها واساليبها وخططها وتراتبيتها.. فحين نتحدث عن لواء أو محور فذاك يعني أن اللواء يتكون في الجيش الحديث من قوة بشريه لا تقل عن ١٥٠٠ ضابط وجندي، وهذه القوة موزعة على كتائب وسرايا وفصائل وحتى الحضيرة التي لا يزيد أفرادها عن ثلاثة أفراد.

ولكم أن تتخيلوا قائد لواء يقود فصيلة من عشرة أفراد أو سرية مكونة من ثلاث او اربع فصائل لا غير، مهزلة واستهتار ويجب تصحيح هذه الوضعية المخجلة.

فدونما وجود الوية حقيقية وبقوامها وتشكيلاتها وقيادتها منه،تها وتموضعها سلما أو حربا، فلا تنتظروا غير المزيد من الضحايا، وغير المزيد من العبث والخراب، وغير حرب استنزاف طويلة ومنهكة لمن اعتاد خوض الحروب بقوات منظمة وبأساليب تكتيكية حديثة وبأفراد وضباط مدربون وماهرون في تخصصاتهم.

ومن الاخطاء المنظورة هي بطبيعة مسميات وقصور تكوينات وتنظيم غير تكاملي لوحدات هذه الالوية، وكذا الاختلال الانضباطي في بنيانها العسكري.

أما الكلام عن محور عسكري في الضالع فأعتقد أنه لا جدوى منه، لأنه وببساطة ليس موجودا في الواقع...أذكر أننا أثناء حرب التحرير ٢٠١٥م كنا قد بذلنا جهودا كبيرة يعرفها القادة العسكريين الذين بحت أصواتهم من النصح والارشاد، وعندما وجدوا

أنفسهم أمام قادة جبهات وكل واحد منهم يخوض معركته الخاصة كان لزاما عليهم التوجه إليهم وكل قائد على حدة، وبعد جهد جهيد اقتنعوا بضرورة المعركة الشاملة بدلا من المعارك الجانبية والمحدودة التي لم تستطع تحرير ولو موقع واحد بسيط.

وقد تكللت تلك المساعي بتوحيد الفصائل المختلفة وكانت النتيجة أن الضالع تحررت في سويعات، ورغم أن تلك القوات كانت عفوية وكل قوة تتبع قائد بعينه، إلا أن كل قوة نفذت أهدافها المحددة وهذا هو المهم بالنظر لطبيعة المقاومة العفوية التي افتقرت لا بسط الوسائل والأدوات الحربية والتقنية..

واليوم وبرغم الكلام عن الوية وأسلحة واسناد جوي ومدفعي وشعبي لا يبدو أن هناك لواء واحد لديه الجاهزية القتالية لخوض معركة تحرير منظمة وحقيقية.

ويزيد الأمر تفاقما عندما تجد العدو يجاريك بمعركة استنزاف وبنفس طويل لأنه ليس في مصلحته خوض معركة مفتوحة ومنظمة وذلك بسبب افتقاره للسيطرة الجوية التي تحمي قواته المسيرة المكشوفة وكذا تعزيزاته ومواقعه.

ما جعله يعتمد تكتيك حرب العصابات، التسلل ببضعة أفراد، القنص القصير للأفراد والعتاد، التلغيم للطرقات والأماكن أثناء الانسحاب، الكر والفر، القصف المدفعي العشوائي الهادف إثارة الرعب وتفكيك الجبهة الحاضنة.

وعليه اقدم نصيحتي للقادة العسكريين الميدانيين المتخصصين والطارئين ممن اوجدتهم الضرورة ودفعت بهم إلى قيادة كتائب أو الوية..

أقول لهؤلاء جميعاً .. معركتكم الحالية يجب أن تقتصر على التثبت والسيطرة على المواقع التي تم الاستيلاء عليها، فهذا يحفظ لكم مواقعكم وعتادكم وقبلها جميعاً انفسكم وأفرادكم..

ثانيا .. إعادة تنظيم قواتكم واخضاعها للتدريب والانضباط اليومي وفي معسكرات وثكنات ولو بمخيمات بعيدة يتم تنصيبها لاستقبال وملازمة قواتكم؛ أما الفهلوة وطلبة الله ومعارك الكر والفر فهذه لا تليق بكم أو بنا.

ثالثا : جميعنا يعرف أن هناك آلاف الضباط المتخصصين المؤهلين لخوض حرب جيوش، ومع ذلك تم إهمالهم وتهميشهم، رغم أن القائد الناجح بأمس الحاجة لقائد

كتيبة ولضابط عمليات ولركن فني ولضابط تخطيط أو إدارة أو هندسة أو تموين وسواها من التخصصات التي أهملت عنوة ورغبة في السيطرة والهيمنة الأنانية..

رابعا : تدريب وتأهيل الشباب المقاتل على فنون الحرب، بحيث لا تقتصر العملية على الحماسة والشجاعة، وانما يستدعي أن يكون المقاتل مؤهلا لخوض معركة عسكرية وأيا كان نوعها دفاعية أو هجومية أو تصادمية أو اغارة أو كمائن.

فلا يعقل أن نرى الشباب يقتلون وبشكل يومي ولأسباب عادية كان يمكن تفاديها بقليل من التدريب ولدينا كفاءات وخبرات يمكن توظيفها في مضمار إعداد المقاتلين أو المتطوعين أو المجندين الملتحقين بالجيش دونما تتوافر لهم ادنى معرفة باستخدام السلاح الشخصي.

ولكم رأينا من ضحايا الأخطاء الناتجة عن نيران صديقة أو هجمات عفوية متهورة أو غيرها من اساليب القتال البدائية وغير مقدرة لأساليب العدو..

هذه هي مساهمة متواضعة اتمنى أن تجد أذنا صاغية، علما انه تم تجاوز كثير من الملاحظات الحساسة التي رأينا انها قد تحبط البعض، كما وقد تستغل وبشكل انتهازي تحريضي لا يخدم الغاية النبيلة المرجوة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ذكرياتي مع الشهيد المجاهد، المقاوم اللواء سيف سُكّره

عقيد عبد القوي لخجم الزبيدي
(استشهد في حادثة المطار الإرهابية في ٣٠ديسمبر ٢٠٢٠م)

سيف سُكّره الاسم الذي أشتهر به الشهيد سيف علي صالح العفيف، ذلك البطل المجاهد الذي لم ينظم إلى صفوف القوات المسلحة حبا في المسؤولية أو الجاه أو المال، بل كان له أن ترك هذه الصفة منذ زهاء ثلاثة عقود، يوم أن تم إقصاء كل القادة العسكريين الجنوبين الاكفاء بعد حرب عام ١٩٩٤م الظالمة، لكل القوات المسلحة الجنوبية التي انظمت عن الجنوب لتشكيل جيش الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م.
تم إقصاء كل القادة العسكريين الوطنيين الجنوبيين بغض النظر عن كفاءاتهم وخبراتهم ومؤهلاتهم العلمية والعسكرية، وذلك لأسباب قد لا يكون المجال متاح هنا لذكرها او تناولها بالتفصيل، فالكل يعرفها ويعلم بها بالتأكيد، وما نود الإشارة إليه فقط هو أن القائد الشهيد سيف سُكّره كان واحدا منهم.
ترجل الشهيد البطل إلى الرفيق الأعلى بعد أن تخلى عن سلك الجندية في المؤسسة العسكرية (القوات المسلحة) وانتمى إلى صفوف المقاومة دفاعاً عن الوطن والأرض والعرض والكرامة، التي بلغت الوقاحة في صفوف المليشيات الحوثية الظلامية والتي هي من بقايا النظام العفاشي المتخلف مبلغها من الجرائم الدموية وحب التسلط تحت مزاعم الحق الإلهي بهدف الهيمنة والاستحواذ على السلطة والثروة، وكادت هذه المليشيات أن تلتهم أرض الجنوب بعد أن التهمت اليمن الشمالي، وفرضت بانقلابها الدموي الغادر السيطرة على معظم المحافظات الشمالية والغربية، وأحكمت قبضتها الحديدية عليها، حيث شردت وهجرت كل القيادات الشرعية الحاكمة ابتدأ من رئيس الجمهورية والحكومة والنواب وانتهاء بأخر موظف جنوبي في تلك المحافظات..
بعدها كان الحلم الحوثي يتجه جنوبا معززا بكل ما تبقى من قوات النظام السابق في الشمال ومزود بأحدث ما كانت تحتويه مخازن التسليح العام في صنعاء ومخازن الحرس الجمهوري ومسنود بالدعم اللوجستي الايراني المباشر.
ولما كانت وجهت المليشيات الانقلابية السيطرة على الضالع واتخاذها طريق سريعا لأسقاط العاصمة عدن ومحافظات الجنوب عموما، فقد كانت الضالع فعلا على

موعد مع صفيح ساخن، عزيمة أبنائها على مواجهة جحافل الغزاة، وشعارهم الاستبسال للدفاع عن الضالع بوابة الجنوب الشمالية وخيارهم نكون فيها أو لا تكون. وهذا الخيار كان الدافع الحقيقي الذي تداعى من أجله كل الأبطال الغيورين للانضمام إلى الجبهات للدفاع عن الضالع، فتم تشكيل المقاومة الجنوبية الشجاعة، التي أنظم إليها خيرة الرجال المقاتلين طوعيا دون توجيه من أحد للدفاع عن الضالع ومن بين من تقدم الصفوف فيهم كان القائد المناضل سيف سُكّره الذي أخذ كل عدته وعتاده من بيته، ومن أمثاله الكثير من الغيورين على كرامتهم الذي هبوا مسرعين وتشكلوا في مجموعات قتالية ليكونوا سورا دفاعيا من اجساد الرجال وسواعدهم القوية. وتكونت المجاميع القتالية الأخرى لتطهير الضالع ومعسكراتها التي كانت تأوي قوات عسكرية وامنية محسوبة على وزارتي الدفاع والداخلية، ومنها اللواء ٣٣ مدرع وقوات الأمن المركزي والأمن القومي والأمن السياسي.

بكل معاني الفخر والاعتزاز يمكنني أن أصف الشهيد الجليل سيف سُكّره بالأب الروحي لكل المقاومين والمجاهدين، فذكرياتي مع القائد الصامد والقائد الثابت في مبادئه أنه مثالنا ومعلمنا حيث عرفناه بحلاوة أخلاقه ولطافة ابتساماته التي لم تفارق شفتيه حتى وهو في قمة غضبه، فقد كانت تربطني به علاقة قوية علاقة أخوية نضالية، فحياتي وعلاقاتي مع الشهيد ستحتاج إلى كتيبات وليس إلى كتاب، فالشهيد سيف سُكّره عليه رحمة الله كان الأب والقائد والراعي والحاضن لكل مراكز التدريب التي كانت تسمى مراكز تدريب المقاومة الشعبية الجنوبية، وكان يشرف عليها القائد اللواء شلال علي شايع، حيث بدأ أول مركز لتدريب المقاومة الشعبية الجنوبية في قرية العشري بالقرب من منزل الشهيد سيف سُكّره، التي كان المركز التدريبي بينه وبين منزل الشهيد بضعة أمتار فقط، ولم يكن يخاف حينها من ضربات جيش الاحتلال الفاشي المتمركز في مرتفعات جبل شحذ المطل على معظم قرى مديرية الضالع، وكان من السهل عليها ضرب منزل الشهيد لحيث وان منزل الشهيد كان مقرا لقيادات المقاومة الشعبية الجنوبية، وكان الشهيد سيف سُكّره القائد العام والمشرف عن هذا المركز، وكان اللواء شلال علي شايع القائد الأعلى والوجه لهذا المركز، وتولى المناضل العميد فريد مقبل صالح مهمة تدريب المقاومة الشعبية الجنوبية، وقد التحق الشهيد القائد سُكّره بالقائد شلال علي شايع إلى الخطوط الأمامية في مواجهة فلول الاحتلال الحو/عفاشي، حيث وأن مركز التدريب التي كان يديره القائد فريد مقبل يرفد جبهات القتال بأحسن الشباب وأشجع الرجال الذي كنا نركز عليهم بعد أن

اكتسبوا المهارات القتالية، بعد ذلك تم إنشاء مركز تدريبي للمقاومة الشعبية الجنوبية في مركز الحصين خله، وأنشأ مركز تدريبي في الوبح حكولة بقيادة القائد فاروق الوبح، وأنشأ مركز تدريبي في لكمة العبار الملحة، وأنشأ مركز تدريبي في حورة غنية بمديرية الازارق بقيادة العميد صالح سالم المقرعي والمناضل فضل صالح الازارق، ومركز تدريب في الشعيب العوابل بقيادة القائد محمد حسين الخليلي وكثيرون لن يسمح المجال على ذكرهم، حيث كان القائد سيف سُكّره يقوم بالنزول إلى تلك المراكز للأشراف عليها لرفقة العميد فريد مقبل ومن قبلي لأني كنت حينها المسؤول التعليمي لهذا المراكز، وكان الشهيد سيف سُكّره هو الداعم والمشرف العام لألوية المقاومة الشعبية الجنوبية، اللواء شلال علي شايع القائد العام.

ومن المواقف التي حصلت لي مع الشهيد جاء إليّ ذات يوم عند صلاة العصر وبرفقته القائد الشيخ بامعلم ومعهم أعداد كبيرة من الشباب يقدر عددهم بحوالي كتيبه عسكرية، وقال لي هذا الكتيبة تسمى بكتيبة المقاومة الجنوبية لشباب حضرموت المكلا، وكانوا هؤلاء الشباب من خيرة الشباب الذين يتميزون ببنية جسمانية ولياقة بدنية عسكرية ممتازة، فقلت للشهيد سيف أخي القائد المركز لا يتسع لهذا العدد ولدينا قوة كبيرة يجب تخرجها بعد ثلاثة أشهر وعند تخرج الدفعة الأولى يتم الحاقهم بدورة، وذلك لأنه لا يوجد سكن مناسب لهم ولا يوجد تغذيه تليق بهم فهؤلاء ضيوفنا وعلينا أن نحسن ضيافتهم وحسن اكرامهم وتدريبهم، فقام القائد با معلم وقال لي رفيقي شبابنا ليس أفضل منكم ولا أنا أفضل منكم نحن لا نبحث عن وسائل للرياحة ولا لتغذية الرفاهية، نحن نبحث عن وطن نحرره من جحافل الغزاة، ومن حينها توليت تدريب هذا الكتيبة بقيادة الشهيد ماجد محمد علي القرين، وكان حينها هو الذراع الأيمن للقائد شلال علي شايع، وقام الشهيد بتفريغ عدة منازل ونصب عدت خيام لهم وكلف القائد عبد الحافظ العشري بترتيب الاكل والسكن والفراش والمياه، وكان المناضل عبد الحافظ وأخوة علي وأسرتهم هم من كانت اسرتهم تقوم بالطبيخ وبتسكين والرعاية لهم طيلت فترت التدريب، التي استمرت ثلاثة أشهر تعلموا من خلالها جميع فنون القتال على جميع انواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وعند تخرجهم قدموا عرض عسكرياً مهيبا حضره القائد الأعلى لألوية المقاومة الشعبية الجنوبية شلال علي شايع والشهيد واللواء سيف سُكّره والقائد فريد مقبل وكل قيادات محافظة الضالع ممثله بالسلطة المحلية.

وخلال فترة المواجهات القتالية لطرد الاحتلال اليمني وصد الغزو الحوثي، فقد برز العديد من القيادات التي تشرفت بتأسيس المراكز التدريبية وتشكيل الوحدات الفدائية

في محافظة الضالع منذ بداياتها الأولى يمكننا أن نذكر منهم حسب علاقتي معهم هم: -

١ - القائد البطل شلال علي شائع

٢ - الشهيد البطل سيف علي صالح سُكّره

٣ - القائد البطل فريد مقبل

٤ - القائد البطل عبد القوي لخجم الزبيدي

٥ - القائد البطل شعفل بن جداتي ذخر

٦ - القائد على بن علي حسن القرية

٧ - القائد الإعلامي العميد عبدالواحد عثمان الذي كان المسؤول والموزع لصحيفة التي أنشأها المركز التي كان يشرف عليها القائد فريد مقبل وعبد الواحد، ومن المدربين كان المدرب علي مقبل العكش الطفوي، والقائد فضل سالم الطفوى، والفقيد طه الازارق، والمناضل محمد حمد عمر البيض، العقيد محمد حسين لغوال، كما كان للقائد عبد العزيز طاهر العشري دور في المشاركة في إنشاء مراكز التدريب، ولا ننسى دور رجل الخير مدين أبو علي الملحة، وهناك الكثيرون من المدربين الأبطال الذين أعتذر لهم لعدم استذكر أسمائهم.

كما يهمني انصافا للحقيقة أن استذكر بعض القيادات التي كان لهم أدوار ومواقفهم وطنية مشرفة، وبالذات الذين فتحوا منازلهم لأفراد المقاومة الشعبية الجنوبية ومنهم: الشهيد سيف سُكّره وعبد الحافظ العشري وأخوه على هريس والشيخ فضل العشري وغيرهم..

هذه بعض من ذكرياتي المتواضعة مع شهيدنا الخالد اللواء سيف علي صالح سُكّره، راجيا من الله تعإلى أن يتغمده بواسع الرحمة والغفران ويسكنه وجميع شهداء الجنوب جنة الفردوس الأعلى مع عباده الشهداء والصديقين.

فأنتم السابقون ونحن اللاحقون وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رفيقك وجنديك الصامد على خطاكم التي سرتم عليها الجريح
عقيد عبد القوي لخجم الزبيدي
رئيس عمليات قوات الطوارئ والدعم الأمني أمن عدن.

الشهيد البطل سيف سُكَّره.. ساكن في ذاكرة تاريخنا الجنوبي

قاسم الداعري

بكل معاني الإجلال والاحترام وبمشاعر يلفها الحزن والكمد، يحتم علي الواجب النضالي بأن أكتب وأعبر عن تلك الصفات العطرة والفواحة بعبق روائحها الخالدة ومكانتها السامية المتجسدة في وجدان أحد أبرز قيادات المقاومة الجنوبية، وأحد أهم مناضلي شعبنا الأحرار الذين تحلوا بالصفات النادرة في الشجاعة والإقدام والتضحية والاستبسال، ومنها وبها عرفنا وعايشنا ذلك الشهيد الخالد فينا وفي ذاكرة تاريخنا الجنوبي، حيث صارت تلك الصفات تدل عن الموصوف بها بل ويحق لي القول بأنه الجدير حصريا بها إنه (الشهيد البطل الأسطورة اللواءسيف سُكّره).

فنحن من تشرف بمعرفته ومزاملته قد لمسنا وأحسسنا بهذه الصفات وعرفنا مسلك دلالتها عليه في كل حله وترحاله، دون توقف حتى آخر أيامه، حيث أشتهر شهيدنا في عموم وحدات القوات المسلحة الجنوبية باسمه ولقبه (سيف سُكّره) وهو الشاب الثائر ضد المستعمر البريطاني وأحد ضباط الرعيل الأول لطلائع قيادات القوات المسلحة، واحد ضباط قيادة وزارة الدفاع ورئيس لجنة شؤون متطلبات الخبراء الأجانب المنتدبين في وزارة الدفاع، كما كان أحد ضباط طاقم المختارين وحتى ترقي بعد خبرة واختبارات إلى مدير مكتب وزير الدفاع، وحتى تم تعيينه ملحقا عسكرياً في سفارات الجنوب المعتمدة في البلدان الصديقة، وكذا مجمل المناصب التي تقلدها خلال فترات عملة كقائد لم تكن هذه المناصب والصفات والألقاب ودرجات الرتب هي أساس رواج شهرة شهيدنا سيف سُكّره على الصعيدين العسكري والمدني، لا..لا..لا والف لا وإنما الأصل الثابت والدال على شهرة شهيدنا البطل هي أخلاقة الرفيعة وبساطته وثقافته وكاريزميته القيادية، وإخلاصه لعمله وروحه الوطنية الجنوبية حد التضحية بالنفس، ونظافة كفه وروحه المتقدة بالحيوية والحماس في كل الظروف، ولشجاعته والاستبسال النادر ولأنه يكره التعالي والغرور والمزايدة والتفرقة الأسرية ويمقت العنصرية والمناطقة بين أبناء الجنوب، بل اتسمت حياته النضالية بالبساطة والنقاء الروحي فكانت الابتسامة لا تفارق محياه قط..

كان يرحمه الله يكره الازدحام المظهري النرجسي ويتأفف من عيوب المن والأنانية الذاتية، وخير دليل على دلالات الصفات الحميدة التي اتصف بها شهيدنا البطل طيب الله ثراه هي: حنكته العسكرية ومهارته الفطرية وبديهية معرفته بالظروف الداخلية

والخارجية المحيطة بواقعنا الجنوبي، فكان أنموذجا مثاليا لواحد من أشرف وأنبل القيادات الجنوبية القديمة التي يحتذى بها ويضرب بها المثل والموعظة، لتستفيد من دروس صفاتها العملية والأخلاقية أجيال الجنوب المتعاقبة بعزة وفخر.

تعرفت على شهيدنا البطل (سيف سُكّره) بشكل أكثر منذ بداية عام ٢٠٠٦ م، وعلى وجه الخصوص منذ المراحل الأولى والمبكرة لاجتماعات وفعاليات المتقاعدين والمسرحين قسراً عسكريين ومدنيين وأمنيين، أتذكر عندما كنا نشد الرحال ونحن من عموم محافظات الجنوب للمشاركة في لقاءات وفعاليات الحراك السلمي الجنوبي إلى مدن وقرى ضالع البطولات والصمود الأسطوري. فكان شهيدنا الجسور يدعونا فيها إلى منزله بقرية العشري، لنجده دئماً في مقدمة مستقبلينا، وعلى مسافة من مكان منزلة بتلك الحفاوة والترحاب والفرحة المشفوعة والموشحة بابتساماته العريضة المعروفة، ويدعونا لتناول الوجبات و يحيطنا بمشاعره وسجاياه النبيلة ويغدق علينا بكرمه وسخائه وكذا تأمين متطلبات المبيت والنوم في منزله.

كان رحمة الله عليه صديقا عزيزا وأخا ودودا عاطفيا صادقا حصيفا يمقت الثرثرة والمزايدة، يسأم من زبد وفقاعات البطولات البالونية والكسب الرخيص، متحمس متفائل مستبشر بعودة الجنوب كامل السيادة بحدود ١٩٩٠م، عند لقاءاتنا كنا دائماً نحبذ الجلوس مع بعض، لنتبادل الهموم والمعلومات وحتى السوالف والطرفة، كنا على تواصل دائم - وفي الآونة الأخيرة كان يشكي من الحرمان الممنهج من قبل المتربصين والحاقدين على الجنوب، حرمان اللواء الذي تشرف بقيادته بل ونيل الشهادة في محراب مسؤوليته الوطنية الجنوبية، حرمان أفراد اللواء من مستحقاتهم ومخصصاتهم لولا توظيفه لمعرفته وعلاقاته وطيب خصاله لنيل بعض منها، حتى استقام اللواء على أقدامه، فصار هذا اللواء بحق من صنيعة شهيدنا البطل، ومعه رفاقه الأبطال يؤدي وظيفته على أكمل وجه، والعبر في مسرح العمليات التي خاضها ويخوضها هذا اللواء بمفردات انتصاراتها و منجزاتها المشار لها بالبنان.

فطوبى طوبى لتلك البيئة والمحيط الاجتماعي التي تربى وترعرع فيها شهيدنا الخالد سيف سُكّره، ومن قيمها الأخلاقية الأصيلة أكتسب صفاته الحميدة وشجاعته العالية.. ألا رحمة الله عليك أخي وعزيزي وحبيبي وأحد مصادر عزتي وفخري الشهيد البطل سيف سُكّره، وأسكنك الله جنة الفردوس الأعلى، والعزاء لكل أهلك وذويك وشرفاء وأحرار الجنوب قاطبة..

العم سيف مواقف مؤثرة

العقيد مهندس عبد الغني علي مُحَمَّد ناصر، مدير مكتب قائد محور الضالع القتالي

إنَّ الحديث عن شخصيَّة بمكانة وشعبية الشهيد القائد اللواء سيف سُكَّرة العفيف، حديث يفوق قدراتي وإمكانياتي وبالطبع لا تفي هذه السطور السريعة لوصف رجلٍ بحجمِ وطن، فكيف لا وهو القائد السياسيّ والشخصيَّة الاجتماعيَّة المرموقة الذي يحظى باحترام وتقدير الجميع، وقبل ذلك كلّه هو الإنسان البسيط المتواضع المحبّ للجميع دون تمييز، وسوف نستذكر مواقفه النضاليَّة ومآثره الرجوليَّة على الدوام، حتَّى وإنَّ رحل عنّا بجسده، فهو مخلّد في ذاكرة وطنه، وسنظل نروي قصص شجاعته وتضحياته وقيمه النبيلة التي زرعها فينا رحمه الله وللأجيال ما حيينا، فقد استلهمنا منه القدوة والنموذج لكي نسير على دربه، دربِ الشهادة والتضحية والعشق للوطن، لقد استحق سيف الجنوب العفيف أن يكون وساماً على صدر الوطن خالداً في ذاكرته أبداً.

أثق أن كل من كتب عن الشهيد قد تطرّق إلى الكثير من الأحداث والمآثر التي تركها شهيد الوطن في وجدان الجميع وفي حياته الحافلة بالناجحات والتميز، لحظات لا يدركها أي إنسان إلّا من عايش الشهيد عن قرب، وما أحوجنا اليوم إلى الاقتداء بسيرة شهيدنا البطل واستحضار نشوة الاعتزاز بأبطال قواتنا المسلّحة الجنوبيَّة، وهنا استذكر محطات للشهيد وبعضاً من ثبات المواقف المؤثرة التي عُرف بها شهيدنا البطل اللواء الركن سيف علي صالح العفيف رحمه الله، الذي تجلى في مساره العامر بالعطاء ونكران الذات، رغم أنه كان مثالاً للانضباط العسكري ولروح التضحية العالية والإيثار والإقدام والشجاعة.

الموقف الأول: إنَّه في أحد أيّام شهر رمضان المبارك من العام ٢٠١٩م، وبينما كانت المعارك على أشدها في جميع جبهات محور الضالع القتالي، وكان العم سيف متوقفاً مع مجموعة من مرافقيه في محطة الحدي وسيارته محملة بالذخيرة والشباب منهمكين في فتح الصناديق وتجهيزها بسرعة والوقت حينها يقترب من الإفطار وجميع من في المكان يتهيأ لتناول وجبة الإفطار، وكان العم سيف ينظر إلى المسجد وهو متكئاً على طقمه ويبدو على ملامحه الإرهاق والتعب ويرغب في الذهاب إلى المسجد للوضوء استعداداً للصلاة، فقلت له يا عم سيف هل أجيب لكم افطار، فنظر في ساعته ثمَّ أخذ قنينة ماء وتوضئ بها وركب طقمه وقال:" يا ابني لن أفطر إلّا في الجبهة فالجنود ينتظرونني هناك ثمَّ ودعته وانطلق مسرعاً".

الموقف الثاني: على الرغم من أنه كان أكثر القادة خبرة وأقدمهم خدمة وأعلاهم رتبه وأرفعهم مكانة وأكثرهم شعبية ومحبة في قلوب الناس، إلّا أنّه لم يتكبر أو يتباهى في كل هذه الصفات؛ بل زادته تواضعاً وأخلاقاً في كلّ شيء، فقد كان يحترم زملائه قادة الألوية الأخرى ويردّ على رسائلهم واتصالاتهم ويناقشهم بهموم الجبهة وأحوال المقاتلين ولم أسمع يوماً من الأيّام أن أحد أفراد اللواء الأول مقاومة جنوبيّة، الذي كان يقوده اشتكى من خصم في راتبه أو نقص في مصروفه اليومي أو غيرها من الأمور الأخرى التي تحدث أثناء تسيير شؤون اللواء إدارياً وقتالياً في واحدة من أهم وأخطر جبهات القتال في محور الضالع، فكان مثالاً للقائد العسكري المتفاني في خدمة وطنه.

الموقف الثالث: حدثني أحد الأصدقاء الثقات أنه كان هناك شاب مقاتل صغير في السن تطوّع للقتال ضدّ مليشيات الحوثي في بلاد حَجْر بعد أن نزح من منطقته بلاد الحيقي مديرية الحشاء بعد أن سيطر عليها الحوثيون وتشرّد مع أسرته وانضم إلى صفوف المقاومة الجنوبيّة رغم صغر سنه وكانت مجاميع من المقاومين قد انضمت إلى جانب اللواء سيف سُكّرة ومنهم ذلك المقاتل وقاتلوا تحت قيادته على الشريط الحدودي حَجْر شمال غرب الضالع، وأثناء إحدى المعارك شاهد القائد سيف ذلك المقاتل يحمل سلاح رشاش بيكا (معدل روسي) بينما جسمه نحيل وكان يُقاتل فيه ببراعة وفدائية لفتت أنظار القائد، وبعد انتهاء المعركة استدعاه وأثنى عليه وقال له:" نحن لم نجبرك على القتال ضدّ الغزاة الحوثيين، ولكن أنت أصرّيت على الانضمام إلينا نظرًا لما عانيته وأسرتك وأهل منطقتك من مظالم الحوثيين"، حينها انتزع القائد سيف سُكّرة سلاح آلي (فرخ روسي) كان على كتفه وأهداه إلى ذلك المقاوم الصغير لِما رأى فيه من الشجاعة والإقدام.

وهذا الفعل كان عبارة عن تكريم ذلك المقاوم بأن منحه سلاحه الشخصي وهنا تتجلى سمات وصفات القائد الذي يقدر دور المقاتلين وفدائيتهم وتقديره لدورهم بغض النظر عن أعمارهم أو مناطقهم بمعنى أنه لا تمييز عنده إلّا لمن يقاتل ويضحي.

ختامًا نسأل الله الرحمة والمغفرة للشهيد البطل سيف ولكل الشهداء الذين قدّموا أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن الدين والعرض والوطن.

وداعاً أبا الوليد.. أيها العابر إلى المجد

أحمد عبدالله الأحمدي/عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي

ترك رحيلك يا حبيبنا سيف غصة في الحلق وقهر وألم يدميان القلوب يا أبا الشهداء وصانع النصر الجنوبي المنشود.. وفي رثائك أشعر أن الكلمات بلا معنى والكتابة تنتحب أمام مهابة وحدث الاستشهاد وجسارة وصدى الموقف والاستبسال الذي كان له اكثر من دلاله ومعنى في المعركة الوطنية التي خضتها بجدارة مدهشه ومشرفه ستحفظها لك الأجيال كرجل استثنائي وقائد من الوزن الثقيل ومصدر فخرنا إلى الأبد.

كان آخر لقاء لي مع الشهيد عقب المشاركة في أعمال الدورة الثانية للجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي في المكلا بعد ان سبقتها عدد من اللقاءات المتكررة في السنوات الأخيرة والتي منحتني فرصه أفضل لمعرفة القائد الشهيد عن قرب.

لقد عُرف الشهيد بدماثة الخلق والتواضع والوفاء وكل الصفات الطيبة التي جذبت الناس إليه ووضعته في مصاف القادة الأوائل والمميزين في الأداء والسلوك وحسن التعامل مع الجميع بدون استثناء. والحقيقة ان للشهيد تجربه حياتيه غنيه بالدروس والتجارب التي انعكست في مخيلته وصقلت قدراته وخبراته وعززت من مقدراته لخدمة الوطن بنجاح على الدوام حيث شغل مختلف الوظائف العليا العسكرية والإدارية والدبلوماسية على امتداد

عقود التحق خلالها بالكلية العسكرية ودورات القادة العسكريين على مستوى الداخل والخارج ونال بجدارة خلال فترة خدمته أعلى الترقيات والوظائف الحساسة وفي مقدمتها الملحق العسكري للجنوب لدى السفارة في موسكو نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ومديراً لمكتب وزير الدفاع في الجنوب على امتداد ثلاث حكومات متعاقبة.. ولاشك ان مواقع هامه كهذه قد منحته فرصة الحضور والمشاركة والمتابعة والاطلاع على تطورات شتى في مرحله هامه ومفصليه من تاريخ الدولة الجنوبية ومؤسستها الوطنية العملاقة القوات المسلحة مؤسساً ومواكباً لتاريخ تطورها وتأهيلها وتسليحها وعلاقتها بالمحيطين الاقليمي والدولي، فضلاً عن قربه من الصف القيادي الأول ومركز صنع القرار على مستوى الدولة. ويتخيل لي ان هذه المكانة قد جعلت منه امين

سر المؤسسة العسكرية وارشيفها بدون منازع نتمنى ان يكون الشهيد قد سجل مذكراته لهذه المرحلة ليتسنى للجنوبيين الاطلاع عليها والاستفادة منها..

لقد فضل الشهيد البقاء بعيداً عقب حرب٩٤ محتفظاً بتاريخه وكبريائه وما أن ظهر حراك المؤسسة العسكرية الجنوبية، كان اسم الشهيد يتصدر فريق الفاعلين فيها عبر جمعية المتقاعدين الجنوبيين مقاوماً لكل اشكال القمع والاضطهاد التي مارستها سلطة صنعاء ضد هذه الخطوة الشجاعة التي تحولت شيئاً فشيئاً إلى حراك جنوبي شامل وبمطالب سياسيه معروفه سقفها فك الارتباط واستعادة دوله الجنوب كاملة السيادة.

وبعد ان تفجرت حرب العام ٢٠١٥م ضد الجنوب بادر الشهيد طوعاً للانخراط في صفوف المقاومة كجندي من جنودها وصولاً إلى تحرير الضالع والجنوب من الاحتلال الحوثي وقبول المهمة التي اوكلت إليه قائداً للواء الأول مقاومة دون ان يعطي وزناً لاستحقاقات الخدمة والاقدمية والعمر والتراتبية القيادية المعمول بها..

لقد حرص على القيام بمهامه الجديدة بضمير حي وإحساس عالي بالمسئولية ونزاهة بمعزل عن الفساد ونهب حقوق الجنود وغذائهم وملبسهم وعدتهم وعتادهم كما يفعل البعض للأسف، ولا غرابة ان يحظى هذا السلوك الاستثنائي للشهيد باحترام وتقدير الجميع حتى اصبح مضرب المثل في النزاهة ونظافة اليد على مستوى الجنوب ككل..

وقد سألته يوماً ما الذي حصل وما هذا الحب الذي يكنه لك الناس ودفع بعض الشباب المتحمس لصنع تمثال لك وأنت على قيد الحياه.. لقد شكرت هؤلاء الشباب في حينه وقلت لهم من يستحق التمثال هم قادتنا الأماجد عنتر ومصلح وشايع وغيرهم.. وقد رد قائلاً: مع انه لم يحصل شيء ولم يتغير شيء على المستوى الشخصي ربما الزمان هو المتغير ومظاهر العبث القائمة ولو بفعل فاعل أما انا وغيري الكثيرين لم ولن تغيرنا السلوكيات الشاذة الغريبة على مجتمعنا واخلاقياتنا وتقاليدنا وقناعاتنا التي تربينا عليها وصقلتها رفقة القائد الشهيد علي عنتر رحمه الله ومدرسته التي اعتز بها ايما اعتزاز.

نعم ايها القائد الشهيد فرغم وجع الفراق والرحيل كان لنبأ استشهادك وقع مختلف وصحوة وطنية حاضرة في العقول والأفئدة لدى الأحرار والمناضلين والمقاومين ليس على مستوى الضالع فحسب وإنما على مستوى الجنوب بصفه عامه ..

لقد ايقظ استشهادك الجميع ودفعهم إلى مراجعة المواقف وتحديد المسئوليات لمواجهة مليشيات الحوثي وأعوانه وتعزيز الاصطفاف الجنوبي وزيادة الحشد والاقتداء بمأثرة استشهادك لتغيير معادلة الحرب وطبيعة المواجهة وصون الجنوب وترسيخ فعل النصر دون سواه وفاءً لك ولكل الشهداء ومن أجل تحقيق أهداف وتطلعات الجنوبيين عموماً.

أيها العابر إلى المجد يا ابا الشهداء وعنوان تضحياتهم ايها الرمز الاسطوري المقاوم ففي واقعة استشهادك تتداخل مشاعر وقراءات عده لما لها من معاني ودلالات عميقه جمعت بين التضحية الفردية المشرفة وملاحم التضحية الوطنية التي تختزل صور ومشاهد قيميه اعمق عنوانها الوطن والهوية والحرية واستنهاض الهمم للذود عن الأرض والعرض ..انها رسالة الشهيد إلى قدماء المناضلين والمقاومين الشباب وأفراد القوات المسلحة وكل أبناء الجنوب للقيام بواجبهم وتقاسم مسئوليات وأعباء هذا الواجب من اجل استعادة دولة الجنوب على اساس من الوحدة الوطنية الجنوبية الشاملة.

نعم كنت كما عهدناك ايها الشهيد القائد سيف في المكان الذي اخترته لنفسك دفاعاً عن القيم والمبادئ التي آمنت بها منذ وقت مبكر مع كوكبة من المناضلين الأوائل ابطال حرب التحرير الأولى والاستقلال وبناء الدولة الجنوبية فقد تصدرت اسمائكم العناوين ولكم في القلوب والعقول مكانه خاصه نستنجد بها ونتعلم منها قيم الانتماء والهوية وتعميق الغيرة الوطنية لدى الابناء والاحفاد من اجل التصدي لكل الصعاب والمعارك المصيرية وفاءً لما قدمتموه ايها الأماجد في مسار الحياة ومعارك البطولة والشرف في مختلف المراحل.. مع الفارق طبعاً ان الشهيد سيف سُكّره قد كان له شرف المشاركة في معركة مصيرية سبق ان خاضها قبل ستة عقود عندما لبى النداء طوعاً، وعاود الرحلة النضالية مجدداً جنباً إلى جنب مع المقاومين ليخوض حرباً ثانيه للتحرير ولانتزاع استقلال ثان للجنوب مجسداً بذلك أروع صفات النضال والثبات والإقدام، وليصبح وبحق بطلاً للاستقلالَيْن والثورتين الجنوبيتين المجيدتين اكتوبر ١٩٦٣م وثورة الحراك الجنوبي والمقاومة الجنوبية بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي لاستعادة دولة الجنوب والمستمرة حتى اللحظة وهي نفس المعركة التي اختتم بها الشهيد سيف مشواره النضالي المقاوم والمشرف كقائد للواء الأول مقاومة ضد العدوان الحوثي الايراني الدخيل الذي لن يكون مصيره الا الهزيمة دون سواها.

وداعاً ايها الشهيد والقائد الوطني الكبير.. وعدت فأوفيت وقدمت روحك الطاهرة فداءً للجنوب وللحرية والكرامة والهوية ودفاعاً عن أمن واستقرار المنطقة والأمه العربية ككل.. لقد سجلت في استشهادك أروع معاني التضحية وأنبل قيم الإيثار والغيرة الوطنية التي ستتناقلها الأجيال ويعيد سردها التاريخ والروايات في أطهر مثل للاستبسال والمقاومة حيث ستشكل زاداً لنا عند كل موعد للحشد لمواجهة مختلف التحديات والصعاب حاضراً ومستقبلاً.. وفي هذا الارث والفخر الطيب والمشرف الذي تركته لنا يا حبيبنا الشهيد يكمن عزاؤنا وعزتنا نحن الجنوبيون ككل وقبل ذلك اسرتك وولديك وليد وباسل واخوانك عبد الحافظ وعبدالرزاق ومحمد وأولاد أخيك رياض ونايف وبسام وسائر آل العفيف جميعاً وابناء منطقتك ومؤسستك العسكرية.. تغمدك الله بواسع رحمته وغفرانه وأسكنك فسيح جناته والهمنا وأسرتك وأصدقائك ومحبيك وشعب الجنوب الصبر وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لك المجد والخلود أيُّهَا الراحل عنا جسدًا

العميد ركن ثابت حسين صالح

رغم إنها ساعات متفرقة وفي أماكن متعددة هي التي جمعتني باللواء الركن سيف علي صالح العفيف المعروف باسم" سيف سُكّرة" إلّا أنَّها كانت كافية لترك انطباعات لا تنسَ عن هذا القائد الإنسان الرائع الذي، قدّم حياته في ميادين العز والشرف دفاعًا عن العرض والدين وذودًا عن حياض الوطن، معاهدًا على النصر أو الشهادة التي سعى لها الشهيد القائد رحمه.

لقد كانت معرفتي بالشهيد اللواء الركن سيف علي صالح العفيف، تعود إلى الثمانينيات من القرن الماضي حيث كان يعمل في مكتب وزير الدفاع الشهيد صالح مصلح قاسم وخلفه العميد صالح عبيد أحمد...وقد التقينا في منزله بخور مكسر بالعاصمة عدن أيضاً في صنعاء ، حيث كان يتمتع بالقدرة العالية والانضباط العسكري والعطاء المتواصل.

كان الشهيد رحمه الله يتصف بصفات الإنسان ودماثة الأخلاق، ويتعامل مع الجميع بصفة الأخوة والمحبة وفي نفس الوقت صفات القائد العسكري والسياسي والإداري الناجح والمسؤول، وكان ذا صدق ونزاهة وإخلاص وشجاعة وصاحب مواقف كثيرة ونهج نضالي.

إنَّه من جيل ورفقاء عنتر ومصلح وشائع العظماء.. بعد حرب ١٩٩٤م تعرض مثلنا وكغيرنا من ضباط الجنوب لأقسى أنواع التهميش والإقصاء والتجاهل على يد نظام ٧/٧ وعصاباته الفاسدة والمستبدة، لكن ظل سيف سُكّرة كغيره من ضباط الجنوب الشرفاء شامخًا نزيهًا صامدًا صنديدًا، وكان يُعدّ أحد رموز المقاومة الجنوبيَّة، وأحد أهم أركانها وأعمدتها الذين ساهموا فيها بشكل كبير في مقاومة جبروت الآلة العسكرية اليمنية في الضالع ومن ثمَّ مقاومة المد الحوثي والجيش الموالي لها في حرب ٢٠١٥م.

لا أحتاج إلى التذكير أن الشهيد كان أحد قادة ورموز الضالع الأبية التي مرغت انوف المغرورين من نظام ٧/٧ وكذلك الحوثيين في التراب ..فقد قاد سيف سُكّرة، اللواء الاول مقاومة جنوبيَّة في جبهات الضالع التي لقنت ضبعان والحوثيين دروسًا لا تنسَ وأجبرتهم على استخدام" الريوس "وجر ذيول الهزائم وسقوط الغرور والغطرسة.

من الصعب في هذه المقالة الصغيرة سرد مناقب وبطولات الشهيد سيف علي العفيف...ومن الصعب إيفائه بحقه من التقدير والاحترام لدوره المشرف وحياته

النضاليَّة الزاخرة بالعطاء دفاعًا عن أرض الجنوب وعرضه وكرامته واستشهاده متقدمًا الصفوف مواجها الموت شجاعًا أبيًّا لا تختلج له نبرة ولا يهتز له طرف.

المجد والخلود لك أيها الشهيد ولكل شهداء الجنوب الأبرار الأحرار..لكم الرحمة والمغفرة والجنَّة باذن الله تعالى والعار والذل للغزاة والخونة..عهدًا لك يا شهيد الوطن سنبقى أوفياء ومواصلة السير والمضي على ذات الطريق مهما كلفنا ذلك من ثمن.. وداعًا صديقي الغالي.

بطل لم يتحدث يوماً عن نفسه ولا عن مآثره البطولية

العميد صالح بن صالح الصمبحي، قائد كتيبة التشريفات الرئاسية سابقاً

رُزئت الساحة العسكرية والنضاليَّة الجنوبيَّة يوم ٢٥ أيَّار ٢٠١٩م، باستشهاد القائد البطل سيف علي صالح العفيف، في ميادين الشرف والبطولة وهو يواجه أعداء الوطن، متقدماً الصفوف، مدافعاً عن الأرض والعرض والدين ضدّ عدوان مليشيات الحوثي الإيرانية، التي تسعى للنيل من أرضنا واحتلالها بعد أن حررناها بدماء الشهداء الأبطال، وقدّم الشهيد روحه رخيصة دفاعاً عن تربة هذا الوطن الغالي.

إنّنا اليوم نقف على ضفاف مجد القائد الشهيد (سيف سُكّرة)، الذي نال شرف الشهادة وهو يتقدم أبنائه الجنود المقاتلين، الذي غرس فيهم عقيدة النصر أو الشهادة، وكان مدركاً أن القائد الحق هو الذي يتقدم الصفوف، لنستذكر بكُلِّ فخرٍ واعتزاز مواقفه المشرفة وسجله الحافل في القوّات المُسلّحة الجنوبيَّة، وأن نجعل من استشهاده درساً للحفاظ على تلاحمنا الوطني بوحدة الكلمة والموقف أمام كل التحديات التي واجهها وطننا الجنوبي من المهرة شرقاً حتَّى مضيق باب المندب غرباً.

في هذا اليوم نستذكر بطلاً لم يتحدث يوماً عن نفسه ولا عن مآثره البطولية، وعلينا أنّ نتذكر مواقفه المشرّفة التي كانت على قدر الشجاعة والمسؤولية، لنبحر أمام جزء من سيرته النضاليَّة في الدفاع عن القضية الجنوبيَّة في مختلف المراحل والمنعطفات التاريخيَّة، وأدواره المشهودة في الوقوف مع نضال شعبه الجنوبي المشروعة، فقد تميَّز الشهيد القائد بأخلاقه النبيلة، وابتسامته الدائمة، وعطاءه اللامحدود وعرفته عن قرب منذُ أن كان ملازماً في القوات المسلّحة الجنوبيَّة بعد الاستقلال الوطني المجيد ببضع سنوات وخلال عملنا العسكري ربطتنا علاقات وطيدة عندما كان سكرتيراً لمكتب وزير الدفاع بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومن ثمَّ عند توليه منصب مدير مكتب وزير الدفاع الجنوبي، وكان شخص متواضع وصاحب أخلاق عالية وعسكرياً وإدارياً بذل وقته وجهده لتأدية واجبه الوطني دون كلل أو ملل، فكان أحد الأبطال الذين عرفتهم ميادين الشرف والبطولة في مختلف المراحل والمنعطفات التاريخيَّة.

ما أحوجنا اليوم لأن نبقى على الوفاء لدم الشهيد القائد سيف العفيف، الذي عاش شجاعاً كريماً ومتواضعاً، والوفاء أيضاً لكلِّ الشهداء، بالسير على خطاهم حتَّى تحقيق أهدافنا الوطنية، وعهداً منا أننا سنظل على دربه سائرون.. داعين الله العليّ القدير أن يتغمّد الشهيد بواسع رحمته ومغفرته..

رحل المناضل الشهيد اللواء سيف علي صالح العفيف

بقلم العميد الركن / مُحَمَّد سعيد صالح

جاء استشهاد اللواء الركن سيف علي صالح في لحضه حرجة ومرحلة مفصلية بالنسبة للجنوب، وقد مثل ذلك خسارة فادحة لنا وللوطن، فالشهيد هامة وطنية وقائد عسكري كبير بكل ما تحمله الكلمات من معنى.

استشهد القائد سيف وهو في الصفوف المتقدمة والخط الأول للمواجهة في المعركة شمال الضالع ضد الغزاة من قوات الحوثي وأعوانه وذلك تتويجاً لمسيرة حياة مليئة بالعطاء والتضحية ونكران الذات والبطولات والثبات، بدءاً من حرب التحرير الأولى في الستينيات لحظة انخراطه في جيش التحرير والذي كان الرافد الأساسي لبناء القوات المسلحة الجنوبية وحتى يوم استشهاده، حيث كان للشهيد شرف الإسهام في بناء المؤسسة العسكرية الجنوبية العملاقة وإرساء دعائمها وبناء النظام والقانون في ربوع الجنوب.

وتكريما لدوره وانضباطه العسكري تمت ترقيته عقب الاستقلال إلى رتبة ضابط ضمن أول دفعة في القوات المسلحة، ثم عين بعد ذلك سكرتيرا لقائد جيش الجنوب الشهيد المناضل علي عنتر وإلى جانب الشهيد الأخ المناضل الأسير لدى مليشيات الحوثي اللواء الركن محمود أحمد الصبيحي أطال الله في عمره وفك أسره.. عقب ذلك تم تعيين الشهيد مديرا لمكتب وزير الدفاع ثم تعينه لاحقا نائبا للملحق العسكري بسفارة الجنوب في العاصمة السوفيتية موسكو، وخلال فترة عملة في ملحقية سفارتنا كان له نشاط ملحوظ وتواصل دائم مع كل المبتعثين العسكريين الجنوبيين الدارسين في الكليات والأكاديميات العسكرية للاطلاع على أوضاعهم ومعالجة مشاكلهم وحثهم على المثابرة والتحصيل العلمي واستيعاب العلوم العسكرية الحديثة في مختلف التخصصات والعودة إلى الوطن لتطوير وحداتهم وتحديثها كما ينبغي. وقد حظي الشهيد حينها بحب وتقدير الدراسين بحكم تواضعه وأخلاقه الرفيعة، وكنت شخصياً أحد هؤلاء الدراسين في الأكاديمية العسكرية للهندسة في العاصمة موسكو حيث توطدت علاقتي به حينها وظلت مستمرة حتي يوم استشهاده. حقا لقد كان الشهيد

سيف أخا وصديقا ومن أقرب المقربين إلى قلبي أعتز وأتشرف بهذه العلاقة وسأظل وفياً لها وغيوراً عليها إن شاء الله.

عند انتهاء فترة عمله في السفارة عاد الي الوطن لمباشرة مهامه الجديدة مديرا لمكتب وزير الدفاع وظل في نفس الوظيفة حتى العام ١٩٩٠م، وتحمل مسؤوليات القيادية في ديوان وزارة الدفاع بكل اقتدار وتفانٍ وحظي بتقدير واحترام القيادات العسكرية.

ولا ننسي دوره المقاوم خلال حرب ١٩٩٤م، ضد القوات الشمالية الغازية للجنوب حيث كان أول الملتحقين والمؤسسين للفرق القتالية والفدائية بقيادة الشهيد المناضل قائد صالح الشنفرة والتي نفذت عمليات قتاليه نوعية ضد القوات الشمالية انطلاقا من جبال الضالع وحالمين ويافع.

وعقب الحرب ظل الشهيد مقصياً ورافضاً لكل العروض والمغريات، إلى أن أنشأ هو ورفاقه من العسكريين جمعية المتقاعدين العسكريين والانخراط في الحراك الجنوبي السلمي أولاً والمسلح ثانياً حيث مثلث حرب ٢٠١٥م ذروته وتم تحقق النصر وطرد الغزاة. بعد ذلك ظل الشهيد القائد ثابتاً مداوماً على بناء وحدات المقاومة الجنوبية وتدريبها وتسليحها ورفع مستوى قدراتها القتالية انطلاقاً من موقعه القيادي في المقاومة الجنوبية وقائداً للواء الأول مقاومة حتى يوم استشهاده رحمه الله.

برحيلك أيها القائد سيف خسر الجنوب مناضلاً وطنياً وقائداً عسكرياً شجاعاً قدم عصارة ما لدية من أجل خدمة الوطن بكل إخلاص ووفاء، فلطالما اختارتك المراحل فكنت الأتقى والأنقى دوماً.

أيها الراحل عنا شهيداً.. لقد فجعنا برحيلك وأهتز كياننا من فداحة خسارتنا والوطن الحبيب وعزاءنا فيما تركته من سيرة عطرة وأرث نضالي وفعل أسطوري جسور في المقاومة ومواجهه العود دفاعاً عن الحرية والكرامة الوطنية واستقلال الجنوب وسيادته على أرضه سيظل قدوة ومنارة.. للأجيال نسال الله لك الرحمة والمغفرة الفوز بالجنة إن شاء الله لنا ولأسرتك وصدقائك ومحبيك وكل أبناء الجنوب الصبر..

وإنا لله وإنا إليه راجعون

السيف أصدق...

أ.د. علي أحمد صالح، رئيس اتحاد أدباء وكتّاب الجنوب فرع محافظة الضالع

السيف أصدق إنباءً.. لقد كنت صادقاً حقاً أيُّهَا السيف وكان في حدك الحد بين الحق والباطل والشك واليقين وكنت أكثر بلاغةً وإيجازاً وأنت تكتب بقطرات دمك الطاهر معاني الثبات والتضحية والفداء.. لقد جُدت بروحك في سبيل ما أنت مؤمن به والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ.. لقد كنت مُهاباً قاطعاً أيُّهَا السيف وأنت في غمدكِ وعندما عنّ لك الأوغاد شهرت نفسك في وجوههم لتزرع الرعب في أعماقهم وتريهم الموت الأحمر في دياجي الليل وروابع النهار.. لقد قلت بدمك ما قاله العظماء حين تبوأت مراتب الشهداء.. صغت معاني العزة والكرامة والإباء وكتبت مبادئ الحُرِّية والبطولة والفداء.. لربما كانت روحك العظيمة في ليلة القدر على موعدٍ مع السماء..

بدمك الطاهر قلت الصدق ، فصدقت العهد مع الله والوطن والتاريخ حتى قضيت نحبك وتعاليت إلى مرتبة الرجال المؤمنين الذين قال الله فيهم: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".

لقد كنت وفياً مع الله وآليت إلّا أن يظل التراب الذي رويته بدمك طاهراً دومًا فكان هذا هو سر خلودك في ذاكرة القيم والوطن والتاريخ.. لقد نلت الخلد حقاً في دنياك وستنال الخلد بإذنه تعالى في أخراك ولن يضيع الله أجر العاملين.

لقد كتبت أيُّهَا السيف رسالتك الأخيرة لا بحبر الدواة ولكن بدم..

فما أبلغ رسالة الدم..!

لقد قلت يا سيفُ كل المعاني وقد قلت يا سيف كل القيم..

قلت الفداء وقلت العطاء..

وقلت الشجاعة.. قلت الكرم.

تساميت فوق كل اشتهاء..

قهرت الألم..

أضأت قناديل فجر جديد..

هتكت الظلام وعتماته..

أضأت دروب الوطن..

على دربك الوطني والإنساني سائرون

اللواء الركن متقاعد/ عبد الله مُحَمَّد غالب قاسم، مدير العمليات المشتركة عدن سابقاً

المناضل الأكتوبري الفذُّ اللواء الركن سيف علي صالح العفيف (سُكّرة) عرفته عن قرب بحكم عملي في العمليات الحربيَّة بوزارة الدفاع بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فقد كان الشهيد يتصف بالحنكة والبراعة واعتدادٍ بالنفس ومتأصلاً بسلوك الشجاعة وصون الكرامة، وهو من أبرز القادة العسكريين في تفانيهم وإخلاصهم العملي لشرف الجندية في الجنوب وكان صاحب أخلاق عالية وهدوء وتماسك وذا ابتسامة لا تفارق مُحيَّاه، ومن كان يعرفه جيداً وقتها يدرك أنه كان قائداً عسكرياً لا يشق له غبار ومثقف رزين اعتاد أن يكون بعيداً عن الأضواء.

عندما عرفته كنت أشعر كأنني أعرفه من سنوات طويلة وكلما التقيته كنت أشعر بأنني أكتشف جانباً جديداً من شخصيَّة هذا الرجل المُعطاء.. قائد عسكري من أسرة نضالية عريقة قدّمت الغالي والنفيس، فالشهيد رحمه شخص نظيف اليد، أجمع الناس على حبّه واحترامه وتمكّن من معالجة بعض القضايا الاجتماعيَّة الشائكة، كان الصديق القريب من الجميع وغيور على الوحدة الوطنية لشعب الجنوب وكانت جلّ دعواته تدعو إلى لملمة الجراح والتصالح والتسامح وتوحيد الصف من المهرة شرقاً حتَّى مضيق باب المندب غرباً.

في سنٍّ مبكرة ارتدى شهيد الوطن بزته العسكرية وانخرط في صفوف القوَّات المسلَّحة الجنوبيَّة الباسلة وحصل على تأهيل عسكري وأكاديمي داخلياً وخارجياً وتدرج في العديد من المناصب القيادية والإدارية في وزارة الدفاع، وتميَّز بسجايا عديدة في مهنته وحرفيته العسكريَّة ودوره في الدفاع عن الجنوب في مختلف المراحل والمنعطفات التاريخيَّة، وكان مقرباً من الشهيدين علي أحمد ناصر عنتر وصالح مصلح قاسم، ثم من صالح عبيد أحمد، أخر وزير دفاع جنوبي، والذي شغل الشهيد مديراً لمكتبه.

عرفت الشهيد كزميل في قيادة وزارة الدفاع وكان شخص يحترم مهنته ويحافظ على تقاليدها، وكان شجاعاً صلباً يتمتع بالشفافية والمصداقية وتقاليد نشأته الأصيلة، ولم يكن شخصاً عادياً يمر بحياتك مرور الكرام دون أن يترك بصمه؛ بل كان صاحب فكر ومبدأ يجبرك على احترامه.. إنني اليوم أقف بقلمي عاجزاً لأكتب لمحات بسيطة وقدراً يسيراً عن سيرته الحافلة بالعطاء، لأنه كان باختصار شديد قائداً للشرفاء ونبراساً للأمناء..

التقيت بالشهيد سيف سُكّرة آخر مرة في صنعاء عند زيارتي لليمن قادماً من محل إقامتي في الولايات المتحدة الأمريكية وعادت بنا الذكريات إلى الوراء إلى أيّام الزمالة في الجيش الجنوبي وتجاذبنا أطراف الحديث عن قضية شعب الجنوب العادلة، وظللت على تواصل مع رفيق دربي وكنا على اتصالٍ دائم حتى بعد قيادته للواء أوّل مقاومة جنوبيّة إلى الشهر الذي استشهد فيه، فقد أُصبت بحزنٍ شديدٍ على فراق زميل عزيز عالي المكانة في قلوب كل محبيه..

ولم يكتفِ دور الشهيد عند إقصائه في حرب صيف ١٩٩٤م الظالمة على شعب الجنوب الأبي؛ بل واصل وقوفه بصلابة وعنفوان وكبرياء ضدّ مشاريع استعمار الجنوب في عصر الاحتلال اليمني وسيادة شريعة الغاب التي لم تبقَ ولم تذر، في بلدٍ وجد أرضه تستبيح، حيث واصل نضاله الأصيل وانخرط في حركة تقرير المصير (حتم)، ثمَّ جمعية المتقاعدين العسكريين الجنوبيين في عام ٢٠٠٦م، وكان من أبرز مؤسسي الحراك الجنوبي عند انطلاقته عام ٢٠٠٧م، وكذلك من أوائل مؤسسي المقاومة الجنوبيّة، الحركة النضاليّة الرائدة لتطلعات شعب الجنوب وبعد ذلك تصديه للغزو الحوثي في جبهات الضالع عام ٢٠١٥م، وكان من طلائع القادة الذين هبوا للدفاع عن حدود أراضي الضالع (البوابة الشمالية للجنوب) في حرب ٢٠١٩م، وقدّم ملاحم بطولية إلى حين استشهاده وهو يقود إحدى المعارك من نقطة الصفر في موقع الدرماء الحدودي شمال محافظة الضالع يوم الخامس والعشرين من شهر أيَّار مايو ٢٠١٩ ميلادية دفاعاً عن الدين والعرض وثرى الجنوب في مواجهة تتار العصر.

لقد اختزل الشهيد رحمه الله طوال مسيرته سمات عديدة ميزته عن غيره من القيادات، فقد كان إنساناً متواضعاً برفعة أخلاقه ومنبعاً للخير لمن حوله، أفنى حياته في خدمة وطنه.. رحمك الله أخي وزميلي سيف العفيف، فقد عشت عزيزاً شريفاً ورحلت عنّا جسداً شهيداً بإذن الله تعالى مرفوع الرأس، لكن روحك مازالت معنا.. نسأل الله أن يقبلك قبولاً حسنا وأن يجعل قبرك روضة من رياض الجنَّة ويلهم أهلك واحبابك جميل الصبر والسلوان، فإننا على دربك الوطني والإنساني سائرون.. نم قرير العين يا شهيدنا الحي.

سيف العفيف.. القائد القدوة والبطل الرمز

النقيب محمد قايد محمد النقيب
المتحدث الرسمي باسم المنطقة العسكرية الرابعة عدن

في التحولات المصيرية ومعاركها الفاصلة التي يكون فيها الوطن وسيادته ومصيره أغلى من الحياة ذاتها عادة ما يقل فيها المبادرون في البدء وقد يتكاثرون بقلتهم النوعيَّة، وحين يشتد الوغى ويفكر القادة بحسابات النصر والخسارة.. وحده القائد الناجح من عثر في عنفوان الرجال سر الانتصار ووجدوا فيه استراتيجيَّة البناء والاعداد لكسب المعركة، هو ذاك الذي اعد طيلة سنوات لخوض حرب ساعة بساعة مستحضراً حسابات الموقف مترجلاً القيادة بالتقدم إلى الأمام والقائد الشهيد اللواء ركن سيف علي صالح العفيف هو نموذج لهذا الصنف من القادة.

لقد تعلمنا على يد القائد القدوة والبطل الرمز سيف علي صالح العفيف معنى الجندية وتسلحنا منه بمعانيها ومناقبها وثوابتها وعلومها ومعارفها ومهاراتها فكنا الأقوى وأهل للنصر، وقبل أن يرتقي إلى الله شهيداً حمّلنا جملة من الوصايا الخالدة، ولعل أبرزها وحدة الصف الجنوبي وها قد صارت هذه الوصايا للمقاتل الجنوبي قلباً وضمير وبندقية وللشعب عهداً وللمؤرخ كتاباً ملحمياً.

إنَّ مسيرة الشهيد اللواء الركن سيف العفيف (سُكّرة)، هي مسيرة كفاحنا التحرري وعهدنا له أن نقرأ وصاياه على كل متراسٍ وعلى كلِّ راسٍ لم تمسه شمس الوغى ولم يرق له جمع الايادي ووحدة الصف الجنوبي.

نعاهده أن نجسد حياة الشهداء في أخلاقنا وقيمنا وثوابتنا ونجعل من ذكراهم دروس ربانية تربوية وطنية تعلّم الأحياءَ صغارا كانوا أو كباراً الكثير مما تسموا به النفوس إلى مصاف المجد.. نجعلها مدرسة عليا تلاميذُها أحياء على قيد النضال والفداء والبناء واساتذتُه موتى ولكن ..لا كما يتصوَّر الناسُ الأموات، وإنّما كما يقول ربّنا سبحانه وتعالى{ :ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربِّهم يرزقون * فرحين بما آتاهُمُ اللّه من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمةٍ من اللّه وفضلٍ وأنَّ اللّه لا يُضيعُ أجر المؤمنين.(171}169]

في أواخر أربعينيَّات القرن الماضي ومن أسرة لها ميراث نضالي ثري ولد الشهيد القائد سيف علي صالح العفيف، وفي ثورتين جنوبيتين ثورة الرابع عشر من اكتوبر (الجبهة القومية وخلاياها السرية) صُقلت ثوريته الفذة وسجاياه كقائد محنك على البطولة

والفداء الاستثنائي، وفي سلك الجندية وميادينها ومعاركها وكلياتها وأكاديمياتها جاءنا قائداً مؤسساً وقائداً معلماً وملهم يبدأ التضحية بنفسه ..

إنَّه قائد استثنائي تجسدت فيه ثقافة وفكراً وسلوكاً وروحاً أفضل السجايا وأنبل القيم والصفات والمواهب القيادية العسكرية الاستراتيجيَّة التي افرزتها المدارس والمذاهب العسكرية المختلفة وتحدثت عنها كتب التاريخ وسير الشهداء القادة الذين أفنوا اعمارهم بوفاء في خدمة أوطانهم وشعوبهم وافتدوها بأرواحهم وتحولوا بعد رحيلهم إلى نماذج تربوية ومصادر الهام في التضحية ورمزية النضال للاجيال المتعاقبة. إنني عندما استحضر مسيرة شيهدنا القائد الملهم سيف العفيف أقول مخاطباً نفسي: لن نحقق كامل الوفاء لدماء الشهداء وعلى رأسهم الشهيد القائد سيف العفيف إلّا حين نبلغ مرتبة التفوق في مدرسته العسكرية الوطنية، والتفوق هنا أخلاق وقيم ومبادئ وثبات والتزام، التفوق في هذه المدرسة يعني الجمع بين الشجاعة والنزاهة، بين البساطة والصرامة، بين أن تكون قائد حرب مشروعة ملزمة عليك وقائد إنسانية متأصلة فيك ومفطور عليها، وبصورة أوسع إن التفوق في مدرسة قائدنا الشهيد سيف العفيف يبدأ بالانصراف الكلي عن الذات ونزواتها والاقبال الكثيف الجاد للصالح العام ولتحقيق كل عناصر القوة في معركة الذود عن الجنوب من مؤامرات الغزاة الاشرار وصون كرامة الشعب وتحقيق أهداف ثورته التحرريَّة.

هو سيف سُكّرة هكذا ذاعت شهرته كجندي بجيش التحرير في ثورة الرابع عشر من أكتوبر وضابط محنك في جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومن القادة الذين ثبتوا في دفاع عنها في حرب الاجتياح للجنوب ١٩٩٤م، ولم ينل الاقصاء والتهميش الذي تلا تلك الحرب من عزيمة نضاليته الجسورة؛ بل كان من أبرز قادة الحراك الجنوبي المؤسسين، وبعد عشرية من الكفاح والنضال الثوري الجماهيري والبناء المسلّح للمقاومة تولى بجدارته مهام نائب القائد الأعلى للمقاومة الجنوبيَّة الشعبية ثم قائد اللواء الأول مقاومة ..

هو إذا ومن آخر فصول عظمة مسيرته القيادية اللواء الركن سيف علي صالح العفيف الذي إنبرا منذُ الساعات الأولى من الحرب هذه التي شنَّتها المليشيات الحوثية المجوسية على شعبنا.. وهكذا رأيناه حتّى استشهاده يقاتل كجندي ويخوض المعركة كقائد أسطوري لا يهزم.. تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

الشهيد القائد اللواء سيف العفيف

رمز صمود الضالع وأيقونة تضحيتها ونصرها

فؤاد قائد جباري، المتحدث الرسمي لجبهات محور الضالع

إنَّ الكتابة في مقام حضرة الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح العفيف، لها مهابة وجلل، وأن القلم يتجمد الحبر فيه ويقف حائراً خائفاً ذليلاً، واليد ترتجف لا تكاد تحمله بين أناملها خوفاً، لأن الشهيد لا تفيه الكلمات مهما كانت بلاغتها، ولا المقالات مهما تفنن الكاتب باختيار أسمى وأرقى عباراتها، فالشهيد القائد أكبر من كل هذا كله.

لقد تكرم الزملاء في الكتابة عن مناقب الشهيد وحياته الثورية وأدواره البطولية التي رسمها وسطرها طوال حياته حتى لحظة استشهاده، لذلك دعوني أنفرد في سرد آخر لحظاتي معه، عشية استشهاده: "كنت حينها في مقر المجلس الانتقالي بمحافظة الضالع أغطي وصول قافلة مساعدات أبناء شبوة إلى جبهات القتال في أحد ليالي شهر رمضان المبارك، وكانت حينها المعارك على أشدها في جبهات القتال شمال الضالع، وصل الشهيد القائد مرحباً بالأخوة الوافدين من أبناء شبوة، سلمت عليه وذهبنا معاً بعد تناول وجبة الفطور لمرافقة الوفد لزيارة الجرحى في مستشفى النصر وكذلك مستوصف التضامن، وأثناء زيارة الجرحى لفت انتباهي طريقة معانقة الشهيد القائد للجرحى ومحادثته لهم، كان يعانقهم بوجه مبتسم بشوش وموجهاً لهم بعض الكلمات والنصائح بأن النصر قادم قادم وأن العدوّ إلى زوال، يودعهم وكأنه وداع المفارق، وطريقة الوداع هذه جعلت من عدسة كاميرتي لا تفارق الشهيد، أخذت له بعض الفيديوهات والصور، وفور انتهاء الزيارة، طلبت منه ولأول مرة أن ألتقط صورة لي معه، وكان لي ذلك، فقد كان الشهيد في تلك الليلة لم تمر على إصابته في يده إلّا بضعة أيّام معدودات، وبعد مغادرة إخواننا من أبناء شبوة مدينة الضالع، كان الشهيد يتأهب للذهاب باتجاه منطقة حَجْر حيث تجري المواجهات الضارية مع المليشيات الحوثية على طول الشريط الحدودي، قلت له حينها، وكان يتحرك كأنه الليث، لم تعقه إصابته، قلت له" يا أبو وليد كان عليك أن تأخذ راحتك، أنت جريح وعذرك معك، ردَّ عليَّ مبتسماً كالعادي:" يا ابني كيف لنا أن نرتاح والعدوّ يترصد بنا ويحشد باتجاهنا، لا

بدّ لنا أن نواجهه دفاعاً عن ديننا ووطننا وكرامتنا بشتى السُّبل، والوقت قد أكل من عمرنا الكثير، فخيراً لنا أن نموت شرفاء في ميادين العز والشرف على أن نموت في منازلنا، وفي نفس الوقت يا ابني أنا أبحث في هذه الحرب عن حسن الخاتمة".

نزلت كلماته حينها على مسمعي كأنها الثلج، كنت أستمع إليه وكأنني أستمع إلى أقوال ثورية مأثورة خطها غاندي ومانديلا وجيفارا معاً، ولكني في نفس الوقت أحس بخوف ينتابني على أن تفقد الضالع والجنوب مثل هذه الهامة الثورية والعسكرية، لأنني كنت أرى جدية فيه وقد ارتسمت على مُحيَّاه صدق ما يقول.

ذهبت في نفس الليلة باتجاه منطقة حَجْر والمعارك على أشدها قريب وقت صلاة الفجر، وأخذت لي مكان قريب من منطقة المواجهات على أن التقط بعض المشاهد بعدسة كاميرتي لأرفقها بخبر عن قيام قوَّاتنا المُسلَّحة الجنوبيَّة باقتحام مواقع المليشيات الحوثية غربي بلدة الريبي غربي قعطبة، ومع حلول ضوء الصباح إلَّا وأتفاجا بخبر ارتقاء ليثنا المقدام اللواء سيف سُكّرة العفيف شهيداً يأتيني من أحد المرابطين، لم أصدق الخبر حينها، فحاولت الإتصال بالشهيد مرة ومرتين وثلاث لكن لا مجيب، بدأت عشرات الإتصالات تردني لمعرفة حقيقة الخبر، بدأت أدرك حقيقة الموقف، واتصلت بغرفة العمليات المشتركة لمحور الضالع لكي أتأكد، فإذا بالخبر يصعق مسمعي مؤكداً ارتقاء الشهيد أثناء قيادته عملية اقتحام موقع (الدرماء) شمالي بلدة لكمة الدوكي بحجر.

أُصبت حينها بالصدمة والذهول، وظللت أخفي أنباء استشهاده لكلٍّ متصلٍ حتَّى لا يؤثر هذا الأمر على معنويات الأبطال الذين لا زالوا يخوضون أشرس المعارك والتي كانت لا تزال تشتعل وفي أوجها في أكثر من جبهة، ولم نعلن عن استشهاده إلَّا بعد إخراج جثمانه من موقع النزال الذي ظل محاصراً حتَّى تمكّنت قوَّاتنا من إخراجه بعملية فدائية ونوعيَّة في اليوم الثاني.

لقد كان الشهيد في أيامه الأخيرة همه الوحيد هو دحر المليشيات الحوثية من موقع الدرماء، الذي كان له شرف الشهادة فيه عند اقتحامه، وقد رسم استراتيجيته لاقتحامه لما يمثله هذا الموقع من أهميَّة عسكرية استراتيجيَّة لإطلاله على مناطق لَكَمَة الدوكي وبئر قيس والرَيبي وحبيل الضُبة وادي قُباعي، ولما تقتضيه الحالة الإنسانية لأهالي هذه القرى، والتي كانت المليشيات الحوثية تقوم باستهداف المواطنين من على هذا الموقع بالقنص المباشر، والذي سقط على إثره عدد كبير من المدنيين

أغلبهم نساء وأطفال، فكانت هذه الأسباب هي من دفعت الشهيد القائد اللواء سيف العفيف لمغامرة اقتحامه رغم التحصينات الكبيرة للمليشيات فيه، وهي أسباب عسكرية وإنسانية رسمت ملامح نبل وأصالة وسمو شهيدنا الحي أبا الوليد والباسل.

في الأخير نسأل الله أن يتغمد الشهيد القائد الوالد اللواء سيف العفيف بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأننا على الدرب سائرون وعلى العهد باقون وسيبقى دمك الطاهر نبراساً ينير لنا الطريق ومنارة نهتدي بها إلى مرافئ الحُرِّيَّة والكرامة، فلنحفظ العهد ونَصُن الوعد لنكمل المسيرة التي بدأت بها. نم قرير العين وأرقد بسلام، لك المجد والخلود أيُّها الراحل عنا جسداً...

الشهيد سُكَّرة.. ستبقى مآثره مسطّرة في ذاكرة الوطن

العميد/عبد الرحيم عبيد قاسم التهامي، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية م/الضالع

جمعتنا بالشهيد اللواء ركن سيف علي صالح العفيف (سُكَّرة)، صولات وجولات بطولية سياسية وميدانية عديدة من الكفاح الوطني المشترك امتدّ على مدى ٢٦ عاماً، من بعد غزو حرب صيف ١٩٩٤م الظالمة ,حتى استشهاده في ٣٠ مايو ٢٠١٩م، فقد كان الشهيد رحمه الله مدرسةً في القيادة، وكانت موهبته القتاليَّة وعقيدته العسكرية والوطنية الراسختين مضرب مِثال لكل الثائرين الأحرار، وتشهد له ساحات الوغى وميادين الشرف والبطولة، حيث كان رجلاً عسكرياً لامعاً ذا شخصية منجذبة للجميع، وفي نفس الوقت كان قائداً طموحاً وقوياً رائداً في النضال والوطنية، ورفيق من رفاق السلاح والمحاربين القدامى الذين هم من طينة القادة العسكريين الكبار، والثابتون على مبادئهم، وشخص صاحب كاريزما قوية في التأثير على الآخرين.

وقد كنا معاً منذُ بدء النضال الجنوبي السري في عام ١٩٩٧م، برفقه القائد اللواء عيدروس بن قاسم الزُّبيدي في جبال وتباب الضالع نقارع الظلم ونشعل جذوة العزيمة والمقاومة في عقول وقلوب شعب الجنوب الحر لتظل قضيتنا حاضرة، وحتى لا يستسلم أبناء شعبنا لآلة القمع والقهر التي كانت تريد إسكاتنا وتكميم أفواهنا وليّ أذرعنا وهو ما لم نقبل به أو نخضع له حتَّى بلغنا مرحلة النضال العلني في ساحات الحِراك الجنوبي مطلع العام2007 م، جمعتنا الرفقة والعلاقة الوطنية والروح الثورية، فمآثره ومكارمه ستظل مسطّرة في ذاكرة الوطن الجنوبي.

وأنا أكتب هذه السطور المبعثرة عن سيرة الشهيد سُكّرة، فإن ذاكرتي لم تعد تسعفني لاستحضار العديد من المواقف البطولية والنادرة للشهيد، فشريط الذكريات والمواقف الطويلة المتعلقة بشهيد الوطن تستحق التوثيق للأجيال القادمة بما كان يمثله في مضمار النضال الجنوبي ، فقد كان الشهيد رجلاً قيادياً بارزاً وفق أرقى معايير القائد العسكري والوطني المخلص، رجلاً مصقولاً في الميدان العسكري منذ تخرجه في الكليَّة العسكرية الجنوبيَّة، كما تعززت أفكاره واكتسب تأهيله القيادي من خلال دراساته العسكرية الأكاديميَّة في الاتحاد السوفيتي" سابقاً "، ومن ثم تبوأه العديد من المناصب القيادية والإدارية في وزارة الدفاع بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فقد اجتمعت بالراحل صفات إدارية وقيادية في ميادين الشرف والبطولة، وقلما تجتمع هاتان في قائد

عسكري واحدٍ، إلى جانب تواضعه وأخلاقه العالية وتحليه بقيم الإيثار والتضحية ومشاركة الآخرين في الهموم والأفراح والأتراح، وبثّ روح الوئام والمحبة والإخاء وسط القيادة والجنود، ومواكبته لكل متغيرات العصر من حوله.

كان انطباعنا عن القائد سيف العفيف" سُكّرة "بأنه القائد المُلهِم لنا جميعاً، وكنا نستمد منه روح العزيمة والإصرار ونرى في شخصيته ما يدعونا للاطمئنان بأننا سنصل إلى تحقيق أهدافنا ولو بعد حين، وهو ما وصلنا إليه اليوم، والأكثر من ذلك هو أن ملامح الرجل كانت ملامحاً نضاليّة، ولا بدّ لك وأنت تراه أو تجالسه أن تطلق عليه اسم" جيفارا الجنوب"، لِما كان يتمتع به من صفات قيادية فذة، وكل ما نتمناه اليوم من شبابنا والقيادات الصاعدة في الجنوب في هذه المرحلة أن يستلهموا من مناقب الشهيد الدروس والعبر وأدواره الوطنية الكبيرة وأن يجعلوا من سيرته النضاليّة وبطولاته منارة يهتدون بها لبلوغ المجد، وأن يبتعدوا عن كل ما يمكن أن يشق الصف أو يعكر صفو السلم الاجتماعي في الجنوب.

لا جدال في أن تواجد القائد العفيف في أي جبهة إلّا وكان له السبق في كسر زحوف العدوّ.. وتحولت فيها خطوط سير المعارك لصالحنا، وتقهقرت فيها جحافل العدوّ إلى الخلف، فكان لا يعطي للعدوِّ مجالاً للمناورة ولا يمنح المليشيات أي مجال لاستعادة أنفاسها أو ترتيب صفوفها، ولم يستشهد رحمه الله إلّا وقد نفذ هو وجنوده مهمة إخراج الدنس الحوثي البغيض من أرض الجنوب الطاهرة في القطاع الذي اسندت إليه المهام فيه، فتمكن من دحر المليشيات إلى خارج حدود حَجر شمالاً وصولاً إلى الخط الأسفلتي قعطبه - الفاخر، وكان هذا بسبب تمرّسه وخبرته في المعارك، فاستشهد رحمه الله وهو يطارد فلول المليشيات لتأمين العمق الشمالي للحدود الجنوبية، في مسعى منه لتحييد كل قرى ومزارع ومنازل الجنوبيين في تلك المناطق خارج مدى أسلحة العدوّ وبعيداً عن تأثير النيران المعادية.. هكذا رحل قائدنا في مترسه وقدّم روحه رخيصةً في سبيل الله وفداءً للوطن الذي عشقه عدد قطرات دمه في مواجهة مليشيات الحوثي الإيرانية.

أخيراً نترحم على شهيدنا البطل مستحضرين مناقبه والجوانب المشرقة من إنسانية محارب عشق الشهادة في سبيل الله والوطن فنالها، مُقبل غيرُ مدبر، ولا ننسَ بطولاته وأدواره المحوريّة في اللحظات الفارقة والمفصلية وقد كان تواجده في الميدان يمثل حاجز الصد أمام العدوّ، ونجدها مناسبه لنجدّد العهد والولاء لدمه الطاهر ومعه كل شهداء الجنوب بأننا سنظل ونبقى على العهد ماضون وعلى نفس الدرب سائرون، حتّى تحقيق أهداف شعبنا ولن نتنازل قيد أنملة عن أيِّ هدفٍ من أهدافنا مهما كانت التضحيات، ولأسرة سيف الجنوب العفيف النضاليّة الصبر والسلوان.

رسالة وفاء

بقلم أحمد ناشر حسن

يترجل الأحرار تاركين بيننا فيض أنوار أرواحهم النقية والمستمدة من أدوارهم الخالدة ومآثر كفاحية خلدها التاريخ لثلة من البشر بدأوا حياتهم بالعطاء وسطروها بالتضحية وبخاتمة الاستشهاد، ومنهم شهيدنا الفذ المناضل الصلب اللواء" سيف علي صالح – سُكّره" الذي بدأ مشواره النضالي وعمره لا يتجاوز ستة عشر عاماً كفدائي في صفوف طلائع الثورة الأكتوبرية المباركة، حيث كان الشهيد في ذلك السن المبكر أحد نشطاء الخلايا السرية للعمل الطلابي الثوري المهتم بقضايا وطنه واوجاع شعبه وأمته، فكان واحدا من أعضاء الجبهة القومية وخاصة في الفترة من عام ٦٤ – ١٩٦٦م، حينما انتقل فيها الشهيد من المدرسة الاعدادية، ليلتحق بجيش التحرير ومن يومها ظل مناضلاً وفيا ومخلصاً للثورة المسلحة حتى يوم ٣٠ نوفمبر الذي تحقق فيه حلم شعبه بنيل الاستقلال المجيد، ونتيجة دوره النضالي منح الشهيد ميدالية الانضواء في عضوية التنظيم السياسي الجبهة القومية كواحد من أفراد جيش الجنوب المؤهل والمتخصص في الخدمات الطبية العسكرية التي كان الشهيد قد نال شهادتها من مدرسة الجندوح العسكرية الطبية عام ١٩٦٩م، ومن تلك اللحظة الفارقة في حياة الشهيد فقد كان نموذجا للوطني المخلص والجندي الشجاع والقائد المحنك، حيث عرف بهذه الصفات في جميع المناصب التي تولاها سواء كان ذلك في السلك العسكري الميداني، أو في سلك العمل الدبلوماسي حينما تم تعيينه ملحق عسكري في عدد من سفارات بلادنا ببعض الدول العربية والصديقة. فضلا عن توليه مهام مديرا لمكتب وزير الدفاع وقيادة التوجيه المعنوي في الفترة التي سبقت حرب احتلال محافظات الجنوب عام ١٩٩٤م الظالمة. ومن حينها أحيل الشهيد مثل كثيرون من الكوادر والكفاءات الجنوبية العسكرية والمدنية إلى الإقصاء والتهميش والتقاعد القسري، برتب أسمية مفرغة من مضامينها الحقوقية كمستشار لوزير الدفاع.

وعلى الرغم من كل ما تعرض له الشهيد من إهمال وحرمان إلا أنه قد كان سباقاً ضمن عدد من المناضلين الجنوبيين الأحرار، الذين لم يستسلموا ولم ينحنوا لتلك الممارسات التعسفية ولا لسياسة التركيع المنهجة لنظام الاحتلال اليمني، بل

انطلقوا إلى ميادين النضال السلمي، فكان رحمة الله عليه أحد أبرز المؤسسين لهيئة المتقاعدين العسكريين، التي مثلت النواة الأولى لانطلاقة الحراك السلمي الجنوبي في عام ٢٠٠٧م، فضل شهيدنا الخالد يخوض دوره النضالي السلمي حتى عام ٢٠١٥م، ومن ذلك العام وما شهده من أحداث ومستجدات سياسية وعسكرية نتيجة الغزو العدوني لمليشيات الحوثي لأراضي محافظات الجنوب، فقد تعرفت على الشهيد المناضل " سيف سُكّره" وجمعتنا لقاءات عملية لمواجهة ذلك الغزو الهمجي ومن خلالها شعرت بمدى أهمية ذلك الرجل وما يتصف به من قيم نضالية وروح إنسانية، ومن حكمة وهدوء وتروي، ومن صبر وعقلانية، بالإضافة إلى ثقته النفسية وعزيمته وإصراره على النضال المسلح في سبيل تحقيق أهداف قضية شعبنا الجنوبي السياسية العادلة التي نذر حياته من أجلها مؤمنا بأن ذلك هو الطريق الصائب والمشروع لاستعادة الحق والحرية وتحرير الأرض المسلوبة، على الرغم من مختلف الظروف المعقدة وبالغة الصعوبات.. رحمة الله تغشاك شهيدنا الخالد " سيف سُكّره" واسكنك فسيح جناته.

اللواء سيف سُكَّره أخلاق وشجاعة لا توصف

طاهر بن طاهر

لقد عرفنا الشهيد اللواء سيف سُكَّره منذ ثورة الحراك الجنوبي والمقاومة والمجلس الانتقالي، حيث وأنني كنت قد تبنيت مبادرة شبابية لوضع نصب تذكاري للمناضل سيف سُكّره وهو على قيد الحياة، لأننا لا نشعر بالأبطال إلا بعد استشهادهم أو موتهم، ولكن كان رد اللواء الشهيد قائلا: إن هذا الأمر شهادة له يفتخر بها من شباب مناضلين ووسام على صدره لكنه يرفض أي تكريم أو نصب تذكاري قبل أن يرى نصباً تذكارياً لعلي عنتر وصالح مصلح وعلي شايع، وجباري وتوفيق الجعدي وبركان الشاعري وفارس الضالعي والخويل وأبو عبدالله، وسرد لنا قائمة طويلة من الشهداء عبر منشور أرسله بالجروبات وقال: نعتبر هذه المبادرة تكريم ووسام شرف لي لكننا نرفض أن يتم تكريمنا قبل الشهداء.

كذلك كان لنا مرجعية وأستاذ وصديق ورفيق نستمد منه كثير من النصائح وكان آخر لقا جمعنا فيه قبل استشهاده بشهر تقريباً في تعاونية الشعيب في منتصف الليل بحضور عدد من قيادات الانتقالي في الشعيب والسلطة المحلية وبعض المشايخ والشخصيات الاجتماعية.

الخلاصة

اللواء سيف سُكَّره استشهاده هو حزن أبدي لكل من عرفه لكونه رجل لا تعرف العنصرية أو المناطقية طريقا إلى قلبه.

عاش بطلا ورحل بطلا وسيظل أسمه عنواناً للشجاعة والأمانة والكرم والأخلاق وحظى بحب الجميع قبل وبعد استشهاده.

ونتمنى من كل القيادات وكل من عرفه أن نتعاون جميعاً لوضع مجسم كبير لبندقية سيف سُكَّره بجانب بندقية الخويل ويتحول المكان إلى متحف للبنادق الثوار وصورهم الخ.

لنتعلم دروس التضحية والاستبسال من الشهيد القائد (سُكَّره)

عادل العبيدي

ها هي الأيام تمر وبسرعة على استشهاد القائد المناضل البطل العميد سيف علي صالح العفيف (سُكره) قائد اللواء الأول مقاومة في الضالع، ولكنها لن تستطيع أن تجبرنا على نسيانه، للشهيد سُكّره ولكل شهداء الجنوب، يجب أن لا تقتصر الكتابة عنهم فقط في الأسبوع الأول من استشهادهم، بل يجب أن تكون في كل لحظة وساعة و يوم وشهر وسنة فيها تحن مشاعرنا وأشواقنا إليهم.

إن تلك الخاتمة الحسنة المباركة المبشرة للقائد سيف سُكّره التي كانت بتوفيق من الله تعإلى ومشيئته ورحمته، وتلك الحشود الغفيرة التي لحقت موكب تشييع جنازته، وكثرة الناس الذين توافدوا إلى منزله لتأدية واجب العزاء المبدية للشهيد كل الحب والترحم والفخر، كل تلك الكرامات قد كانت بفضل الله أولا ثم بفضل تحلي الشهيد القائد بصفات أخلاقية عظيمة، دينية ووطنية ونضالية واجتماعية وعسكرية وإنسانية في كل مراحل حياته.

فالشهيد القائد سُكّره قد كان ضابطاً جنوبياً مناضلاً وفياً مخلصاً محباً لوطنه (الجنوب)، سواء كان ذلك في عهد دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، أو من بعد تذويب ذلك الوطن الغالي في ما تسمى الوحدة اليمنية، وقد تجلى ذلك الحب للتضحية من بعد كارثة حرب ٩٤م، التي اجتاحت فيها جيوش الغي والغدر والاستكبار أرض الجنوب واحتلاله، حيث استمر قائدنا وشهيدنا سُكّره ثابتاً على مواقفه تلك تجاه الجنوب، لم يتزحزح عنها قيد أنملة، غير مبالٍ بما كان يعرض له من مغريات مادية ومناصب حكومية، التي استطاع أن يتقوى عليها ولم يضعف او يرضخ لها، مفضلاً أن يبقى مناضلا محباً للجنوب كيفما كانت حالته المعيشية ومستواها، فهو وقبل أن تكتمل سيطرة قوات صالح على المحافظات الجنوبية واحتلالها في حرب ٩٤م، لم يفكر بالهرب إلى خارج الجنوب عبر البحر، بل حزم أمره مسبقاً أن يكون مقاوما مناوئا لذلك الاحتلال الشمالي للجنوب، متوجها إلى يافع ثم إلى حرير جنباً إلى جنب مع القائد المناضل قائد صالح (الشنفرة) حتى عودتهم إلى الضالع بقيادة الشنفرة مسالمين وليس مستسلمين، ينظرون إلى الجبال كمأوى لهم متى ما أضطرهم ذلك.

لقد كان الشهيد القائد سُكّره نموذجاً في وطنيته، ثابت المبدأ والهدف ، ورفض نهائياً أن يتبوأ أي من المناصب التي كانت تعرض عليه من قبل علي عبد الله صالح، لتيقنه

أنها ليست سوى وظائف صورية مهينة، الغرض منها شرعنة حرب ٩٤م العدوانية والحال الذي فرضوه على الجنوب بالقوة أمام دول الإقليم والعالم، وبقناعة تامة فضل أن يقضي أيامه بالعمل بجوار منزله التي رأى فيها عزته والحفاظ على مكانته وقيمته في ذلك الوقت وفي تلك الظروف حتى يحدث الله أمرًا آخر يخرج الجنوب من ظلم صالح وطغيانه وجبروته.

إن ما نقوله في الشهيد القائد سُكّره ليس للعرض أو للقراءة الصامتة أو للتفاخر، إنما لنتعلم من الشهيد سُكّره الثبات على المبادئ والأخلاق الفاضلة السامية الدينية والوطنية والإنسانية والعسكرية والسير على دربها.

فهزيمة الجنوب عسكرياً أمام قوات الاحتلال اليمني الغاشم، لم تستطع هزيمة الشهيد سُكّره نفسياً حيث استمر في تواصله مع الكثير من الشخصيات والقادة الجنوبيين في الداخل والخارج، من الذين استمر رفضهم لتلك العنجهية الشمالية العدوانية، التي طالت الجنوب أرضاً وشعباً وقيادة، فكان عدم قبولهم لأي منصب في نظام سلطة القبيلة للمجرم علي عبدالله صالح المحتلة لأرض الجنوب بمثابة البذرة الجنوبية التي اشعلت الثورة الجنوبية فيما بعد، وهي البذرة التي زرعت في روح أولئك القادة العسكريين الجنوبيين الأحرار ومن بينهم القائد سُكّره وأدت إلى اتفاقهم وتوافقهم في أن يخرجوا بمظاهرة كبيرة تندد بما طالهم في حقوقهم من تهميش وإقصاء وتغييب، فكان اتفاقهم على أن يكون يوم ٧/ ٧/ ٢٠٠٧ هو اليوم الذي سيخرج فيه المتقاعدون العسكريون الجنوبيون بمظاهرة كبيرة تطالب بحقوقهم المغتصبة.

وعندما رأى القائد سُكّره فئات من الشعب الجنوبي، قد خرجت مع العسكريين الجنوبيين المتقاعدين مناصرة ومؤيدة لمظاهرتهم انفتحت شهيته الوطنية للنضال الجنوبي الكبير والواسع مما جعله أحد أبرز قادة الجنوب الرائدين في تاريخ النضال السلمي الجنوبي الذي أرتفع سقفه النضالي إلى المطالبة في فك الارتباط واستعادة الدولة الجنوبية المستقلة،

من ذلك الحين ونضال الشهيد القائد لم يفتر قط ولو للحظة واحدة. حيث وأصل نشاطه النضالي في إطار الحراك السلمي الجنوبي، في كل جوانبه وجولاته ومنعطفاته النضالية مع الشعب الجنوبي في مليونياته الثورية، وفي تشييع جنائز شهداء النضال السلمي الجنوبي في مختلف محافظات الجنوب، وفي تقديم الدعم المادي والمشورة الصائبة، بل أن القائد سُكّره كان يعتبر مرجعية جنوبية كبيرة لها شأنها، إليه كان يرجع جميع أخوة النضال الجنوبي ومكوناتهم في حال اختلافهم وعدم اتفاقهم، وقد

شهد منزله لقاءات واجتماعات كثيرة جمعت قادة كل مكونات الحراك السلمي وشخصيات وطنية كبيرة من مختلف محافظات الجنوب.

النضال الصادق عن قضية حقة والوطنية الصادقة في حبها للوطن، هي التي منعت القائد سُكّره أن يكون التعذر بالعمر سبباً في عدم مواجهته العدوان الشمالي الثاني ومشاركته قتال الحوثيين، حيث إن القائد سُكّره قد برز في حرب ٢٠١٥ مقاتلاً شجاعاً وشرساً وقائداً مقداماً ومخططاً عسكرياً بارعاً في مواجهة الحوثيون وأعوانهم بالضالع، في إطار المقاومة الشعبية الجنوبية بقيادة القائد المناضل شلال علي شائع، ثم تولى القائد سُكّره قيادة المقاومة الشعبية الجنوبية في الضالع بعد تعيين شلال شائع رئيسا لشرطة عدن، ثم عين قائداً للواء الأول مقاومة في الضالع.

بكل همة ونشاط استمر القائد سُكّره في تنظيم وتدبير شؤون قيادة اللواء الأول مقاومة وإعداد جاهزيته القتالية، التي نتجت ثمارها في الدفاع عن الضالع عندما حاول الحوثيون وبتواطؤ مع ما تسمى الشرعية اجتياح محافظة الضالع وإسقاطها بيد الحوثيون، حيث رفد القائد سُكّره جبهات القتال في كل من مريس والعود وحجر بعدة كتائب من كتائب اللواء الأول مقاومة، ومن وقت ذلك العدوان الشمالي على الضالع والشهيد القائد سُكّره بقي غائبا عن منزله إلا نادرا، وظل مقاتلاً ملازماً لجبهات القتال، من مريس إلى العود إلى حجر، التي كان فيها يتقدم صفوف مقاتليه، إلى أن استشهد في جبهة حجر ليلقى ربه بإذن الله شهيداً مرابطاً مجاهداً محتسباً مدافعاً عن دينه ووطنه في العشر الآواخر من رمضان.

الشهيد سيف سُكَّره: الثمل بحب الوطن حتى رواه بدمه

العميد الركن / عباس صالح مقبل الشاعري
مستشار رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة

كيف لي أن أبدأ ؟ وكيف لي أن أنتهي بمقالتي هذه بحق هامة وطنية كبيرة، وشخصية عسكرية مرموقة، ومناضل جسور من الطراز الأول وهب حياته منذ نعومة أظافره في خدمة وطنه وشعبه، فإن قلت أبدأ بسيرته الذاتية منذ نشأته وحتى عنفوان شبابه والتحاقه في جيش تحرير الجنوب وحتى تحقيق الاستقلال الناجز في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، فهذا يحتاج مني وقتاً طويلا وحيزا كبيرا لكي أفي بحق هذا الإنسان الهمام والاستثنائي، ولكنني سأترك ذلك لمن عايشوه وسبروا أغوار حياته، فهم القادرين على الإيفاء بتاريخ هذا الإنسان وحياته، وسأكتفي في جانب واحد من حياة هذه الهامة الوطنية الشامخة، ولذلك فقد اخترت أن أكتب عن حبه للوطن والوفاء له كون هذا الجانب قد مثل الركيزة الأساسية في حياة هذا المناضل الفذ، فلقد أنغرس حب الوطن في حياته كونه تتلمذ على يد قاده تاريخين قادوا الكفاح المسلح حتى تحرير الجنوب من الاستعمار البريطاني، الذي جثم على أرضنا وشعبنا ١٢٩ عاماً، وكان لهذا الشهيد بصماته ومساهماته في هذا الجانب، فلقد كان رحمة الله رجلا لم تهزه التقلبات السياسية والأحداث المأساوية ولم يسيل لعابه للإغراءات المادية والمناصب لتثنيه عن حب الوطن وشعبة المغلوب على أمره بل ظل شريفا نظيفا صافي القلب كصفاء سماء الوطن الغالي، جنوب الحرية والرفعة والسؤدد..

كان اللواء الشهيد سيف العفيف مدافعا عنيداً وجسوراً عندما يشعر بأن هناك رياحاً تحاول أن تعصف بالوطن ومؤامرات تحيق به، فكان همه الأول والأخير درء هذه الأخطار لكي يرى الوطن حرا مستقلا شامخا ينعم بالأمن والأمان والرفعة والاستقرار..

كان شهيدنا البطل حصيفا في كلامه مستمعا متقبلا لآراء ووجهات نظر الآخرين برحابة صدره ورجاحه عقله، لا يوجد في قاموسه تخوين الآخرين والتقليل من شأنهم، مهما كبرت مناصبهم أو صغرت أو تعددت مشاربهم السياسية والاجتماعية وغيرها، الكل في نظره سواسية يتوجب احترامهم، وهذا ما جعل الكثيرين من رفاقه وزملائه وأصدقائه وعامة الناس يكنون له الحب والتقدير والاحترام.

كان رحمة الله قائداً عسكرياً ملتزما في مهامه العملية، ومثابراً في أداء الواجب، ودبلوماسياً مخضرماً، يمثل وطنه بل وجيشه خير تمثيل، ملتزما بقانون ونظام وطنه وأوامر وتوجيهات رؤسائه، وكان دائم الوقوف إلى جانب الحق والمظلومين والفقراء، ومشاركاً مشاركة فعالة في إرساء النظام الوطني والتحرري والديمقراطي، وصولاً إلى قيام الدولة الوطنية الديمقراطية المدنية والحديثة.

أسهم من خلال موقعه كمدير مكتب لعدة وزراء دفاع في بناء وتأسيس جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمهنية رفيعة حتى أصبح يضرب بهذا الجيش أروع الأمثلة في الانضباط والجاهزية والقوة والتنظيم والوعي والوطنية والقدرة على ردع أي عدو تسول له نفسه المساس بحياض وأمن واستقرار الوطن والمواطن، ولم يكتفِ شهيدنا البطل بكل ما قدمه في حياته، بل لبس بدلته العسكرية بعد أن بلغ من العمر عتيا ليمتشق بندقيته إلى محراب الوطن ليدافع عن دينه ووطنه وعرضه، فقد ثمل بحبه لوطنه وشعبه وروت دماؤه الطاهرة تربة الوطن وصعدت روحه إلى بارئها شهيداً بإذن الله شامخا مقبلا لا مدبرا..

رحم الله اللواء الشهيد سيف علي صالح العفيف، وأسكنه الفردوس الأعلى مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا

وترجل قائد المرحلة

عبد الحميد طالب مثنى
رئيس الإدارة الاجتماعية للقيادة المحلية للمجلس الانتقالي محافظة الضالع

كنت أريد أن أتحاشى الكتابة على هامة قيادية مخضرمة من الرعيل الأول مثل الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره)، ليس لأني لا أريد الكتابة عنه أبداً، ولكن لأني أشعر شخصياً بأن محاولة الكتابة عن ذلك المناضل الجسور قد لا تكون بالمستوى الذي يليق بكتابة موضوع أو مرثية عن هامة وطنية كبيرة عرفته منذ أن كان مديرا لمكتب الأمن والدفاع بسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي، لفترة ما بعد ١٩٨٦م في ظل دولة (ج. ي. د. ش) حينها، وما لمسته من سلوك وأخلاق أتصف بها، ومدى حبه لوطنه الذي لم يبخل يوما من الأيام عن أدى واجبه المقدس في خدمته، حتى ما بعد كارثة حرب ٧ -٧ – ١٩٩٤ المشؤومة على أرض وشعب الجنوب، فقد كان الشهيد ضمن طابور طويل من مناضلي الجيش الجنوبي، الذين تعرضوا للإقصاء والتهميش من قبل جحافل الاحتلال اليمني الشمالي، حيث وجدنا الشهيد القائد سيف علي صالح (سُكّره) مع عدد كبير من رفاقه القادة العسكريين والمدنيين لم يستسلمون لجبروت الظلم والاستبداد، أو أنهم يقبلون على أنفسهم بالبقاء في منازلهم، كما هو حال معظم الذين نالتهم جريمة الإقصاء والتهميش وأجبروا على التقاعد الإجباري، بل التحق شهيدنا الخالد في صفوف الجماهير الجنوبية الرافضة للاحتلال في وقت مبكر من عام الاحتلال ٩٤م، إذ كان مشاركا فاعلا في مختلف الارهاصات الأولى لمقاومة همجية الاحتلال ثم كان أحد من أبرز قيادات الحراك السلمي الذين شاركوا في شتى الميادين والفعاليات الرافضة للذل والتهميش والإقصاء.

وفي حقيقة الأمر لم يكن الشهيد البطل سيف سُكّره مشاركا فقط في فعاليات الحراك السلمي فحسب، لكنه كان موجها ومنظما لتلك الفعاليات والاحتجاجات السلمية، وكنت قد عرفت الشهيد سيف في تلك المرحلة الملتهبة، وتعرفت على صفاته القيادية ومدى تواضعه في رعاية حماس الشباب ومهتما في صقل وعيهم الثوري، يقدم لهم النص والمشورة معتبرا ذلك واجبا وطنياً ومسؤولية تاريخية تفتظيها المرحلة النضالية، فقد كسبته تلك الصفات حب الشباب وثقتهم به.

في العام ٢٠١٥م وأثناء اندلاع الحرب في الضالع التي شنها مجوس العصر الحوفاشي، كان الشهيد أول من امتشق سلاحه وأخذ ينظم صفوف المقاومة الجنوبية من أبناء الضالع لمواجهة الغزو الهمجي، إذ كان يصول ويجول في جميع المواقع القتالية جنبا إلى جنب مع قيادة المقاومة ليشكل بذلك مرجعيتها لا يفرق بن زيد أو عمر حتى تم تحرير مدية الضالع والقرى المجاورة لها من رجس المجوس واذنابهم، بعدها لم ينطوي الشهيد في منزله أو يكتفي يما قام به من أدوار بطولية، بل أخذ بعض قسطا من استراحة المحارب، ليسارع في تشكيل اللواء الأول مقاومة من أبناء الضالع، حيث أعد هذا اللواء أعدادا عسكرياً وقتاليا، فصار قائداً للواء وأبا لمنتسبيه من أبطال المقاومة، وحينما أعتمد اللواء رسميا من قبل الأشقاء في دول التحالف العربي، كان أفراد اللواء يستلمون رواتهم الشهرية كاملة دون خصم ولو ريالا واحدا، كما كان يفعل بعض القادة الأخرون.

وعند اندلاع حرب المواجهة مع قوى الشر والعدوان الشمالي في عام ٢٠١٩م، والمدعوم من إيران، قام الشهيد سيف باستدعاء كافة أفراده في اللواء الأول مقاومة، وبعد تجهيزهم عسكرياً أتجه بهم إلى جبهات القتال على حدود الضالع الجنوبية مع مناطق الشمال اليمنية، وظل فيها مرابطا يتنقل من موقع لآخر متفقدا وموجها لجنوده ولم يغادرها حتى يوم استشهاده وفاضت روحه إلى باريها، على الرغم من كبر سنه البالغ ٧٥ عاماً، لكنه كان يتمتع بحيوية وعزيمة بطولية تجاوزت حيوية بعض من كانوا في سن الفتوة والشباب.

وخلال تلك الحرب الأخيرة فقد جمعتني به مواقف ومشاهد كثيرة يمكنني اجازها بما يلي: -

١ - قبل استشهاده بأسابيع تعرض الشهيد سيف لحادث انقلاب سيارة في قرية جلاس وكان حينها متوجها إلى الجبهة ومعه غذاء أفراد اللواء، وعى الفور تحركنا إلى موقع الحادث، فوجدنا الشهيد قد تم اسعافه إلى أحد المستشفيات مباشرة، فتوجهنا للاطمئنان عليه فوجدنا الأطباء قد قاموا بعمل الاسعافات الأولية له نتيجة تعرضه لكسر باليد اليمنى، فحاولت اقناعه بأخذه إلى منزله في قرية ليطمئن علية أفراد أسرته، فرد علي بالحرف الواحد (لا تهتموا بي أنا بخير وأريد أن اشوف الجنود المرافقين معي لكي قوم بإسعافهم)، هكذا كان رد الشهيد رحمة الله تغشاه.

٢ - قبل استشهاد الشهيد بأيام قليلة قابلته في محطة الشنفرى، وكانت يده ما زالت لم تشف من ألام الكسر ومعلقة إلى رقبنه، ولاحظت من ملامح وجهه بأنه مرهق وقد بدت عليه علامات التعب وشحوب الوجه، فقلت له راجيا وناصحا (يا عم سيف أراك

اليوم منهك من شدة التعب والأرق فأرجو منك أن تذهب إلى المنزل لتأخذ راحتك ولو يوما واحدا، وحاولت بكل الطرق النفسية أن أطمئنه بأن الأمور طيبة ولا بد عليك أن ترتاح لتستعيد معنويات نشاطك وحيوية صمودك القتالي، فرد علي مبتسما لا والله يا عبد الحميد لن ترتاح في منزلي والأبطال يخوضون أشرس المواجهات مع مليشيات الحوثي، فأقسم قسما بالله لن أرتاح إلا مع جنود اللواء في متاريس التضحية والفداء، فسمع أحد الشباب كان واقفا بجانبي فغلق قائلا (يبدو أن العم سيق يبحث عن الشهادة) فرد الشهيد مستعجلا وهو يودعنا قائلا (نعم يا أبنائي أنها الشهادة التي أبحث عنها اليوم قبل بكرة) وعلى الفور انطلق نحو الجبهة وهو يلوح لنا بيده اليسرى وكأنه يقول وداعا ومرحبا بالشهادة في سبيل الوطن المقدس.

فيا له من شوق أسطوري للاستشهاد ؟؟.

رحم الله الشهيد القائد اللواء سيف على صالح العفيف وأسكنه فسيح جناته.. المجد والخلود له ولكل شهداء الجنوب الأبرار.

الشهيد سيف سُكَّره من سباق صناعة الانتصارات إلى سبق الاستشهاد

كتب : عبدالله فضل الحسام

ذات يوم كنا معاً، أتذكر أنك وضعت يدك على كتفي كي تتكئ عليها وتستطيع النزول من على متن سيارتك، حينها قلتُ لك ممازحاً: الرُكب حقك قدهن تعبانات يا عم سيف فأجابني بثقة عالية لا يا ابن الحسام ما زالت عندي المقدرة بأن أسبقك في تسلق هذه الجبال لخوض المعارك لطهير أرضنا من جيوش الغزاة، نعم قالها وها أنت قد سبقتنا جميعاً يا عم سيف وآن الأوان علينا بأن نعلن بأنك حقا قد فزت علينا في هذا السباق العظيم لتصير حديث ألسن المناضلين الجنوبيين في البطولات والانتصارات العظيمة.

ليتك تعرف يا سيدي كم هي الضالع والجنوب موجوعين بفقد ابنهما البار.

منذُ الصباح الباكر ونحن نغالط أنفسنا حتى لا نراك راحلاً في آخر الأخبار العاجلة، جميعنا هرول إلى حيث يمكن أن نكذب الحقيقة، إلى حيث يمكن أن نكذب القدر، حتى ونحن على يقين بأنك قد رحلت شهيداً، حتى وأنا أكتب هذه السطور لازلت غير مصدق، أقلب هنا وهناك على أمل أن نخدع القدر؛ إلى حيث يمكننا أن نقرأ أن سيف لازال حياً بتواضعه الكبير، بشجاعته المعهودة، بعقله الرصين، بملامح البراءة والنزاهة، وبابتسامته التي لم تغادر قط شفتاه. جمل من المتناقضات كانت تردنا منذ الصباح، سيف جريح، سيف لازال على قيد الحياة، سيف لم يمت، حتى أتانا الخبر اليقين ليقضي علينا في الرمق الأخير لقد " استشهد سيف العفيف ". ومع هول الصدمة وقبولنا للحقيقة ورضائنا بمكتوب الله.. إلا أننا لن نرثيك لأن الرثاء للأموات وأنت لم تمن فما زلت بيننا نتخذ من بطولاتك دليلنا لمعنوية مواجهة الغزاة، وستبقى بذكراك وآثرك ومآثرك دافعا لحماسنا يا أنظف الناس.

رحلت يا سيدي والكل يبكيك لأنك كنت الرجل النظيف، الشهم الشجاع، الأب الرحيم. كنتَ قائداً للواء جسدت فيه معنى القيادة لم تخصم مرتبات جنودك كما يفعل غيرك، وتقدمت صفوف الأبطال، ولم نسمع أنك صرت ثرياً من مرتباتهم، جنودك اليوم يبكونك يا أب الجميع ونحن نبكيك مثلهم، دعواتهم ظلت ترافقك حياً وستظل ترافقك شهيداً خالداً أبد الدهر.

سنبكيك لأنك القائد النظيف، الإنسان البسيط، القائد الشجاع، وها نحنُ نكتبك لنطفئ اشتعال إحساسينا بك.. فإذا بنا نوقده، كما لو كانت الكلمات تجسّدك.. وتعزز من ذكراكَ الجميلة نكاية برغبة النسيان !.

بتراتيل الوجَع نرثيك، وفي ترانيم الغياب نشتاقك، وفي دائرة السواد التي تدور حولَ حُزن الباقين نندب رحيلك، فوق غيمةٍ ثكلى نردد قصيدة الوجع !

عزاؤنا فيك أنك عشتَ نظيفاً حتى آخر لحظة، عزاؤنا فيك انك مت شهيداً مقبلاً غير مدبر، فاسمح لنا أن نحسدك يا سيدي على مكارم نلتها ولا ينالها سوى العظماء مثلك.. فكنتَ أنت الاستثناء الوحيد والكل مجمع عليك.

أنها الضالع أيها الشهيد التي عرفتها بحبك وهي التي تعرفك جيداً تنجب القادة ليكونوا شهداء، يتقدمون الصفوف فيرحلون، اليوم فقط سقط قائدان عظيمان من قيادتها وسيفان بتاران الشهيد القائد حيدر سيف ابن مدينة الضالع الباسلة وعم الشهيد القائد فارس الضالعي، الشاب والشبل المناضل الصلب والكبير، والشهيد القائد سيف سُكّره حديث الجميع هذه الليلة، وسيف آخرٍ لا يقل بتارة هو سيف عمر الجعدي، وماهرِ الحداد ابنِ منطقتي الذي عرفناه مناضلاً حاضراً منذ انطلاقة الحراك.

فوداعاً لكم جميعاً أيها العظماء، وأنتم في طريقكم إلى الحياة الخالدة لا تنسَوا أن تحملوا بين جوانحكم سلاماً للراحلين قبلكم ممن انتظمت أسماؤهم وكتبت بأحرف من نور على صفحات المجد، قولوا لهم أننا نشتاقهم كثيراً، وأننا على العهد باقون، أخبروهم بأن الضالع لازالت وستبقى عصية على التطويع كما في آخر مرة شاهدتموها ولقنتم فيها العدو مرارات الهزائم وسوء العذاب .

رحمكم الله جميعاً وأسكنكم أعالي جنانه

الرجل الذي لا يهزم

عبدالفتاح مثنى قاسم الشاعري
نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي

هكذا قالها لن نلحق بالقيادة التي خرجه من عدن إلى الخارج وسنعود إلى منازلنا حتى يأتي الوقت المناسب لتحريك الجيل القادم بثورة ضد الغزاة في عام ١٩٩٤م . لقد كان المناضل الشهيد سيف علي صالح العفيف أحد القيادة التي استمرت تقاوم الاحتلال الشمالي على الجنوب في كل الجبهات .. الضالع ..حرير.. وحبيل الريدة وحتى سقطت العاصمة عدن وانقطعت الاتصالات التي كان يديرها هو مع القيادة المركزية في عدن تحرك إلى قائد الجبهة المناضل قائد صالح حسين ليشعره بسقوط عدن وانقطاع الاتصال، فاتخذوا قراراً بالانسحاب إلى يافع وأعطى توجيهات لكل من كان في الجبهة العودة إلى منازلهم، وأنا اختارني من بين المقاتلين بأن أكون مرافقاً معه.

وما زلت أتذكر عبارات وكلمات القائد سيف علي صالح العفيف التي قالها في اجتماع القيادة في إدارة الاتصالات بمديريه لبعوس - يافع عن مقاومة الجيل القادم حيث انغرست كلماته في عقلي بعد العودة إلى الضالع فكنت أزور واتردد إلى منزل الشهيد سيف علي صالح العفيف لكي أسأله متى ستكون مقاومة الاحتلال، فيرد علي بالقول: الوقت والمرحلة لم تنضج بعد وحاجز الخوف لازال مخيماً على عامة الناس من هذا الاحتلال الهمجي.

وفي عام ١٩٩٧م برزت حركة (حتم) بتنظيمها السري بقياده المناضل عيدروس الزبيدي وكنت أحد طلائع الفدائيين فيها وكان الأمر سري للغاية وقررت حينها أن أزور الوالد الشهيد سيف علي صالح العفيف إلى منزله لكي أشعره بذلك وعند وصولي إلى عنده وهو في حاله من التعب بسبب العمل الشاق الذي كان يقوم به لكي يؤمن حياته وحياة أسرته المعيشية، وعندما شاهدني مرتدياً الزي العسكري والسلاح النوعي الذي على كتفي، سرعان ما افتهم له سبب قدومي لزيارته، وبعد الجلوس معه كان أول سؤال وجهه لي قائلا: من هو قائدكم؟؟ فرديت عليه هامساً قائدنا هو المناضل عيدروس قاسم عبدالعزيز، أما اسم الحركة فهي حركة تقرير المصير (حتم) فرد علي مباشرة وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة توحي بالأمل والاطمئنان قائلا:" امشوا على بركة الله النصر حليفكم".

كان المناضل الشهيد سيف المعلم والناصح والحاضن لكل المناضلين وعند انطلاق الحراك السلمي في عام ٢٠٠٧م كان في مقدمة الصفوف وأول من لبس البدلة العسكرية الجنوبية في ساحة العروض لإيصال رسالة لنظام الاحتلال بأن أفراد الجيش الجنوبي إلى جانب المناضلين من الشعب الجنوبي.

رفض الاغراءات التي عرضت عليه من علي عبدالله صالح واستمر إلى جانب الشباب رغم تقدمه في العمر وكان أباً حنوناً وحكيماً في حل المشكلات والخلافات التي كانت تحدث عادة بين القيادات الحراكية، وكان له دور فاعل في تقريب وجهات النظر والتقارب من أجل انتصار القضية..

وعند اندلاع الحرب في عام ٢٠١٥م لم يتأخر وكان أحد القيادات العسكرية في المقاومة الجنوبية في معركة تحرير الضالع.

وساهم في بناء الجيش الجنوبي بتشكيل اللواء الأول مقاومة وكان هو القائد للواء ولم يتأخر في مواجهة أي منعطف تاريخي، كما كان له دور في تشكيل المجلس الانتقالي في الضالع، وكان أحد المرشحين في المجلس الاستشاري للمجلس الانتقالي الجنوبي.

وفي هذه الحرب التي ما زالت مستمرة فقد أبى رحمه الله وأسكنه فسيح جناته إلا أن يكون في مقدمه القيادة للجبهة حتى سقط شهيداً في موقع الشرف والبطولة المشرفة.

أننا نعاهدك أيها الشهيد سيف بأننا سنواصل النضال وسندافع عن أرضنا الطاهرة التي ارتوت بدمائك ودماء أنبل الشهداء الأبرار.

ثلاثة سيوف جنوبية.. ارتقت إلى باريها في ذات اليوم الحزين

م محمد مساعد سيف النقيب

عندما نتحدث عن الشهداء إنما نتحدث عن المقامات والهامات ؛ لأنهم أكرم وأنبل وأسخى منا جميعاً، فقد قدموا كل ما يملكون : أرواحهم، ودماءهم، من أجل حريتنا وكرامتنا وعزنا وأرضنا وعرضنا لذلك يجب أن نسمو بكتابتنا .. ألفاظ، ومعاني، ودلالات، وقيم، لكنا أبداً لم ولن نستطيع إعطائهم حقهم، وإن حرصنا علي اختيار المعاني والالفاظ من أمهات الكتب، والقواميس.

إن التدافق الكبير الذي جسده أصدقاء ورفاق وأحباء الشهيد من الضالع والجنوب لتقديم واجب العزاء وإحياء حفل التأبين الرائع راسمين لوحة من أخلد لوحات التلاحم التي تمثل فيهما جل ألوان الطيف الجنوبي (أروع لوحات الوفاء) سياسياً وجغرافياً وفكرياً واجتماعياً .. تلكم التواشجية التسامحية، الخالدة مضاف إليها غزارة المشاركات في الكتابات : مقالات، مرثيات، قصائد،وبيانات، وصور، وفيديوهات، استجابة لدعوة لجنة تأليف كتاب الشهيد القائد سيف سُكّره، انما هو تجل ناصع وراسخ وتقديس لدماء شهداء وجرحي ثورتنا ومقاوتنا الجنوبية الظافرة وهي أمانة في أعناقنا وضمائرنا ونجيد العهد في مواصلة السير بثبات على طريق استكمال تحرير الجنوب وبناء دولة الجنوب كاملة السيادة ..

إن دماء أكرم وأنبل وأشجع الرجال لن تذهب هدراً، ولن نفرط بقطرة دم، وهي برهان ناصع علي ديمومة الوفاء للعهد بمواصلة النضال المستميت علي درب الشهداء استكمالا لتحرير كل أرض الجنوب المعروفة دوليا ما قبل ٢٢مايو ١٩٩٠ المشؤوم واستعادة وبناء دولتنا الوطنية الجنوبية المستقلة كاملة السيادة .

لم نفق من هول الخبر الصادم الذي عصف بنا وهو استشهاد القائد المناضل والأب سيف سُكّره، فاذا بخبر مؤلم يعصفنا عصفا، وهو استشهاد عمي القائد والمناضل البطل عمرسيف علي (حيدر) الذي يعده الكثير من المناضلين مدرسةً للمناضلين والمقاومين الشباب وكذا مرافقه ابن صهيري المناضل البطل سيف عمر محسن الجعدي اللذان هبَّا بكل شموخ وإباء وتلقائية لنجدة الشهيد القائد سيف سُكّره عندما بلغهما خبر حصاره، لكنهما عادا مستشهدين فبكت الضالع لفقدانها ثلاثة من خيرة رجالها في يوم واحد هو يوم ٣٠ مايو ٢٠١٩م. فكانت صدمة مؤلمة وحزينة، وغطت مظاهر الحزن مدينة الضالع والضالع ككل، وهرعت أرتال كثيرة إلى مستشفى النصر الضالع لإلقاء نظرة

الوداع الأخيرة على الشهيدين القائد حيدر والشاب سيف وشهدت مدينة الضالع تشييعاً كبيراً ولائقاً للشهيدين حيث تم دفنهما في مقبرة الشهداء إلى جانب رفاقهم الشهداء القادة المناضلين : توفيق الجعدي ومحمد فضل جباري وعماد الخطيب ومحسن صالح وعبدالوهاب وعلاء ومنيف ووليد ومحمد وقيرط وعميد وحمادة وغيرهم الكثير من الشهداء الذين لايتسع الحيز المحدد سلفا لهذه المرثية . وكانت تلكم الليلة حزينة وأليمة بكل المقاييس.

إنه لمن دواعي الاعتزاز والاجلال أن نفتقد خيرة رجالنا وشبابنا من أجل حريتنا واستقلالنا راسمين آفاق المستقبل مكللا بدمائهم الزكية .. ونالوا باستشهادهم المجد والخلود ويظلون أكثر حضورا بأسمى المعاني والدلالات الوطنية والإنسانية النبيلة.. حضور يتقد في صلب وروح أحرار الجنوب نبلاً ووهجاً لثورة تتوهج بالدماء والأرواح الطاهرة لإنارة دروب الخلاص النهائي من الاحتلال الهمجي الاجتثاثي الاقتلاعي بل يستحضر الشهداء الشموس التنويرية من الداخل لتنير طريق الثائرين الذين يطلبون الموت من أجل الحياة في وطن حر مستقل نستعيد فيه عزتنا وكرامتنا ووجودنا المستهدف بالمحو والطمس والاجتثاث من قبل الغزاة الفاتحين الجدد - جيوبهم وارصدتهم لهثا لثروات ومقدرات وأرض شعب الجنوب المكلوم والمغبون في آن معا تغمدالله الشهيدنا البطل القائد سيف سُكّره بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه روضة من رياض الجنة هو وكل شهداء الجنوب الأبطال وإنا لله وإنا إليه راحعون.

سُكَّره..القائد الذي أحبه وشكره الجميع

عبدالكريم النعوي
مدير الإدارة الإعلامية للمجلس الانتقالي الجنوبي محافظة الضالع

يعد الشهيد الخالد سيف سُكَّره أحد طلائع ثوار الثورة الأكتوبرية الجنوبية الأولى ضد الاستعمار البريطاني الذي يستحق أن نذكره بالخير، وعاش سُكَّره المراحل النضالية الثورية الجنوبية المبكرة رفيقا مقربا من القيادات التاريخية: عنتر وشايع ومصلح وغيرهم، وشارك فعلا في معظم الأحداث الثورية الجنوبية، وساهم بفعالية في صنع الانتصارات، وظل موقفه وموقعه ضمن الصف الأول المؤسس للثورة والمحافظ على بقائها واستمرارها والمدافع على انتصاراتها، وله ذكريات ثوريه لا تحصى ولا تعد، ومن غير المناسب تناولها بالتفصيل بهذه المناسبة، ولا يستطيع جيل اليوم ان يجتهد فيها، واستمر الاخ سُكَّره في خط النضال الثوري حتى لحظة استشهاده.

سُكَّره أحد ضحايا مشروع الاحتلال اليمني !

لقد كانت ما تسمى بالوحدة اليمنية المعلنة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بالنسبة للجنوبيين بداية مشروع احتلال خطط له الشماليون بنوايا مسبقه وبمشاركه مع قوى محلية متواطئة خائنه وقوى عربيه وأجنبية متامرة حيث بدأ الشماليون تنفيذ هذا المشروع سلميا ثم توجوه بحرب عدوانية احتلالية مسلحة شاملة ضد الجنوب وكان القائد سُكَّره أحد ضحايا هذا المشروع حبيس منزله كسائر القادة والكوادر الجنوبية.

سُكَّره قائداً نموذجياً فريداً:

-في حرب عام ٢٠١٩م، كانت حياة الشهيد سُكَّره حافله بالأعمال والنجاحات الثورية الجنوبية، لم يكن شخصا عاديا، بل قائداً للواء الأول مقاومة جنوبية، وكان ينام بعد مرؤوسيه، ويصحى قبلهم، كما كان يسبق أفراده في التقدم في مواقع جبهات القتال العملي، لا يقف خلفهم يصدر الاوامر وينسحب ويتركهم

الخلاصة :

أمضى حياته كلها عطاءً ونضالاً وتضحيات حتى استشهاده، لذلك أحبه وشكره الجميع حيا وبعد استشهاده، وعرف بالقائد الذي لا يصادر مستحقات أفراده..

فنم قرير العين، ولا نامت أعين الجبناء أيها الشهيد البطل الصنديد أبا الشهيد وليد.

الشهيد القائد (سُكَّره) مثالنا في صناعة ملاحم الانتصارات

عبدالحكيم ناصر أحمد الحريري

نشأ الإنسان والقائد وتتلمذ على البطولات فأينعت ثماراً بالوفاء للأرض والشعب الجنوبي، وتجلت فيه قيم الشموخ والأنفة والإرادة والعطاء، فكان نموذجاً لا يتكرر، عايشناه كأب حنون وأخ ودود ورجل يصنع المواقف الإنسانية والمآثر المشرفة، فمن عايشه أو جالسه أو مشى معه رحلة الأسفار.. رحلة النضال الوطني، يجد فيه صفات الحس الثوري وعنفوان المواقف المبدئية الصارمة، نعم يحمل هموم شعبه ووطنه ويحشد كل طاقاته ويضع كل امكاناته في سبيلها، لا يبخل بكل ما يملكه من أجلها، فقد عاش عاشقاً للأرض يزرع حب الوطن والتضحية في قلوب الشباب، لذلك فأننا نتذكر كيف كان حبهم له وارتباطهم الوثيق وصلاتهم به كقائد لم يفارقوه وأحبوه ونهلوا من تعليماته وتوجيهاته الرصينة في الذود عن الوطن.. رجل عاصر المرحلة بتقلباتها وخاض غمار تحدياتها، فصار بيته للشباب مزارا، وكانت معظم العمليات الفدائية للمقاومة تنطلق بقيادة القائد شلال علي شائع من منزله، وتحمل مشاق المرحلة بكل ظروفها، وحينما بدأ النزال الرسمي تحرك ليقود مع القائد شلال المعركة المصيرية لتحرير الضالع، ابتداء من اسقاط معسكرات الاحتلال في مدينة الضالع معسكر عبود والجرباء والسوداء وتقدم إلى الجبال القريبة من الحصين ثم تحرير منطقة خوبر والتقدم نحو سناح، وهنا نعترف بأننا لا نستطيع أن نقدم شرحاً وافياً عن الرجل القائد اللواء الشهيد سيف العفيف (سُكَّره)، الذي كنتُ في حينها مع قيادته في الجبهات، لقد كان رمزا يعمل بصمت ويقود بصمت ويمشي بخطاه الواثقة يؤمن دائما بأن النصر قادم، ولم أشاهده يوماً غاضبا أو يائسا أو مستهزئا بقدرات العدو رغم الانتصارات الميدانية التي كنا نصنعها تحت قيادته، فكان الشهيد يعمل بحنكة متناهية الدقة، وبرحيله خسر الوطن والشعب الجنوبي هامة كبيرة من الطراز الأول ومن الصعب تعويضه، فمثل استشهاده لمن عايشوه صدمة مؤلمة جرحت القلوب، فبه صنعوا ملاحم تاريخيه وانتصارات كان سيف العفيف عنوانا لها مع القائد شلال والقائد عيدروس الزبيدي وغيرهم من الأبطال والفدائيين.

وباستشهاده تولى شبله وليد قيادة اللواء الأول مقاومة ، فمشى على درب والده حتى يوم استشهاده هو الآخر، رحمة الله عليهما.. الخلود الأبدي للقادة الأماجد الشهيد سيف العفيف والشهيد وليد سيف العفيف وكل شهداء الضالع والجنوب عموما.

رحيل قائد من العيار الثقيل

العميد الركن علي عبدالله مقبل صلاح الصميدي

أجدها مناسبة أن نسجل هنا مناقب سيرته النضالية كما عرفناه مناضلاً أصيلاً ومعاصراً، من الرعيل الأول.. ناضل ضد الاستعمار البريطاني في جيش التحرير في الضالع حتى تم انتزاع الاستقلال، وكان من مؤسسي جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية..عرفناه قائداً حكيما ونابها سياسيا حصيفا متواضعا بسيطا يحب شعبه وطنياً مشاركا في صناعة تاريخه متجدداً وفياً أميناً صادقاً عمل مع الشهيد القائد الخالد أبداً وزير الدفاع علي أحمد ناصر عنتر وكان مديراً لمكتبه ثم ملحقا عسكرياً في الاتحاد السوفيتي.. كان نشيطاً اجتماعياً.. وجيها يحل المشاكل بين الناس ويقدم من جيبه حبا للسلام والاستقرار والأمن في منطقته والضالع...

من منا لا يعرف أسرة علي صالح العفيف التي انجبت معادن الرجال، قادة تفولذوا في حضن تاريخ الولادة والسيرة النضالية ومنهم الشهيد القائد اللواء سيف وابنه الشهيد العميد وليد سار على درب والده وسقط شهيداً، وأخوه اللواء عبد الحافظ قائد اللواء طيران صقر من صقور سماء الجنوب والعميد عبد الرزاق والسفير محمد...إنها أسرة أخلاقها ذهب واينما تذهب تبقى ذهب..

لقد اثبت الشهيد سيف عندما شمر ساعده قائداً مقاوما ضد التمدد الفارسي مليشيات الحوثي حتى تم تحرير الضالع في ٢٥ مايو ٢٠١٥ واستمر قائداً من العيار الثقيل للواء الأول مقاومة أثبت وأكد قائلا:" ليس لي الا أمنية واحدة هي استعادة الدولة الجنوبية". وعلى درب الشهداء أتمنى من قيادتنا ان يشكلوا لحمة واحدة تحقق إرادة شعب الجنوي العربي الح التي لن تقهرونحن اليوم هنا في جبهة الضالع راسخين رسوخ الجبال وثابتين متمكنين على درب الشهادة حتى نستعيد دولتنا كما كانت قبل عام ٩٠ كاملة السيادة من المندب غربا إلى المهرة شرقا.

رحل عنا الشهيد سُكّره قائداً من العيار الثقيل..ولا يسعني هنا إلا أن أقول رحم الله الشهداء وجزاهم عنا كريم الجزاء..وسقى منهم تراباً مستطابا معطر الأرجاء..لم أجد في الرجال وساما أرفع من شهيد مخضب بالدماء..إن ذكرى الشهيد أرفع من أن ترفعوها في الصخرة الشماء..فأقيموا لهم تماثيل عز في قلوب ثورية الأهواء، هم بذور الأرض الجنوبية والهوية وتاريخ الانتماء..لجيل بعد جيل تحميها تنرويها أنهار من الدماء..

الشهيد سيف سُكَّره.. القائد المثالي الذي خسره الوطن

علي منصور مقراط

الشهيد البطل اللواء الركن سيف علي صالح الشهير باسم سيف "سُكّره" قائد اللواء الأول مقاومة الذي بلغني بناء استشهاده فجر يوم الخميس٢٦رمضان الموافق ٣مايو ٢٠١٩م مقبلا غير مدبرا مدافعا عن الأرض والعرض والعزة والشرف والكرامة ويتقدم صفوف جنوده من مقاتلي الجيش والمقاومة الباسلة في جبهة حجر الريبي شمال الضالع، وكم انا حزين وأنا أكتب هذه السطور واحرف هذه المادة الصحفية عن قائد من العيار الثقيل والرعيل الأول لطبقة القيادات العسكرية والإدارية الدبلوماسية الجنوبية، الاستثنائية النادرة التي وهبها الله وجاد بها الزمان والمكان، ومن المستحيل أن تتكرر قائد محترم وزاهد ونظيف وشجاع ومستقيم الضمير والأخلاق والتواضع والصدق والوفاء بحجم الأخ والصديق الشهيد سيف سُكّره الذي افني سنين عمره في خدمة وطنة وشعبة وجيشه الباسل وفي صميم المعركة الوطنية، عمل القائد الفدائي البطل سيف بعيداً عن الأضواء وفي منى عن الصراعات السياسية والمنطقية العصبية الجهوية القروية الضيقة فقد كان طوال حياته كبير في قلبه وتواضعه وكرمه وشهامته.

أقول ذلك ليس من قبيل ما تركه من أثر في نفسي بل هي الحقيقة التي عرف بها ويتصف سيف سُكّره بين منتسبي مؤسسة الوطن الدفاعية القوات المسلحة وفي أوساط النخب السياسية والاجتماعية وعامة الناس في الضالع وعدن ولحج وأبين ويافع وردفان وشبوة وحضرموت والمهرة وعموم الوطن. الجنوبي الجريح الذي ينعي اليوم رحيل أحد أهم هاماته الشامخة. واحب أشير هنأ أنني استلمت ظهر اليوم نفسه اول رسالة عزاء في استشهاده القائد العسكري المخضرم اللواء الركن صالح علي حسن قال فيها بالنص. استشهاد سيف علي صالح سُكّره خسارة كبيرة على الجميع. شجاع ومقدام وكان يعمل بصمت رغم إمكانياته الشحيحة في اللواء ألذي أنشيء حديثا.

ومضى القائد صالح علي حسن القول. تحية تقدير وإجلال واكبار إليك أيها البطل اللواء الركن سيف سُكّره فقد نلت شرف الشهادة في هذه المرحلة الاستثنائية العصيبة واختتم اللواء حسن كلماته في رثاء الشهيد السُكّره قائلا رحمة الله تغشاك أخي وصديقي وزميلي ورفيق دربي وانا لله وانا ليه راجعون.

وإلى هنا انتهت رسالة نعي القائد صالح علي حسن. لكن لن ينتهي الحديث عن شهيدنا الغالي الذي اختار لنفسه حياة ومواقف وطنية وإنسانية وأخلاقية أخرى تفوق بهاء بكثير وكثير عن زملائه ورفاق دربة الطويل من جيله وما بعدهم أظن نحو ثلاثة أجيال منذ نعومة اظفاره، حين التحق مناضلاً ثوريا في الحياة العسكرية قبل زها نصف قرن مع علي عنتر وعلي سالم البيض وعلي ناصر محمد ومحمد صالح عولقي وصالح مصلح وحسين عشال وعلي ميسري وصالح عبيد أحمد وماجد مرشد وعبد ربه منصور وعبد الله علي عليوه وهيثم قاسم ومحمد ناصر أحمد وصالح بن حسينون وأحمد سالم عبيد ومحمود الصبيحي أحمد سيف اليافعي وعلي ناصر هادي وحسين الجرادي وحسين محمد زين وعلي ناجي عبيد وفضل حسن وجعفر محمد سعد وسالم قطن وقاسم عبد الرب ومحمد عبدالله البطاني وعبدالله منصور الوليدي والصديق أحمد الجفه وحسين محمد عرب ومحمد يحي جابر وفضل العنشلي وصالح علي حسن وجعفر محمد سعد ومحمد علي هادي وعلي قاسم طالب وسيف البقري وبدر السنيدي وعلي سعيد عبيد إلى محمد هيثم قاسم وقاسم يحي وعبد صالح يوسف وناصر بارأس، وراشد عليب ومحمد حسين قاسم الجمل ومحمد قاسم عبد القوي الشعيبي وصالح علي ناصر وعلي مقبل صالح وقاسم سعيد وحسين علي حسن وسالم با شاذي وعبد الله يحي جابر وأحمد عبد الله الحسني ومحسن ناصر ومحسن خشاع وفرج البحسني وفيصل رجب وناصر النوبة وأحمد السياري وعوض شلال وأحمد صالح عليوة ومثنى مساعد وعوض مشبح وعلي مثنى هادي وباحاج وعلي هادي محمد والخضر درامه وأحمد عباد البطاني ومحمد علي حمود صالح الزنداني وصالح علي زنقل وسليمان قيس وسالم وعمر بارشيد وعبدالرحيم عتيق ومحمد علي القيرحي وهادي أحمد ناصر ود. صالح محمد حسن والخضر شناع وعبد الله منصور الوليدي ومحمد علي هادي وإلى الأجيال الراهنة محسن الداعري وعبد الله سالم النخعي وسند الرهوة والخضر مزمبر وخالد يسلم وأحمد التركي ومحمود صائل وعباس مسعد الجحافي ومحمد صالح الشاعري ونبيل صبران وهادي العولقي وعلي القملي وعبد الله علي السقلدي، وعلي الكود وثابت جواس وفضل طهشه وأحمد البصر وناصر الجعيملاني وعلي حسن الجوهري وفضل حنش حسن الداعري وعبد الغني الصبيحي وعادل علي بن علي هادي وعبد اللطيف سبيع، وفرج حسين أبوبكر وجغمان الجنيدي ومسفر الحارثي وعلي منصور الوليدي وأحمد علي هادي وأحمد يحي جابر وعلي الذبياني وعبد الله الصبيحي والطابور طويل، وشغل الشهيد البطل سيف سُكّره عدد من المناصب منها مدير مكتب الشهيد علي عنتر واللواء صالح عبيد وملحق عسكري في موسكو، وفي

الحرب التي فجرتها جحافل الغزو والعدوان الكهنوت مليشيات الانقلاب الحوثية اذناب إيران، أسندت إليه قيادة اللواء الأول مقاومة وسطر مع الجنود المغاوير أروع ملاحم البطولة في تحرير الضالع عام ٢٠١٥م، حيث تمكن مع قيادات المقاومة في جبهات القتال بالضالع ومنهم الأبطال اللواء عيدروس قاسم الزبيدي واللواء شلال علي شايع، والشنفرة والعقلة وغيرهم كثيرون من الأبطال الذين تمكنوا بصمودهم ومعنويات تضحياتهم من هزيمة جيوش الاحتلال اليمن، على الرغم من الإمكانيات القليلة التي كانت لدى قيادات المقاومة الجنوبية في الضالع، مقارنة بما كان لدى قوى العدوان من ترسانة عسكرية وفيالق الجيوش المتمركزة في كل المواقع والتحصينات الجبلية المحيطة بمدينة الضلع، وبعد هزيمتها وطردها من أراضي الضالع الجنوبية، تمركزت جيوشهم بتعزيزاتها الثقيلة والخفيفة في قعطبة كمحاولة منها لإعادة اقتحام الضالع لكن واجهت أشجع الرجال الذين وقفوا لها بالمرصاد وعلى رأسهم القائد الفذ سيف سُكّره، وافشلوا كل المحاولات ملحقين بالمليشيات هزائم نكراء وخسائر باهظة لم تكن في حسبانهم. والحديث عن شخصية عظيمة بمستوى السُكّره يطول ولن نفيه حقه. لكن إلى هنأ اكتفي بهذا القدر من الحلقة ٢٧ من حلقاتنا الرمضانية الثلاثين وحتى نلتقي نستودعكم بحفظ الله ورعايته وخواتم مباركة وكل عام وأنتم بألف خير.

(رئيس تحرير صحيفة وموقع الجيش السكرتير الإعلامي لوزارة الدفاع - عدن).

إلى روح الحبيب الغالي الشهيد اللواء الركن سيف (سُكّره)

أ. صالح مثنى ناصر البيشي- وكيل وزارة رئاسة الوزراء.

في الذكرى السنوية الأولى لاستشهادك نرثيك أيها الحبيب الغالي الشهيد اللواء سيف بهذه العبارات البسيطة وقلوبنا تقطر دماً على فقدانك أيها القائد الثائر البطل، ترعرعت كشاب في أوساط أسرة مناضلة قدّمت لوطننا الجنوب الحبيب كل ما تملك أولها الروح والدم في سبيل العزة والكرامة، عشت كشاب عشق التعليم والعلم في الجانب المدني في بداية حياتك، ثم في الجانب العسكري في فترة عنفوان شبابك، كنت وأحداً من أبرز ضباط قواتنا المسلحة الجنوبية، منذ فترة شبابك حظيت بحب وثقة قيادتنا التاريخية أولهم المناضل الشهيد العميد الركن علي أحمد ناصر عنتر نائب رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، تشبّعت بحب الوطن منذ طفولتك أيام الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني وظلت هذه الروح وهذا السلوك ملازم لحياتك حتى يوم استشهادك، كل مواقفك وأحاديثك ومحاضرتك للضباط والجنود في جبهات القتال تُذكّرنا بروح القيادات التاريخية للجنوب الحبيب، توليت عدد من المهام والمناصب القيادية قبل الوحدة (المشؤمة) وبعدها ولم تغريك هذه المناصب ولم تفكر يوماً بأن تثري على حساب شعبك، وظليت ذلك المناضل الشريف صاحب اليد النظيف حتى يوم استشهادك.

كل الأحداث المؤلمة التي تعرّض لها الوطن سواء قبل عام ١٩٩٠م أو بعد عام ١٩٩٠م، كنت فيها الضابط الشجاع الذي لم تهتز روحه القتالية للدفاع عن وطنة وقد جمعتني بك الأحداث المأساوية التي تعرّض لها وطننا الحبيب قبل عام ١٩٩٠م، وكنا سوياً في خندق واحد.

كذلك كان موقفك البطولي في حرب ١٩٩٤م الغاشمة التي قام بها نظام الحكم الاجرامي الظالم الاستبدادي الفاسد بزعامة عفاش ونظامه العفن، فلم تفكر حينها أن تأخذ طريق البحر أو البر للخروج من المواجهة بل ظليت مع عدد من الأبطال بقيادة المناضل قايد صالح حسين (الشنفرة) تقاتلون العدو الغازي في كل جبال ووديان الجنوب الحبيب، عشت أبا وليد طوال حياتك رجلاً مقداماً بطلاً شجاعاً حتى يوم استشهادك.

(لك الخلود الأبدي يا أحب الناس إلى قلوب كل أحرار الجنوب)..

اللواء سيف سُكَّره شهيد مجده ومجد الوطن

العميد / صالح محمد قاسم القملي

مدير عام المباحث الجنائية بالعاصمة عدن

أبطالنا عزتنا وفخرنا، لأنهم أبدعوا وهم في أعتى مراحل الضيق والحصار لتخليد محطات الوطن الكبرى والتاريخية، ولم تمنعهم مخاطر الروح وغدر الأعداء ولا أصفاد السجان من إنشاد أغاني الحرية وقرابين الاستشهاد

هكذا صنع البطل اللواء الركن سيف علي صالح العفيف (سُكَّره) مجده ومجد وطننا الجنوبي وعزته، وهكذا بقي الطغاة يجرون ذيل هزيمتهم وخنوعهم إلى الأبد، قدم اللواء الركن الشهيد سيف سُكَّره حياته ثمناً للدفاع عن الوطن، ولرفعة وحماية ترابه الطاهر، ولبسالة الشهيد القائد وقوته اللامتناهية في مقاومة الاحتلال، فقد سجل بدمه معنى الانتماء للوطن وختم تاريخه الحافل بالملاحم الأسطورية المثارة للفخر والاعتزاز بضرب أروع الأمثلة في التضحية والفداء تمثل باستشهاده وهو في قلب معركة المواجهة مع العدو فأي مثال وأي مفخرة أعظم من تقديم روحك في سبيل نصرة دينك وعرضك وأرضك ؟!. وأي إقدام وشجاعة أعظم من إقدام وشجاعة الشهيد القائد اللواء (أبو وليد) الذي نذر دمه وروحه ليبقى الجنوب وطن العزة والكرامة والانتصار، فلا شرف يعلو فوق شرف الشهادة في ساحة القتال دفاعاً عن الكرامة والعزة والوطن

إننا لا نودع شهيدنا المغوار بقدر ما نتذكر تضحياته وبطولاته، وفوجا من أفراده وقواته الذين قدموا أرواحهم الطاهرة والزكية دفاعاً عن تراب أرضنا وأمنه واستقراره، ودفاعاً عن الدين وحدود الوطن نقف إجلالا واحتراما لروح شهيدنا الطاهر، التي جسّدت بتضحياته قيم حب الوطن والفداء من أجل أمنه وحمايته من شر الماكرين الغزاة الشهيد القائد اللواء سيف سُكَّره قائد محنك يُحتذى في البذل والعطاء والولاء للوطن، فبعزيمة مثل هؤلاء الرجال تتحقق كرامة الأوطان وعزها..

الشهيد القائد اللواء سيف سُكَّره رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، كان من القادة القلائل الذين عاصروا الحياة وعاشوا تقلبات المراحل السياسية وهم محافظون على العهد متسلحون بثبات المبدأ وقداسة الهدف، تربطني علاقة أخوية ونضالية بالشهيد

عرفت من خلالها نقاء سريرته ووفائه المخلص للوطن، لقد وهبه الله الحكمة وقوة الصبر ليضرب به المثل في البطولة والشجاعة وقيادة المعارك، وفي الوقت نفسه في أخلاقه الرفيعة وأمانته المثلى وحرصه على أداء الواجب ومبدأه إما النصر وإما الشهادة كان وجهه مستبشرا بنصرة الحق حتى نال شرف الشهادة العظيم.

سيبقى الوطن عزيزا مصانا مهابا رغم أنف أعدائه الطامعين، لأن له ربا يحميه ورجالاً شرفاء يذودون عن حياضه، ولا يبخلون بأرواحهم ودمائهم لرفعة رايته ودوام عزته وانتصاراته، والشهيد اللواء سُكّره عنوان لتلك الملاحم الوطنية الشريفة.

وأخيرا نم قرير العين فاستشهادك أوقف التاريخ ليخلد أسمك كي نعلو به شموخاً وعزة تطوق جباه بواسل مقاومة شعبنا وقياداته الأبطال وتجعلهم أكثر قوة وعزيمة في مواجهة كل معتد وغاز لوطننا الحبيب..

تقبلك الله مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا. لك الخلود السرمدي أيها القائد الاستثنائي العظيم.

الشهيد.. سيف علي صالح سُكَّره

فؤاد علي ناصر الحاج

إن يموت الإنسان في المكان الذي يمثل مهمته في الحياة أو وظيفته، فهذا هو كرم الله وحبه للإنسان، فما بالك عندما يموت الشخص شهيداً دفاعاً عن الأرض والعرض والدين، الشهيد المجاهد اللواء سيف سُكّره مات وأستشهد جامعاً تلك الخصال.. أدى المهمة الوظيفة كقائد إلى جانب الجهاد ضد خوارج العصر والدفاع عن الدين والأرض والعرض، فنال كرم الباري في الشهادة.

ولأن سيف سُكّره القائد الإنسان صاحب الابتسامة العريضة، رجل محبوب وصادق، قائد من القادة الجنوبيين الأوائل، عرفته في ساحات النضال وفي ميدان السياسة، رجل قريب من الحدث يتفاعل مع الأحداث، وخلال فترة مواجهة الاحتلال ومقاومته سياسياً وشعبيا عرفت الرجل، يتحلى بقيم نضالية فريدة، قمة في التواضع ودماثة الأخلاق، جمعتني به إلى جانب اللقاءات السياسية كثير من المواقف.

كان الشهيد رحمة الله عليه يتمتع بالغيرة على وطنه الذي يرزح تحت الاحتلال، من هنا تجده في معترك الأحداث من صناع الحدث، ويتمتع بكاريزما قيادية، حسن الإصغاء للحديث وتبادل الآراء، ولديه قدرة فائقة على قراءة الأحداث، بل وفي طرح الأفكار الحكيمة وصياغة المواقف بحنكة قيادية ومرونة، فمن خلال المواقف التي جمعتني به وأيضاً الأحداث، ومن هنا أقول إن الرجل كان في عمق الحدث وليس خارجه، بل ومن صناعه، يمتلك ملكات التمييز والاحترام للآخر، حينما كنت أجده في الطريق عندما أكون ماشيا، أجده فجأة أمامي وبابتسامته المعهودة يترجل من السيارة ليصافحني والتحدث معي، ودائما ما كنا نتحدث عن أمور الثورة والنضال، وعادة ما كان يبتسم ويهز رأسه، وهي طريقته في التواصل، ويبدأ بالحديث حول تلك القضايا، أو بسؤال تكتنفه المواقف العميقة والرؤية السديدة، ندردش ثم يودع كل منا الأخر، كان صاحب رأي سديد رحمة الله عليه، وموقف عنيد لا يتنازل ولا يساوم في قضية، وأظنني لم أسمع بأنه التقى في موقف من مواقف أو شارك في اللقاءات واللجان التي كانت تلتقي وتجتمع بعفاش من العسكريين الجنوبيين، اللجان التي كنا نسمع بها بين الفينة والأخرى عندما تشتد أزمة الحرب والمواجهة مع المحتلين في الجنوب ما بعد عام الاحتلال ١٩٩٤م.

من هذا المنطلق ظل الرجل شامخا متماسك الموقف، لم يهرول ولم يعول على وعود عفاش الكاذبة، بل لقد كان أكبر من كل المغريات وحالات الترغيب التي أتقن عفاش صناعتها.

سيف سُكّره المناضل القائد الشهيد، من الرجال الميامين، وقادات المعارك والمحاجي، ظل كالأسد متمسك بعرينه، ومتمسك بمبادئه، وقبض على مواقفه، قبضة المؤمن على دينه، بكل عزة وحمية من هنا تشكلت شخصية الرجل الثائر المناضل القائد المقدام، فهو شخصية ذات أبعاد سياسية وعسكرية وقيادية، بل وإنسانية يجمع بين الفكر الثوري النضالي، والثبات السياسي، فلم يرضخ للاحتلال وسياساته، بل ولم يشارك الاحتلال وقياداته مائدة، بالمفهوم السياسي والقيادي العسكري، ظل كالأسد يترقب لحظة الانقضاض على الفريسة، ولم يشارك الضباع جيفها ولم يداهن المحتل أو ينال منصبا سياسياً ولا موقعا عسكرياً خلال فترة الاحتلال، من هنا نتحدث عن رجل تميز وتفرد في مواقفه واحدية الهدف والموقف، سيف سُكّره الرجل الإنسان، هو حكاية وقصة من قصص الحياة الإنسانية المتفردة بالتواضع وكانت المرونة من سماته الرائعة.

هو القائد الذي استشهد في جبهته، جبهة مقاومة المحتل، فنال الرجل كرم الباري (بالشهادة)..

رحم الله شهيدنا الوالد القائد سيف سُكّره وأسكنه في عليين، في جنة عرضها السموات والأرض آمين يا رب العالمين.

القائد الذي استشهد في مقدمة الجبهة

جمال المحرابي

هذا القائد الوحيد الذي رحل عن دنيانا الفانية وهو في مقدمة جبهات الضالع وقائداً لها وهو نظيف اليد .. هذا القائد الوحيد الذي سيظل مدرسه لنا ولأجيالنا..
في كل عملية صرف مرتبات الألوية ستظل ذكراه عطرا يفوح في جنوبنا الحبيب، فلم تُدَنَّس يداه بريال واحد خُصم من رواتب جنوده..
كان أباً وأخاً وصديقاً لكل أفراده وكان حنونا بهم وبمن عايشه..
استشهد مدافعا عن بوابة الجنوب وبقيت لنا مآثره..
سنظل نكتب عنك أيها الشهيد وننقل تاريخك للأجيال القادمة فأنت مدرسة بالإباء والشجاعة والنزاهة والقيادة..
كنت لنا قائداً تحثنا أن نكون مخلصين للوطن أن أردنا بناءه..
كنت لنا تاريخا ناصع البياض.. رحلت عنا ونحن نحتاجك..ودعتنا وتركت لنا إرثا نضاليا سيدون بماء الذهب..
سمعتها منك مرات وأنت تقول لي قائد يخصم رواتب أفراده ليس بقائد.. كنت لنا ملهما ومن بعد رحيلك القلب موجوع ويقطر دما...
يا ليت من نسميهم اليوم قادة ألويه يقرأون ما تركته من تاريخ مرصع بالنزاهة والكرم والشجاعة..
رحلت عنا وبقيت لنا مآثرك البطولية فكل من ذكرك رفع يداه للمولى داعيا لك.. فقد كنت عونا للمظلوم وأبا للطالب واخا وصديقا لكل من يعرفك..
فعلى روحك السلام يا قائدي
أسأل من الله أن يتغمد روحك الطاهرة بواسع رحمته وأن يسكنك فسيح جناته..

الرحيل الأخير.. للشهيد القائد اللواء سيف العفيف (سيف سُكَّره)

مازن شعفل الجحافي

أيها السيف الخالد في ذاكرة شعب الجنوب: لم تكن الرصاصة متأدبة معك حين اخترقت جسدك الطاهر وأحرقت كل معاني الإنسانية والقيادة الحقه المحتشدة في سماء قلبك البليغ. هي النار عدوة الحياة الأزلية لم يسلم منها أحداً حتى وإن كان قائداً بحجمك وبطلاً أسطورياً يشبهك ومنارة اجتماعية وعسكرية وسياسية بوزنك هي حرب مصيرية إذا دهستك ببلادة ومزقت قلوبنا من بعدك فها هي الأرض التي شربت دمك الطاهر وأروت الحرية الحمراء ترسل لك آلاف من الجماهير التي تنتحب حزناً لفراقك أيها القائد الشجاع المقاتل المغوار.. أذهلتني كم الكتابات التي تنعيك حتّى رحيلك كان فائضاً بالمعنى، هذه إحدى المرات التي يكون فيها الموت مهيباً وهو يغتالك ببرودة مؤلمة ها هي هالة موتك حاضرة كما هي حياتك بشكل تنهزم فيها اللغة وتنتصر فيها أنت على كل قواميس النحيب والرثاء.

أيها الأب الروحي لكل الواقفين على خطوط التماس: لقد تعددت حالات الجدل في تفسير مآلك اختلطت دموع الوجع بأمل الشهادة...نبكي لأنك رحلت..لكن مناقبك ومآثرك البطولية ستبقى محفورة في وجدان الأجيال الجنوبية، وتقول لنا الحقائق الدينية ابتسموا لقد رحل سيف شهيداً.. لقد رحلت لتروي قيم الوجود الكبرى في هذه الحياة رحلت لتغرس فكرة "الرفض البشري المجوسي الاستعماري " ولو كانت الضريبة فقدان الإنسان لذاته رحلت ليكتب التأريخ أن "دالة الاستقلال" لن تكتمل إلا بعد أن تشرب دماء الكثير.. رحلت أبا وليد كي يفلت سكان هذه المدينة من عتاب الله يوم العرض عليه يوم أن يخطب في أناس هذه الأرض لم تركتم أرضي للقتلة أحفاد باذان يسيحون فيها دون رقيب من أحد، لتخبره "الضالع" لم نسمح لهم يا رب وقد دفعنا خيرة رجالك في سبيل أن لا يتم ذلك... رحلت يا سيفنا حتى لا تتندر علينا شعوب الأرض وهي تنظر إلى مدينة يتجذر صمودها في رحم التأريخ ثم يتركها أبناءها تهوي في قبضة مليشيا تنحدر من أسوأ بقعة في الكون وتحمل أبشع ثقافة في الوجود.

رحلت يا قائدنا العفيف وكان ينبغي أن تعيش رحلت لنحيا لننعم بكرامتنا رحلت وبقيت آدميتك حاضرة في قلوب شعبك وأفرادك من اللواء أول مقاومة الضالع وكل من حالفه الحظ وعاشرك يوماً أيها القائد النبيل انتصبت روحك إلى السماء لننصب معها حدود دولتنا المغتصبة من عصابات الشمال ونثأر لمجدنا المهدور منذ توحدنا معهم.... سلام عليك رجل السلام والحرب.

سلام لك وسلام عليك وطوبى وألف طوبى لك

هشام عميران

الشهيد القائد سيف العفيف قائد مغوار ومن العظماء الأفذاذ ، فهو من الرعيل الأول المشهود لهم بالوفاء والإخلاص لقضية وطنهم وشعبهم الجنوبي. ويعد أحد أساطير المقاومة والقوات الجنوبية الباسلة ضد الغزو الحوثي .. قائد ذو حنكة عسكرية وعقلية نيرة، صاحب فراسة، وفطنة ورجل قيادي فريد مهاب ومقدام وله قدراته في تغيير موازيين المعارك التي يتقدمها ويخوضها في مختلف المواجهات وبحنكته وحكمته وقدراته وبخبراته العسكرية وتجاربه العريقة، يعمل على تحويل نقاط الضعف إلى قوة. وباستشهاده خسر الوطن قائداً عسكرياً وعلماً من أعلام البطولة والحرية والعزة والكرامة، لا يعوض، لا سيما في هكذا وضع وفي ظرف ومرحلة نحن بأمس الحاجة لشهيدنا القائد فيها، ذلك الرمز الوطني الكبير صاحب الدور البطولي والريادي المكلل بالنضالات البطولية والمواقف الشجاعة ، خلال مسيرته العطرة المفعمة والمكللة والمحاطة بإنجازاته العظيمة، سواء كان ذلك في البناء التراكمي للمقاومة أو في ميادين القتال وحتى لحظة استشهاده.

إن مسيرة حياة الشهيد القائد الشخصية والمهنية العسكرية وإخلاصه ووفاءه الوطني تمثل نموذجا معاصرا للقائد الفذ في الشجاعة والمواقف السياسية والعسكرية المشرفة، حيث سطر أروع البطولات وأرقى وأشرف المواقف النبيلة والجريئة، وخاض معارك بطولية في مختلف جبهات العزة والكرامة وميادين الشرف والبطولة، يتقدم الخطوط الأمامية ليهز الأرض ويزلزلها تحت أقدام مليشيا الحوثي الانقلابية الإرهابية..

كان وبحق مدرسة في الإستراتيجية العسكرية، وظل في حياته العملية نجماً وطنياً ساطعا يشع بريقه الوطني الساطع لتهتدي من مأثره تاريخه النضالي الأجيال في الحاضر وفي المستقبل، فمهما توارى جسده الطاهر عن الأنظار إلا أن ذكراه وسيرته الخالدة سوف يستلهمها الأجيال الوطنية جيلا بعد آخر، لتنهل منها الإرادة والقيادة والحنكة العسكرية والخبرة القتالية، والإرادة والحزم والتضحية والفداء والتفاني، مهما اختلف الزمان والمكان فأن الشهيد القائد(سُكّره) سيبقى بمواقفه البطولية الشُجاعة وببطولاته وإنجازاته العظيمة لا سيما في القيادة العسكرية والحنكة والخبرة الفائقة نعم سيبقى شمساً لا تغيب في سماء الوطن ونجما مضيئا ساطعا في سماء الحرية والبطولة والتأريخ سيكون خير شاهد على ذلك.

استشهد مقبلا لا مدبرا وهو يقود المعارك ضد مليشيا العدو الحوثي الغازي، ببسالة وبكل شجاعة وبإيمان ثابت وعقيدة راسخة، متعهدا مقسما بأنه ماضٍ قدما لتطهير وتحرير كل أرجاء الوطن من مليشيا الانقلاب وأذناب المجوس، ومن عناصر الإمامة الرجعية وجماعة الإرهاب، فكان مع عدد من الأبطال المقاتلين في الخطوط الأمامية في معركة تحرير بمنطقة الريبي جبهة حجر، فمسطر بذلك أعلى درجات البطولة والاستبسال وأسمى معاني التضحية بالروح في سبيل حرية وكرامة شعبه وسيادة وطنه الذي عاش في سبيلهما مكافحا مناضلاً ومن صفوة قيادة نضالات شعبنا السلمية والعسكرية ولم يستقر له بال حتى افتدى بروحه ودمه هذه القيمة النضالية الفذة.

إن مآثر الشهيد سيف العفيف (سُكّره)، سيخلدها التاريخ وتتذكره الأجيال بذكريات المجد والبطولة الوطنية المُعبقة بروائح الحرية العطرة، كما أنه سيسجل أسمه الخالد بأحرف نورانية مُضيئة على مرّ العصور.

إن الافتخار والاعتزاز لا يكون إلا للعظماء والأبطال المقاومين من الثوار والأحرار والقادة العِظام، ولذلك فلتفتخر معي كل الدُنى و ليعتز جُل أحرار الوطن أينما كانوا بالشهيد " المقاوم الحر البطل الهُمام والشامخ ذو الإباء و الكبرياء الوطني اللامحدود.فسندعو لك شهيدنا القائد (سيف سُكّره) ونتعهد ونقسم على ذلك بأعلى صوت أننا على دربك سائرون...؟!؛

أنني أتذكر تلك اللحظات قبل استشهادك وأنت تُصارع الانقلابيين وعصابات الإجرام وعصابات الإمامة الرجعية وجماعات الإرهاب السلالية الكهنوتية المجوسية الغازية، عندما كنت وجنودك البواسل تلقنهم الردى وتزلزل الأرض تحت أقدامهم في مختلف جبهات العزة والكرامة وميادين الشرف والبطولة، وتضربهم بيد من حديد، يجرون أذيال الهزيمة والخزي والعار والذل والهوان...

فما أعظمك يا أيها القائد المغوار وسيف المقاومة البتار، وأنت تتقدم الخطوط الأمامية لجبهات العزة والكرامة وميادين الشرف والبطولة، مواجها مليشيا الحوثي العدو الغازي الرافضي، مدافعا عن الدين والوطن والأرض والعزة والكرامة،لترتقي شهيداً إلى جوار ربك، فهنيئا لك الشهادة فرحمك الله وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة، فطوبى وألف طوبى لك " "أيها الشهيد القائد العظيم الخالد في القلوب و العقول !! وسلام لك وسلام عليك وسلام إلى روحك الوطنية الطاهرة

الشهيد القائد سيف العفيف من رموز الشهداء العظام

العقيد سالم علي الخيلي

أنه سيف العفيف ذلك البطل الجسور الذي ضحى بنفسه وحياته دفاعاً عن أرضه وأبناء شعبه، هو من تخلى عن متاع الدنيا وزينتها في سبيل إعلاء كلمة الله والحفاظ على كرامة وطنه، هو ذلك البطل الذي لا يهاب الصعاب ولا المخاطر، بل يجابه العدو بكل شجاعة فيلقى ربه شهيداً في الشهر الفضيل شهر رمضان غير آبه بشيء، مسطراً بذلك أعظم التضحيات على وجه الأرض.

دم الشهيد سيف سُكّره يفوح في أرجاء أرض الجنوب كرائحة المسك، وروحه طائر أخضر وخالدة في هذه الدنيا الزائلة، وما فيها من فرحٍ زائلٍ ووهمٍ وغمٍ وأفراحٍ مؤقتة، واختار أن يسكن إلى جوار ربّه معززاً مكرّماً، فالشهيد لم يهتمّ بجاهٍ أو مالٍ، ولم يقلق على زوجة أو ولد أو أم وأب، بل جعل نُصبَ عينيه محبّة الله تعإلى وحده ونصرته، واختار درب الخلود طائعاً غير مجبر.

بطولات سجلها الشهداء في لحظات كانت الرصاص والقذائف تنهمر عليهم، وكانت الدماء تنزف من أجسادهم، ومع ذلك كانوا يقتحمون تحصينات الغزاة بكل شجاعة واستبسال، فأي عزيمة تلك التي تحلت بها نفوس هؤلاء الشهداء الأبرار؟ وكيف استطاعوا أن يثبتوا ويهزموا الرعب من الموت والخوف من الرصاص؟ أي روح قدسية تَمَلَّكَتْهُم في تلك اللحظة؟ أي بطولة تعجز عن وصفها اللسان؟!

حين بذل الشهيد روحه طواعية، حين يثبت في مواجهة الموت، حين يسمو على الحياة التي نحرص عليها بغريزةٍ أساسيةٍ مثلنا مثل سائر المخلوقات.. تهربُ القطّة حين نفزعها، يطير العصفور حين نقترب منه، كلنا نحرص على الحياة مهما ضقنا بها، حتى لو تمنينا الموت بطرف اللسان، تكذّبنا جوارحنا، لأنه حين يقترب الخطر، أو توشك أن تدهمنا سيارة، نقفز إلى الرصيف المجاور بسبب الرعب، رغم أننا كنا -منذ دقيقة واحدة - نتحدث عن ضجرنا من الحياة. لقد كان الشهيد أبو الشهيد أخو الشهيد سيف العفيف سُكّره مدرسة في الفداء، كيف لا وهو ابن المؤسسة العسكرية الجنوبية، كنا على تواصل معه منذ أول أيام الحرب العدوانية، وكنا إلى جانبه في

جبهة الفاخر نتحاصر مرات عدة قبل استشهاده لكننا ببسالته وخبراته كنا نخرج من كل حصار منتصرون، كما انه لم يكن قائد لنا فحسب، بل عمل معنا على لملمة العسكريين وتأسيس الهيئات العسكرية في محافظة الضالع، وعمل مستشار أيضاً للهيئة العسكرية العليا ولنا بهيئة المحافظة الضالع.

إلى الشهيد اللواء الركن سيف علي صالح سُكّره، نقدم لكم تحية إجلال وتعظيم سلام، على ما بذلتموه من أجل هذه الأرض (أرض الجنوب العربي) أنك بحق يا شهيدنا سيف تستحق أن تكون في منزلة الشهداء العظام ويحق لنا أن نسميك عمر مختار الجنوب العربي.

الشهيد الخالد (سُكَّره) عاش مخلصاً ووفيا لشعبه وثورته

الإعلامي الحربي /محمَّد صالح الذيب

كان رجلاً حريصاً مناضلاً ومتواضعاً مع كل من عرفه وعايشه، عرفناه في جبهة الضالع منذ اندلاع المواجهات مع مليشيات الغزو الهمجي الحوثي عام ٢٠١٩ وما قبل هذا التاريخ، والتي كانت المواجهة في بدايتها من مريس، وعند سماع القائد البطل سيف سُكّره بأن الغزاة قد دخلوا أرض الضالع الطاهرة من اتجاه منطقة الفاخر، وكان ذلك في منتصف شهر مارس ٢٠١٥م، أنطلق القائد سيف سُكّره بوحدات من اللواء الأول مقاومة وقام فورا بتوزيع أبطال المقاومة بين جبهة مريس الواقعة إلى الشمال من مدينة الضالع، وجبهة الفاخر حبيل السماعي الواقعة جهة الغرب للضالع، وفي جبهة الفاخر تمكنت قوات اللواء الأول للمقاومة الجنوبية بقيادة الشهيد سيف سُكّره، من الوصول إلى أبلغ من ذلك المكان الواقع داخل أراضي العدو الغازي، وهناك احتدمت المعارك واستمرت المواجهات لمنع تقدم مليشيات الحوثي، حيث شارك الأبطال سواء من أفراد اللواء الأول مقاومة أو من الوحدات العسكرية المختلفة، وكان يتواجد في ذلك الموقع حسب ما أذكر النبيجات أو حمام النبيجه شمال قرية دار الرده وحبيل السماعي، وموقع نهاية الحبيل وأيضاً كان لأفراد اللواء الأول نقاط باتجاه قرية صبيره..

لقد كان القائد سُكّره حاضرا مع جنوده في تلك الحرب العدوانية، على الرغم من كبر سنه حوالي (٧٥ عاماً) إلا أنه كان يتجول بشكل مستمر على خطوط المواجهات، فتمكنت قواتنا من التوغل حتى مناطق العود وعند تغيير أحد القيادات العسكرية للواء ٣٠ مدرع حصلت بعض الاختلالات والتي سببت بانسحاب بعض منتسبي اللواء (من الشماليين) وإنضامهم إلى المليشيات الحوثية، ثم توالت الانسحابات للقوات الجنوبية إلى خط الحدود السياسية والتاريخية مع الجمهورية العربية اليمنية، في الوقت الذي كان هناك من يعترض على عدم العودة إلى خط الحدود الدولية المعروفة، مفضلين البقاء والمقاومة لكن الحاضنة الشعبية كانت ضعيفة، على الرغم من وجود مناضلين شرفاء إلى جانب قواتنا في قتال المليشيات الحوثية، لكنهم قليل ولا نقلل من تضحيات أبناء مناطق العود فقد ضحوا بخيرة رجالاتهم. وأكثر المواقف التي عززت من ظاهرة الانسحاب هي ليست قوة الحوثيين ولكن السبب الحقيقي هي الحاضنة الشعبية، التي

لم تكن بالشكل المطلوب حيث خطف ثلاثة من أفراد القوات الجنوبية وهي القوات التي كان يقودها القائد أبو عمر على مشارف سوق الفاخر..

ففي اليوم الذي انسحبت قواتنا باتجاه حدودنا السابقة، أتصلتُ بالقائد سيف سُكّره عندما سمعت عن عودة قواتنا على الحدود، فقال لي أنه متواجد في حجر الريبي، وكان ذلك برفقة الإعلامي وضاح الحريري، الذي زرناه إلى شمال الفاخر في فترة سابقة، وأجرينا معه مقابلة في حبيل السماعي، والتي مازالت موثقة في الفيديوهات حتى يومنا هذا، وكنتُ أقوم بالتصوير بينما الحريري يقدم الأسئلة أثناء المقابلة، والتي أجريناها ميدانيا بالقرب من أحد المواقع التي يتمركز بها أفراد من اللواء الأول مقاومة جنوبية..

كنا عندما نجد القائد سيف سُكّره نشعر إن الرجل لا ينام وله صوره سمراء وسوداء من التعب والإعياء.. كان القلق يبدو مسيطر على ملامح وجهه بسبب همجية تلك المعارك ونتائجها المأساوية..

وأثناء إجراء أحد اللقاءات معه، كان حريصا في إجاباته، فالرجل لم يكن خبيراً عسكرياً فحسب، بل ومحنكاً سياسياً أيضاً.. ومن أكثر اللقاءات التي حضرناها هي اللقاء الشهير أثناء استقبالنا لقافلة حالمين في الفاخر، وكانت على ما أظن أولى القوافل القادمة من مناطق الجنوب إلى جبهة الضالع، وهناك ألقى الشهيد سيف سُكّره كلمة في الحضور كان من ضمن الحضور العميد هادي العولقي قائد اللواء٣٠ مدرع، والعميد سالم الخيلي قائد لواء بركان أنذاك، والناشط المناضل عبد القوي الحماطي ومدير أمن الضالع العميد عدلان صالح قائد الحتس، وعدد من القيادات العسكرية في جبهة الضالع، وكان من ضمن النشطاء الزميل الشهيد غالب لبحش، حيث ألقى الشهيد سُكّره كلمة رحب بالحاضرين وبأبناء حالمين الأوفياء، وأثنى عليهم وعلى دعمهم واصفا ذلك بأنه ليس من الغريب على أبناء حالمين مثل ذلك الدعم والإسناد والمواقف البطولية، كما تطرقت كلمته حول أهمية رص الصفوف والتوحد داعياً جميع القيادات الجنوبية، إلى التوحد أسوة بأبطال المقاومة والجيش والأحزمة الأمنية، وقد تم تصوير ذلك الاستقبال المهيب برفقة الإعلامي الشهيد غالب لبحش رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته، وقد أذيع الفيديو في أربعينية الشهيد سُكّره في العاصمة عدن، وقد أعتبره المتابعون والمهتمون بمثابة وصية تاريخية من الشهيد إلى كافة القيادات الجنوبية..

الجدير ذكره أيضاً بأن القائد سُكّره كان يعرف المناطق الواقعة شمال الفاخر كأنه عاش فيها، ففي إحدى المرات كنت متواجد في أحد المواقع التي تتمركز بها وحدة

عسكرية تابعة للواء الأول الذي يقوده سيف سُكّره آنذاك، وعلى إحدى تباب النبيجات كلما كنتُ أسأل الشهيد عن اسم تلك المنطقة وذلك الجبل أو التل فيقول: تلك جفينه وتلك كذا وفيها حدث كذا..!! وهذا يدل على إن الرجل كان متواجداً أو مشاركا في مختلف الحروب والمواجهات العسكرية، التي اندلعت بين الدولتين الجنوب والشمال في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين الماضي، حتى أنه كما قال كان ضمن القوات الجنوبية في هذه المناطق حينذاك ويعرف مسمياتها..

وكان آخر لقاء مع الشهيد سيف سُكّره عندما وجدته في مستشفى النصر العام، أثناء زيارته لجرحى المعارك برفقة وفد من أبناء محافظة شبوة، وكان تقريباً في أواخر شهر رمضان من عام ٢٠١٩م، وكانت تلك الزيارة بمثابة الوداع لأنه أستشهد اليوم التالي، وأذكر عندما كان خارجا من غرفة العناية المركزة وعند وصوله بوابتها قال أمسك بي يا بن صالح فمسكته حتى ينـزل بهدوء، فقلت له يجب أن تنام أيها الأب القائد فالإرهاق يا عم سيف قد أجهدك، فرد عليّ " أكيد حتى وإن ذهبنا للنوم ما نقدر ننام براحتنا..

وعند استشهاده في صبيحة ٣٠ مايو ٢٠١٩م، فقد كان وقع ذلك الخبر كوقع الصاعقة وصدمة الموجعة والمؤلمة للجميع، فقد كان رحمة الله عليه بمثابة الأب للجميع، فقد كان بحق رجلا مخلقا وثائرا مخلصاً وعسكرياً ماهرا وشجاعاً، وكانت قضية شعب الجنوب السياسية شغله الشاغل، فقد وصفه الكثيرون بأنه وجه الضالع لما كان يتمتع به من صفات حميدة ومصداقية ونزاهة عرف بها لدى الجميع..

لقد عاش وفيا مخلصاً لوطنه وشعبه وثورته الجنوبية.

فنم قرير العين أيها السيف الراحل إلى جوار الصديقين والشهداء الأبرار بإذن الله تعإلى، وبمشيئته سوف تتحقق أهداف ومبادئ قضية شعبنا الجنوبي التي استشهدت أنت وقوافل من الشهداء من أجلها.

الشهيد سيف...قائد مقدام حتى لحظة استشهاده

الحاج محمد أحمد محمد العمري(القذافي)

تعرفت على شخصية المناضل سيف علي صالح وهو يتوقد حيوية وحماساً ثورياً في وقت مبكر من العمر ،في يوليو ١٩٦٧م في مركز شرطة مدينة الضالع، حينما كان يعمل مرافقاً للمسؤول الأول عن جهاز الأمن في الجبهة القومية المناضل محمد أحمد البيشي، وكان سيف حينها مسؤولاً عن صرف أول أعانه ماليه قدرها واحد دينار لكل فرد من الحاضرين من جيش التحرير والحرس الشعبي. ثم جمعتنا الأقدار بعد تحرير البلاد وذلك عندما التحقنا بالقوات المسلحة للدولة الفتية وبعد ذلك افترقنا كلا ذهب إلى وحدته العسكرية، ثم من جديد عملنا معا في وزارة الدفاع وحينما كان سيف يشغل مدير مكتب الوزير شغلت أنا وظيفة مدير الدائرة السياسية في وزارة الدفاع.
شاءت الأقدار أن نلتقي خارج البلاد في عام ١٩٨٠م، حينما كان يشغل نائب الملحق العسكري في موسكو وأنا أدرس في الأكاديمية العسكرية بموسكو. ومرة أخرى التقينا حينما أنتدب سيف إلى دورة قادة ألوية في مدرسة القادة والأركان الذي كنت أعمل فيها مدرساً في عام ١٩٨٥.
إنه من الشخصيات التي عرفتها عن قرب قبل وبعد الاستقلال، وقد أبلى بلاء حسناً في مرحلة حياته النضالية التي عشناها معا، فكان صبوراً وصلباً شديد البأس في كل المنعطفات، التي مرت فيها البلاد.. ولا تفوتني الإشارة إلى صفاته الإنسانية التي تميز بها، فكان ودوداً بشوش الوجه، شهماً وكريماً و غير عدواني لكنه صارم مع الخصم.
في ٧/٧/ ١٩٩٤م، فرضت علينا ظروف قاهرة دفعت بنا إلى مغادرة الوطن، لكن الشهيد سيف علي صالح ظل باقيا وتعرض للتعسف والحصار من قبل المحتل الشمالي، مثله مثل بقية أبناء شعبنا في الجنوب ،لكنه كان على قدر التحدي فقد ساهم بقوة في النضال السلمي، وعندما أتيحت الفرصة لحمل السلاح كان واحدا من الغيورين الذين تقدموا الصفوف لتحرير الضالع في عام ٢٠١٥ لتكون بذلك أول منطقة جنوبية تحررت من الاحتلال الشمالي.
كان الشهيد مناضلاً جسوراً قائداً مقداماً وهذا ما أثبتته لحظة استشهاده.
ونأمل من هذه السيرة العطرة والعفيفة أن يتعلم الجيل الجديد من صفات هذا المناضل الجسور.تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مفخرة الرجال الوطنيين الشجعان

اللواء محمد عبدالقادر باراس

بدأ الشهيد سيف حياته العسكرية برتبة جندي أول، ممرض صيدلي في كتيبة(١٢المشاة) وهي الكتيبة الوحيدة في الجيش الجنوبي الحاصلة على وسام الشجاعة في القوات المسلحة الجنوبية لتنفيذها المهام القتالية الصعبة حيث نُقلت جواً من معسكر تمركزها الدائم بمنطقة ثمود شرق البلاد إلى محافظة لحج كرش لتنفيذ الهجوم مع التحرك لاقتحام جبل حمالة المطل على مدينة الراهدة بمحافظه تعز وتدمير العدو واسر جنوده وضباطه هناك.. واستعادة حدود الدولة لليمن الديمقراطي فتم تنفيذ المهمة بنجاح. وكان لكاتب هذه السطور الشرف والاعتزاز أن يكون حينها قائداً لهذ الكتيبة البطلة الشجاعة بشجاعة كل أفرادها من الضباط وصف الضباط والجنود.. ومنهم الشهيد المناضل البطل حقا مفخرة الرجال الوطنيين الشجعان تعايشت وأياه منذ فترة مبكرة من الزمن في مناطق متعددة من حدود أراضي الوطن الجنوبي في زمخ ومنوخ وخشم الجبل مديرية العبر وشقاق المعاطيف وقف العوامر وثمود ورمال الربع الخالي مناطق الخراخير وإلى رماة وسناو وشعاب عرية ووادي ضحية ووادي شعيت حتى شحن ووادي حبروت بمحافظة المهرة.

ربنا يرحم شهيد الجنوب البطل القائد سيف علي صالح سُكّره .

سيف الضالع..قاطع أنفاس المعتدين

محمد ناصر الشعيبي

رحل الفارس وغاب عن الأعين ولكن مكانته بالقلوب.. مستوطن قلوب الأحرار ببلد العزة والكرامة أنها الضالع كاسرة أضلع كل معتدٍ،، نعم رحل ولكن من هو؟.
أنه القائد الفذ السيف القاطع .. قاطع انفاس المعتدين .. أنه اللواء أول للمقاومة.. اللواء سيف علي صالح سُكّره، الذي استشهد وهو يؤدي واجبه الوطني في الجبهة.. رحمة الله عليك يا سُكّره، صاحب القلب الطيب، واسكنك ربى فسيح الجنان.
وبرحيل هذا السيف القاطع سيف الوطن الغالي عامة والضالع خاصة لا نستسلم ولن تستسلم قواتنا ومقاومتنا، إنها مقاومة الضالع التي تقدم كل ما هو غالي ونفيس فداء للوطن وستلقن الحوثي المعتدي أقوى جرع الموت والذل والهيانة...
الشهيد اللواء سيف سُكّره لم يكن وحده هو السيف فقد رحل وورائه جيوش جرارة من السيوف الصامدة القاطعة للأنفس الباغية فاستشهاده لم يزدنا الا عزيمة واصرارا لأخذ الثأر له ولكل شهيد حر وسنتتبع الفئة الضالة إلى كل وكر باليمن بأكمله وسيعلم عبدالملك من هم جيوش وأولاد سيف سُكّره فهو يعلم كل العلم أن نهايته ستكون على يد أبناء الجنوب الأحرار.
ستندم عندها وتعلم من هم الأحرار الفدائيين الحقيقين وهم يلقنوك أمر العذاب وتتمنى سكرات الموت قبل أوانها.. ستعلم من هم جنود سيف الدِّين سُكّره البطل الضرغام الذي وهب روحه فداء للوطن وهو يتقدم الصفوف الأمامية بالجبهات وليس كقائد بالكهوف أو في ساحات البطش والنهب والاستبداد والإرهاب..
أننا على درب الشهيد سيف سُكّره سائرون وأننا لثأره آخذون ...
ولن يهدأ الوجع والألم عليه الا بعد تحقيق النصر الأكبر وتعليق رأس الأفعى الحوثي للمشنقة وسيذكر التأريخ نهايته ونهاية بطلنا الحبيب..

مرثاة لشخص القائد الشهيد سيف علي صالح سُكَّره

توفيق عبدالله سعيد علي السقلدي

لن أقول رحلت عنا أيها القائد.. ولن أقول وداعاً...فترجلك لا يعني الرحيل.. فالرحيل بالنسبة لي يعني الزوال والتلاشي.. ولكن رحيلك يعني لِي وللجميع هو البقاء والثبات، فموتك بالنسبة لي هو هبة الحياة لك ولنا جميعاً!!

فقد رحل رسول الله صلوات الله عليه وخلف لنا ديننا الإسلامي القويم.

ولربما أنت رحلت وخلفت لنا وطنٍ وهوية" وما رحيلك هذا لن يكن إلا التزاما للقيم والمبادئ التي صارت موقفا مخلصاً في حياتك" فحب الوطن والتضحية من أجله هو اقتداءً بالدين بعينه وهو العبادة دون سواها.

نعم أيها السيف الراحل يا رمز الكرم وغناء النفس لقد كنت فينا أغنى الأغنياء بإخلاصك وإقدامك وبقناعتك ودينك وخلقك الكريم!!!!

فحبك لوطنك هو دليل العبادة وهو أيضاً من علامات الخير لأنك ترجلت شهيداً في هذه الأيام المباركة من العشر الأواخر لشهر رمضان الكريم.

ولذلك: كيف لي أن أخط بأناملي المرتعشة حروف مرثيتي عليك المؤلمة وقد التهمت مشاعري آهات من الحزن وزفرات موجعة تعبر إلا عن الحال المحال ووفائي الضئيل أمام محياك أيها الكبير والإنسان الجليل. فلربما ستكون حروفي شحيحة "وقاصرة" ولئيمة" أمام هامتك الكريمة الغراء والتي لا تفيض إلا كلما هو نبيل وحميد.

فإن ذرفت أعيني أو لامست بناني بعيدان اليراع وصبغتها بمداد دموعي وكتبت بها حروف رثاء رحيلك فهذا في عالمك أيها الخالد الكبير الرائع لا يعني بالنسبة لي إلا نوع من القبح والعار فالدموع ليست من شيم طلعتك العابسة، فعبوسك في ظلِ كبرياء رحيلك لن يزيدني إلا شموخاً وإباء وثبات.....فقد كنت ولازلت لنا إلا علماً شامخاً وسنبقى ننظر إليك ونهتدي فيك لبلوغ طريقنا وعزتنا في استعادة هويتنا الجنوبية.

فحتما: ستبقى فينا وفي حاضنة تاريخنا الجنوبي نموذجا من رموز الأبطال الذين سطروا بحياتهم أروع المآثر النضالية وسجلوا بصمات شجاعتهم في ساحات الملاحم القتالية..

فمآثرك فينا يا والدي وقائدي الأبي الحنون (سيف سُكّره) صارت حقا بحرا زاخرا من الاستلهام لمعاني التضحية في سبيل الحرية والكرامة وحماية سيادة الأرض المقدسة والدفاع عنها من هيمنة وجبروت الطغاة وجحافل الغزو الاحتلال والاستبداد الاستعماري..

لقد وجب علي أن أكتب عليك بحق وفاء مني لشخصك وعطفك وحبك الذي استحوذت فيه على ملكات أرواحنا أعجابا وزهوا من مقاييس الرجولة، ومنحتننا دروسا من قيم النبل والشهامة التي تنبض فينا نبضات من حماس التضحية للذود عن حياض الأرض الجنوبية.

نعم أقولها بكل فخر بأنك وكثيرون من أمثالك قد جسدوا معاني عشق الوطن فصرتم قدوتنا في عفة النفس ونزاهة المواقف للرجال الشرفاء والأوفياء لوطنهم وشعبهم الجنوبي الذي يستحق منا حماية ترابه الطاهر من دنس المحتلين والإرهابيين. كثيرون من أمثالك المخلصين أيها المسكون فينا بسمات بساطتك وطيبة سجاياك، فكنت لنا عنوان لكمالية إنسانية الإنسان..

أنني بكل تواضع جم أكتب حروفي كلماتي هذه وأنا أدرك بأني لن استطيع التعبير عن ما تستحقه من وصف يستوفي تاريخك النضالي، وليس بمقدوري أن أفيك حقك المشهود عن ما تحليت به من الأصالة والمهابة في قدراتك السياسية والحكمة والنباهة والرشد ورجاحك العقل والتفكير الملهم بناصية الصواب لإنسان كان فينا رجلا عزيزا كريم الخصال ومقدام صبور.

سأحاول أن ألملم أفكاري التي يضربها النحيب تارة"، والاعتزاز والفخر والثقة بالنفس تارة" أخرى!!

سأكتب علّي ضريح روحك الطاهرة ولو بالشيء اليسير لأنهل منها ولو بما سيتيسر لي إغراقه من كل قطرت عرق رشحتها جبينك العابسة في ميادين وساحات النضال والذود عن الأرض والعرض والهوية، والدفاع عنها من عدوان مجوس العصر الذين يحاولون بأن يسلبوا مننا أرضنا وعرضنا وهويتنا وحريتنا وكرامتنا ويشوهون فيم ديننا الإسلامي الحنيف.

فالف رحمة تغشى كل قطرة من قطرات دمائك ودماء كل شهداء وجرحى شعبنا الجنوبي الذين أكرمكم الله سبحانه بأن ترووا ذرات تراب وطننا الجنوبي بدمائكم الزكية.

وسلاما عليك أيتها الروح التي لم تعرف الوهن أو الخنوع والخضوع لجبابرة الطغاة، سلاما لك أيتها الروح السامية في علاء المجد الجنوبي.

وهنيئا لك الشهادة أيها الوالد القائد الغيور ونحن نقرأ من ملامح وجهك معاني حب الوطن ونستلهم من مآثرك سبيلنا التضحية من أجل البقاء في ظل حياة كريمة ومستقرة يسودها الأمن والسلام والمحبة والتسامح والتصالح الجنوبي.

وسلاما على رحيلك الخالد بعد أن جسدت رضاء الله في حياتك ونلت خلالها حب وتقدير المناضلين الذين يعاهدوك ويعاهدوا كل الشهداء على الوفاء والإخلاص لتحقيق أهداف قضية شعبنا الجنوبي السياسية المتمثلة باستعادة دولة النظام والقانون والعدل والمساواة.

وختاما: لا أقول لك وداعا لأني إن تلفظت بذلك سأكون قد ارتكبت بحقك معصية من الجحود والنكران معا. فأنت لا زلت حيا فينا وروحك تحلق في سمائنا بعد أن تعلمنا منك بأن الخير لا يمكن له بأن يعمر على هذه الأرض إلا بمتلاحم وتعاضد أيادي وحدة المناضلين الجنوبيين جميعهم بحسب وصيتك التي سنجعل منها سبيلا لبلوغ أمالنا وتطلعات شعبنا في وحدة جنوبية تلملم شملهم تحت راية خفاقة يستظل فيها كل أبناء الجنوب من أرض المهرة شرقا إلى باب المندب غربا..

وعسى أن يتغمدك الله محياه بواسع الرحمة والغفران. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سيف العفيف الرجل الذي لا يتكرر

توفيق مثنى أحمد العاقل

عهدنا القائد الإنسان سيف العفيف قائد اللواء الأول مقاومة وأبو المقاومين في جميع المراحل والمنعطفات رجلا صلباً شامخاً مقداماً عفيف النفس دمث الأخلاق زكي الخصال،لم تأخذة شهوة القيادة لسلب جنوده رواتبهم أو استقطاعها بالخصميات تحت مبررات واهية وغير مشروعة.

انه لشرف كبير لي أن أكتب عن رجل استثنائي بكل معنى الكلمة في زمن انعدمت فيه الاستثناءات، فقد كان شهيدنا الفذ يعتبر الأب الحنون لكل فرد في مجتمع قريته وزملاء عمله. لذلك إذا كانت الجنوب والضالع قد خسرت برحيل شهيدنا واحداً من خيرة رجالاتها وأبطالها الميامين. فقد خسرت قريتنا قرية العشري أباً وأخاً وأبناً باراً من الصعب أن يتكرر أو يتعوض ؟

منذ رحيلك عنا أيها الخالد في وجداننا فأن الوحشة والحزن عليك ما زالت ساكنة قلوبنا، وللأمانة فقد حاولت أن أرثيك أيها الأب مرات عديدة بعد رحيلك عنا ولكن لم استطع لأن ذهني قد تشتت أفكاره برحيلك ومنعتني العبرات عشرات المرات، إلى درجة أحسست لفترة بالبلادة وكأني لا استطيع الكتابة، فليس هناك سبب يحول دون ذلك، ولكن كان لحجم وهول الصدمة والفاجعة والمصيبة التي ألمت بنا برحيلك تأثيرها في أن أفيك حقك. فأنت لم تكن رجلا عاديا كما عرفناك، بل مناضلاً جسوراً كنت تحدثنا عن الشجاعة وعشق الشهادة فكنت لنا مثالا في السعي إليها حتى نلتها بمصداقيتك مع ربك..تركت كل شيء من سبل الراحة الجسدية والنفسية ومن ملذات الأطعمة والعلاقات الحميمة مع أفراد أسرتك الكريمة في شهر الله الفضيل، لتتخذ من متاريس الدفاع عن أرض الجنوبي على خطوط المواجهة مع مليشيات الغزو الحوثي، محرابك المقدس فأمضيت أيام صيامك الرمضانية مرابطاً في وديان وتلال منطقة الريبي وباجة وحجر مفترشاً الرمال وملتحفاً السماء، يعصرك فيها الجوع والعطش فلم يمنعك مرضك بداء السكري والضغط من أن تأخذ قسطاً من الراحة. أقبلت إلى الله زاهداً بما عندنا راغباً بما عنده مقبلا غير مدبر فكانت البشرى لك بأذن الله جنة عرضها السموات والأرض..

فنم قرير العين أيها المسكون في قلوبنا ونفوسنا وفي ضمير كل جنوبي، والسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهادك ويوم تبعث حيا...

وصية الشهيد الخالد قبل استشهاده
(علينا جميعاً كجنوبيين أن نتوحد لكي ننتصر)

عميد طيار جابر مُحَمَّد ثابت

هي لحظات صعبة جداً أن تكتب عن قيادي عسكري محترف وشخص عاش بكل شرف يؤدي واجبة الوطني بكل اقتدار.. إنه اللواء ركن سيف سُكّره العفيف قائد اللواء الأول مقاومة في الضالع وواحد من القيادات العسكرية التي ساهمت في تحرير الضالع والدفاع عنها حتى يوم استشهد في ٣٠ مايو٢٠١٩ في جبهة حجر الريبي.
أتذكر أني التقيت الشهيد مع بعض القيادات مطلع عام ١٩٩٠م في منطقة صلاح الدين مع أخي المرحوم العميد على محمد ثابت قائد كتيبة النصر وكان الحديث عن خطوات توحيد اليمن التي كان هاجس الجميع، ذلك الحلم الذي رمانا كلنا الثلاثة المذكورين أعلاه إلى قارعة الطريق بعد اجتياح الجنوب في حرب صيف ٩٤م.
كان الشهيد سُكّره متمسكاً بأرض الجنوب وهذه سمات أبناء الضالع الذين قدموا أفضل الصور الوطنية في دفاعهم عن الجنوب فانتصرت الضالع بفضل توحد أبنائها هذه هي كلمات الشهيد سُكّره ويضيف (علينا جميعاً كجنوبيين أن نتوحد لكي ننتصر) هذه هي وصيته لنا جميعاً
برحيل هذا الهامة الوطنية فقد الجنوب واحداً من خيرة القادة العسكريين الذين أسهموا في بناء جيش (ج. ي. د.ش) الجيش الذي لم يعرف الهزائم العسكرية في حال استثنينا مؤامرة صيف ٩٤ التي تأخذ بعدها السياسي أكثر من العسكري.
الشهيد سُكّره ذلك الشهم الجنوبي الذي صمد أمام كل إغراءات نظام صنعاء ورفض كل المناصب مفضلا البقاء مع رفاقه الذين تم اجبارهم على التقاعد المبكر لأسباب سياسية وعنصرية مارسها نظام صنعاء على أبناء الجنوب
لم يكن الشهيد سُكّره معتكفاً بعد حرب صيف ٩٤ ولكن كان ثائراً ومرشداً فكرياً لكثير من الشباب وهو يرسم لهم الطريق إلى مستقبل أفضل، وهكذا كان الشهيد معلما حتى انطلاق الحراك الجنوبي ليكون واحداً من القيادات التي انتفضت ضد الاحتلال والظلم

الـذي مـورس علـى الجنـوب، وكـان الشـهيد مشـاركاً ومنظمـاً لكثير مـن المظـاهرات والمنتديات الثقافية الوطنية كان هذا هو البرنامج اليومي للشهيد سُكّره.

وحينما حانت لحظة السلاح ومواجهة الموت أو النصر للدفاع عن الجنوب من خلال بوابة الجنوب الضالع ليعود لحمل السلاح وتدريب وتأهيل المقاتلين للدفاع عن الوطن.

استلهم الشهيد كل خبراته العسكرية ومكانته الاجتماعية لإعداد قوة عسكرية محترفة لن تهزم أمام أي قوات وعندما تطلب الأمر إلى قرار عسكري لم يقُل لقواته تقدموا بل قال الحقوني إلى ميدان الشرف .

هي الشهادة من أجل الوطن نالها الأب ثم أبنه العميد الشهيد وليد سيف علي صالح سُكّره رحمة الله عليهما وعلى شهداء الجنوب جميعاً.

المجد والخلود لكل شهداء الجنوب الأبرار

الشهيد سُكَّره قائداً استثنائياً في معركة تحرير الضالع

عقيد بحري/مُحَمَّد طاهر الشاعري

ظل الشهيد البطل سيف العفيف طيلة حياته النضالية مميزاً بقيم وأخلاق عالية تشبعها من تلك المدرسة النضالية، التي عاصرها بكل حلوها ومرها مع الشهداء الأبطال عنتر ومصلح وشايع، وبقي محافظاً عليها في أصعب الظروف التي نمر بها، على الرغم من الجحود والانكار التي عاناها خلال سنوات التهميش والإقصاء والتقاعد الإجباري الذي فرضه نظام الاحتلال اليمني المتخلف عليه وعلى جميع الكفاءات وكوادر الدولة الجنوبية المدنية والعسكرية، إلا أنه بقي ذلك القائد الصامد الذي لا تهزه عواصف الأحداث السياسية، ولا تلك الأساليب القمعية التي مارستها قوى البغي والاستبداد اليمني.

لذلك ظل الشهيد سيف العفيف شامخا كالطود يتطلع ويتحفز لتهيئة الظروف المناسبة لحمل سلاحه مع مناضلي شعبه الجنوبي لتحرير الجنوب من الاحتلال اليمني، وظل كذلك محتفظا بحب الوطن والناس معتزا بتاريخه النضالي وقيمه الإنسانية النزيهة، ترفع عن كل مظاهر الإغراءات السياسية والعسكرية، وكان رحمة الله عليه يمقت المناصب الزائفة ويستهجن أولئك الباحثين عنها بهدف الشهرة والكسب الشخصي الرخيص، الذي للأسف سعى إليها الكثيرون من ضعفاء النفوس بعد هيمنة جيوش القبائل اليمنية الغازية على سيادة أرض محافظات الجنوب.

لقد كان الشهيد سباقاً لتبني الكفاح المسلح وسارع لتشكيل الخلايا الفدائية مع قيادة الجبهات وتدريبها لخوض المعارك الهجومية ضد المعسكرات والتحصينات العسكرية المحيطة بمدينة الضالع من كل الجهات الأصلية والفرعية وكذلك مختلف القرى والتجمعات السكانية الواقعة بين مدينتي قعطبة – سناح - خوبر - الجليلة - الرباط - - الحود - زبيد - وغيرها، فكان بحق أحد أبرز المرجعيات القتالية، والدينمو المتحرك بين مختلف المواقع والجبهات في الاستشارات ووضع الخطط الهجومية والدفاعية، مع أبنائه المقاتلين وقادة الجبهات سواء كان ذلك البطل القائد عيدروس الزبيدي أو القائد شلال علي شائع أو غيرهما من القيادات العسكرية التي سيحتفظ لهم التاريخ الجنوبي بصفحات من المجد والفخر والسمو والاحترام.

توج الشهيد مكانته النضالية وأدواره البطولية بتوليه قيادة اللواء الأول مقاومة جنوبية، وظل على مدى خمس سنوات من تشكيل اللواء الأول قائداً استثنائياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، تحلى بالنزاهة والإخلاص بعكس البعض من القيادات التي دفعتهم نزواتهم المادية للكسب غير المشروع، وخلال فترة قصيرة صاروا للأسف من أصحاب الأرصدة والعقارات الفاسدة، بينما كان الشهيد يرفض عيوب التملك غير المشروع، فكسب بدلاً عنها حب الجنود المقاتلين، فكان لهم القائد والأب والرفيق فأصبح حديث الناس جميعاً بالعفة والنزاهة والأمانة، إلى درجة عدم وجود أحد يشكو منه، أو يقول بأن الشهيد قد أخذ حقه أو خصم من مستحقاته.

لهذا يحق لنا جميعاً أن نعتز ما حيينا بسمعة ومكانة ومآثر شهيدنا الخالد في نفوسنا وضمير شعبنا، فمهما قلنا عنه فلا نستطيع أن نوفيه حقه مطلقاً فقد مثل لنا مدرسة في الوفاء والإخلاص والنزاهة لمن أراد أن يكون قائداً فعليه تعليم تلك القيم المطلوبة لصفة القائد من مدرسة الشهيد البطل سيف علي صالح العفيف رحمة الله تعالى تغشاه، وجعل جنة الفردوس منزلته الأبدية.

ولا حولى ولا قوة إلا بالله

تأبى الشجاعة ان تفارقَ أهلها ويأبى الشجاعُ أن يموت جباناً

الإعلامي مرزوق الصيادي

استشهاد البطل اللواء سيف سُكّره ذلك الرجل الذي لا يعرف الوجل ولا يخشى الموت ولا يهابه. حيث كان قتاله الشرس في كل معركة يدل على عزيمته القوية عشق الحق وأحب الحرية، ويكره حياة العبودية والذل والمهانة. ولا أبالغ أن قلت أنك اخذت من عمر ابن الخطاب الشجاعة، ومن حاتم الطائي الكرم، ومن أبي عبيدة ابن الجراح الأمانة، وتحملت صفة الصبر من آل عمار، نعم: أيها الشهيد الخالد، كان حبك للوطن يجري في شريان وريدك فمواقفك ووقوفك بوجه المليشيات الانقلابية الإرهابية حين كنت تعد وتجهز أفراد اللواء كتجهيز عثمان ابن عفان جيش العسرة. نعم ايها الشهيد الخالد.. لك في كل واد وسهل وجبل ملحمة بطولية وأنت تقارع أعداء الوطن والدين والعقيدة..ارثيك والدموع تتساقط مطرا من خدي حزنا على فراقك وعدم سماعي لصوتك وغياب ابتساماتك التي طالما وجدنا السعادة والانس إلا منها، بل غاب عنا من كان للمحتاج يساعد لم أراك تتضجر أو تفتعل المعاذير لكل من عايشك وتعامل معك في تقديم واجبك نحو وطنك وشعبك وأهلك وأصدقائك، فقد كنت أيها الشهيد القائد طوال حياتك نموذجا للمناضل الذي لم يجد التعالي والغرور طريقه إلى سلوكه المتفرد بالتواضع وطيبة النفس وعفة الروح. اليوم تبكيك كل الجبهات والشجر والحجر وتبكيك أم فقدتك بعدما صار قلبها حزينا متوجعا عليك، وأسرة ودعتك بحرقة الفراق بعدما كنت لها ظلال المودة وغيمة السعادة وقبس الضياء للاهتداء في دروب الحياة القاسية بظروفها الاجتماعية والمتقلبة بأحداثها السياسية غير المستقرة.

لقد كنت قلبا سموحا تسمو بأخلاقيات النبل والشجاعة والنزاهة وحب البسطاء من الأصدقاء ورفاق السلاح وأفراد لوائك المقاتلين من ضباط وصف ضباط وجنود كانوا يرون فيك مثالا في شد مآزرهم وعدلا في رعاية أمورهم.. لقد عجزت لساني وجف حبر قلمي وضاعت مفردات كلماتي لكي أكتب عنك ما تستحقه من عبارات تحملها صفحات المجلدات، لكنني متأسفا لم استطع سوى صياغة هذه الأسطر المعبرة عن رجلا قل قلائل أمثاله.. فما أود قولة فيك يعجز قلمي رسم كلماته في صفحات الكون.

رحمة الله تغشاك وجعل الله قبرك روضة من رياض الجنة.إنا على الدرب سائرون فأما ننتصر أو نموت.

رحمة الله عليك يا أشرف وأنقى وأوفى الرجال

السفير عبدالله ناصر مثنى

حقاً كنت فينا عفيف النفس شامخ الرأس مهاباً، كنت في مسيرة تاريخنا الجنوبي مثالا للنزاهة والكفاءة، كنت حقا طودا عملاقا وصلبا كصلابة الجبل الذي استشهدت عند سفوحه من جبال جحاف الابية.
كنت يا سيف اسم على مسمى، فقد عرفناك وعايشناك بصفاتك وقيمك النبيلة، التي اتصفت بها شخصيتك الرفيعة، فكنت دوماً بسجاياك الحميدة لا تتغير أو تتلون وظلت يدك نظيفة نقية عفيفة فتحليت بسمات الكرم المتأصل بكرم أخلاقك العالية.
عشت حياتك النضالية رفيقا موثوقا للشهداء الأماجد عنتر وشايع ومصلح الذين أحببتهم واحبوك فكنت لهم الأخ والصيق والرفيق الحافظ لأسراهم السياسية والعسكرية، ومت شهيداً عملاقاً مثل أولئك العمالقة الذين رافقتهم طوال ثلاثة عقود من النضال والعمل، فعليك وعليهم رحمة الله وغفرانه، ولا حولى ولا قوة إلا بالله.

كلمات عن قائدي الشهيد المغوار (سُكَّره)

جارالله عمر العامري الشعيب
أحد أفراد اللواء الأول مقاومة

لقد كان رحيلك أيها السيف الخالد خسارة فادحة ومصاباً جلل حل بنا وأدمى قلوبنا، فصفات سيف العفيف التي تحلى بها هي القيم النبيلة التي نعتز بها كالنزاهة والشجاعة، حيث كان رحمه الله يتقدم أفراده في الصفوف الأمامية لمواجهة الأعداء ويقدم الدعم للمقاتلين من جيبه، فسلاما عليك يا قائدنا الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره) منك تعلمنا دروس النضال ومبادئ الحرية.. فكان وما زال في قلوب محبيه من أبناء جنوبنا الغالي، فمثله لا تودعه الحياة الدنيا إلا رافع الرأس بفخر إلى حياة الخلود الأجمل والأبقى. يا قائدي ما زلت مهابا في قلوبنا نروي مسيرة حياتك التي لن تنتهي تفاصيل حكاياتها وليس بوسعي سبر أغوارها، لأنني أدرك بأن كلماتي فيك لا يمكن أن توفيك حقك بما تستحق من الكلمات التي ستظل ركيكة المعاني أمامك، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً .. فنم قرير العين فإننا على دربك سائرون حتى تحقيق أهداف شعبنا.. نحن قوم لا نستسلم ولكننا أما أن ننتصر أو نموت..

القائد المثالي الذي سيظل نبراساً تقتدي به الأجيال

جمال أبو هواش الشاعري

من أين أبدأ وأين أقف في الكتابة عن سيف العفيف (سُكَّره) فمن أسمه نستلهم الشجاعة ومن صفاته تتفاعل الأحرف بوشائج الخوف من التقصير عن وصفه الوصف اللائق به، وقد يجف الأقلام احتراماً له، لا أعلم هل أستطيع أن أكتب وأصف وأعبر عن ذلك الرمز "القائد العفيف" وربما سأكون عاجزاً بوصف تاريخٍ عفيفٍ يشع نوراً في ليلٍ بهيمٍ، وطيفٍ من بين النجوم وبريقٍ لامعٍ في أعماق التاريخ، فهو من أؤلبك النادرين في هذا الكوكب البشري قلوبهم عشقت الثورة والوطن.

عاش نموذجاً للقيادة النادرة بما تميز فيه، خاض شوطاً طويلاً مع التحرير والمعارك وحب الوطن، ترك بصمة بكافة المجالات الإنسانية والوطنية والاجتماعية، لا يسعنا الوقت إلا أن ننحني إجلالا وعرفاناً وسلاماً له فهو من الشرفاء وله بصمة تسمو مجداً وخلودا لتعانق السماء بكل فخرٍ وإباء، بأمثال سيف العفيف سيبقى الوطن منتصراً.

سيف العفيف من أولئك الذين أحبوا الوطن بصدق وعرفتهم الميادين والأصالة والشجاعة والنخوة والصحوة وكافة مناهج الصفات النادرة..إن التاريخ خلده وسجل اسمه في صفحات الضياء كقائد مثالي في كل المراحل لما تميز به من صفات الشجاعة والوفاء والنزاهة في زمن لم نجد فيه شبيهاً لهذا المستوى الذي وصل إليه هذا القائد المثالي وسيبقى العفيف عنواناً تقتدى به الأجيال لصفاته الممزوجة في العمل الوطني والشجاعة في ميادين القتال.

فمن بين الكتلة القيادية كان حرفاً جميلاً في صفحاتنا وكان قوياً بصفاته الطيبة وكان قائداً لا يتزعزع. فقد عاش حياته العسكرية والوطنية والاجتماعية حاملاً على عاتقه أثقالاً من أطنان المبادئ والقيم والمكارم المطهرة في الدين والعقل والعلم والنخوة والوفاء والجود والتواضع والعرفِ والعطف والصبر والشكر واللين والكرم والإخلاص والثبات وحب الخير. وكان مغواراً مليئا بالشجاعة التي عاشها من طفولته إلى حين قضاء قضَى نحْبَه واستوفى أجله شهيداً.

سلاما كالنسيم على أرواح هؤلاء الرجال وتضحياتهم الجسيمة، فقد عاشوا أمجادا في التاريخ ودافعوا عن الوطن وماتوا من أجله.. منا الاخلاص لهم ولمن صنعوا لنا الحرية وأعادوا لنا مجدها، فسلاما منا لهم أولئك الشهداء.

القائد الذي صاغ لنا رسالة بليغة المعنى..قوية التعبير

المهندس : جميل السروري

ها هي الضالع ودعت اليوم قائداً كان شهماً ومغواراً.

كم قرأنا واطلعنا على الكتب والأفلام الوثائقية التي أرخت أعظم المواقف البطولية وأشهر المواقف بتاريخ الصراعات والملاحم والحروب، لكن يأتي موقف قائدنا وعظيمنا الفريد بنوعه ليكون أكثر غرابة وإثارة، إلا أن الأمر في الضالع مختلف جداً فهناك ما يحير الأنفس ويعجز العقل البشري على تخيله واستيعابه، حين ترى القائد بنفسه وبكل حمية وإقدام في مقدمة الصفوف الأمامية بسلاحه الشخصي.. تلك البندقية المتهالكة التي خاضت عدة حروب، تلك البندقية التي جار عليها زمن النضال والكفاح ضد كل الجاحفل العدائية للوطن.

غريب ذلك المشهد وأكثر غرابة وإثارة حين يقول القائد لأفراده:" إن رأيتم رصاص العدو تخرق جسمي وتثلمه وسقطتُ حينها قتيلاً وسمعتموني ألفظ الشهادتين حيالها، فلا يحيدكم استشهادي أو يشغلكم عن النيل من العدو، بل دعوا جثتي تعانق تربة الأرض وترتوي بدمي، وحذاري أن يصيبكم الحزن فتتوقفوا عن حماس الذود عن ملاحقة الغزاة الإرهابيون، فما أنا إلا واحد منكم لا أزيد عنكم إلا بحروف تفضيلية وشعار بسيط جعل مني قائداً عليكم، ووصيتي أن لا تستسلموا حينها أو تكفوا عن مهاجمة العدو، بل عليكم أن تتحمسوا وواصلوا هجومكم نحو مواقع العدو واعزموا على إبادته ودحره من على ثرى الوطن".

هذه المواقف البطولي لم نقرأه في كتب المؤرخين وإن كانوا أسطوريين، لكننا رأيناه وشاهدناه من الأبطال المغاوير في جبهات الضالع ومثل هذه المواقف البطولية تتكرر بشكل كثير وملحوظ في جبهة الضالع وفي جبهة الشيخ سالم أبين، وفي مختلف جبهات المواجهات في شبوة ولحج وحضرموت والمهرة وسقطرى وعاصمتكم عدن.

ولازالت الضالع تقدم خيرة أبطالها وشجعانها.

حين تقرأ أو تسمع اسم الضالع وجب عليك أن تنحني برأسك لها، وتغفو بخيالك وفكرك مفسراً ومترجماً لهذا الاسم العظيم، الذي سطر على صفحات التاريخ عبارات الإباء والعزة والكرامة بدماء زكية وطاهرة.

وها هي الضالع تودع أحد أعظم قيادتها بالسلك العسكري، وأبرزهم وأكثرهم إقداماً وشجاعة ووطنية، وأكثرهم إيماناً وإخلاصاً للقضية الجنوبية، التي سعى الجنوبيون إنصافها بما استطاعوا ، تلك القضية التي انضوت تحتها كرامة الوطن وحرية الشعب.

الضالع تودع ذلك السُكّره، الشهم المغوار الذي كسر حاجز الخوف والمذلة وتقدم الصفوف الأمامية بروح البسالة متصدياً لقوى العدوان.

إنه القائد اللواء الركن سيف سُكّره، قائد اللواء الأول مقاومة جنوبية.

ذلك القائد الذي صاغ لنا رسالة بليغة المعنى رصينة الألفاظ قوية اللهجة، رسالته كانت: إن الضالع حرة عصية ومن المستحيل أن تخضع أو تركع لعدو محتل غازي، الضالع هي درع الحماية وحاجز الصد من أي متربص يهدف للمساس بكرامة الوطن وعزته أو إلحاق الأذية بالشعب الجنوبي، ورسالة بأن ثرى الوطن محرم على المتربصين به شراً، وأن رجال الضالع وأبطالها على أتم استعداد للتضحية حتى آخر ضالعي للحفاظ على كرامة الوطن وعزته وأن حمايته واجب مقدس حتى عند أصغر طفلٍ جنوبي.

القائد سيف سُكّره " على الرغم من منصبه وثقله وحجمه القيادي، لكنه جعل من نفسه فرداً عادياً مهمته الدفاع عن الوطن، وباشر جبهات القتال بمقدمة الصفوف متصديا للغزاة المحتلين ومحرفي الملة والعقيدة.

القائد سيف سُكّره لم يقف مكتوف الأيدي ولم يكن المنصب أو الحفاظ عليه بقائمة اهتماماته. لم يأبه أن يحظى بحياة الرغد وعيش الرفاه، بل كان همه واهتمامه الحفاظ على كرامة الوطن.

القائد سيف سُكّره، أدرك أن الوطن أصبح مشهداً تحت عدسة كل عين خبيثة جشعة وطامعة، وأن الوطن أصبح غايةً وهدفاً للعدوان الاحتلالي، الذي أقبل بوجه حوثي وهو بحقيقة الأمر عدوان يضم كل القوى البشرية الشمالية بمختلف أطيافها وأحزابها وتوجهاتها، وبرغم إيمانه الصادق بعدائية الحوثيين للشعب الشمالي غير الراضين بحكم الإمامة، إلا أنه أدرك حجم عدائيتهم ومؤامرتهم واتفاقهم ضد الجنوبيين، وتيقن أن الخلاف بين الحوثيين وجماعة حزب الإصلاح، وكذا الخلاف مع قوات شمالية أخرى، تبدو معادية للحوثيين، إنما هو خلاف عادي للحفاظ على المناصب والسعي خلف السلطة، كما أدرك مبكراً أن مختلف الشرائح والأحزاب الشمالية قد تكون مختلفة شيئاً ما مع بعضها، لكنها طامعة بالجنوب ومجمعة بأن النيل من الجنوبيين

هو شرط بقائها، وأن ثروات الوطن ركيزتها وبدونها لن يكون لها بقادم الأيام شأن أو مكانه تحافظ بها كلاً على حجمها ومستواها.
القائد سيف سُكّره؛ تيقن أن المحافظات الشمالية تحيك المؤامرات بخبث النوايا ضد الجنوبيين والوطن الحبيب، فأدركها ليحد منها جاهداً وساعياً لعرقلتها بروحه ودمه.
القائد سيف سُكّره قدم لنا أبلغ رسالة وخير عظة يجب علينا الأخذ بها.
القائد سيف سُكّره؛ بموقفه هذا يكون قد وضع من نفسه ومن موقفه سطوراً بين دفتي كتب التاريخ، في محتواها دروس الإقدام والتضحية والشهامة والبسالة والصمود، لقائد أسطوري جدير بنا تصنيفه ضمن عظماء الأمه، جعل من نفسه تاريخاً يضرب في عمر العصور القادمة ليكون فخراً للنسل الجنوبي بآتي الأزمان والسنين.
وتظل الضالع: عنوان الشهامة والشجاعة وعلماً للحرية ورمز الإباء ومنجم التضحية.. عليك رحمة الله وغفرانه، يا سيد الشهداء وأسكنك في رياض جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

القائد الشهيد... سيف الحق ومهندس الانتصارات البطولية

سمير زين المحرمي

أرثيك يا رجلاً توارى بذكراه بين الأنام، وهل يفيد بيانِ نعي لاستشهاد سيف العفيف ؟، الذي لن يجدُ الزمان بمثلهِ شهما شريفاً مقداما شجاعاً، أبكتني فاجعة رحيله فقد تزلزل منها جبل محرم واهتزت رواسي يافع وشوامخ الجنوب جميعها، حيث سقط العلم الشامخ والجبل الرأسي العلم الذي في رأسه نار، والقائد الذي تأتم به الشجعان الرجل المقدام الذي أوقد شعلة التحرير وحمل مصابيح النصر.

ترجل الفارس المغوار، ترجل القائد الجندي، ترجل القائد الذي حمل اللواء وهبط الأودية و شهد مواقع الوغى.

إن فراقك كان مؤلم وجرح غائر في ظهر الوطن المكلوم، وطني الجنوب_ لقد كانت ضربة قاصمة كسرت الخبرات العسكرية وأصابتها بالشلل، سيف الحق قائد معارك التحرير في العشر الأواخر المباركة من رمضان، كان ذلك القائد المجهول الذي قاد جيش الشاب المقاوم، الذي كبح جماح العدو الغاشم ونكل بهم أيِّما تنكيل وألحق بهم الهزائم النكراء، ليعودوا صاغرين يجرون أذيال الخزي والعار.

كنت مهندس الانتصار وأي انتصار كان في السابع والعشرين من رمضان انتصار عدن على الروافض، انتصار الحق وزهُوق الباطل، فكنت أنت سيف الحق البتار على المعتدين، كنت بشخصك الكريم من يشرف على عمليات اقتحام المطار ليسجل التاريخ في ذلك اليوم المشهود أروع انتصار بقيادة السيف الجنوبي. ثم كان بعدها الانتصار الكبير بتحرير قاعدة العند الجوية، ليعلن عن تحرير الجنوب من قوات التخلف الرافضية الحوثية.

شهيدنا القائد لن يفيك القلم ولا تتسع الكتب لترسم ملاحم بطولاتك وشجاعتك واقدامك، كنت الجندي والقائد والمربي والصديق كما يصف ذلك جنودك الذين لم يملكوا سوى البكاء والدموع من هول الصدمة، التي نالت وأخذت قائدهم الفذ الذي لم يعرفوا معه لا الانكسار ولا التراجع، الرجل الذي يشهد له عدوه قبل صديقه.

آه.. تبعثرت الكلمات وتوقف حبر القلم، وتعجز اللسان عن التعبير بما في خاطري وفكري، فقد بحثت في فن المعاني وبديعها وفي فنون الشعر وبحورها وفي جمال الكلمات ومعانيها، وكان التفكير يصعب عليه تجميع الكلمات ونسجها إجلالاً واحتراما أمام

هامتكم سيدي القائد.. تخنقني العبرات وتكتم أنفاسي الآهات أسفاً وحرقة على خسارة قائد بحجم الوطن.

كان فينا العقل النير والقائد الفذ وكان لنا الخبير المتمرس والحكيم العسكري والفيلسوف العبقري، الذي أذاق الأعداء كل ألوان الهزائم وعواقب الويلات.

شهيدنا القائد المتواضع يا من كنت تلتحف السماء وتفترش الرمال كي تستريح من تعب المعارك ورحى الحرب، آثرت على نفسك الغرف المكيفة والفنادق الفارهة ورغد العيش وحب المال، تركت كل زينة الدنيا ورائك وكل الإغراءات خلف ظهرك واخترت طريق العظماء والشهداء، فكان لك ما تمنيت.

شهيدنا الفذ يا من نسجت خيوط الانتصار وملحمة التحرير، ثم لم نجد في نفسك غيضاً أو حرجاً عندما نسبوا النصر لغيرك..إنها الشهامة التي يمتلكها القائد المجاهد لا ينظر لسفاسف الأمور، بل جعل نصب عينيه حماية الدين والأرض والعرض، فكنت القائد الذي أحبه الجميع وبكى لخسارته الشعب، هذا هو شهيدنا الذي إن وصفناه لم نكذب وأن أطريناه لم نبالغ، فقد حق لنا أن نفتخر بشجاعته وحنكته وخبراته.

ذلك هو القائد الحقيقي الذي جعل جسده درعاً يحتمي به جنوده وحراسته، كما يصف ذلك أحد جنوده.. لله درك من قائد فقده الوطن، وعلى الرغم من هول الفاجعة التي أصابتنا، إلا أن ما شاهدته عيناي في وداع الشهيد القائد كان دليل على حب الشعب للقائد البطل، حيث شيعه إلى مثواه سيل من البشر، لم يكن يخطر في بالنا ذلك الزخم الجماهيري الكبير، فهنيئا لك قائدنا الشهيد لذلك المشهد العظيم الذي رسمه الشعب ليزف الشهيد البطل إلى داره التي اختارها الله له.

فالجموع الغفيرة التي رافقت جثمانك شهيدنا القائد، كانت دليل على حبها لمن انتصر لها وأعاد لها كرامتها وهيبتها، وكان ذلك الحب لك بالوفاء لهم وقد وعدت وأوفيت.. كانت الدهشة تكسونا حين شاهدنا ذلك المنظر الرهيب في وداعك، كانت تلك شهادة البسيط الذي ذاق مرارة الحرب والقتل والتشريد وبالمقابل أدرك معنى الحرية والكرامة، وكنت أنت قائد الحرية ومن استعاد الكرامة ليموت اليوم شهيداً في وسط الميادين -يا عبود - ذلك المواطن البسيط الذي يدرك ويميز الفرق بين معنى كلمة القائد والراقد، أنها شهادة كافية بعيدة عن الزيف والتطبيل، وصار استشهادك مبعث الافتخار بك لأبناء شعبك في كل محفل وفي كل قطر.

كان ذلك قدرك سيدي الشهيد القائد، ولا نقول إلا ما يرتضيه ربنا (فسلام عليك يوم ولدت ويوم موتك ويوم تبعث حيا). وإنا لله وإنا إليه راجعون

إلى روح الشهيد القائد سيف سُكَّره

ماجد عواس

حملت كل أماني الثأر وأحلام التحرير لموطنك منذ العام ٩٤م، فعشت أيامك ولياليك في ساحات المعارك، وأوصدت عليك جميع أبواب مسرات الحياة، فكنت نتاج تاريخ بطولي مجيد، وقطاف حقول من المبادئ والقيم.

صدق فيك قول الشاعر محمود درويش أيها الراحل الخالد في نفوس كل أبناء الإنسانية الأحرار: "طوبى للقلب الذي لا تقتله رصاصة، ولا تكفيه رصاصة".

في ربوع وطننا الحبيب الجنوب العربي، وأوديته، وجباله، وفي كلّ بقعةٍ من أرضنا الغالية من المهرة إلى حضرموت إلى أبين وعدن والضالع الصمود، أرتوت تربتها الطاهرة بدماء ابطال المقاومة الجنوبية والحزام الأمني وكل المكونات العسكرية الزكية، وذكرياتهم البطولية ستتحدّث عنها الأجيال ويسجلها التاريخ الجنوبي في أنصع صفحاته الخالدة، وذلك لتصدّيهم لمليشيات الاجرام الحوثي ايرانية التي عزمت على تمزيق هذا الوطن الحبيب، انطلقوا كي يُعيدوا إلى مسرح التاريخ مكانته العظيمة تحت الشمس، حملوا السلاح، وكبرياء الدنيا وعزّتها في ميادين قتالهم: في الجبال، ووراء الصّخر والوديان، والسهول، كي يُعيدوا لوطن الشموخ عزّته، وكرامته وابتساماتُ الحبّ الوطني، والرجولةُ الفذّة مرتسمة على وجوههم، وعشقُ أرضهم محمول بين جوانحهم، وهم يهتفون يا رياح السّمّوم! هُبّي ما شئتِ عاتيةً مُزلزلة لن تنالي من وطني أَرَباً.

ناضلوا بإخلاص من أجل الحرية، وحقّ العيش الكريم فوق أرض الأجداد. ناضلوا بإباءٍ لا يلتوي له عُنق، وطموح صاعد إلى السماء كي يقطفوها مجداً رفيعا من الانتصارات التحررية، ليهدوها "لوطن الأسياد" جنوبنا الحبيب مصطفين خلف سيادة القائد الرئيس عيدروس الزبيدي لاستعادة الأرض والإنسان..

رحمك الله قائدنا الهمام وكل الشهداء الأبطال الذين استشهدوا في معارك الذود عن الأرض والعرض في ضالع الصمود والإباء..

الرحمة للشهداء - الشفاء للجرحى – والنصر المبين لعدالة قضية شعبنا السياسية المشروعة.

عليك رحمة الله يا شهيد الجنوب العربي (اللواء سيف سُكَّره)

د/ محمد حمود أحمد
عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي

بمناسبة مرو الذكرى السنوية الأولى لشهيدنا البطل المناضل القائد العسكري المحنك اللواء سيف علي صالح العفيف (سُكّره)، الذي يعد من خيرة قادة الجيش الجنوبي واحد مؤسسيه، نعم لقد قدَم روحة ودمه فداء للجنوب وسقط شهيداً في أقدس مواقع الشرف والبطولة من أرض جنوبنا الحبيب، استشهد في جبهات الضالع الشامخة بشموخ وعزَة أبنائها. كان قائداً جسوراً ضرب أروع معاني التضحية والشموخ، كان يقاتل في الصفوف الأمامية والتحم بشكل مباشر مع العدو وبقي يصليهم بنيران سلاحه الشخصي، حتى ارتقى إلى خالقه شهيداً وهو قابضا بأنامل يديه على الزناد.. فيا لها من شجاعة لا تضاهيها شجاعة، أنه بطلا شجاعاً كان رحمه الله يقاتل في مقدمة القوات وليس من غرفة العمليات بحكم أنه قائد اللواء، ولا من خلف المتارس أو في خندق تحت الأرض.
فالله درك يا شهيدنا البطل اللواء سيف سُكّره، لقد جعلت رجال القوات المشتركة الجنوبية بألويتها المختلفة جعلتهم يتسابقون إلى الشهادة دفاعاً عن الأرض والعرض......مقتدين بك ايها العملاق الراحل إلى عالم الخلود....
رحمك الله أيها الشهيد البطل......عشت رجل شامخا عفيفا نظيف اليد....متواضعا محبا لأرضك وجنودك وشعبك واستشهدت بطلا مغوارا في أرض الشرف والبطولة.....ألف رحمة ونور عليك وعلى من سبقوك في الشهادة والتضحية والاستبسال.
عاش الجنوب حرا أبيا - شامخا - والحمد لله رب العالمين

عاشق الوطن والتضحية

محمد عبدالحميد الدرويش - م/الحصين جبل حرير

كل عام نتذكر هذا الرجل العظيم.. الرجل الهامه التاريخية .. الرجل الإنسان.. رجل تجسدت فيه الرجولة واينعت ثمار الوفاء للأرض والتربة.. تجلت فيه صفات الشموخ والأنفة والإرادة والعطاء، لطيف وودود ورحيم تسكنه رباطة الجأش وعنفوان المواقف المبدئية الصارمة، يحمل هموم شعبه ووطنه ويحشد كل طاقاته ويضع كل إمكاناته في مضمار العطاء، لم يبخل بكل ما يملكه، عاش للنضال عاشق وللأرض زارع حب الوطن والتضحية من أجله وأحب التراب في قلوب الشباب نتذكر كيف كان حبهم له وارتباطهم الوثيق وصلاتهم به لم يفارقوه.. قائد أحبوه ونهلوا من تعليماته وتوجيهاته الرصينة في الذود عن الوطن .. رجل معاصر عاصر المرحلة بتقلباتها .. نعم عايشناه في منزله الذي حوله مزاراً لاستقبال المقاومين واحتضانهم من كل مناطق الضالع .. نعم حول منزله مقراً للمقاومة.. احتضنهم وقدم لهم ما لا يقدمه أي قائد. وكانت المقاومة تنطلق من بوابة منزل هذا القائد الهامه..نعم تكونت في حضنه مقاومة رعاها وتحمل مشاق المرحلة بكل ظروفها، وعندما بدأ النزال الرسمي تحرك ليقود المعركة المصيرية لتحرير الضالع..ولا نستطيع ان نقدم شرحاً وافياً عن الرجل القائد سيف سُكَّره، فقد كان رمزا يعمل بصمت ويقود بصمت ويمشي بخطاه الواثقة معبرا دائما ان النصر قادم، يعمل بحنكة، همه الوطن وتخليصه من الغزاة القادمين من شمال الشمال.. لقد خسر الوطن والشعب الجنوبي هامة كبيرة من الصعب تعويضها فالهامات ستظل هامات ظهرت في ظروف صعبه وفي ظل عدم توفرأية امكانيات آنذاك، وبرغم صعوبتها كان النجاح مصيرها كان الشهيد القائد ابن الشهيد سيف وليد سيف العفيف يصارع مع والده، عايشناه رجلاً مخلصاً مطيعاً لوالده، يحترم كل من عايشه ينفذ توجيهات والده حتى يوم استشهاد والده. كان مغواراً شجاعاً فذاً من الطراز الأول وكان خبر استشهاده صدمة مؤلمة علينا جرحت القلوب ولكنها رسمت للتاريخ رجالاً صنعوا ملاحم تاريخية لعنوان هذا القائد التاريخي العظيم.. لقد خسرناه وخسرنا من مدرسته القائد ابنه وليد سيف الزميل والصديق الصادق الصدوق والذي مشى على درب والده ليقود اللواء الأول مقاومة جنوبيه فهذه الأسرة التاريخية ستظل مخلدة على مر التاريخ والعصور للأجيال القادمة وسيكتب التاريخ عن هذه الأسرة المناضلة البطلة.

المجد للشهداء الأماجد والخلود الأبدي للقائد اللواء الشهيد سيف العفيف والشهيد وليد سيف العفيف رحمه الله تغشاهما

وداعا: شهيدنا الخالد اللواء الركن سيف علي صالح العفيف (سُكَّره)

محمد صالح الشاعري

مهما أكتب فلن أوفيك حقك لأنك أكبر من معاني الكلمات التي تستحق أن أوفيك فيها حقك في وصف ما تركته من تاريخ نضالي مشرف، لأنك قائد فذ كنت سيفا شحذ شفراته ضد جيوش طغيان الاحتلال اليمني ومليشيات الغزاة الحوثي بكل شجاعة وصلابة كنت الحصن الحصين والصخرة التي تحطمت عليها أحلامهما العدوانية.

لقد كنت لنا أيها الشهيد مثالا للرجل الحكيم والقائد الإنسان والأب الثائر الحر الأبي الرائع الصادق الصدوق المتواضع صاحب الأيادي البيضاء الطيب البسيط المتواضع المحبوب كيف يمكن لي أن أمتلك بعضاً من الجرأة في رثاء قائد عسكري عنيد وشجاع رجُل المواقف البطولية؟! لذلك أستميحك عذرا إذا لم يستطيع قلمي أن يكتب الحروف والكلمات المعبرة عن الرثاء لواحد من أروع وأعظم القادة الجنوبيين والثوريين.

لم أنس تلك الأيام التي احتضنتنا فيها نتواعد ظهيرة كل يوم للذهاب إلى ديوانك العامر.. ديوانك الذي جمعنا على الخير وظلت أبوابه مفتوحة ليدخله الصغير والكبير، الغني والفقير، الكل كان يحظى بالترحيب والابتسامة الصادقة من الشهيد العم سيف سُكره بمجرد دخول عتبة الديوان تشعر بالسعادة والراحة أمام رجل عظيم ومدرسة تعلمنا منهُ ومن نصائحه الكثير في هذه الحياة، كان عوناً وسنداً لأهل القرية وكل المنطقة يحظى باحترام الجميع وكذلك العكس فهم يحظون بكل التقدير والاحترام من ذلك الرجل الشهم الأصيل، كان يتحمل عبء كل الخلافات وإصلاح ذات البين، فقد اعتاد دوماً على قول كلمة الحق أمام الجميع، كان ديوانه عامراً ليلاً ونهاراً لم أراه يوماً يتذمر أو يتعذر فقد كان يستقبل الكل بكل رحابة وسعة صدر متبسماً أمام الكل مرحباً بهم.

فقد اجتمعت الشجاعة والحكمة وكل الخصال الحسنة، كان ينظر النظرة البعيدة لمستقبل الوطن وأبنائه بكل شرائحهم فكان قريباً حاضراً مع أهل منطقته وكل أصحابه بعيدين كانوا أم قريبين فقد رفض كل المغريات تاركها وراء ظهره يبحث عن مصلحة الوطن وسعادة الآخرين.

فرُغم أيماني المطلق بالله العلي العظيم وبالقضاء والقدر وبأن الموت حق على كل إنسان وأن الأجل محتوم وجميعنا علىٍ موعد بالرحيل عن وجه هذه الدنيا الفانية، إلا أنني كما لو كنت طفلاً تعلق كثيراً بوالده المحبوب لا يريد عقلي الباطن أن يصدق أن ابو وليد ذلك الرجل الرائع والمتألق والثائر وصاحب الحضور القوي والمؤثر والابتسامة الصادقة قد رحل حقا عن هذه الدنيا وتركنا نغوص في ظلمات المرحلة الأشد تعقيداً وصعوبةً وألماً وأسى وفرقة وشرذمة ولا نملك أمام هذا البحر الهائج من الحزن والاسى، إلا أن نقول ما أمرنا به الله تعإلى ورسوله الكريم، إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل،

معذرة أيها الأحباب....

فأبو وليد بالنسبة لي ليس مجرد قائد أو والد وحبيب بل إنه كل شيء جميل كان الأمل والتفاؤل والمستقبل والحاضر والماضي والثورة والغد المصنوع للتضحيات العظيمة انه الحلم الجميل والرغبة في الانتصار إنه الثورة المستمرة..

وهذه الكلمات التي أكتبها هُنا ليست ككل الكلمات، إنما هي كلمات أكتبها من دموع وحبر وألم وحزن ووجع لن ينتهي !!!

فكل من عرف أبو وليد عن قرب او كل من اقترب منه ولو قليلاً سيُدرك كم هي الحياة قاسية وصعبة برحيله وفقدانه، فها هي الايام والأسابيع والشهور والسنين تمر على رحيلك أيُها القائد البطل الفذ الشجاع، ونحنُ لم ولن ننساك وستظل فينا خالداً إلى الأبد...

من الخطوط الأمامية إلى شهيدنا القائد البطل سيف سُكَّره

مهيب الجحافي

أيها الشهيد البطل الفذ الشامخ... يا من علمتنا معنى الإنسانية وأصول الشجاعة والإقدام والإباء والتضحية... نعاهدك يا شهيدنا البطل أننا سوف نمضي على دربك وأننا لن نحيد عنه قيد أنملة، وأن دروسك التي تعلمناها منك يا شهيدنا البطل لن ننساها، مهما كانت التحديات والمخاطر.. فيا شهيدنا البطل نحن كما عهدتنا معك ما زلنا وسنظل على خطوط التماس وعلى مشارف العدو بعدد الأمتار فلن ننكسر ولن ننهزم بعد رحيلك وسوف نمضي حيثما مضت دروبكم.. وبما ان رحيلك عنا قد كان خسارة فادحة يا سيد الشهداء تجعلنا نستأثر خطوات اقدامك وثبات مواقفك ونزاهة أخلاقك التي تعلمناها منك وجعلتنا أكثر قوة وفي صلابة عالية جداً جداً.. فكلما تذكرنا دروسك زادت معنوياتنا ومنحتنا الشجاعة والاستبسال لنكسر عظام أعدائنا ونمرغ أنوفهم بالهزائم النكراء.. نعم نقولها بكل فخر يا سيد الشهداء بأنه كلما سقط شهيد واحد منا في ساحات القتال، تجعل نبضات قلوبنا تنقم حرقةً ولهيباً لكي نثأر له ولنا منهم، وأن قوتنا تزيد يوماً بعد يوم أكثر وأكثر وتنبثق منها إباءً وتضحية وصمود بكل عنفوان، ليعرف العدو أننا الصخرة الفولاذية التي تتحطم بها كل الغزاة الطامعون بأرضنا وانتهاك سيادتنا عليها...

لشهيدنا البطل اللواء سيف سُكَّره الرحمة من الله تعإلى وجعل جنة الفردوس الأعلى منزلتك الأبدية يا من رحلت بعزة وشموخ وإباء..

سيف النصر والعزة والكرامة والشموخ

وجدان العفيف

في الخامس والعشرون من رمضان كان استشهاد القائد سيف علي صالح العفيف سُكّره قائد اللواء الأول مقاومة الضالع. وعندما نتحدث عن استشهاد هامة وطنية مناضل فذ قائد مقدام رجل فدائي نتحدث ليس تندما بل عزا وشرفا وفخرا للوطن الجنوبي وأبنائه الأحرار..

استشهد قائداً مقداماً في جبهات القتال فوي الخطوط الأمامية لخطوط النار، مدافعا عن الأرض والدين والعرض وتخليصها من جحافل المحتلين أعدا الدين أعداء الإسلام واذناب ايران وحلفائهم.. فما هذا إلا شرف وفخرا وعز لنيل ذلك الاستشهاد.

الشهيد سيف العفيف السيف المسلول سيف من سيوف الله أسما على مسمى. ليس حديث العهد بالنضال، بل يعود تاريخ نضاله البطولي على وطنه الجنوبي إلى زمن البطولات الكفاحية التي كان له شرف المساهمة في تحرير أرض الجنوب من الاحتلال الاستعمار البريطاني. ويعد من خير الرجال الذين انجبت الضالع ومن أمثاله الكثير ممن يتحلون بالشجاعة والغيرة على وطنه وحافظا على مبادئه الوطنية الثابتة التي لا يحيد عنها قيد أنملة..لقد رحل عن انظارنا ولم يرحل من قلوبنا.. لقد خلف وراه تاريخ نضالي وبطولي منذ ريعان شبابه إلى حين استشهاده..

هذا التاريخ الذي ترك خلفة بصمات النضال في بطولاته القتالية وشجاعته وشهامته وكرمه وتواضعه لدى محبيه وترعرع الالاف من الأشبال بين ذراعيه وتحت رعايته ومنهم بنا جيوشا مدربا على مختلف فنون القتال، للذود عن سيادة أرضهم وعرضهم ودينهم من العابثين المستبدين أعدا الوطن الجنوبي..

كان الشهيد من أشجع فرسان الجنوب العربي لا يهاب القتال، فارس مقدام خاض أشرس المعارك ضد أعدا وطنة في الماضي والحاضر.

صحيح أن رحيله خسارة عنا وعن الوطن الجنوبي، ولكن عندما نعود ونتذكر ما تركه لنا ذلك الشهيد في صفحاته التاريخ المجيد، فأننا نشعر بالاعتزاز والفخر وشرف كبير للوطن وأبنائه فجعله محبوب لدى مناضلي شعبه. الذي عاهدهم (على أن ننتصر وأما أن نموت) فكان وفيا صادقا بما عاهد شعبه عليه..

فهنيئا لك الشهادة ونم قرير العينين في جنات الخلود..

وداعا: شهيدنا القائد فقد خلَّفت رجالا كثرا من أمثالك الأبطال

وضاح الحريبي

رحل عنا الشهيد القائد اللواء سيف علي صالح العفيف شامخاً مدافعاً عن الدين والوطن رحمة الله تعالى عليه وبركاته وأسأل الله القدير أن يتقبله شهيداً وأن ينزله مع النبيين والصديقين.

والدي العزيز رحمة الله عليك نحن أشبالك مصابون بكمد الحزن لجلال الرزء الذي حل بنا لرحيلك، فقد تركتنا نخوض معارك العزة والكرامة ونحن نقتدي فيك ونحذو حذوك إلى أن ينصرنا الله أو نلحقك في الشهادة في جبهات القتال.

فإذا كان الله، أيها لقائد اللواء سيف سُكّره، قد شاء أن يختارك شهيداً ويرفع روحك الطاهرة إلى جواره المقدس، فقد خلّفت رجالا كثرا من أمثالك، ومن خلف بعده الرجال الأبطال فأنه سيبق حيا في ضمير شعبه وممجداً في مسيرته التاريخية.

ونحن بعون الله تعالى سنحمل أسمك كما نحمل أسماء الشهداء الأماجد وكل الشهداء الجنوبيين الأبرار، ولن نخذل أحد إن شاء الله، فقد كنت أيه القائد سيف نعم الرجل ونعم القائد ونعم الأب، وكنت العمود صلب في كل المراحل، وكنت الشمعة التي تضيئ طريق المجاهدين، ومهما قلت فيك من معاني الكلمات فلن أقدر أصف أعمالك ومآثر رجولتك وكرمك وحبك للوطن والمواطن.

فعليك رحمة الله شهيدنا الخالد وتقبلك الله قبول حسن مع عبادة الصالحين.

قائد مقدام استبسل لفك الحصار عن جنوده فنال شرف الاستشهاد

يعقوب السفياني

اسم لطالما ردده الجميع كمثل يضرب به في النزاهة والشرف والوطنية والشجاعة، قائد من الطراز الثقيل ومن جيل عنتر وشايع ومصلح، أنه الشهيد القائد عميد ركن سيف سُكّره العفيف قائد اللواء الأول مقاومة في الضالع وأحد أبرز القادة العسكريين في معركة تحرير الضالع في العام ٢٠١٥، ترجل هذا الفارس وأغمد هذا السيف في تأريخ ٢٥ رمضان في معركة شخب - الزبيرية شمال الضالع وهو يقارع فلول الغزاة، سيف العفيف له من أسمه نصيب، فقد أستحق بجدارة شرف اسم العفيف كونه القائد الوحيد في محافظة الضالع وربما الجنوب بأكمله الذي يرفض وبشكل قاطع أي استقطاعات بحق أفراد اللواء ويردد دوما أن هدفنا بناء جيش جنوبي يدافع عن الجنوب وليس استقطاع راتب أي جندي، نحن تحملنا المسؤولية في آخر عمرنا حبا في الوطن الذي نشرب من مائه ونأكل من طيباته ونستظل تحت شجره.

كان الشهيد القائد سيف سُكّره مثالا نادرا للقائد الإنسان، ينظر له أفراده من اللواء الأول مقاومة كقدوة في الشرف والنزاهة والإقدام، وفي معركة الضالع خلال الثلاثة الأشهر الماضية، لمع اسم الشهيد سُكّره كأبرز قائد في جبهة حجر شمال الضالع، وأستمات الشهيد البطل في الدفاع عن حجر بضراوة وشدة في وجه الجبروت الحوثي وتناثرت أشلاء الغزاة في قرى العبارى وباجة وغيرها من قرى حجر، أمام صمود واستبسال رجال المقاومة الذين قادهم الشهيد في هذه المعركة إلى جانب أبطال الجنوب من كل المحافظات، بقدر ما أوجعنا الجميع استشهاد هذا القائد الرمز فأننا نشعر بالفخر ونحني الهامات أمام هذا الإنسان وهو يسطر لوحة غاية في الشجاعة، حيث يتقدم جنوده بنفسه في سابقة نادرة لم نعهدها وهي أن يتقدم قائد لواء جنوده ويقود الهجمات بنفسه، ولكن الشهيد القائد سيف سُكّره أذهل الجميع وهكذا هي حياة الأبطال تختم بخاتمة مشرفة وناصعة، وقدر الأبطال أن يستشهدوا وليس الموت على أسرتهم وفي بيوتهم، ستبكيك حجر وجبالها وتنعيك الراجمات والقاذفات وأما ظهور الرجال وجنودك يا سيف سُكّره فأنها ستزيد صلابة، ولن تنكسر فاستشهادك أعطى هدف آخر ومعنى آخر للقتال من أجله فرحمة الله تغشاك ولا نامت أعين الجبناء.

في رثاء الشهيد البطل سيف العفيف

عمر القيفي

إن الحياة من بعدك مريرة.. ليس لها معنى ولا تذكر..فأنت في أعماق قلوبنا، وستبقى فينا حياً ولو مر على استشهادك و رحيلك زمن طويل من الدهر..
سنفتقد تقبيل يداك صباح كل يوم كما تعودنا ،
عشت طيب الذكر..وودعناك بشموخ العزة والكرامة والفخر ،
عشت طيب القلب ليناً معطاءً حكيماً صلباً جلداً عصياً على الكسر
ستبقى روحك الطاهرة حية فينا ما حيينا وستبقى ملهم أبداعنا واستمرار نضالنا .
لقد كنت فينا مثل السحابة التي أينما امطرت حلت على الناس بالخير والعطاء ، دمعاتي وأحزاني وكلمات أشعاري مهما تعظمت وعبرت ، عن ألم فرقاك لا ولن تستطيع أن تعبر ، أسألك يا الله أن تجعل قبر الشهيد القائد سيف سكرة روضة من رياض الجنة وأن تدخله الفردوس الأعلى في الجنة .
صدى الحروف ورجع الكلمات مهما كُتبت عن رحيلك لن تفي بتاريخ نضالك وشجاعتك وكرمك ..

لا يُخيف السيف كثيرا إلا
عندما يُسل من غمده
وأنت في كلتا الحالتين أخفت العدو وارهبتهم باسمك وببندقيتك
أيها البتار الضالعي..
إلى من غاب عنا ورحل بلا
وداع ..
إلى الساكن وحدك في اللحد
وعلى يمناه وضع رغام التراب ،ُ
إليك أنت وحدك ، أصبُ

كوب

كلاماتي ، ومتفرقات

حروفي المتوشحة برداء أخلاقك

، لتصف شيء من سيرتك

العطرة حتى وأن جاءت متأخرة

لكنها حقائق دامغة ووقائع

موثقة ليس فيها مبالغات ولا

فيها رذاء الإفتراءات المزيفة

عجب للقدر ، كيف يصنعُ في قلوب البشر حب الرجال

فيضع للرجال الأقحاح صورة عظيمة

في قلوب الناس ..

نعم أيها الراحل من دنيانا الفانية

رحلت ولك محبةً لا توصف

في قلوب محبيك ، فكان رحيلك

آية من العظمة والثبات ..

رحمك الله رحمة واسعة

تعزية الشيخ عبدالله الحوثري رئيس انتقالي محافظة أبين باستشهاد القائد البطل اللواء سيف سُكَّره قائد اللواء الأول مقاومة جنوبية

ببالغ الحزن والاساء تنعي القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي محافظة أبين بكل قواعدها وهيئاتها وأعضائها في مختلف المديريات المحافظة استشهاد القائد اللواء سيف سُكّره قائد اللواء الأول مقاومة جنوبية أثناء قيادته لأبطال المقاومة الجنوبية في معارك الدفاع عن أرض الجنوب في جبهه الضالع، وهو يتقدم الصفوف الأمامية للمقاتلين في معركة تحرير بمنطقة الريبي، مسطرا بذلك أسمى معاني الفداء والإقدام والتضحية والصمود والوفاء للجنوب، وكما عهدناه قائداً شجاعاً للمقاومة الجنوبية في الضالع وقيادة معارك جبهات الضالع ضد مليشيات الحوثي العفاسي في العام ٢٠١٥م، الذي أثبت بذلك مواقف بطولية سجلها التاريخ بأنصع حروفه استبسال وصمود ابطال المقاومة وهزيمة المليشيات وجيش الاحتلال اليمني شر هزيمة في كافة معارك الكرامة والاباء" .

و باستشهاد البطل القائد سيف سُكّره وبمصابنا الجلل الكبير الذي هز مشاعرنا جميعاً فقد الجنوب عامة واحدا من الرجال المخلصين الذين قدموا جل حياتهم للجنوب والفداء والإقدام والاستبسال وعاصروا منعطفات تاريخية من الثبات والصمود، وقائداً عسكرياً شجاعاً امتلك قيم القائد المربي ومهارة القائد العسكري القوي الذي أثبت حضوره بين القيادات المتميزة على مستوى الوطن.

لقد تميز الشهيد القائد سيف سُكّره بمواقف بطولية خالدة خلال سيرة حياته الحافلة بالاستبسال والإقدام كقائد عسكري متميز عرفته ميادين الشرف والنضال قائداً للمقاومة الجنوبية وأحد قيادات لجيش الجنوبي، شجاعاً مخلصاً ثابتا على العهد حتى يوم استشهاده.

إن استشهاد البطل القائد سيف سُكّره وأقدامه مقبلا ليس مدبرا في الدفاع عن أرض الجنوب لن يزيدنا إلا ثباتا وأيمانا وقوة في الحفاظ على الثوابت الوطنية الذي ضحى من أجلها كوكبة الشهداء الأبرار والسير على نهجهم حتى تطهير الجنوب وإعلان الاستقلال الناجز على كامل تراب الأرض الجنوبية.

رحم الله شهيدنا المغوار وأسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية قائد لواء القوات الخاصة ومكافحة الإرهاب بجيزان الخوبة السعودية الشقيقة

لقد كان خبر استشهاد القائد اللواء سيف سُكّره قائد اللواء الأول مقاومة في جبهة المواجهة بمحافظة الضالع خبرا أفزعنا واوجع قلوبنا ومشاعرنا، فاستشهاد ذلك البطل الجسور أشجع الناس وأعزهم، لم يكن خسارة على شعب الجنوب العربي بصفة عامة وإنما على أبناء الضالع بصفة خاصة.

إن قيادة لواء القوات الخاصة ومكافحة الإرهاب بجيزان الخوبة السعودية الشقيقة ضمن التحالف العربي الكبير بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة ودولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة يعبرون عن تعازيهم الحارة لقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ممثل شعب الجنوب العربي من المهرة شرقاً إلي باب المندب غرباً، وإلى أسرة الشهيد وأهله وذويه ومحبيه وكل مناضلي شعبنا الجنوبي.

رحمك الله يا أبو وليد واسكنك في جنة الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين. وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا ا لله وإنا إليه راجعون

الاسيفون

ضباط وصف ضباط وجنود اللواء جبهة الملاحيض صعدة الملاحيض وجميع منتسبي القوات الخاصة ومكافحة الإرهاب

عنهم/عقيد ركن مضلي/غالب الحريري

رئيس مرجعية حلف قبائل الجنوب العربي

الفصل الثاني

قصائد رثاء

الراحل المتجدد

شعر/ أ. د./ عبد الكريم أسعد قحطان.
عدن- في ٢ فبراير ٢٠٢٠م

(إلى روح الشهيد الخالد اللواء الركن " سيف سُكَّره" وكل شهداء شعبنا الجنوبي)

جئتَ من جمرةِ الوعدِ

محتفلاً بالبشائرِ.

كانت مطاياكَ

- مسكونةً بالضحى البكر -

تحفرُ في الليلِ أنهارَها

لزمانٍ فتيٍّ وشمسٍ تعاشر.

كانت خطاكَ

تسافرُ منكَ إليكَ

لغسلِ المسافاتِ من عرْيها

ثم باتَ العراءُ وبرقُ الندى

في بساتينَ روحكَ

يمتزجان

بعرسٍ تدلتْ عناقيدهُ

من تراتيلِ جرحكَ

يا فارسا،يتبخترُ في دمهِ

كل وعد،

بدأنا بكَ المنتهى

ونشرنا الرسالةَ في القوسِ والياسمين

ولا يأسَ،

فالليلُ يضوي بأشرعةِ القادمين.

وصارَ بكَ الدربُّ أمثل

والصعبُ أسهلَ

والوعدُ مشرعة شمسُهُ

فوقَ غصنٍ تهجّى ورمحٍ تبتّل

يا قادماً من بهائهِ

هذا بهاؤكَ يكتبُ فينا مجانيهِ

والصيفُ أجمل

فابشرْ

فأنتَ الوحيدُ الذي أمهرَ العشقَ

حتى استوى واكتمل

وتظل الوحيدُ الذي لم ولن يتبدل.

لك المجد

(في رثاء الشهيد البطل اللواء سيف علي صالح العفيف "سُكَّرة")

كلمات الأستاذ :فاروق قاسم المفلحي، باريس كندا تاريخ ٣ سبتمبر ٢٠٢٠م

اخـــــترت مجـــــدكَ يا ســـــيفي ويا شـــــرفي

ويا ملامـــــح أرضـــــي نـــــبضُ كـــــل وَفِي

لا زلـــــتَ حيَّـــــاً أراكَ اليـــــوم مُلتحفـــــاً

راياتنـــــا وتشـــــيرُ الآنَ للهـــــدفِ

يا–ســـيف– مـــا زالـــت الآ مـــالُ وارفـــةً

ورغـــم جرحـــي فمـــا عانيـــتُ مـــن أســـفي

فالنصـــــرُ نرقبـــــهُ فـــــيكم ويرقبُنـــــا

كـــأنَّ كتفـــكَ قـــد شُـــدتْ إلى كَتِفـــي

عفيفاً أتيتَ.. عفيفاً مضيتَ

الشاعر والأديب د. صالح حمود قاسم محسن

(مهداه إلى روح الشهيد المناضل اللواء سيف علي صالح العفيف)

فقدناك يا رمزَ النَّقاء..
وسيفَ الرجولة.. سيفَ الفداء..
عفيفاً أتيتَ..
كعفَّةِ مَدرَسَةٍ تنتمي لفضاءات عنتر.
وتحمل عن روحها قَبَسَاً من ضيا يُبَيّن..
للسائرين في دورة الحُلم
إذا ما اختفى الفرق بين اللصاصة والأولياء..
وبين دُعاة النَّضال
من الأدعياء.!
سلام لروحكَ
يا آخر الأنقياء..
وأنظف سيفٍ تبَقَّى
من زمنِ الأوفياء..
عفيفاً أتيتَ..
صَوبَ عينيك نبلُ هدفٍ
واضحاً كالنشيدِ
وعفيفاً مضيتَ لأعلى مقامِ شرفٍ
كسيفِ الشهيد..

ثنائية العشق المخلد

د. عبد المجيب حسين مثنى

هو درب العاشقين لأوطانهم
بل هو العشق المخلد
كم أجدت السير فيه، حينما ضله بعض،
وبعض أباه، وبعض تردد.
هو درب البحث عن فردوس مفقود
عن وطن موؤود
بقانون القتل والغدر والخديعة
وعرف قبيلة العار الشنيعة.
أنتم فقط دون غيركم سائرون
تسترجعون اليوتوبيا الضائعة
التي شيدت دعائمها
على وطن تولى
وذكريات مقدسة، مرت بغير سلام.
هو دربكم أنتم
من رضعتم أثداء الحرية والهوية
وهي حفلا بدلالات الوطن المقدس
حتى ارتويتم
ومضيتم ترضعونها بغير فطام.

أنتم من مضيتم تمارسون طقوس عبادة الهوية والانتماء

على محراب الأرض المختطفة،

تطوفون حول البلد العتيق، بالصلاة والدعاء

وتؤمنون بحق الفداء

أنتم من تجاوزتم حدود الزمان والمكان

بظرفهما القاهر والمقلق والمغلق

فخلقتم من اللازمان زمانا

وصنعتم من اللامكان مكانا

وفتحتم فضاء جديدا، ورسمتم حدوده

بأشلاء أجسادكم الطاهرة التي تشظت

وهي تذوده.

فكسبتم جولة من حوار ترجمتموه بلغة وفد البنادق

وبإشرافكم ـ أنتم ـ ملوك المتارس، وولاة عهد البيادق

في حوار مباشر على

طاولة الخنادق.

هكذا أنت عرفناك

يا أبا الشهداء

ويا أسطورة النضال والرجال

أيها السيف الملبي للنداء:

حيا على درب الشهادة

درب الوطن

درب السيادة

فعمدت عشقاً طالما صنته في حشاك

وأرويت كل الثرى من زلال دماك

وأخصبتها ببذور حياة جديدة.

ففي كل جرح نازف:

دورة للحياة،

وطوفان يهز الطغاة.

وفي كل قصة تحوي (شهادة):

(حكاية) تلخص معنى (وطن)

وروايات فداء صيغت

بدماء الشهيد

وقصة بعث جديد،

يرتل الجيل آياتها

في تدبر

ويعزف منها نشيد الحياة، نشيد الوطن

لشعب تحرر،

كقصة (العشق المخلد)

من بطولة: (سيف سكر)،

تلخص درب عشق عجيب

لرجل مهيب

وسيف باتر

وشهيد تأسطر..

أيها السيف

د. أمين صالح أحمد العلياني

أيها السيف

كل المآذن

شاخت

أصواتُ ندائها

لرحيل بدرك

المشِع بنورهِ البراق...

****

أيها السيف

كل النجوم

خارت في زمن الانكسار

إلا نجم سيف المضيء الذي ما زال يجود بالحياة،

جدت يا سيف بالسيف سيوفاً

فسيفك البتار (ابنك)[1] الذي تركته يجود مجداً

فقد جاد على خطاك...

****

أيها السيف

اعذرني إن قلتُ

[1] - (ابنك): ابن الشهيد وهو ليد سيف سكرة الذي تولى قيادة الاول مقاومة في جبهات الضالع خلفا لوالده واستشهد بعد والده على يد غادرة وجبانة.

أنَ عبيرَ مجدك

جاوز في عطره

الأخاذ رائحة كل العطور

وحدائق تاريخك العسكري

كورودٍ حمراء صارت اليوم

تُهدى للمخلصين ممن عايشته أو تتلمذ على يديك...

****

أيها السيف

لمحتُ في صوتك

أملاً كبيراً

عندما سمعتك ذات ليلة من ليالي رمضان ويهاتفك (أبا مدار)[1]

حين شرحت أن باقي عمرك، يكون

لتراب الضالع والجنوب.

ولم أعلم أن شهادتك

قد كانت أمنية تنافس علو

السماء...

****

أيها السيف

كل المعارك

[1] - (أبا مدار) المناضل د. حسين مثنى العاقل الذي اتصل في إحدى ليالي رمضان بالقائد سكرة قبل استشهاده بفترة وكنت بجنب د. العاقل وسمعت ما دار من حديث حول جبهة الضالع وكان الميكرفون بصوت عالي وكان القائد سكرة يتكلم وما آسرني من كل الكلام قول القائد: ما تبقى من حياتي سوف انذره فداء لتراب الجنوب.

ما زالت تضرم في متارسها

ثابتة في مبادئها

سائرة على محجة دمك البيضاء التي تركتنا عليها، ولم نزغ،

ونخبرك أننا على دربك سائرون...

****

أيها السيف

بعد رحيلك

سوف أخبرك

عن رصيد المؤامرات

على وطني الجنوب

لكن ثق

أن أبا القاسم قد أعلن أنه على مشروعك ولا نحيد

ورفاقاً لك عن دمك يكتبون

وابطال في كل جبهة يرسمون

حكاية بناء مجد

على خطاك...

****

أيها السيف

اليوم انثر زهور

الرثاء على روحك الطاهرة من عبق مجدك الذي وصل السماء دون حجب

لتصل رائحة عُطُورِها

إلى قِمَمِ أجيال وأجيال

****

أيها السيف

بذلت كل طاقات اللغة بحثاً

ونسجت من كل المفردات ودلالاتها اساوراً

تُزينُ مِعصم روحك الطاهرة.

وجعلت الرثاء في سرد مآثرك

قلادة

وتذكار لكل

غياب

وفاءً ورداً جميل لما صنعت

لوطنك الجنوب

الذي صار كبيراً، بكبر ما تركت...

****

أيها السيف

نم في خلودك - يا سيف السيوف- في جنة الفردوس

وأفرح بنومك البرزخي

كفرحةِ جنودك في كل الجبهات

الذين صاروا

يتسابقون على منافسة مجدك

ويعزفون أنشودة الفداء

بأوتار الرباب...

سلام أيها القائد

(مرثية الشهيد البطل، اللواء سيف سُكَّره)

محمد صالح حسين الجليلة

مساء الخير الضالع..

مساء كلهُ مِسك..

عبير من دماء الشهداء..

وطُهرِ وفاهمُ الرائع..

سلام يا أبا الأحرار..

عزيز النفس..

والمقدار..

وسيف شموخنا البتار..

والقاطع..

سلام أيها القائد..

سلام أيها الشاجع..

لكم في النفس أسئلة..

تحاصرني..

ولم تلقى لها أجوبة..

لتشفي مرارة الواقع..

رحلت بصمت..

ولم تترك لنا خبراً يواسينا..

سوى أوجاع..

في أوجاع..

أضاف الحزن للشارع..!

سلام يا أبا باسل..

سلام وحب متواصل..

فلك منا وفاء بوحر...

نبادلك..

نقبل روحك الطاهر..

ونحضن مجدك..

الساطع..

وسلام حبنا الضالع..!

حديث الأمس..

والحاضر..

وفجر جنوبنا الناصع..

سلام أبا وليد الحُر..

سلام أيها القائد..

ومجداً أيها الرائع..!

مساءُ العطر..

مساءُ الزهر..

مساءُ الفخر..

مساءُ النصر..

مساء جوهُ نسمات..

تُقبلُ كل شهيد حر..

ومات ورأسه رافع..

يا رب سالك بحق العشر..

بأن ترحم وأن تغفر لمن سكن في القبر..

وتلهم أهلهُم بالصبر..

وتفرج عنهم الكربات..

ولا تحرمهم من عفوك..

إلهي..

عند يوم الحشر..!

وألف سلام للضالع..!

منَّك تعلمنا الوفاء والتضحية من دون مَنّ

كلمات الشاعر الجنوبي: محمد أحمد زين بن شجاع

(ألقاها في أربعينية الشهيد القائد بتاريخ ٨ يوليو ٢٠١٩ قاعة كورال بالعاصمة عدن)

ابـــديت بـــك يـــا الله يـــا رحمـــن مـــن فيـــك اســـتعن
ســبحان مــن جــل قدرتـــه لــو شــاء يفعــل مــا يريــد
يـــا قاضــي الحاجـــات فـــرج هـــم عبـــدك والحـــزن
وأجعــل لنـــا مخـــرج وثبتنـــا علـــى البـــأس الشـــديد
مــن هــا هنــا مــن عاصــمة أرض الجنــوب الحُــر عــدن
يــا قلب صبرك على الاسى والحزن على الركن العميد
شـــكل رحيـــل السُـــكَّره أكبـــر خســـارة علـــى الـــوطن
مســكون فـــي ذكـــرى رجُـــل فريــد مـــن نوعـــه فريـــد
قـــال الجنـــوبي أيهـــا التـــاريخ ســـجل للـــزمن
وأكتـــب بـــأحرف مـــن ذهـــب أخـــر وصـــية للشـــهيد
تســـتلهم الأجيـــال منهـــا بالشـــدائد والمحـــن
عبــره لمــن لازال علـــى الحبلـــين يلعـــب مـــن بعيـــد
كـــان التواضـــع شـــيمته والعـــرف والقـــول الحســـن
دائـــم وهـــو يمتـــاز بالحكمـــة وبـــالراي الســـديد
أخـــر كـــلام أوصـــى بـــه القائـــد وتـــم نشـــره علـــن
ناشـــد بـــه الشـــعب الجنـــوبي ينطلـــق يـــدا بيـــد
أوصـــى بتجســـيد التســـامح كلمـــا يرعـــد وحـــن
وبوحـــدة الصـــف الجنـــوبي نصـــنع الفجـــر الجديـــد
لان العـــدو بعـــد أن هـــزم يعـــزف علـــى زرع الفـــتن
فـــرق تســـد آخـــر محاولتـــه وذا بيـــت القصـــيد

واحنــا الحــذر ثــم الحــذر عــارا بوجهــه مــن جــبن
أو بــا يبيــع أخــوه فــي حفنــه مــن المــال الزهيــد
بنعاهــدك عهــد الرجـــال الاوفيـــاء كـــلا ولـــن
لــلأرض تشــعل نــار وامــزان الســماء ترعــد رعيــد
نحمـــل بهـــذه اليـــد كلاشـــنكوف والأخـــرى كفـــن
لا فــرق بــين النصــر عنــدي والشــهادة يــوم عيــد
منـــك تعلمنـــا الوفـــاء والتضـــحية مـــن دو مـــن
بليــد مــن عــاده يصــدق شــرعية صــنعاء بليــد
لــن نتــرك الضــالع ولا نســمح لمجموعــة خــون
شــلة علــي برقــع وبعــض أذيــال مــن شــلة حميــد
عزانـــا أن الانتقـــالي لـــن يســـاوم علـــى الـــوطن
هـــا هـــو يقـــود المعركـــة حامـــل علمنـــا والنشـــيد
مـــن أربعـــه مـــايو بشـــوف أن الشـــمال الكُـــلْ جَـــنْ
حــوثي وعفاشــي وإخــواني عصــد بُــوهم عصــيد
ارعــد فــرائص كــل مــن لــه مصــلحة بــاب الــيمن
وكــل مــن علــى الفندقــة متعــود العــيش الرغيــد
وابــن الزبيــدي قالهــا لمــن علينــا الحــرب شــن
كوكــب زحــل اقــرب لهــم يغــزو بلــدنا مــن جديــد
وأجمـــل تحيـــة ســـجلوها عنـــدكم بـــالرقم ون
لــولاد بــن زايــد ولــو شــدنا بهــم مهمــا نشــيد
لــن نســتطع نــوفي أمــارات الوفــاء عبــر الــزمن
نبضــي امــارتي نعــم والــدم جنــوبي بالوريــد
وادعــو لســيف السُــكَّره يجعــل لــه المــولى ســكن
فــي جنــة الفــردوس مــأوى للابــد يــا بــو وليــد
والختم صلوا على النبي ما ارعد من أطراف المزن
شــفيعنا بــالأخرة مــن حــر جهــنم والوقيــد

سيفُ الكرامةِ بل ورمز الثائرين

كلمات الشاعر حمزه صالح مقبل

الله أكبـــــر المقـــــدّر للأجـــــلْ — يعطـــي ويأخـــذ وهـــو رب العـــالمين
ســـبحانهُ بـــاق وحيّـــاً لـــلأزل — بـــاق ونحـــن لا محالـــه راحلـــين
يـــا راحـــلاً عنّـــا رحلـــتَ ولـــم تـــزل — حيّـــاً تُناديـنـــا بـــذكرى الأربعـــين
تنشُـــدْ توحّـــدنا ورفعـــة مجـــدنا — تلـك الوصـيّة كـم بهـا يُعْلـىَ الجبـين
قُلـــتَ الأخيـــرةَ واثقـــاً وكأنّمـــا — الله قـــد أوحـــى اليـــكَ مـــن اليقـــين
يـــا راحـــلاً والجـــرحُ فينـــا لـــم يـــزل — يحكـيْ صـنوف القهـر واهـوال السـنين
كـــان الرّحيـــلُ مباغتـــاً لـــم تكتحـــل — عينـــاكَ فيمـــا زاد شـــوقك والحنـــين
يـــامن عشـــقتَ الأرض حتّـــى فـــديتها — ورويتهـــا بالـــدّم أوفيـــتَ اليمـــين
نُلـــتَ الشـــهادةَ مُقـــبلاً لا مُـــدبراً — واليـــوم أنـــت فـــي رحـــاب الخالـــدين
أخلـــدْ فـــإنَّ الأرض تشـــهدُ أنكـــم — كنـــتم لهـــا خيـــر الحُمـــاة الصـــامدين
أخلـــدْ فـــإنَّ العـــرضَ يشـــهدُ أنكـــم — ســـيفُ الكرامـــةِ بـــل ورمـــزُ الثـــائرين
يـا سـيفُ لـو فـي الغمـدِ صـرتَ مودّعـاً — لا نحـــنُ لا لا لـــنْ نكـــونَ مـــودّعين
ســـتظلُّ حيّـــاً فـــي ضـــميرنا خالـــداً — ويظـلُّ أسـمُكَ حاضـراً فـي كـل حـين
لازلـــت ســـيف الثـــائرين علـــى العِـــدىَ — اســـطورةً تحكـــيْ شـــموخ الأقـــدمين
ســـيظلُّ شـــيبُ الـــرأس يخبـــرُ جيلنـــا — عـــن مـــاردٍ شـــطبَ التقاعـــدَ والسّـــنين
متقـــدماً صـــف المعـــارك رافضـــاً — للـــذّلِ يصـــرخُ إننـــا لا نســـتكين
لله درُّكَ كيـــــفَ صـــــرتَ مُعلّمـــــاً — بـــل مُحرِجـــاً للنّـــائمين اليائســـين
اخلـــدْ فـــإنَّ الأرض تشـــهدُ انّكـــم — كنـــتم لهـــا خيـــرَ الحمـــاةُ الصـــامدين
أخلـــدْ فـــإنَّ العـــرض يشـــهد أنّكـــم — ســـيفُ الكرامـــةِ بـــل ورمـــز الثـــائرين

روشستر / نيويورك/ لأول من يوليو ٢٠١٩

فارس وحامي للديار

كلمات: د.صالح محمد علي الشعيبي

أرثيـــك يـــا ســـيف الـــوغى	فـــارس وحـــامي للـــديار
ســـيفا ترجـــل وأنتقـــى	للأخـــرة خيـــر الـــديار
جنـــات عـــدنن واســـتبى	مـــن حـــور أعينهـــا الخيـــار
روحـــك بهـــا عطـــر بـــرى	وبـــدمك الغـــالي منـــار
ســـتعيش فينـــا ع المـــدى	وكنـــت رمـــز الانتصـــار
اســـد وحـــامي للحمـــى	نمـــر البطـــولات الكبـــار
تاريخـــك الناصـــع ضـــوى	يرســـم لأجيـــال المســـار
وتـــراب أرضـــي أرتـــوى	للنصـــر ارتفـــع الشـــعار
أســـطورة الحـــب والوفـــاء	جســـدتها وضـــح النهـــار
نلـــت الشـــهادة والمنـــى	وأنـــت راضـــي باقتـــدار

نيويورك أمريكا يوم الجمعة الموافق ٢٠١٩/٥/٣١م

رجل الشهامة والكرامة والنضال

كلمات الشاعر أبو عدي التهامي

الضـــالعي غبنـــي علـــى ذاك الاســـد
رجـــل الشـــهامة والكرامـــة والنضـــال

رجـل المتـــارس والمصـــاعب والشـــدد
وســـيرته عنـــد البشـــر كامـــل زلال

ناضـل وقاتـل داخـل الموقـــع صـــمد
داس الاعـــادي فـــي ميـــادين النـــزال

لبـــى نـــداء الواجـــب وشـــمر واســـتعد
وحشـــد القـــوة إلـــى كـــل الجبـــال

قائـــد محنـــك بالنزاهـــة ينفـــرد
رجـل الـوطن بـه تفتخـر كـل الرجـال

شـريف مخلـص مـا ظلـم يومـاً أحـد
علـــى جنـــوده مـــا خصـــم يومـــاً ريال

لمـا سـمع صـوت الرواعـد قـد رعـد
إلـــى ميـــادين الشـــرف شـــد الرحـــال

قاتـل فـــي الميـدان مـــن أجـل البلـد
وداس بأقدامـــه شـــياطين الظـــلال

علـــى الـــوطن دافـــع بقـــوة واجتهـــد
وبالشـــهادة اكرمـــه رب الجـــلال

شـــهيد ثـــائر روحـــه الطـــاهر صـــعد
فـي جبهـة الضـالع ضـرب أروع مثـال

يـــا سُـــكَّره فـــي جنـــة الخلـــد اختلـــد
نحـــن علـــى خطـــك نواصـــل للقتـــال

نقســـم قســـم بـــالله مـــا يعبـــر وغـــد
مـن داخـل الضـالع إلـى يـوم الـزوال

لـو مـات شـاجع كـم بطـل بعـده يجـد
بـــا يـــدعس الحـــوثي وقومـــه بالنعـــال

الاف مـــن مثلـــك فـــي الضـــالع تلـــد
محـــال نتراجـــع عـــن أهـــدافك محـــال

بـــا نجعـــل ارواح الـــروافض تحتصـــد
ونجمـــع القـــوة لتطهيـــر الشـــمال

سيف الجنوب

الشاعر وليد المزارع الشعيبي ابو مرسال

رحل الزعيم البطل الفارس المغوار ... ذي كان في الجد يخرج أول الغارة
على فرس نجدي شاهر سيفه البتار ... سيف الجنوب الذي قد شاعت أخباره
تشهد كريتر عدن وأبين وقصر الدار ... وردفان يشهد وتشهد قلعة القاره
من كان سيف ؟ ومن ظل يصلا نار ... ضد الغزاة الذين أخرجهم إصراره
ما عاش سيف خاين ولا سمسار ... لكن لجل الجنوب قد عاش وانصاره
بالأمس غادر إلى منة عظيم الجار ... شهيد في ذمة الله وفي جاره
لا تأمنوا الزمن شوفوا الزمن غدار ... من مات روحَ من الدنيا معه كاره
يا لعين خلي دموعك كالمطر مدرار ... لا تحبسي الدمع خلي الدمع في اشواره
أحساس شاعر فقد كمن بطل مغوار ... في ربى الضالع وأبين وفي زاره
رجال أبطال عاشوا بالوطن ثوار ... ثاروا وضحوا لجل الجنوب واظهاره
أمثال سيف البطل ما يقبل استعمار ... ولأعاد يقبل بحوثي واشباح غداره
كان المثل للشرف والعز والمقدار ... رمز التألف والتلاحم خير أخياره
هذا الذي كان رمز الخير والاخيار ... ما كان متغطرس ولا من ناس مكاره
في سيرته بر لأنه رمز للأبرار ... كم يكره الظلم وأهل الشر واشراره
في كل جبهه خرج لول مع الأحرار ... وسيفه المسلول خلى الحوث منهارة
وبعده أبطال حمير جيشهم كرار ... كل واحد أقسم قسم با يأخذ ثأره
ألفين حوثي يكونوا بدل بالثأر ... وغير ذا ما نرحم الحوثي وأعذاره
وندعي الله رب السماء الجبار ... يجعل شهيد الحرية بالآخرة داره
والختم صلوا معي على النبي المختار ... شفيعنا يوم كلن تظهر أسراره

سيف أبو حدين في ساعة الكر

فوزي محسن فضل الداعري الزبيدي

هاجسـي سـطر مـن الشـعر وانثـر ... واذكـر أفعـال الرجـال المغـاوير

مثـل أبـي وليـد مواقـف لـه تـذكر ... فـي لهيـب الحـرب وطحـن الجنـازير

سـيف أبـو حـدين فـي سـاعة الكـر ... مثـل مـوج البحـر وسـط الأعاصـير

كـم متـارس للعـدا دك ودق ودمـر ... دكـدك أوكـار المجـوس الخنـازير

والله إنـه فـي المعـارك غضـنفر ... مـا يهـاب الزحـف لـو جـت طـوابير

فـي الخطـوط الأولـه نـاره تسـعر ... مـن لظاهـا الخصـم كيـف يسـتجير

بـالمواقع كـل يـوم حاضـر معصـر ... حيـث برقـه لاح للرتـل تنـوير

مـن سـلاحه شـفت كـل الأعـادي تقهقـر ... زلزلـت بالحيـد رشـخ المواصـير

لأجـل دينـه عاهـد الله لينصـر ... علـى المجوسـي خاضـها حـرب تطهيـر

فـي بطلنـا كـم تـرى الكـل يفخـر ... لـو مـن أمثالـه كثـر يـا تباشـير

بعـد دربـه نحـن عزمنـا نحـرر ... لـو هلكنـا جميعـاً هـلا بالمقـادير

يـا الهـي نسـألك يـا لله تغفـر ... للشـهيد السـيف رمـز الجمـاهير

واختتمهـا بـذكر مـن جـاء بشـر ... عـد مـا كبـر المخلـوق لله تكبيـر

سيف الشجاعة والضمير

العميد ركن قاسم صالح أحمد الرياشي

جف القلم والحبر والشامخ حزن ... يا أهل الجنوب الغالية نفسي ضرير
على القائد المغوار ذي حب الوطن ... ابن العفيفي سيف ذي عنده ضمير
لما سمعنا عن خبر عنه يطن ... بالمعركة ذي قادها مستشهد كبير
عم الحزن كل المناطق والمدن ... والشعب ذي حبه وشمسان الشهير
وأنا بنفسي طول بتألم وإنْ ... عن قائدي المرجعية والخبير
عليه بَتْألم وبا ظلي حزين ... عليك يا سيف الشجاعة والضمير
عليك يا العقل المفكر بالمحن ... والحرب والشدة لها كنت الجدير
كنت البطل كمن القيادي ذي تكن ... كنت الرجولة والمواقف ذي تغير
رحلت عنا والوطن عاده يئن ... عاده يعاني من علي محسن كثير
من فتنة الحوثي ولحمر والخون ... والشرعية ذي شفت ما تسوى بعير
الله معك في البيت لأخرة والسكن ... في جنة الفردوس والبيت المنير
وعاهدك باليوم واقسم ما ندن ... لكل طامع عندنا له حالي وقير
نكويه من قُوت الأوالي والبرن ... والميج والشاخوف يمسي يا هدير
ودعي لك الرحمن بالمثوى الحسن ... مع الصحابة والرسل نم قرير
والختم با صلي فروضي والسنن ... وذكر إلهي صاحب الوجه المنير

اسم السيف رمزاً للنضال

كلمات: فضل مرشد

(كتبت هذه المرثية عن الوالد الشهيد اللواء سيف علي صالح العفيف يوم استشهاده، لما صابنا ذلك اليوم من ألم وحسره)

هاجس تجمّل هات لي خير الجُمل ... واكتُب بدمع العين ابيات المقال
سيف العفيف اليوم بالركب ارتحل ... وترجل المغوار في أرض النزال
شهيد رام العز واختار الأجل ... وتخلد اسم السيف رمزاً للنضال
سيف الكرم والجود ميراث الأزل ... شامخ ابي مقدام ما يخشى القتال
يا رب سالك تقبله ضيفك وصل ... واجعله في الفردوس يا رب الجلال
قال الشعيبي عاد في كمّن بطل ... أشبال سيف العز رميان النيبال
رغم الأسى ذي حل والصوب الجلل ... هيهات أن تُقهر عرابيد الرجال
لا زال سيف الحق للباطل أجل ... لما تقوم الأرض وتطير الجبال

نرثي وطن في شخص سيف السُكَّره

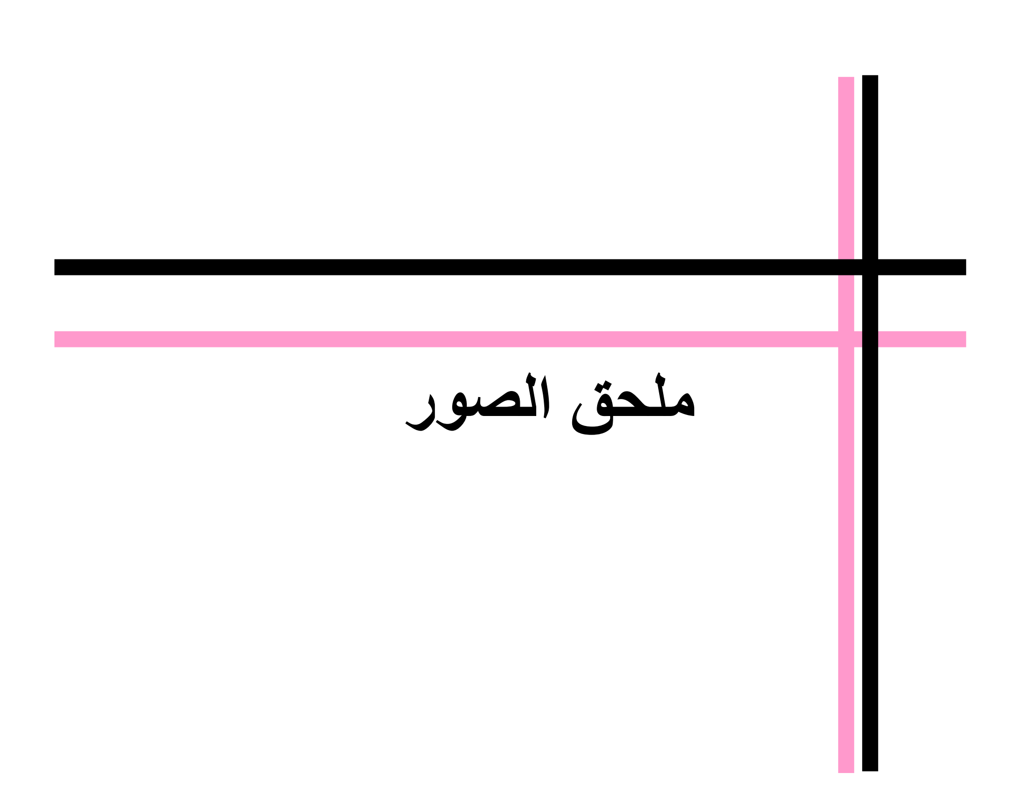
وديع فضل شنب

دمـــي ودمعـــي والقلـــم والمحبـــرة	تعجـز عـن الكلمـات فـي قائـد وقـور
قصـــة وطـــن نطـــوي بياضـــة دفتـــره	قصـة وفـاء لـلأرض مـن شـاجع غيـور
نرثـي وطـن فـي شـخص سـيف السُـكَّره	نرثـي الأمانـة والشـجاعة فـي سـطور
نحكـــي ونتـــذكر زئيـــر القســـورة	والمعركـــة حـــامي لظاهـــا والجمـــور
جحـــاف يبكـــي مثـــل قمـــة مشـــورة	وحيـــد يـــافع وأهـــل أبـــين والحـــرور
قلـــوب تمســـي مـــن حَزَنهـــا مكـــدرة	بـــس الأصـــابع عالبنـــادق والجـــرور
يـا سـيف قـاطع سـوف تبقـى مفخـرة	قصـــة بطولـــه تنكتـــب عبـــر العصـــور
سـويت فـي صـف الأعـادي مجـزره	علمــتهم هجمــات مــن ضــيغم هصــور
ودّعتـــــك الله والمـــــدامع أمطـــــره	ونســـــأل الله مســـــكنك جنـــــه ونـــــور
شـــهيد عنـــد الله تلقـــى المغفـــرة	ويزيـــد ربـــي مـــن ثوابـــك والأجـــور

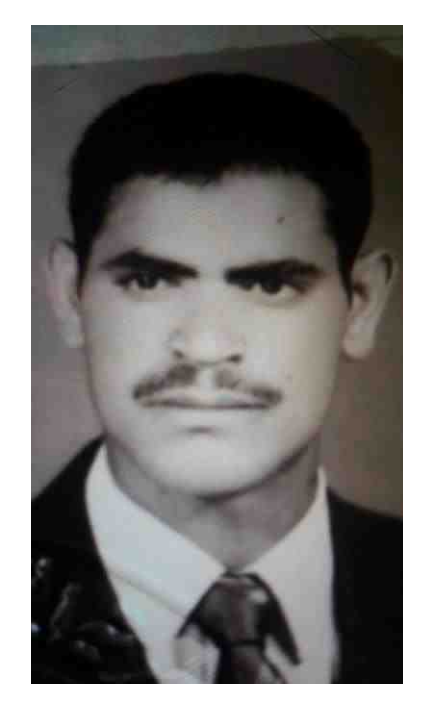
ما شفت قايد مثلما سيف سُكَّره

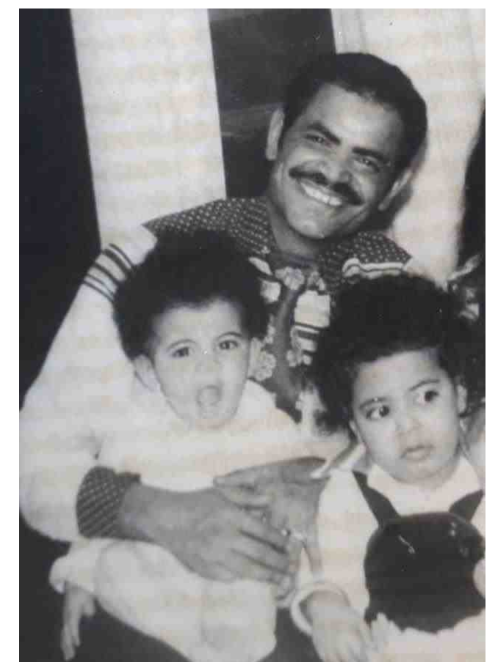
كلمات الشاعر أبو زيد فضل محسن

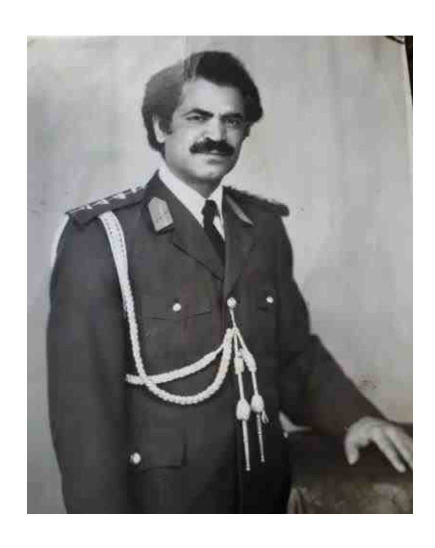
يقول أبو زيد الوجوه اتغيره ... حتى القيادة قد لهم منظر جديد
ما شفت قايد مثلما سيف سُكَّره ... ولا به ذي يشبه القايد وليد
من بعدهم كل الأمور اتغيره ... قل يا جهنم بس قالت هل من مزيد
وقت الرواتب يحسبوها مشطرة ... أما المتارس يهربوا منها بعيد
يا قاداتي عيب الطمع والمظهرة ... ليش راتبي ينقص وراتبكم يزيد
يا قادتي با تفقدون السيطرة ... وبا النهاية يصبح القايد وحيد
من باطل القادة كرهتُ العسكره ... لو يعرضوا لي با اللواء رتبة عقيد
الفول والكدمة حنب با الحنجرة ... جسمي نحل والدم ناشف بالوريد
يا قادتي عيب التعالي والفشخرة ... أنتم سرق لكن من النوع الجديد
لكم مع الراتب خطط ومؤامرة ... وقت البِيَسْ تبغا لكم فرحه وعيد
كان اللواء الأول زمان السُكَّره ... ابن الجنوب القايد الحر الشهيد
ذي كان يدي كل يوم محاضرة ... ويضرب الاعداء بيدا من حديد
بالصف الأول بالخطوط مباشرة ... وإذا تكلم ينطق القول السديد
فيه التواضع ما يحب الكيبرة ... قائد محنك للوطن مخلص مفيد
ما اليوم جانا من يحب الفشخره ... لا زار الجرحى ولا يذكر شهيد
ما يعرف إلا كم نقود توفرة ... من راتب الأفراد كم با يستفيد
الاكرامية ستين والخصم عشرة ... با لخصم يحسب كم ينقص وكم با يزيد
محمود بالأسبوع يتزوج مرة ... كيف الوطن من مثل هؤلاء يستفيد
هؤلاء القيادة يستحقوا مجزرة ... ما يستحقوا يأخذوا منصب وليد
يا قاداتي عيب الطمع والمسخرة ... خافوا من الله من حسابه والوعيد
توبوا من السرقة وكثر الطعفرة ... هذه نصيحه وفهموا ماذا نريد

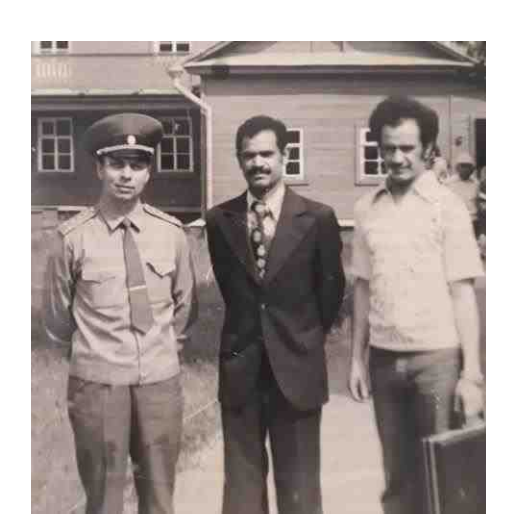


ملحق الصور







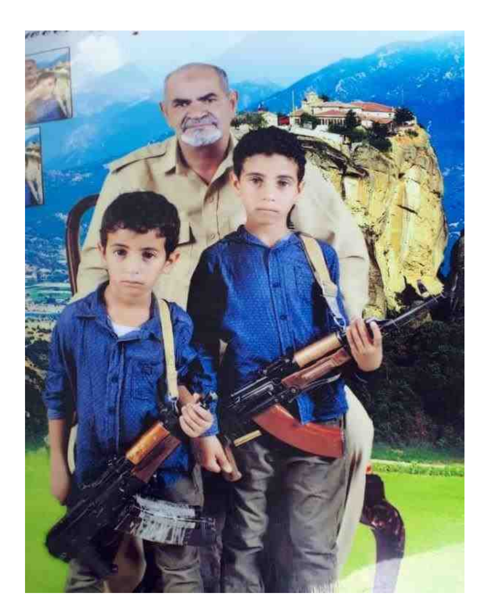


















الشهيد المقدام سيف سُكّره مع المناضل قائد صالح حسين (الشنفرة)





الشهيد سيف مع أخويه السفير محمد والعميد طيار عبدالحافظ وأبناء أخويه في بريطانيا ٢٠٠٧م







الشهيد اللواء سيف سُكَّره وإلى يساره أخويه السفير محمد على والعميد عبدالرزاق





مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ضمن وفد وزارة الدفاع برئاسة وزير الدفاع صالح مصلح قاسم وعدد من مسئولي وزارة الدفاع







مع وزير الدفاع أثناء زيارة الوفد لكوبا ١٩٧٨م



مع وزير الدفاع الكويتي في الكويت عام ١٩٨٦


صورة حصرية
تصوير/ عبدالواحد العمادي
اثيوبيا – في قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي الاثيوبية






SPORTING

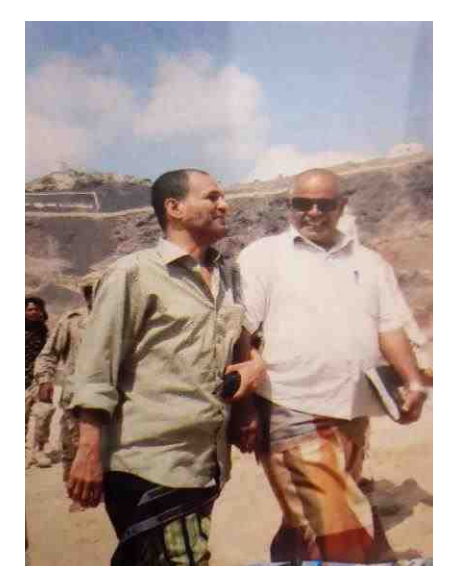






مع رئيس المجلس الانتقالي اللواء عيدروس الزبيدي







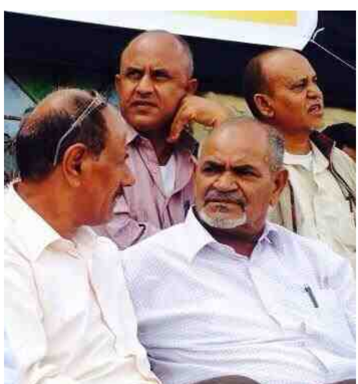
مع اللواء شلال علي شائع في مناسبات مختلفة





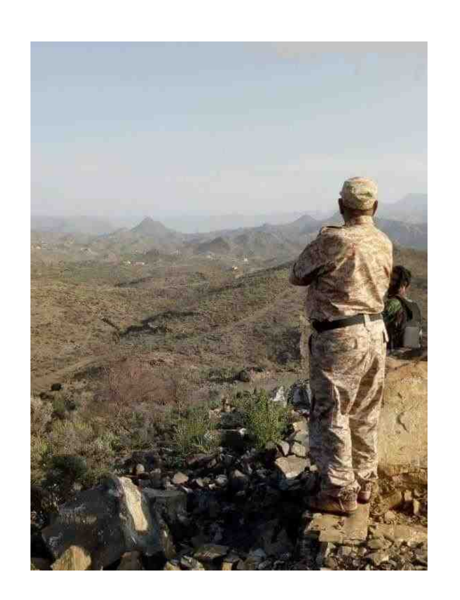
مع محمد أحمد سلمان سفيرنا لدى العراق – بغداد ١٩٨٨م











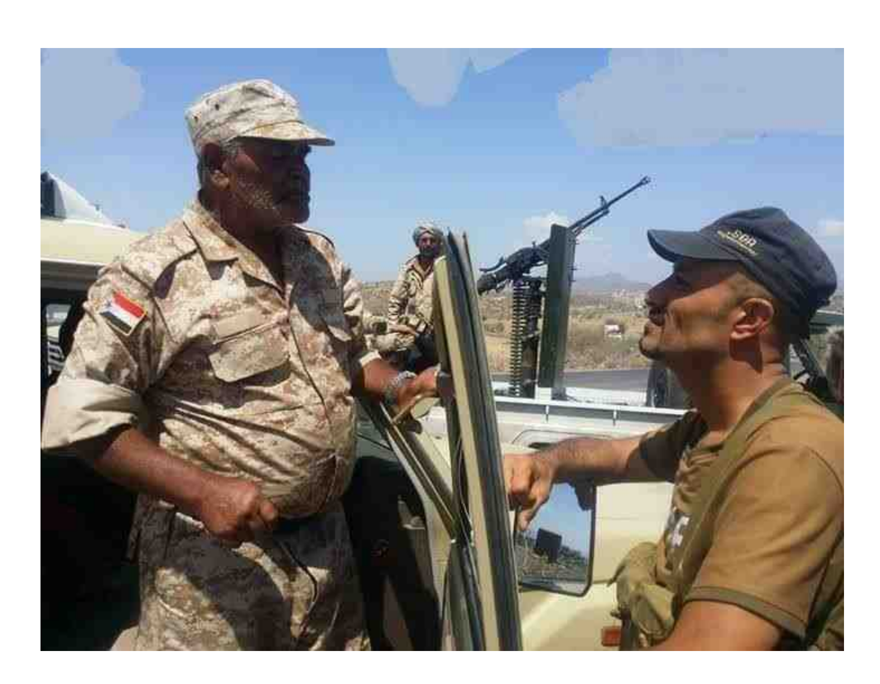




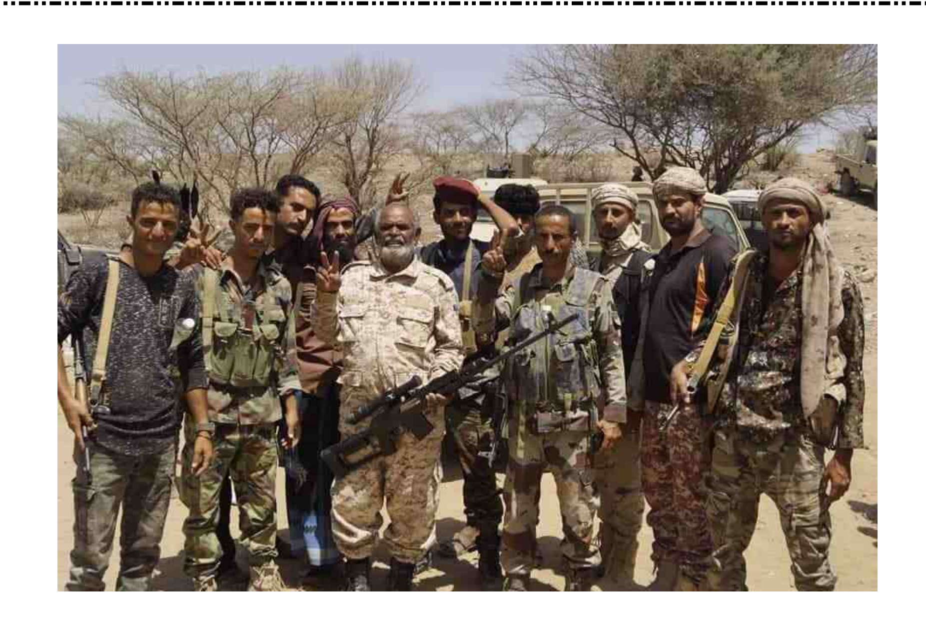
قائد فذ يتقدم الصفوف في خطوط النار الأمامية

















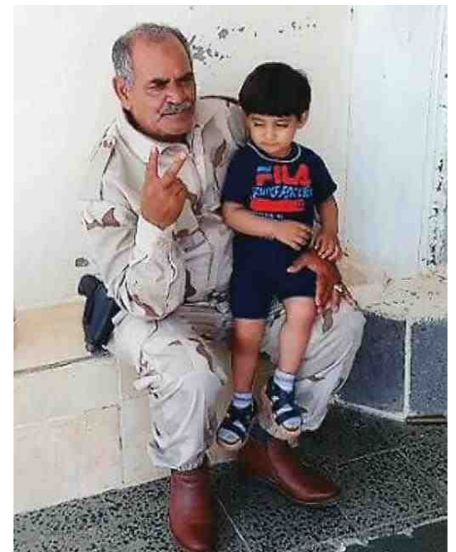








قائد جريح يتفقد جرحى الحرب ويطمئن على صحتهم

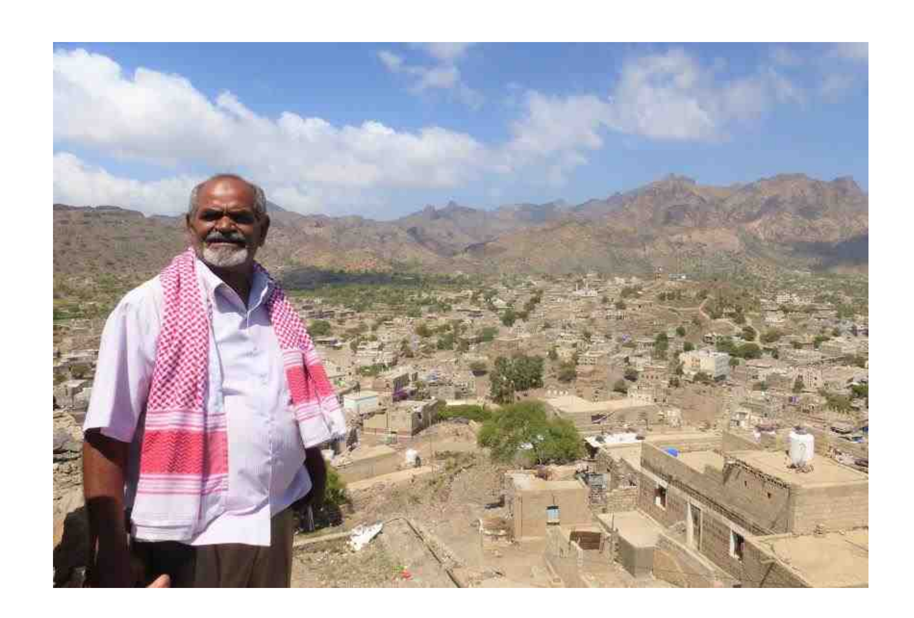

FILA





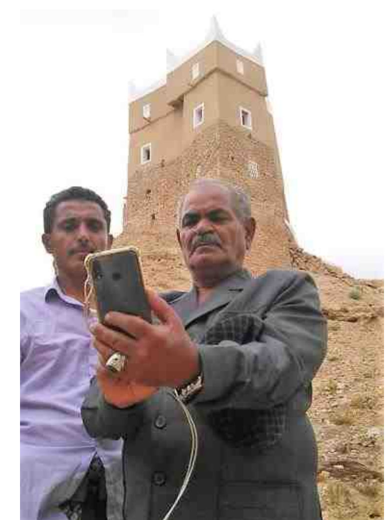




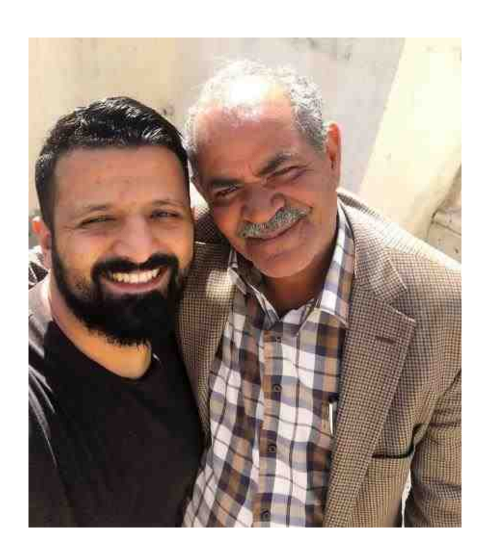


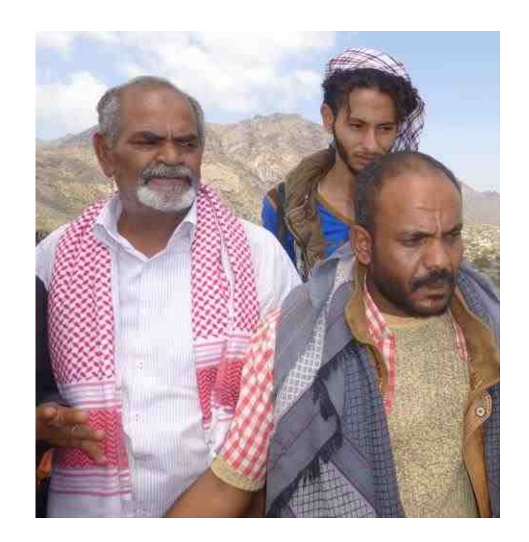














مع الأخ فضل الجعدي محافظ الضالع أثناء زيارة وفد الهيئة الأكاديمية عام ٢٠١٥م





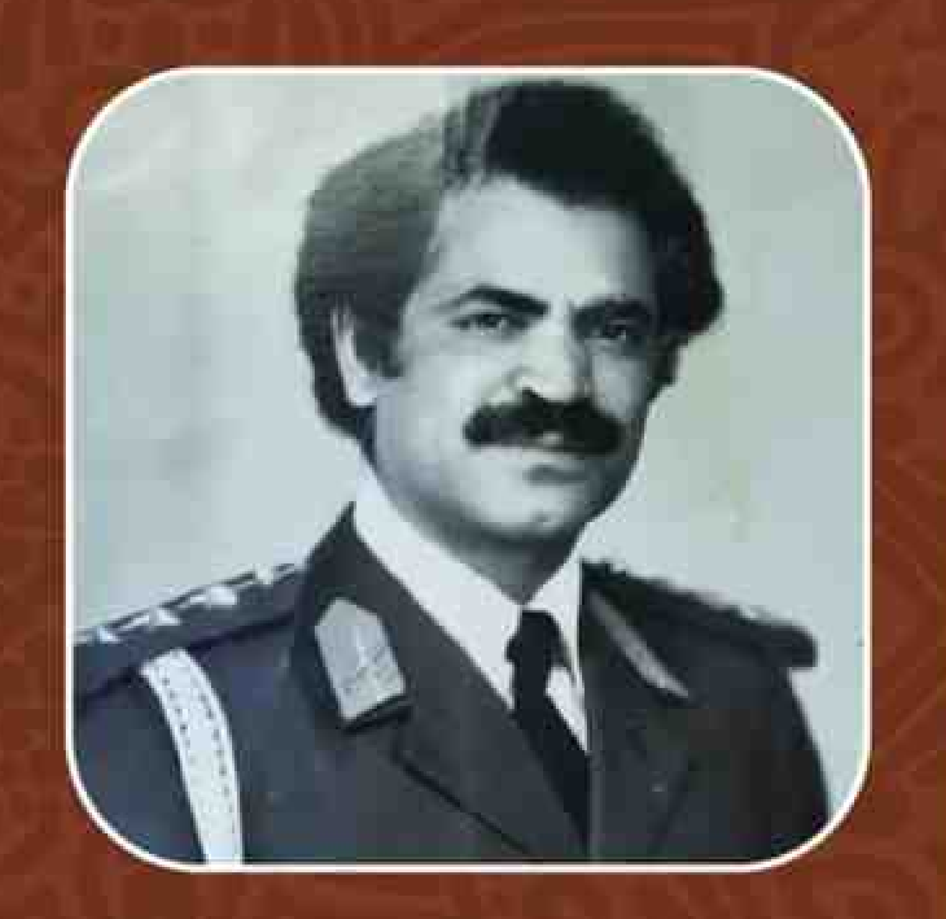
من وقائع تأبين الشهيد القائد سيف سُكَّره بحضور الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي ويبدو نجل الشهيد وليد بجانب القائد شلال علي شائع، وقد لحق وليد بوالده في الشهادة في ٢٠يناير٢٠٢٠م

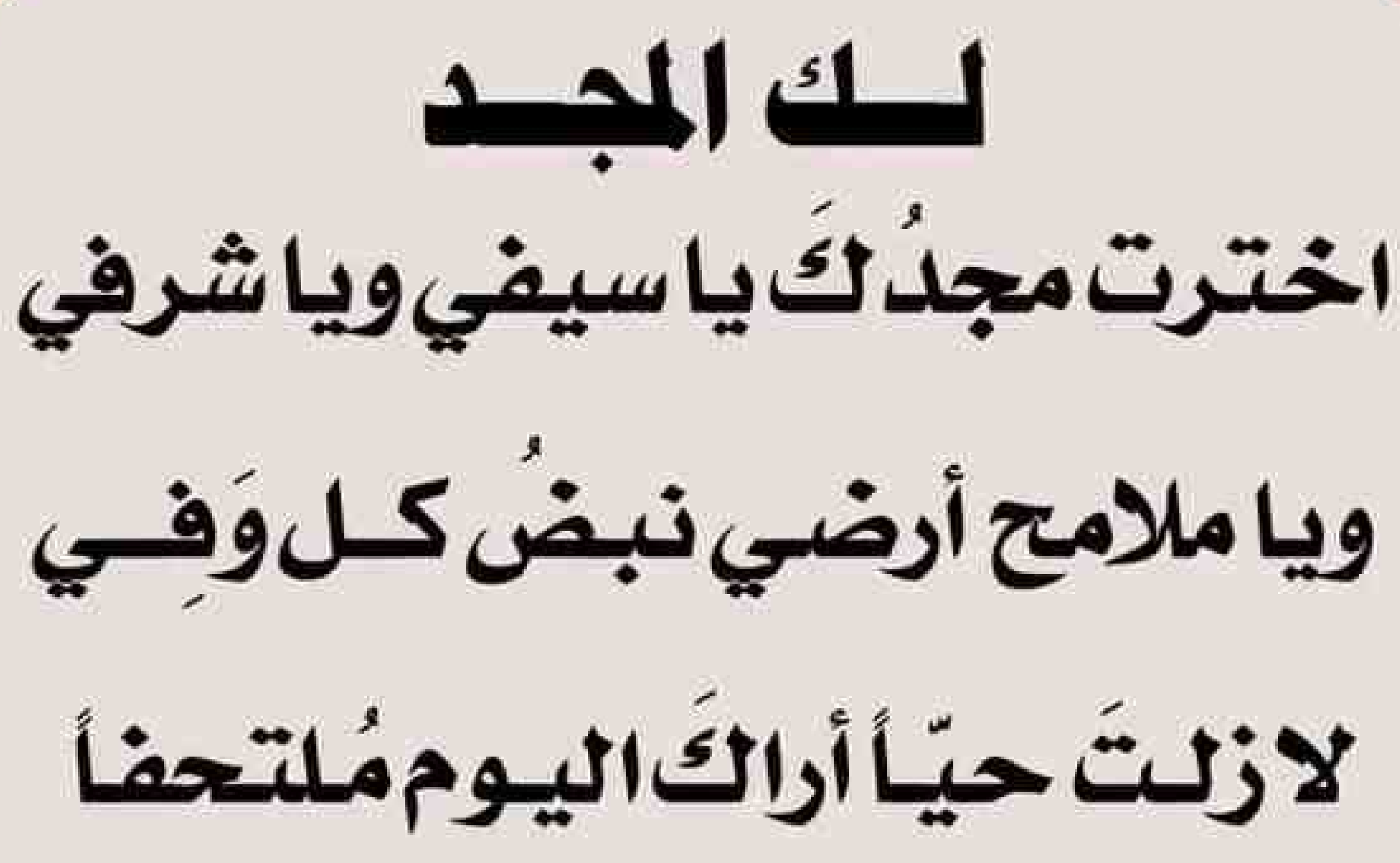


المحتويات

القائد الجَسُور

الشهيد سيف علي صالح العفيف (سُكّره)





لـك المجـد

اخترت مجدُكَ يا سيفي ويا شرفي

ويا ملامح أرضي نبضُ كـل وَفِـي

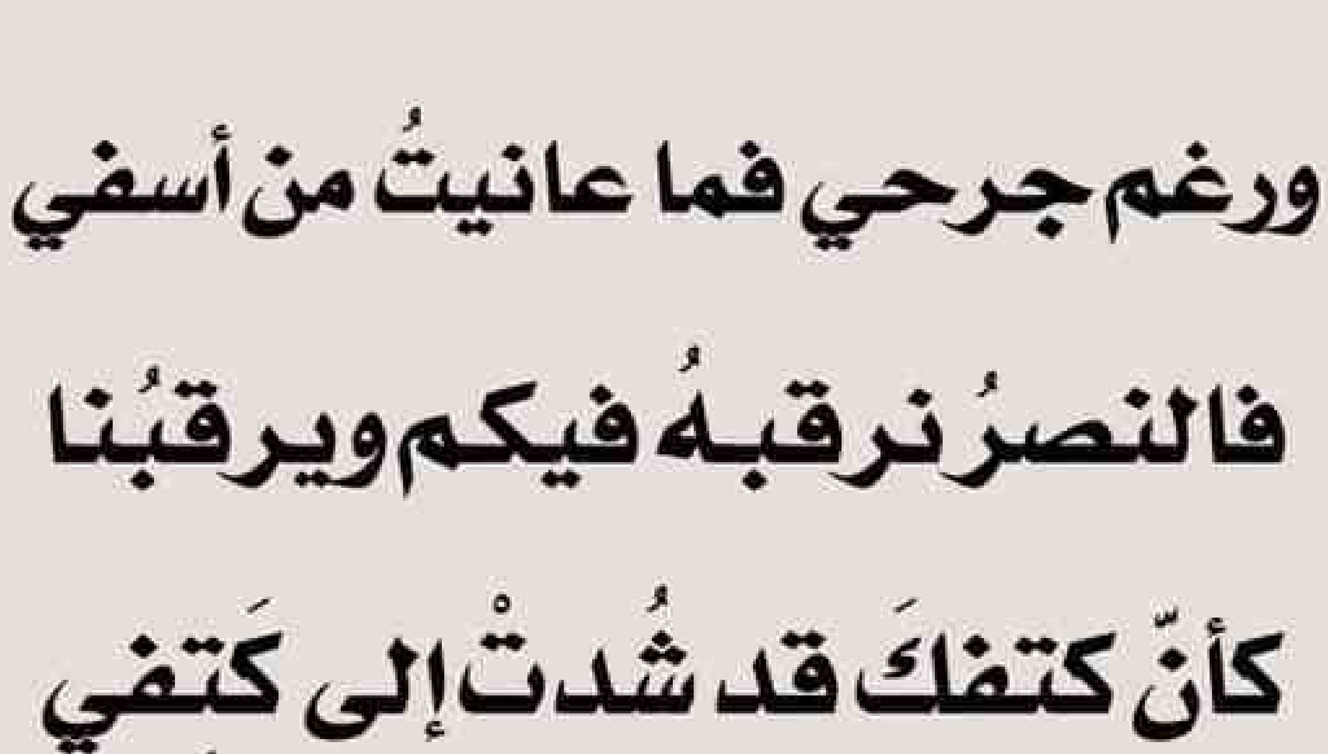


لازلتَ حيّاً أراكَ اليوم مُلتحفاً



رايـاتنـا وتشيـرُ الآنَ للـهدفِ

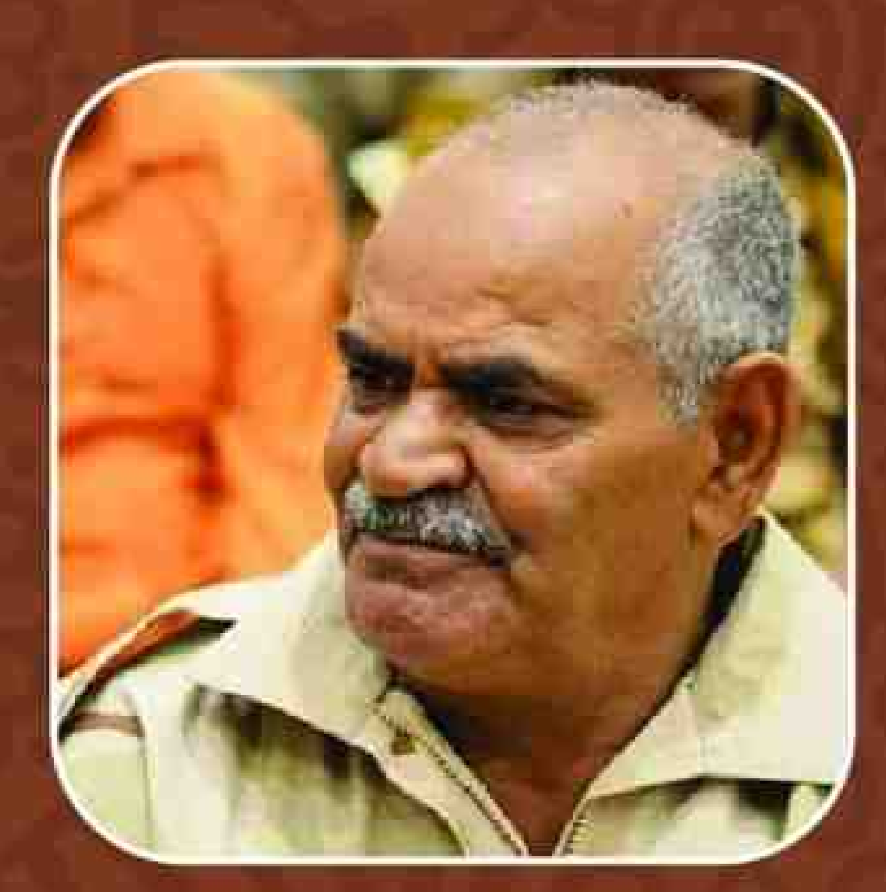
يا -سيف- ما زالت الآمالُ وارفةً



ورغم جرحي فما عانيتُ من أسفي

فالنصرُ نرقبهُ فيكم ويرقبُنا





كأنّ كتفكَ قد شُدتْ إلى كَتِفي

كلمات : فاروق المفلحي

